معهد الدراسات والأبحاث للتعريب

سيرة ابن إسحاق

المسمّاة

بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي

تأليف

محمد بن إسحاق بن يسار

٨٥ - ١٥١ هـ

تحقيق وتعليق

محمد حميد الله

تقديم

الأستاذ محمد الفاسي



سيرة ابن إسحاق

تقديم

ان نشر هذا السفر من سيرة ابن اسحاق ليعد حدثا مهما في تاريخ احياء التراث العربي اذ طالما تطلعت اليه نفوس العلماء والباحثين خصوصا عندما عثر على قطع منه بخزانة جامعة القرويين بفاس بعدما كان يظن أن هذا الكتاب فقد باكمله ووقع اليأس من العثور على شيء منه .

وان سيرة محمد بن اسحاق تعتبر من أصح المراجع واثبتها عن حياة الرسول الكريم منقذ البشرية من العبودية الفكرية والروحية والسياسية وقد اعتمد عليها كل الذين ألفوا في هذا الموضوع وقد بلغ من تقدير جهابذة العلماء له أن لقب قبل الامام البخاري رضي الله عنه بامير المؤمنين في الحديث (1) وان انتقد البعض طريقته في رواية الحديث فان الاجماع يكاد يكون شاملا في ما يرجع للثقة باخباره حول المغازي وما يتعلق بتاريخ الحقبة الاولى من ظهور الاسلام الى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

واريد ان انوه بالمجهود الذي بذله العلامة المحقق الاستاذ محمد حميد الله في اخراج هذه الطبعة وقد صبر صبر الكرام في التصحيح والمراجعة مع صعوبة هذا العمل لوجوده خارج المغرب فاحتاج الى مكاتبات متعددة وتطلب هذا العمل زمنا طويلا وقد تم الآن بفضل الله اخراج هذا الاثر الجليل في هذه الطبعة المحققة القيمة فجزاه الله خيرا واعانه على ما يقوم به من نشر تراثنا الاسلامي والتعريف بحقيقة الاسلام وفضله في الأوساط الغربية والدفاع عنه وعن رسالته الخالدة .

وقد قدم له ببحث عميق عن التاريخ عند المسلمين وبنبذة عن حياة ابن اسحاق مع الرجوع الى كل المصادر التي اعتنت به وجعل لها قائمة في اخر المقدمة .

ويلذ لي كذلك ان أشكر الاستاذ السيد محمد الطاهر الفاسي الذي شارك في التصحيح والمقارنة . وحيث أن المستشرقين كان لهم عناية بسيرة ابن اسحاق وبمؤلفها كما نبه على ذلك الاستاذ حميد الله وذكر بعض هؤلاء العلماء فلا باس لتتميم الفائدة أن نشير الى المهمين منهم حتى يتسنى للذين يحسنون اللغات الاجنبية أن يرجعوا لكتبهم ودراساتهم :

---

(1) كما في التهذيب ج 9 ص. 44

بــروكلمــان : تاريخ الادب العربي ج 1 ص . 134 وخصوصا الذيل ج 1 ص . 205 وهو بــالالمــانيــــة . K. Brockelman :

Geschichte der Arabischen Litteratur, Erster Band, 134 Erster supplement band, 205.

فــــوك : محمد بن اسحــاق وهو بالالمــانية :

J. Fück, Muhammad ibn Ishaq, Francfort sur le Main, 1925

هــروفيتــــس : كتب السيرة الاولى ومؤلفوها وبانكليزية

J. Horovitz : The earliest biographies of the Prophet and their anthors, in IC , 1968, pp. 168-80.

روبــســــــن : استعمال ابن اسحاق للاسنــاد وبالانكليزية كاملا :

J. Robson : Ibn Ishaq's use of isnad, in Bull. John Rylans Library, XXXVIII (1955-1956) pp. 449-465.

والله نسال أن يوفق جميع الساهرين على احياء التراث العلمي الاسلامي للنجاح في مشاريعهم ويلهم المسؤولين في البلاد الاسلامية تشجيع هذه الحركة المباركة التي تمكن الاجيال الصاعدة من الاطلاع على ما حققه اسلافهم في ميادين العلم والثقافة .

والله تعالى ولي التوفيــق .

محمــد الفــاســي

بسـم الله الرحمـن الرحيـم
واصلي وأسلم عـلى النبي الكريـم

مـقـدمـة

اننا سعداء بتقديم تحفة نادرة لاهل العلم ، وهي قطعة من سيرة محمد ابن اسحاق المطلبي المتوفى سنة 151 للهجرة على الارجح . وهي من أقـدم ما الف في الموضوع . ولكتابه « المبعث والمغازي » هذا صيت عظيم فـي كل عصر فـي مشارق الارض ومغاربها . والعلـم تطور ، وكل متـاخر يجد الاعياء في المتقدم . ولذلك لما هذب ابن هشام هذا الكتاب تحت اسم « سيرة رسول الله » فاق الاول واعتنى الناس بهذا الاخير واهملوا كتاب ابن اسحاق فلم يهتم الناقلون بنقله حتى كاد لا يوجد منه نسخة واحدة في العالم . وقد عثر اخيـرا على قطع من أصل كتاب ابن اسحاق . وما لا يدرك كله لا يتـرك جله ، ومع وجود تاليف ابن هشام لا ينبغي أن يغفل عن أصل الكتاب لامرين مهميـن :

الاول أن ابن هشام ، مع سعة علمه ودقة نظره ، اهمل اشياء من كتاب ابن اسحاق وحذفها مع ان لها اهمية لا تقل عن اهمية ما اثبت . نـذكر على سبيل المثال المقطع 192 من هذا الكتاب : « اذا نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قراه على الرجال ثم على النساء » .

وثانيا : كانت هناك اشعار كثيرة في أصل الكتاب ، حذفها ابن هشام على أساس انه لا يصح انتسابها الى من نسبها ابن اسحاق اليهم . ونـحن لا نخالف ابن هشام في نقده العلمي ، ولكن نقول : لو لم تكن هذه الاشعار للعصر النبوي ، لا يخالف كذلك انها لا تتاخر عن عصر ابن اسحاق اي اواخر

العصر الاموي واوائل العصر العباسي . فكل من يشتغل بآداب ذلك العـصر يتأسف على ما فعل ابن هشام من حذفها . وفي القطع التي تنشر الآن تدارك بعض ما فات الـذي يمارس الشعر العربي من النواحي اللغـوية او الادبيـة او التاريخية والاجتماعية .

واذا اراد احد تقدير المكانة العلمية لكتاب ابن اسحا قفسوف يحتاج الى معـرفة بعض المقدمات :

هذا كتاب تاريخ . وان شغف الانسان بالتاريخ ـ بمعنى احوال الغير ـ شيء جبلي له يحبه الاطفال كما يحبه الكهول . وكلما زاد رتبة المقصوص عنه وكلما تراءت افعاله عظيمة فوق قدرة العوام ، زاد ايضا ولهنا بمعرفة احوال ذلك العظيم . ويعجبنا كل ما يحير العقول او يكون انموذجا واسوة لما عسى ان يحدث لنا من معضلة فنحتاج الى معرفة وسائل الخروج من تلك المعضلة . فالمسلمون في هذا كسائر ابناء جنسهم البشري .

نبـي الاسـلام :

هذا كتاب في سيرة نبي الاسلام عليه السلام ، ان المسلمين يؤمنـون به كرسول الله وحامل أوامر الله الى الناس ، ولقد قال لهم القرآن (33/21) : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » . فمعرفة قوله وفعله وتقريره من اول واجبات المؤمن، حتى يقدر على ان يقتدي بها فـي حياته الـروحانية والمادية .

اما غير المسلمين ، فمن لم يعمه التعصب لا ينكر عظمة رسول الاسلام وعبقريـته . وامثـل مثـالا بمـا قال الـفرنسي الـوزير الشاعـر الـمؤرخ الفونس لامارتين في مقدمة « تاريخ تركيا » واترجم ما كتب ، ومن غـريب المصادفة اني اسكن فـي باريس في البناء الذي كـان يسكنه لامارتين (1)

---

(1) الشاعر الكبير الفرنسي ولد سنة 1790 وتوفي بباريس سنة 1869

في القرن الماضي ، ودونت فيه كتابي في السيرة النبوية (بالفرنسية) وهيأت فيه قسم السيرة من مخطوطة انساب الاشراف للبلاذري كما هيأت كتابنا هذا.
وهذا ما قال لامارتين :

« ابدا لم يهدف انسان لنفسه باختيار كان او بدون اختيار ، هدفا اسمى من هذا، لان هذا الهدف كان مما وراء طاقة البشر: أي تمزيق الخرافات التي توسطت وحالت بين المخلوق والخالق ، ورد الله الى الانسان ورد الانسان الى الله ، واحياء التصور المعقول والصحيح عن الالوهية بدل الآلهة المادية الممسوخة من الوثانية » .

« أبدا لم يبدأ انسان بمثل هذه الوسائل الضعيفة عملا فوق طاقة البشر، لانه لم يجد في تصميم هذا المقصود ولا في تنفيذه آلة غير نفسه الوحيدة ، ولا انصارا غير بضعة من البدويين في كنف من صحراء .

« وكذلك أبدا لم ينجح انسان ، في وقت قصير مثل هذا ، كما نجح هو حيث احدث انقلابا في العالم عظيما ومستديما ، لانه لم تمض عشرون سنة(1) على قيامه بالدعوة الى الاسلام واعطاء السلاح في يده حتى حكم بلاد العرب بثلاثة انواعها ــ الحجر (2) والبادية واليمن ــ وفتح لصالح وحدانية الله ارواح الفرس وخراسان وما وراء النهر ، والهند الغربية ، وسوريا ، ومصر ، والنوبة ، وجميع القارة الافريقية الشمالية ، وعددا من جزائر البحر المتوسط والاندلس والغال (فرنسا) .

---

1) في الاصل : «مائتا سنة» ، ولكن دخل المسلمون الاندلس في خلافة سيدنا عثمان سنة 26 للهجرة ، كما نص عليه الطبري والبلاذري . وفي نفس الزمان في ما وراء النهر في متملكات الصين ، كما ذكره البلاذري ووافقته تواريخ اهل الصين . وفتح النوبة أيضا لذلك العصر ، كما ذكره المقريزي . وبدأ فتح الهند الغربي منذ عصر سيدنا عمر كما ذكره البلاذري . وكل هذا بعد خمس عشرة سنة لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحكم المسلمون حينئذ ما بين الاندلس والصين على ثلاث قارات ، وعاصمتهم المدينة المنورة .

2) ان جنوب فلسطين يسميه الافرنج « بيترا » ، وهو عند قدماء العرب « الحجر » ، والكلمة ترجمة لفظية .

« اذا كانت عظمة الشيء المطلوب وقلة الوسائل وسعة النتائج هي المقاييس الثلاثة لعبقرية انسان ، فمن ذا سيتجاسر من الناحية الانسانية على مقارنة أحد من كبار الناس في التاريخ الحديث مع محمد (صلى الله عليه وسلم) ؟ لان اشهر مشاهيرهم لم يحركوا الا جيوشا او قوانين ، او دولا ، وكذلك لم يؤسسوا ــ اذا ما اسسوا شيئا ــ الا سلطات مادية انهدمت في اكثر الاحيان في حياتهم . اما هو ، فقد حرك الجيوش ، والتشريعات ، والدول، والاقوام ، والسلالات الملكية ، والملايين من الناس على ثلث الكرة المسكونة: بل وقد حرك سوى هذا القرابين ، والآلهة ، والاديان ، والافكار ، والمعتقدات والارواح ، ثم انه بني على اساس كتاب ، صار كل حرف منه قانونا ، قومية روحانية تحيط اقوام كل لسان وكل عرق ، وطبع على هذه القومية الاسلامية كالشيمة اللافانية بغض الآلهة الباطلة وحب الله الواحد الغير المادي . وان حب الوطن لمثل هذه القومية ، التي انتقمت من الذين هتكوا حرمات . ملكوت السماء ، كان من الخصال الحسنة في أعين اصحاب محمد ، وفتح ثلث العالم لصالح دينه من معجزات محمد . او نقول ، انه لم تكن هذه معجزة انسان ، بل معجزة دين ، ان تصور وحدانية الله امام لغوب تصورات الآلهة الخرافية كانت فيه وحده قوة بحيث انه لما انفلق هذا التصور على شفتيه احرق معابد الاصنام واضاء بنوره ثلث العالم .

« أكان هذا الرجل ، خداعا مدعي كذب ؟ لا نظنه كذا بعدما درسنا حياته وتاريخه . ان ادعاء الكذب هو رياء ونفاق بالنسبة الى المعتقد الاصلي. والنفاق ليس فيه قوة التامين وايحاء الطمانينة للغير ، كما لا يوجد في قول الزور قوة لحق الصداقة .

« اذا كان في علم جر الاثقال (ميكانيك) تقدر قوة الارتفاع بقدر قوة الدفع والتوقيع ، فالعمل المكسوب أيضا في التاريخ على مقدار قوة الايحاء والالقاء .ولذلك فان الفكرة التي ترتفع الى مثل هذا العلو ، والى مثل هذه المسافة ، والى مثل هذا الامد من الزمان يجب ان تكون فكرة ذات قوة عظيمة، ولكي تكون قوة عظيمة كهذه يجب ان تكون مخلصة يقينية جدا ...

« فلو نظرنا الى حياته ، وخشوعه ، واقدامه البطولي لسب الخرافات الموجودة في بلاده وتصلبه في ذلك امام غيظ الوثنيين (المشركين) وصبره على اذاهم لثلاث عشرة سنة (1) في مكة (قبل الهجرة) ورضاه بان يظنه الناس باعث فضيحة عمومية ، هدفا لمؤامرة الاغتيال على أيدي مواطنيه، ثم هجرته ، وكذلك مواعظه غير المنفكة ، وحروبه غير المتعادلة (ضد جنود اضعاف جنده) وايمانه بنجاحه ، ويقينه ما وراء الانسان وقت النكبات ، وسعة قلبه عند الظفر ، وحرصه لتوسيع نطاق افكاره فقط لا نطاق دولته ، وعبادته دون نهاية ، ومناجاته الروحانية مع الله ، وموته ، وظفره حتى من وراء القبر ـ كل هذا يدل لا على ادعاء الكذب ، بل على ايمان صادق . وكان هذا الايمان هو الذي اعطاه القدرة لاحياء معتقد . وكان هذا المعتقد مزدوجا : أي وحدانية الله ، وعدم ماديته ، فلو بين الواحد منهما ماذا كان الله ، بين الآخر ماذا لم يكن الله فالاول ازهق الآلهة الباطلة بواسطة السيف ، والثاني اوجد فكرة بواسطة القول .

« فيلسوف ، خطيب ، رسول ، مشرع ، مجاهد ، فاتح الافكار ، معيد للمعتقدات المعقولة ولعبادة ليس فيها اصنام ، مؤسس لعشرين دولة دنيوية، ودولة واحدة روحانية ـ هذا ما كان محمد (صلى الله عليه وسلم) .

« مهما كانت المقاييس التي تقاس بها عظمة الانسان ، من يكون اعظم منه ؟ .

(الفونس لامارتين) ، تاريخ تركيا (بالفرنسية) 1/276 ـ 80.

علم التاريخ عند العرب قبل الاسلام :

ان ممدوح هذا الكتاب ، سيدنا محمدا ، كان من اهل مكة ، ولد بها سنة 569 لميلاد المسيح وكانت مكة تعرف بأم القرى كما ذكره القرآن (6/92 ، 42/7) . فلا بد ان تكون لام القرى مزايا تفضلها على سائر القرى .

---

1) في الاصل : « خمس عشرة سنة » .

وسنصرف النظر عن انها ام القرى (أي العاصمة) لملكوت الله في الارض ، وعن بيت الله الذي فيها ويحج اليه المومنون ياتون من كل فج عميق من سائر اكناف العالم ، وعن أنها قبلة المسلمين الخاضعين لجبروت الله . وسنكتفي بـذكر مكانة علم التاريخ في مجتمع المكيين القدماء كي نقدر قدر تطوره في الاسـلام .

سيندهش من لا يعرف تراثه اذا ذكرت له في مكة قبل الاسلام كانت وزارة خاصة للمسـائل التاريخية . وكانت منظمة ، مـزدوجة مع الـوزارة الخارجية ، فقد ذكر ابن عبد البر (في العقد الفريد 2/45 ـ 46) ثم تـــلاه المقريزي (في الخبر عن البشر ، باب رتب الرئاسة) عن ابن الكلبي :

« ومن بني عدي : عمر بن الخطاب . وكانت اليه السفارة في الجاهلية . وذلك انهم كانوا اذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيرا . وان نافرهم حي لمفـاخرة جعلوه مغافرا ورضوا بـــه » .

ومعلوم ان المنافرة ـ وتسمى ايضا المفاخرة ـ كان هدفها ذكر فضائل قبيلة ومقارنتها مع فضائل آخرين ومثالبهم . وكانت تحتاج الى معرفة التاريخ الـدولي ـ لان كل قبيلة كانت حينئذ دولة مستقلة في حد ذاتها ـ وكانـت المنافرات تحدث مع قبائل العرب ، وحتى احيانا مع الملوك المجاورين مـن الفرس والحبشة والروم ، يفد اليهم العرب .

وكانت لاهل مكة اندية . وفي كل ناد يجتمع الناس مساء للمسامرات . ويذكر فيها كل واحد ايام العرب ، وعجائـب ما راى او سمـع في رحلاته ، وقصصا وفكاهات من الجد والهزل ، وحتى الهجر والفحش كالتياتر (المسرح) والكلوب (النادي) في عصرنا لهوا ولعبا ، وتدبـرا وتفكرا حسـب الاوقات والافراد . وهكذا كان الناس يتعلمـون احوالهم واحوال غيـرهم ، فيحفظون ويستفيدون حسب الفرص والحاجات .

ولم تخل مكة من العلم المدون في الكتب . فقد ذكر ابن هشام (في السيرة ، ص 191) « وكان النضر بن الحارث ... قد قدم الحيرة ، وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم واسفنديار (كذا بدل اسفنديار) . فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ، فذكر فيه بالله وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه اذا قام (رسول الله) ثم قال : انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ، فهلم الي ، فأنا احدثكم احسن من حديثه ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس رستم واسفنديار ، ثم يقول : بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ » ــ وزاد ابن هشام في رواية اخرى (ص : 230) « ... بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ وما حديثه الا اساطير الاولين اكتتبها كما اكتتبتها . فأنزل الله فيه : وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض انه كان غفورا رحيما » (راجع القرآن 25/5ــ6) .

وهذا صريح في ان النضر بن الحارث كان عنده كتاب اكتتبه في تاريخ ايران او ما شابهه . وفي شعر العرب ايضا ذكريات تاريخية من حرب وسلم ، فالشعر ديوان العرب .

عصر النبي :

ففي مثل هذه الاحوال الاجتماعية بدأت دعوة الاسلام والعصر النبوي . وهو عصر انقلاب وثورة ضد الجاهلية في جميع انواعها وانحائها . ومن الذي لا يعرف ان اول وحي اوحي الى النبي الامي نبي الاسلام كان يشتمل على امر القراءة ومدح القلم ؟ (راجع القرآن 96/1 ــ 5) . والقرآن يستدل من تاريخ البشر بصفة عامة ، بدون ان يختص بأحوال العرب . ففيه ذكر الخلق، وقصص الانبياء والملوك والاديان وغير ذلك مما يتعلق بالمسائل التاريخية . وفيه ذكر تعاليم الاسلام ايضا ، تلك الحركة الاصلاحية التي بدأت على يد خاتم النبيين لكافة الناس ، فكان لا بد من ان يكون ذكر المسلم عالميا ، ثم ان القرآن حض على دراسة احوال خلق الكائنات واحوال المجتمعات البشرية المختلفة راسا في ديارهم . وكرر مرارا مثل قوله (29/20) : «قل

سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشأ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير » وقوله (30/42) : «قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ، كان اكثرهم مشركين» . ولم يرد الاكتفاء بخير الناس بل ايضا بشر الناس حتى يكون المسلمون على معرفة ، فقال (6/11) : «قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين » .

بدأ الاسلام بين اهل جزيرة العرب . وفي ابان الامر لم يكن لديهم وسائل كثيرة لمعرفة احوال البشر قاطبة . ومع ذلك فمساهمة اولئك الاولين من اهل الاسلام في تطور علم التاريخ من ناحيتين لا مثيل لهما في العالم قبلهم :

اولا : هم جمعوا مواد التاريخ المعاصر لهم في جميع نواحي الحياة . فلو تكفي صفحات قليلة لذكر جميع ما نعرف عن احوال اكابر الناس قبلهم، من نبي او ملك لحررناها ولكن تفاصيل احوال سيدنا محمد وتنوع تلك الاحوال تحتاج الى مجلدات تدهش الباحث .

وثانيا : كان تطبيق اصول الشهادة منحصرا قبل الاسلام في مسائل قضائية ، يطلب الحاكم شاهد عين لما يطالب به المدعي فجاء المسلمون الاولون فكانوا اول من وسع نطاق الشهادة وطبقها على مسائل التاريخ . فلم يقبلوا خبرا ولا قولا ، ولو اشتمل على جملة او جملتين من الكلام ، الا اذا رواه لهم من حضر الوقعة ، ثم من سمعه رأسا من شاهد الوقعة جيلا بعد جيل . لعل المسلمين لا يجدون فيه كثير اهمية او كبير معنى لما هو معتاد لديهم ولكن اشبرنجر المستشرق الالماني يندهش لهذا ، ويتحير كيف لم يعرف اهمية الشهادة التاريخ من كان قبل المسلمين من الامم المتحضرة الراقية ، سواء في الشرق او الغرب ، فبدل الفكاهات والخرافات والقصص والحكايات التي تلهي السامع ، صار التاريخ علما ومصدرا للحقائق التي يعتمد عليها ، وهذا بسبب المنهج الجديد الذي نهجه المسلمون في المسائل التاريخية ، فانهم لا يكتفون بذكر المصدر العالي ، بل سلسلة جميع المصادر المتتالية من لدن المؤلف الى عصر الوقعة المذكورة .

على ان التاريخ كان لا بد ان يكون عند المسلمين تاريخ العالم ، فان ربهم ليس رب اهل بيت ، بل رب العالمين ، وكذلك دينهم كافة للناس بشيرا ونذيرا . وقد ساعده الامر الواقع وهو امتداد دولة المسلمين بسرعة مدهشة في مشارق الارض ومغاربها . فكانت فكرتهم عالمية ، بدل ان تكون قبلية ، عرقيـة .

بدأ اعتناء المسلمين بالتاريخ بهذا المفهوم الواسع منذ العصر النبوي، ثم رسخ وتطور في الاجيال العاليـة حتى صار من التقاليد . فـان اصحاب الـرسول جمعوا جميع ما كـانوا يعرفون مـن أحوال الرسول ، من قـوله وفعله وتقريره ، فبدأ بعض الصحابة تدوين هذه المعارف منذ حياة النبي ، وآخرون بعد وفاته . فجمع كل واحد معارفه الخاصة في صحيفـة ، وعـلم تلاميذه اياها . وبين هؤلاء التلاميذ من التابعين من تعلم وتتلمذ عند اكثر من واحد من الاساتذة . فهكذا اجتمعت المعلومات اولا ، وصنفت ورتبت فيما بـعــد .

نعم ، هذا ذكر الحديث النبوي . ولكن ما الحديث الا تاريخ الاسـلام للعصر النبوي . رحم الله الامام البخاري الذي سمى كتابه : « الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله وايامه » ففيه امور رسول الله من قوله وفعله وتقريره افعال اصحابه بالسكوت ، وفيه كذلك ذكر ايامه وما حدث في عصره الشريف لا فقط من أحوال المسلمين او العرب ، بل أيضا معلومات من البلاد المجاورة ، مثل الحبشة ، والـروم (البيزنطيين) وفارس وغير ذلك — (راجع القرآن سـورة 30 حيث حديث حـرب الروم وفارس ولا علاقة لـهما بالمسلمين) — وعـن الرحلات في البحـار المجهولة كرحلة تميم الـداري (رواها صحيح مسلم) وغير ذلك .

عـصـر الصحـابة :

ان الخلفاء الراشدين اعتنـوا بحفظ الحـديث — اي بمصادر التـاريخ الاسلامي — ولم يجدوا فراغا للتاريخ العالمي . ثم ان الخليفة معاوية اعتنى

يضا بهذا الاخير (I) فطلب من اليمن كبير مؤرخي عصره عبيد بن شرية الجرهمي الذي جمع له معارفه عن تاريخ العرب القديم بما فيه ذكر الحروب مع الاجانب . فنعرف مثلا ان ملوك كندة اليمنيين كانوا فتحوا كثيرا من البلاد وبلغوا حتى الى داخل سوريا والعراق ، وهكذا ازداد نشاط المسلمين يوما فيوما . ولكننا لسنا بصدد تاريخ علم التاريخ عند المسلمين حتى نذكر هاهنا تطور جميع شعبه ونواحيه . بل نكتفي بسيرة الرسول اي بتاريخ العصر النبوي ، لان كتابنا يتعلق بهذا الموضوع فقط .

ذكرنا آنفا ان كثيرا من الصحابة دونوا كتابة ما كانوا يعرفونه من حديث الرسول . وحقق صديقنا الفاضل مصطفى الاعظمي ان صحابة الرسول الذين تسب اليهم بالصراحة تدوين الحديث كتابة لا يقل عددهم عن خمسين. نذكر منهم على سبيل المثال ما يأتي :

I) ذكر البلاذري في «انساب الاشراف » I/506 : « عن انس بن مالك رضي الله عنه ان امه ام سليم اخذت بيده مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقالت : يا رسول الله ، هذا ابني وهو غلام كاتب ، وكان في العاشرة من عمره . فقدمته امه الى رسول الله لخدمته . فبقي انس في بيته يخدمه الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رأى وسمع ما لا

(I) وكان له ادارة خاصة لنقل التواريخ الى العربية . فقد ذكر المسعودي في مروج الذهب (I5/73–78) ، (طبع اوربا) : «وكان من اخلاق معاوية انه كان يأذن في اليوم والليلة خمس مرات . كان اذا صلى الفجر جلس القاص حتى يفرغ من قصصه . ثم يدخل فيؤتي بمصحفه فيقرأ جزأه ... حتى ينادي بالعشاء الآخرة ، فيخرج فيصلي ثم يؤذن للخاصة وخاصة الخاصة والوزراء والحاشية فيؤامرونه (كذا) الوزراء فيما ارادوا صدرا من ليلتهم . ويستمر ثلث الليل في اخبار العرب وأيامها وملوكها وسياستها وسير ملوك الامم وحروبها ومكايدها وسياساتها لرعيتها وغير ذلك من اخبار الامم السالفة . ثم تأتيه الطرف الغريبة من عند نسائه من الحلوى وغيرها من المآكل اللطيفة . ثم يدخل فينام ثلث الليل . ثم يقوم فيقعد ، فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك واخبارها والحروب والمكايد . فيقرأ ذلك عليه غلمان مرتبون ، وقد وكلوا بحفظها وقراءتها . فيمر بسمعه كل ليلة جمل الاخبار والسير والآثار وانواع السياسات . ثم يخرج فيصلي الصبح . ثم يعود فيفعل ما وصفنا في كل يوم » .

يتيسر لآخرين . وهو الذي روى عن النبي عليه السلام . « قيدوا العلم بالكتاب» وقد روى جماعة من المحدثين (مثل الرامهرمزى ، والحاكم ، والخطيب البغدادي) عن سعيد بن هلال قال : اذا اكثرنا – وفي رواية ، اذا كثرنا – على انس بن مالك اخرج الينا مجال (جمع مجلة ، وهي الدفتر والكراسة) عنده ، فقال : «هذه سمعتها عن النبي صلى الله عليه وسلم فكتبتها وعرضتها عليه » . فكان انس لا يكتفي بان يكتب ما سمع او راى ، بل كان ايضا يعرضه على النبي كما نص في الرواية ، في اوقات فراغه حتى يصححه اذا بدا له . فهو اصدق كتاب حديث عرفه التاريخ .

2) روى العديد من المصادر (كالترمذي ، وابي داود ، والدارمي ، وابن سعد وغيرهم) عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال : استأذنت النبي عليه السلام في كتابة ما سمعته منه فاذن لي فكتبته فكان عبد الله يسمي صحيفته تلك : الصادقة . ورووا عنه ايضا : « كنت أكتب كل شيء اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد حفظه . فنهتني قريش وقالوا : اتكتب كل شيء ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا ؟ فأمسكت عن الكتاب وذكرت لرسول الله ، فاوما باصبعه الى فيه فقال ! اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه الا الحق ». ونرى هذا الكتاب حتى عند حفيده عمرو بن شعيب ، يملي على تلاميذه .

3) وروى ابن عبد البر (في «جامع بيان العلم» 74/I) عن حسن بن عمرو ابن امية الضمري ، قال : « تحدثت عن أبي هريرة فانكر. » (والغالب ان ابا هريرة كان حينئذ قد طال سنه وضعفت ذاكرته) « فقلت : اني قد سمعت منك. فقال : ان كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي . فاخذ بيدي الى بيته ، فارانا كتبا كثيرة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد ذلك الحديث ، فقال : « قد اخبرتك ان كنت حدثتك به فهو مكتوب عندي » . وفيه نص صريح انه دون كتبا كثيرة من الحديث .

4) ان عمرو بن حزم الانصاري من كاتبي الرسول عليه السلام . ثم كان أرسله رسول الله عاملا الى اليمن ، وكتب له وثيقة عمد فيها عهده وامر

فيها امره . فحفظ عمرو بن حزم هذه الوثيقة ، ثم جمع واحدا وعشرين كتابا كتبها النبي عليه السلام الى قبائل شـتى ، فضمها فـي تاليف . فكان اول مجموعة للوثائق السياسية الاسلامية للعهد النبوي . وقد حفظ لنا هذا التاليف كذيل في « اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين » لابن طولون ، وقد طبع فـي دمـشـق .

والاغلب ان ما دونه الصحابة من الحديث ، في حياة النبي او بعده ، لم يكن مبوبا في ابواب ولا حسب السنين والزمن الذي تكلم رسول الله فـيه بشيء . على الاقل هذا هو حال صحيفة ابي هريرة التي رواها تلميذه همام ، او صحيفة انس بن مالك وغيرها التي وصلت الينا . ولكن كلها تشتمل على معلومات عن تاريخ العصر النبوي علمها من شهد الوقائع من الصحابة .

ان اواخر الصحابة ماتوا في أوائل القرن الثاني للهجرة ، قبيل السنة ١١٠ هـ ، ولكن حركة التاليف التاريخي بدات قبله بكثير ، كما سنرى فيـما يـلـي :

تـاليف كتب التاريخ عند المسلمين :

ان جمع الحديث هو فعلا جمع المواد الاولية للتاريخ ، فان كتب الحديث لا تذكر حياة النبي كقصة مربوطة ، بل تحكي عددا من الحكايات الصغيـرة عن مختلف الحوادث في ذلك العصر . امـا كتب التاريخ بمعنـاه المتداول فكانت تحتاج الى ادماج المواد وذكر خلاصة تلك الروايات . وهذا بـداه المسلمون منذ النصف الاول للقرن الاول للهجرة .

لما نشر وستنفلد كتابه الالماني عن « مؤرخي العرب » في كـويتنكن سنة ١882 م ، رتب الاسماء حسب سني الوفيات ، وكان ابن اسحاق ، مؤلف كتابنا ، على الرقم 28 ، قد عثر على 27 مؤرخا قبله . لا شك يمكن لنا اليوم زيادة بعض الاسماء في هذه الفهرسة . وبما اننا لسنـا بصدد تاليـف فـي أحوال مؤرخي الاسلام ، نكتفي بسرد الاسماء من فهرسة وستنفلد وهم :

1) عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه . (2) زياد بن ابي سفيان رضي الله عنه . (3) مخرمة بن نوفل رضي الله عنه ، (4) دغفل بن حنظلة الذهلي السدوسي . (5) عبيد بن شرية الجرهمي . (6) ابو كلاب وقاع لسان الحمرة. (7) الحطيف بن زيد بن جعونة . (8) زيد بن كياس النمري . (9) ابن الكواء اليشكري . (10) يزيد بن بكر بن داب . وابناه عيسى ويحيى . (11) علاقة ابن كريم الكلابي. (12) صحار بن عياش (أو عباس) الكلابي 13 عروة ابن الزبير. (14) صالح بن عمران الصغدي . (15) عامر الشعبي . (16) وهب بن منبه. (17) قتادة بن دعامة السدوسي . (18) ابن شهاب الزهري . (19) ابو مخنف لوط . (20) شبيل بن عروة (عرزة) الضبعي . (21) موسى بن عقبة . (22) ابو عمير مجاهر بن سعيد الهمداني . (23) شرقي بن قطامي . (24) طريف بن طارق المدني . (25) عبد الله بن عباس ابن ابي ربيعة المتوفى . (26) محمد بن السائب الكلبي . (27) عوانة ابن الحكم .

ولا بأس ان نفصل احوال بعضهم قبل ان نزيد عدة اسماء اخرى .

قال النووي (في تهذيب الاسماء ، ص 426 — 427) ما نصه : « عقيل بن ابي طالب كان من انسب قريش واعلمهم بآبائها وايامها ... وكان تطرح له طنفسة في مسجد رسول الله فيجتمع الناس اليه في علم النسب وايام العرب ... توفي في خلافة معاوية » اي سنة 50 هـ .

اما زياد بن ابي سفيان فقد ذكر ابن النديم (في الفهرست ص 89) « اول من الف في المثالب ... لما ظفر عليه وعلى نسبه عمل ذلك ودفعه الى ولده وقال : « استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم » توفي سنة 53 هـ.

وأما ابو صفوان مخرمة بن نوفل المتوفى سنة 54 هـ ، وهو حينئذ ابن مائة وخمس عشرة سنة ، فقد دون لعمر رضي الله عنه ديوان الانساب ، واشترك معه في العمل عقيل ابن ابي طالب وجبير بن مطعم ، اسلم يوم الفتح فتح مكة . وكان له سن وعلم بايام الناس وبقريش خاصة ، وكان يؤخذ عنه النسب (تهذيب الاسماء للنووي . ص : 543) . وابن اسحاق مولى هذه العائلة نشأ فيها ويروي كثيرا عن افرادها في هذا الكتاب .

« ان دغفل النسابة السدوسي ادرك النبي ولم يسمع منه . وكذلك عبيد ابن شرية الجرهمي ادرك النبي ولم يسمع منه شيئا ، وفد على معاوية فسألة عن الاخبار المتقدمة وملوك اليمن وسبب تبلبل الالسنة وافتراق الناس في البلاد ، وعمر عمرا طويلا » (المعارف لابن قتيبة ، ص : 265 طبع اوربا) وقال ابن النديم عن عبيد بن شرية (راجع الفهرست ص (89) ، « له كتاب الامثال ، وكتاب الملوك واخبار الماضين » .

ان ابا عبد الله عروة بن الزبير بن العوام (من 23 الى 93 مع اختلاف) كان من الفقهاء السبعة . وضاعت كتبه زمن حرب الحرة في المدينة . وكأنه اول من صنف في المغازي ، توجد اقتباساته عند المتاخرين. وقال ابن سعد (الطبقات: 156/5) « لم يكن عنده خط مكتوب من الحديث الا مغازي اخذها عن ابان بن عثمان بن عفان » ونقل يوجان فوك في اطروحته عن محمد بن اسحاق (طبع فرانكفورت 1925 ، استعرتها شاكرا من الاستاذة انماري شمل) « ان عبد الملك رأى عند بعض ولده حديث المغازي فامر به فاحرق ، وقال : عليك بكتاب الله فاقرأه ، والسنة فاعرفها واعمل بها ». ولا يكاد يصح ، لاننا نقرأ مرارا في تاريخ الطبري مثلما يلي :

« عروة ... كتب الى عبد الملك : أما بعد ... » (ص 1180 من طبع أوربا) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان : اما بعد فانك كتبت الي في ابي سفيان ومخرجه وتسالني كيف كان شانه » (ص 1284) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك : اما بعد فانك كتبت الي تسالني عن خالد بن الوليد هل اغار يوم الفتح ، وبأمر من اغار ... » (ص 1634) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك : اما بعد فانك كتبت الي في خديجة بنت خويلد تسالني متى توفيت ... » (ص 1770) .

وروايات مماثلة اخرى توجد في مسند احمد بن حنبل ايضا (مثلا ج 4 ، ص : 213) :

« عن عروة ان عبد الملك بن مروان كتب اليه يسأله عن اشياء فكتب اليه عروة : سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك كتبت الي تسألني عن اشياء ــ فذكر الحديث ، قال : ــ فأخبرتني عائشة انهم بينما هم ظهر انــي بيتهم وليس عنــد ابي بكـر الا ابنتاه عائشة واسـماء اذا هـم بـرسول الله » .

نعرف ان عبد الملك قاتل عبد الله بن الزبير على الخلافة ، ولا يمنعه هذا من ان يستفيد من علم أخيه عروة بن الزبير . ولو صح ما نقل الاستاذ فـوك ، فيجب ان يتعلق بالمغازي التي لا أصل لها والتي اخترعها القصاص للفكاهة .

اما وهب بن منبه ، المتوفى ١١٠ او ١١٤ ، فكان من كبار العلماء ، وكان اخوه همام بن منبه المحدث يغزو ويشتري الكتب لاخيه وهب (كما ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٦٧/١١) وكان وهب الف كتابا في مغازي رسول الله ، توجد قطعة منه عـلى البردي في مكتبة جامعة هايدلبرج ، واقتباسات منه عند الطبرانــي وغـيره . وله كتب اخـرى في قصص الانبياء ، واخبـار الملـوك وغـير ذلك .

ان محمد بن شهاب الزهري (٥٢ ــ ١٢٤ هـ) كان من كبار علماء عصره ، واشتهر بعلم الحديث والسيرة . وعزا له ابن النديم (الفهرست . ص ٩٥) كتاب فتوح خالد بن الوليد ايضا . وهو استاذ مؤلفنا ابن اسحاق . ومن كتـاب الزهري في السيرة توجد اقتباسات في جامع ابن وهب (٩٦/١ــ٩٨) وهنالك قصة تدل على ان جهـال اهـل السياسة ايضا كانوا يعتنون بعلم التاريخ وبسيرة النبي . ذكر الاصبهاني في الاغاني (٥٩/١٩) . قال المدائنــي فـي خبره ، واخبرني ابن شهاب قال ، قال لي خالد بن عبد الله القسري : اكتـب لي النسب ، فبدأت بنسب مضر ، وما اتممته فقال : اقطعه قطعه الله مــع اصولهم واكتب لي السيرة . فقلت له : فانه يمر بي الشيء من سير علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ، فاذكره ؟ فقال : لا ، الا ان تراه في قعر الجحيـم لعن الله خالدا ومن ولاه وقبحهم ، وصلوات الله على امير المؤمنين » . والقصة

مشوبة بنزعات اهل الاهواء . ولو صح ، ما نظن الزهري كتب شيئا حسبما طلب منه القسري لان صاحب الاغاني (106/6) اكد ان صلاته مع ولي العهد الوليد الثاني توترت الى حد انه عزم ان يغادر بلاد الاسلام ويلتجيء الى بلاد الروم لو ولي الوليد الخلافة (وكان الوليد اراد قتل الزهري) ولكن الزهري توفي قبل ان يلي الوليد الخلافة — وصاحب الاغاني فيه ما فيه . وفي دائـــرة المعارف الاسلامية (مادة الزهري) ان خليفة آخر طلب من الزهري امرا آخر ضد سيدنا علي ، فرفضه الزهري . ولا نستغربه منه .

ومن تلاميذ الزهري رجل له صيت عظيم . وهو موسى بن عقبة المتوفي 141 هـ) . له كتاب المغازي ، يقال هو اصح الكتب في الموضوع . ولكن لـم يصل الينا الا اقتباساته وملخصاته كما في مخطوطة ببرلين نشرها سخاو .

وممن لـم يذكر وستنفلد :

ابان بن عثمان بن عفان ، صاحب المغازي ، له كتاب جمع فيه المبدا والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة . توفى سنة 105 هـ . وكـذلك عاصم بن عمر بن قتادة (المتوفى سنة 119 مع اختلاف) وشرحبيل بن سعـد (المتوفى 123) ذكرهم احمد امين في ضحى الاسلام (320/2) . وزاد يوحان فـوك في اطروحته ابا الاسود يتيم عروة (المتوفى سنة 131 مـع اختلاف) ، وسليمان بن طرخان التيمي (المتوفى سنة 143 مع اختلاف) وابا محمد الوليد ابن كثير المولى المخزومي (المتوفى 151 . ذكره وستنفلد بعد ابن اسحـاق وهما معاصران) .

ولا بد ان نذكر يزيد بن ابي حبيب (المتوفى سنة 128 هـ) وهو مـن اساتذة ابن اسحاق في مصر . وفي ذكره ذكر مؤلف آخر مجهول ، له اهمية في السيرة النبوية : حدثني ابن اسحاق ، حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري انه وجد كتابا فيه تسمية من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البلدان وملوك العـرب والعجم ، وما قال لاصحابه حين بعثهم . قال ، فبعث به الى محمد بن شهاب الزهري ، فعرفه : (سيرة ابن هشام . ص 982 وتاريخ الطبري سلسلة اولى ص : 1560 . كلاهما من طبع اوربا) .

واخيرا معمر بن راشد (المتوفى 153 هـ) وهو من معاصري ابن اسحاق. عزا له ابن النديم (الفهرست 94) « كتاب المغازي » لم يصل الينا . وله كتاب الجامع في الحديث منه مخطوطان في تركيا . فلو كان وصل الينا كتب الاولين في السيرة وكذلك كتاب ابن اسحاق بكمالة ، لا مكن لنا مشاهدة التطور في التاليف ومزايا ابن اسحاق خاصة ، فلنصرف النظر عن هذه النكتة ، ولنرجع الى غيرها من احوال مؤلفنا .

ابن اسحاق :

هو محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار ـ وقيل : ابن يسار بن كوتان ـ المطلبي ولاء ، مولى آل قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف .

قال ابن سعد (الطبقات 2/7 . ص : 62) « ان جده يسار من سبي عين التمر » وزاد ابن قتيبة (المعارف ص 247) « من سبي عين التمر الذين بعث بهم خالد ابن الوليد الى ابي بكر بالمدينة » وقال الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ، 216/1) : ليس يسار ، بل ابوه خيار كان مولى ابن مخرمة ، ورواه عن الهيثم بن عدي والمدائني . ولعل هذا هو الاصح ، فامكن ان يسلم كوفان ، فسماه مولاه خيارا . وبما ان حرب عين التمر ، قريب البصرة ، حدثت سنة 12 في خلافة ابي بكر الصديق ، امكن ان يكون خيار صبيا حينئذ ، فولد له ابنه يسار حوالي سنة 20 ، وحفيده اسحاق حوالي سنة 53 ، ومؤلفنا محمد حوالي سنة 85 . قال الامام البخاري (في التاريخ الكبير) ان ابن اسحاق كنيته ابو بكر ، وقال ابن سعد (في الطبقات): هو ابو عبد الله . وبقي الخلاف عند من تلاهما ، فصله الخطيب البغدادي (216/1 ـ 217) .

وروى الخطيب البغدادي (215/1) عن عبد الله بن جعفر بن درستويه ، عن يعقوب بن سفيان ان ابن اسحاق فارسي ، ولكن البكري (في معجم ما استعجم ، مادة عين التمر) يصرح : «وبكنيسة عين التمر وجد خالد ابن الوليد الغلمة من العرب الذين كانوا رهنا في يد كسرى.وهم متفرقون بالشام والعراق.

منهم جد الكلبي العالم النسابة ... وجد محمد بن اسحاق صاحب المغازي » ولعل هذا السبب الذي من أجله يظن بعض المستشرقين ان جد ابن اسحـاق كان نصرانيا . وبدون أن نتأكد نصرانية العرب المرهونين في ايران ، يمكن لنـا ان نقول ان ابن اسحاق كان يعرف الانجيل جيدا (1) تعلمه من عـلماء عصره لا من اجداده . مثلا ذكر صفة رسول الله من الانجيل ، (راجع سيرة ابن هـشام ، ص : 149 ـ 150) وقال : « والمنحـمنا بالسريانية محمـد . وبالرلامية البرقاليطس » ، وهذا مذكور في مكاشفات يوحنا (في العهد الجديد 14/12/17 ، وراجع ايضا هناك 15/26ـ16/7 ـ 30 لـذكر النبي الموعود) وكذلك ما نقله الذهبي في ميزان الاعتدال (3/23) : «يونس بن بكير ، عـن ابن اسحـاق ، عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابي سلمة ، عن ابن عمر انـه بعث الى ابن عباس يسأله : هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربـه ؟ فبعث اليه ان : نعم رآه على كرسي من ذهب يحمله اربعة من الملائكة : ملك في صورة رجل ، وملك في صورة اسد ، وملك في صورة ثور ، وملك في صورة نسر فـي روضة خضراء دونه فراش من ذهـب » وهذا ايضا من مكـاشفات يوحنا (4/1ـ7) ، وذكر مثله امية بن ابي الصلت ايضا في شعره قبل الاسلام، وليس هذا من الاسرائيليات ، بل مـن النصرانيات التـي دخلت فـي الآداب الاسلامية ، ونقل عن التوراة ايضا مثلا قصة هابيل (تاريخ الطبري) 1/141 = كتاب التكوين من التوراة (4/9 ـ 16) وعمر يـوسف عليه السلام (تاريـخ الطبري) 1/413 = كتاب التكوين 50/22) ، وسفينة نوح عليه السلام الطبري 1/189ـ212 = كتاب التكوين 6/14) .

وكان له عمان ، كما ذكر الطبري (ذيل تاريخ الطبري ، سلسلة 3 ، ص 2512 ـ 2513) : « وقد روى عن ابيه اسحاق بن يسار، وعن عميه موسـى وعبد الرحمن ابني يسار ، وكان من اهل العلم بالمغازي مغازي رسول اللـه صلى الله عليه وسلم وبأيام العـرب واخبارهم وانسابهم ، راوية لاشعارهم ، كثير الحديث ، غزير العلم ، طلابة له ، مقدما في العلم ، بكل ذلك ثقة » .

---

(1) هو يذكر «كتب الاعاجم» (ايران) أيضا ، كما نراه في سيرة ابن هشام ، ص 197.

وأما أبوه اسحاق فقد تزوج من بنت صبيح مولى حويطب بن عبد العزى ، كما ذكر القسطلاني (328/4) .

وقال الخطيب البغدادي (214/1) ان له اخوين ابا بكر وعمر . وزاد الجماعيلي في كتابه « الكمال في معرفة الرجال » ، (مخطوطة برلين ، ونقله وستنفلد في مقدمته على سيرة ابن هشام) ان محمد بن اسحاق اعلاهم ، وان عمر اخاه مات بعده بسنة او سنتين .

وروى ابن النديم في الفهرست (ص : 92) وياقوت (معجم الادباء) عن الواقدي ان ابن اسحاق كان حسن الوجه . وروى ابن خلكان (في ترجمته في وفيات الاعيان) انه كان احول . وقال الخطيب (226/1) انه كان يخضب بالسواد .

ومما يطعن به عليه ما رواه الذهبي (تذكرة الحفاظ 164/1 ، وميزان الاعتدال له 22/3) عن ابن عدي أن ابن اسحاق كان يلعب بالديوك .

وأشنع من ذلك ما رواه ابن النديم بكلمة « يحكى » وما تلاه ياقوت عن الواقدي ، واللفظ لياقوت : «كان محمد بن اسحاق يجلس قريبا من النساء في مؤخر المجلس . فيروي عنه انه كان يسامر — وعند ابن النديم : يغازل — النساء . فرفع الى هشام (1) وهو امير المدينة . وكانت له شعرة حسنة . فرقق رأسه. وضربه أسواطا ، ونهاه عن الجلوس هناك ، وكان حسن الوجه». « وكأنه من منافرة المعاصرين ووضع الحديث في غير محله لان الخطيب البغدادي (225/1) روى روايتين عن ابن ابي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي : « كنا قعودا في المسجد معنا محمد بن اسحاق » وفي رواية اخرى ، « كنا في مجلس ابن اسحاق نتعلم » قال : « وكان قدوم وال » . قال : فجاء عون من قبل الوالي فقال : من هذا الجالس معكم ؟ قلنا : محمد

(1) ولا تصح القصة ، لان هشاما ولي المدينة من 82 الى 86 ، وولد ابن اسحاق في سنة 85 ، الا أن يكون اراد اسماعيل بن هشام الذي ولي المدينة من 102 الى 114 .

ابن اسحاق . قال : فأخذه ، فرأيناه قد مر علينا في عنقه حبل من دار مروان — (اي دار الولاية) — حتى أدخل المسجد واخرج من الباب الآخر » . وزاد الخطيب عن ابن ابي زنبر ان هذا من اجل تهمة القدر ، وعن محمد بن عبد الله ابن ثمير : « كان محمد بن اسحاق يرمي بالقدر ، وكان ابعد الناس منه »، وروى الذهبي (ميزان الاعتدال ، 3/21) : وقال ابو داود : « قدري معتزلي ». وقال الخطيب البغدادي (1/224) : «وقد امسك عن الاحتجاج بروايات ابن اسحاق غير واحد من العلماء لاسباب منها انه كان يتشيع » . وقال ياقوت (معجم الادباء) «عن يحيى بن سعيد بن القطان ، يقول : كان محمد بن اسحاق، والحسن بن ضمرة ، وابراهيم بن محمد كل هؤلاء يتشيعون ويقدمون عليا على عثمان » . وكفى للجواب ان البخاري ، ومسلما وابا داود ، والترمذي ، والنسائي وابن مجة رووا عنه .

وفي تاريخ وفاته ايضا خلاف ، يدور بين 150 و 154 — ورجح الذهبي في العبر في خبر من غبر 151 وقال « وفيها على الصحيح » . قاله الامام البخاري ايضا . ومما يذكر في هذا البحث ان الطبري (ذيل تاريخه ، سلسلة 3 ، ص : 2513) روى : « قال ابن سعد ، اخبرني ابن محمد بن اسحاق قال : مات ابي ببغداد سنة 150 ودفن في مقابر الخيزران » اما ابن سعد فقال في الطبقات (ج 2/7 ، ص : 67) انه مات في سنة احدى وخمسين . وروى الخطيب البغدادي هذين التاريخين وزاد سنة 152 عن علي المديني وغيره ، وسنة 153 عن الخليفة بن خياط . وقال ابن خلكان : « وقيل اربع واربعين » . وقال ياقوت (معجم الادباء) : « انه دفن بمقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة»، وقبر ابي حنيفة معروف بالاعظمية الى الآن . وفسر ابن خلكان في وفيات الاعيان وقال : « ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي . وهي منسوبة الى الخيزران ام هارون الرشيد واخيه الهادي . وانما نسبت اليها لانها مدفونة بها . وهذه المقبرة اقدم المقابر التي بالجانب الشرقي » من دجلة في بغداد .

دراسته وتدريسه :

ان محمد بن اسحاق ولد في المدينة المنورة وعاش هناك مدة ثلاثين سنة تقريبا . وقال الخطيب البغدادي (215/1) « ان محمد بن اسحاق رأى انس بن مالك رضي الله عنه وسعيد بن المسيب ، وسمع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ، وابان بن عثمان بن عفان ، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ، وابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج ، ونافعا مولى عبد الله بن عمر ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وغيرهم » . وقال يوحان فوك في اطروحته (ص 67 ـ 33) انه تعلم ايضا من عاصم بن قتادة ، وعبد الله بن ابي بكر (المتوفى 130 او 135) ، وايضا عند يزيد بن رومان تلميذ عروة بن الزبير ، ودرس التفسير عند محمد بن ابي احمد ، وعند المغيرة بن لبيد كتب وهب بن منبه عن الاسرائيليات . وبحذف المجاهيل، يوجد في سيرة ابن هشام ذكر مائة من شيوخ بن اسحاق المدنيين .

قال الجماعيلي (مخطوطة برلين) : « قدم الاسكندرية سنة خمس عشرة ومائة ، روى عنه جماعة من اهل مصر ... روى عنه من اهل مصر الاكابر منهم يزيد بن أبي حبيب وقيس بن أبي يزيد » (اما ابن حجر ، فقال في تهذيب التهذيب 44/9 ان قدومه الاسكندرية في سنة 119). من المحتمل انه غادر المدينة عندما ضربه واليها الاسواط لما اتهمه حساده بالقدر . ولا بد كان له صيت لما لقي من اقبال علماء مصر عليه . على ان الزهري كان استاذه وكان يثني عليه كثيرا . فقد ذكر ابن خلكان (في وفيات الاعيان) «قال ابن شهاب الزهري: من اراد المغازي فعليه بابن اسحاق ... ويحكى عن الزهري انه خرج الى قرية له ، فاتبعه طلاب الحديث ، فقال لهم : اين انتم من الغلام الاحول ؟ او قد خلفت فيكم الغلام الاحول ، يعني ابن اسحاق . وذكر الساجي ان اصحاب الزهري كانوا يلجئون الى محمد بن اسحاق فيما شكوا فيه من حديث الزهري، ثقة منهم بحفظه » . وقال الخطيب البغدادي (219/1 ـ 220) : « عن سفيان بن عيينة قال : رايت الزهري وقد اتاه محمد بن اسحاق . فاستبطأه فقال : اين كنت ؟ فقال محمد بن اسحاق : وهل يصل اليك احد مع حاجبك ؟ قال : فدعى حاجبه ، فقال له : لا تحجبه اذا جاء ، قال ابن عيينة ، قال ابو بكر الهذلي سمعت الزهري يقول : لا يزال في المدينة علم جم ما كان فيهم ابن اسحاق ...

سفيان بن عيينة قال : قال الزهري : لا يزال بالمدينة علم ما بقي ، وذكر ابن اسحاق ... سفيان يقول قال ابن شهاب ، وسئل عن المغازي فقال ، هـــذا اعلم الناس به ، يعني بن اسحاق ... الشافعي يقول : من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عالة على محمد بن اسحاق ... سألت يحيى بن معين عن محمد ابن اسحاق ، فقال : قال عاصم بن قتادة : لا يزال في الناس علم ما عـاش محمد بن اسحاق ... سمعت ابا معاوية يقول : كان ابن اسحاق من احـفظ الناس ، وكان اذا كان عند الرجل خمسة احاديث او اكثر ، جاء فاستودعهـا محمد ابن اسحاق ، قال : احفظها علي ، فان نسيتها كنت قد حفظتها علي ... عبد الله بن فائد قال : كنا اذا جلسنا الى محمد بن اسحاق ، فاخذ في فن من العلم قضى مجلسه في ذلك الفن » . وزاد الجماعيلي (مخطوطة برلين) : فليح ابن سليمان قال : كنت ربما رأيت ابن شهاب يسال محمد بن اسحاق عن شيء من امر المغازي ». وقال ابن حجر (تهذيب التهذيب 9/40) »: وقال علي المديني: مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة ، فذكرهم . ثم قـال : فصار علم الستة عند اثنى عشر ، فذكر ابن اسحاق فيهم . من بين تلاميـذه في المدينة ابراهيم بن سعد المحدث . قال ابن حجر (تهذيب التهذيب 9/41 — 42) : « وقال البخاري ... قال ، وقال لي ابراهيم بن حمزة : كان عند ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الاحكام سـوى المغازي . وابراهيم بن سعد من اكثر اهل المدينة حديثا في زمانه ... وقال البخاري ايضا : محمد بن اسحاق ينبغي ان يكون له الف حديث ينفرد بها » .

لما خرج ابن اسحاق الى مصر كان زمن الامويين المتاخرين ، وزمن هرج ومظالم . فلما دالت دولتهم في السنة 132 ، نراه عند ثاني الخلفاء العباسيين ابي جعفر المنصور (ولايته 136—158) قال ابن سعد (ج 7/2 ، ص 62) . « خرج من المدينة قديما ، فاتى الكوفة والجزيرة والري وبغداد فاقام بها حتى مات » فمن المحتمل انه لم يرجع ابدا الى المدينة (1) بل سافر من مصر الى العراق وايران . ولكن يصعب ان نعرف الى اين سافر اولا .

---

(1) وظن هوروفتس انه قد رجع اليها احيانا ، وكانه لقي هناك الزهري سنة 123 ، وسفيان بن عيينه سنة 132(وارجع الى تاريخ البخاري 221 ، 155 ، وابن خلكان 1/612 ، ولم اقدر على تثبيتها) . ومقالة هوروفتس في مجلة اسلامك كلجر 2/196—182 .

روى الخطيب البغدادي (226/I) عن مكي بن ابراهيم انه قال سمعت منه بالري عشرين مجلسا . (ثم تركه لانه ذكر الاحاديث في صفات الله لم يحتملها قلبه) ، وقال ابن سيد الناس (I2/I) : « اثنى عشر مجلسا » .

وقال ياقوت (معجم الادباء) : « كان محمد بن اسحاق مع العباس بن محمد بالجزيرة . وكان قصد ابا جعفر المنصور فكتب اليه المغازي » العباس هو اخو المنصور وكان واليا على الجزيرة حوالي I42 هـ » .

وقال ابن قتيبة (المعارف 247) : « وكان محمد بن اسحاق اتى ابا جعفر المنصور بالحيرة ، فكتب له المغازي ، فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب » والقصة فصلها الخطيب البغدادي (I/22I-222) وقال : «سمعت عمارا يقول : دخل محمد بن اسحاق على المهدي وبين يديه ابنه ، فقال له : اتعرف هذا يا ابن اسحاق ؟ قال نعم ، هذا ابن امير المومنين . قال : اذهب فصنف له كتابا منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام الى يومك هذا. قال فذهب فصنف له هذا الكتاب ، فقال له : قد طولته يا ابن اسحاق ، اذهب فاختصره . فهو هذا الكتاب المختصر ، والقى الكتاب الكبير (I) في خزانة (أمير المؤمنين). قال الحسن بن محمد المؤدب : وسمعت ابا الهيثم يقول : صنف محمد بن اسحاق هذا الكتاب في القراطيس ، ثم صير القراطيس لسلمة يعني ابن الفضل . فكانت تفضل رواية سلمة (لكتاب ابن اسحاق) على رواية غيره لحال تلك القراطيس . قال الشيخ ابو بكر (الخطيب البغدادي) : قال هذا الراوي : دخل ابن اسحاق على المهدي وبين يديه ابنه ، وفي ذلك عندي نظر ، ولعله اراد ان يقول : دخل على المنصور وبين يديه المهدي ابنه . لان ذلك اشبه بالصواب والله اعلم » . ولعل ابن اسحاق سافر الى الري لان المهدي ولي عهد الخلافة كان يسكنها قبيل وفاة ابن اسحاق .

الكوفة هي القسم الجديد من بلدة الحيرة . ولم تكن بغداد اسست ، فلما

(I) الكتاب الكبير لابن اسحاق كان موجودا عند السهيلي ، فاقتبس منه احيانا ، مثلا في الروض الانف I/I0 .

بناها المنصور حوالي سنة 146 ، سكنها ابن اسحاق ايضا ودفن هناك وهو من أول من سكنها . فلما كتب الخطيب البغدادي « تاريخ بغداد » قال في اول قسم التراجم (214/1) : « قال الشيخ ابو بكر الخطيب .
لم أر في جملة المحمدين الذين كانوا في مدينة السلام من اهلها ومن الواردين اليها اكبر سنا واعلى اسلاما واقدم موتا منه . ولهذه الاسباب المجتمعة فيه افتتحت كتابي بتسميته ، واتبعته بمن يلحق به من اهل ترجمته . ولولا ذلك لكان اولى الاشياء تقديم ترجمة محمد بن احمد على ما عداها من الاسماء اقتداء بما رسمه لنا ائمة شيوخنا . والله ولي عصمتنا وتوفيقنا » .

النفرة بينه وبين الامام مالك وهشام بن عروة :

ونقل ابن سيد الناس (1/16 ـ 17) وابن حجر (45/9) عن ابي حاتم بن حبان في كتاب الثقات ، عن ابن اسحاق . قال : « تكلم فيه رجلان ، هشام ومالك فاما هشام فانكر سماعه من فاطمة (زوجة هشام) ... واما مالك فانه كان ذلك منه مرة واحدة ، ثم عاد له الى ما يجب . وذلك انه لم يكن بالحجاز احد اعلم بانساب الناس وأيامهم من ابن اسحاق . وكان يزعم ان مالكا من موالي ذي اصبح (1) وكان مالك يزعم انه من انفسها . فوقع بينهما لذلك مفاوضة . فلما صنف مالك الموطأ ، قال ابن اسحاق : ايتوني به فانا بيطاره . فنقل ذلك الى مالك . فقال هذا دجال من الدجاجلة ، يروي عن اليهود . وكان بينهما مـا يكون بين الناس حتى عزم محمد على الخروج الى العراق ، فتصالحا حينئذ ، وأعطاه مالك عند الوداع خمسين دينارا ونصف ثمرته تلك السنة . ولم يكن يقدح فيه مالك من أجل الحديث ، انما ينكر عليه تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير وما اشبه ذلك من الغرائب عن اسلافهم . وكان ابن اسحاق يتتبع هـذا عنهم ، ليعلم ذلك من غير ان يحتج بهم وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن . قلت:

---

(1) وقال احمد امين في ضحى الاسلام 329/2 : «من موالي تيم بن مرة» وعـزاه الى الانتقـاء لابن عبـد البر ، ص 11 .

ليس ابن اسحاق ابا عذرة هذا القول في نسب مالك ، فقد حكي شيء من ذلك عن الزهري وغـيره ... » .

وزاد الخطيب (223/I) : « ان ابن ادريس (الأودي) لما ذكر لمالـك : قال ابن اسحاق انا بيطارها ، قال مالك : قال لك انا بيطارها ؟ نحن نفينـاه من المدينة » . وقال ايضا (I /224) : « وكان ابن ابي ذئب ، وعبد العزيز بن ماجـشون ، وابن ابي حازم ، ومحمد بن اسحاق يتكلمون في مالك بن انس ، وكان اشدهم كلاما محمد بن اسحاق ، وكان يقول : يتوني ببعض كتبه حتى ابين عيوبه انا بيطار كتبه » .

ليس في القصة ذكر التواريخ . فما ذكر ابن سيد الناس من مصالحتهما يدل على ان هذا وقع قبل ان يغادر ابن اسحاق المدينة . واما روايـة الخطيب قول مالك « نحن نفيناه من المدينة » لو صح سيدل على ان هذا حـدث بعـد سفـر ابن اسحاق ، او انه كرر قوله في المدينة وفي خـارجها والظاهر ان كل هذا من منافرة المعاصرين . وقد حذف ابن هشام ايضا اشياء من كتاب ابن اسحاق عندما هذبه ، وقال (سيرة ابن هشام ص 4) : « وتارك بعـض ما ذكر ابن اسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيـه ذكر ... واشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض النـاس ذكـــره .. » .

ومثله ذكر ايضا فيما بين ابن اسحاق وابي حنيفة :

« اجتمع ابو حنيفة ومحمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور . وكان جمـع العلماء والفقهاء من اهل الكوفة والمدينة وسائر الامصار لامر حـزبه . وبعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد . فلم يخرجه من ذلك الامر الذي وقع له الا ابو حنيفة . فلما قضيت الحاجة على يديه ، حبسه عند نفسه ليرفع القضاة والحكام الامور اليه ، فيكون هو الذي ينفذ الامور بصـــدور الاحكام وحبس محمد بن اسحاق ليجمع لابنه المهدي حروب النبي صلى الله عليه وسلم وغزواتـه . قال فاجتمعا يوما عنده ، وكـان محمد بن اسحـاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه

ويتوب رعيته وقضاته وحكامه . وسال ابن اسحاق ، ابا حنيفة عن مسالة اراد ان يغير المنصور عليه ، فقال له : ما تقول يا أبا حنيفة في رجل حلف ان لا يفعل كذا وكذا وان يفعل كذا وكذا، ولم يقل ان شاء الله موصولا باليمين، وقال ذلك بعد ما فرغ من يمينه وسكت ؟ فقال ابو حنيفة : لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين ، وانما كان ينفعه اذا كان موصولا بها . قال ابن اسحاق : وكيف لا ينفعه وقد قال جد امير المومنين الاكبر ابو العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنه : ان استثناءه جائز ولو كان بعد سنة، واحتج بقول الله عزوجل: واذكر ربك اذا نسيت . فقال المنصور لمحمد بن اسحاق : اهكذا قال أبو العباس رضي الله عنه ؟ قال نعم . قال : فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله وقد علاه الغضب ، فقال : تخالف ابا العباس ؟ فقال ابو حنيفة : لم اخالف أبا العباس ، ولقول ابي العباس عندي تاويل يخرج على الصحة ، ولكن بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حلف على يمين ويستثني فلا حنث عليه ، وانما وضعناه اذا كان موصولا ، وهؤلاء (يعني ابن اسحاق وامثاله) لا يرون خلافتك ، لهذا يحتجون بخبر ابي العباس . فقال المنصور كيف ذلك؟ قال لانهم يقولون انهم بايعوك حيث بايعوك تقية وان لهم الثنيا متى شاؤوا يخرجون من بيعتك ولا يبقى في اعناقهم من ذلك شيء . قال : هكذا ؟ قال : نعم . فقال المنصور : خذوا هذا ، يعني محمد بن اسحاق . فأخذوه وجعلوا رداءه في عنقه ، وذهبوا به فحبسوه . (مناقب الامام الاعظم الموفق بن احمد المكي المتوفي (568 ، ج 1 ، ص 142 ــ 144 ، مناقب الامام الاعظم للكردري ، 1/183 ــ 184) . ولكن ابن فضل الله العمري نسب هذه القصة (في « مسالك الابصار » له) الى حميد الطوسي ، بدل ابن اسحاق ، ولعله الاصوب .

ومثله بين ابن اسحاق وشرحبيل . فقد ذكر الذهبي (ميزان الاعتدال 3/21ــ22) : « قال رجل لابن اسحاق : كيف حديث شرحبيل بن سعد ؟ قال : اواحد يحدث عنه ؟ قال يحيى العجب من ابن اسحاق يحدث عن أهل الكتاب ويرغب عن شرحبيل » .

اما قصة هشام بن عروة ، فساقطة بلا خلاف . وانكاره على ابن اسحاق من مبالغة الغيرة فان هشاما ولد سنة 61 وتوفي سنة 146 (مع اختلاف)

وقال ابن قتيبة (المعارف ، ص 115) « أن ام هشام كانت امة تسمى سارة ، وقدم الكوفة أيام أبي جعفر المنصور . فسمع منه الكوفيون ومات بها » . ثـم قال (ص 247) : ان ابن اسحاق كان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير، وهي امرأة هشام بن عروة . فبلغ ذلك هشاما فانكره ، وقال : اهو كان يدخل على امراتي ؟ ». وفي رواية ابن النديم (الفهرست 92) ان هشاما قال : «متى دخل اليها ومتى سمع منها ؟ » . وفي رواية الخطيب البغدادي (1/222): «سعيد ابن القطان قال : سمعت هشام بن عروة ، وذكر محمد بن اسحاق فقال : أعدو الله الكذاب ، يروي عن امراتي ، اين رآها ؟ ». وروى الخطيب ايضا وابـن سيد الناس ص 10) ان هشاما قال : «دخلت بها وهي بنت تسع ، وما رآها مخـلوق حتى لحقت بالله عـزوجل » .

وهذا غلط . فقد اكد عمر رضا كحالة (اعلام النساء : 146/4) فـي آخرين ان فاطمة بنت المنذر ولدت سنة 48 هـ ، وهي بنت عم هشام بن عروة الذي ولد سنة 61 هـ . فهي اسن من زوجها هشام بثلاث عشرة سنة ، واسن من ابن اسحاق بنحو 37 سنة . وهشام بدل ان يسال زوجته عن صحة ادعاء ابن اسحاق ، يغضب ويشتم . وهل فعل ابن اسحاق الا ان روى حديثا عنها عن النبي عليه السلام ، يمكن انه سالها لاجل امه او لاخته او لزوجته . فقد ذكر ابن سيد الناس (13/1) : « قال ابو الحسن القطان ، الحديث الذي من اجله وقع الكلام في ابن اسحاق من روايته عن فاطمة حتى قال هشام انـه كذاب ، وتبعه في ذلك مالك ، وتبعـه يحيى بن سعيد ، وتتابعوا بعـد ذلك تقليدا لهم ، حديث : فلتقرصه ولتنضح ما لم تر ، لتصل فيه (1) وقـد روينا من حديثه عـنها غير ذلك » .

(1) هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه (كتاب الحيض باب 9 ، وكتـاب الوضـوء باب 63) وقال : «عن ملك ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن اسماء». ورواه ابو داود ايضا في سننه (كتاب الطهارة باب 13) ، مرة بنفس هذا الاسناد ، ومرة «عن ابن اسحاق ، عن فاطمة ، عن اسماء» . فالخلاف ليس في الحديث ، بل في الذي سمع منه ابن اسحاق ، من فاطمة رأسا ، او بواسطة هشام بن عروة او غيره .

وكذلك رأى الاقدمون ، فقد ذكر الخطيب البغدادي (222/1 – 223) وابن حجر . (تهذيب التهذيب 41/9) : « وقال عبد الله بن احمد بن حنبل : فحدثت ابي بحديث ابن اسحاق فقال : وما ينكر هشام ؟ لعله جاء فاستأذن عليها فاذنت له – احسب قال : – ولم يعلم . وزاد الخطيب (ص 229) : وقال علي المديني : الذي قال هشام ليس بحجة . لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها ». وكذلك قال الذهبي (في ميزان الاعتدال، 22/3): «احمد بن حنبل. في جوابه : وما يدري هشام بن عروة فلعله يسمع منها في المسجد أو سمع منها وهو صبي ، او دخل عليها فحدثته من وراء حجاب . فاي شيء في هذا ؟ وقد كانت امرأة كبرت واسنت ... حدثني ابو داود ، قال قال يحيى بن قطان : اشهد ان محمد بن اسحاق كذاب . قلت : وما يدريك ؟ قال : قال لي وهيب . فقلت لوهيب : وما يدريك ؟ قال ، قال لي مالك بن انس. فقلت لمالك : وما يدريك؟ قال: قال لي هشام بن عروة. قلت لهشام بن عروة:وما يدريك ؟ قال : حدث عن امرأتي فاطمة بنت المنذر وادخلت علي وهي بنت تسع وما رآها رجل حتى لقيت الله ... (زاد الذهبي) : قد اجبنا عن هذا والرجل فيما قال انه رآها فبمثل هذا يعتمد على تكذيب رجل من أهل العلم ، هذا مردود . ثم قد روى عنها (رأى عن فاطمة) محمد بن سوقة ، ولها رواية عن أم سلمة ، وجدتها (أي جدة فاطمة) اسماء (زوجة الزبير) . ثم ما قيل من انها دخلت عليه وهي بنت تسع غلط بين ، ما ادري ممن وقع من الرواة حكايته فانها اكبر من هشام بثلاث عشرة سنة . ولعلها ما زفت اليه الا وقد قاربت بضعا وعشرين سنة (بل بضعا وثلاثين سنة) واخذ عنها ابن اسحاق وهي بنت بضع وخمسين سنة او اكثر » ، ثم زاد الذهبي (ص 24) عن يعقوب بن شيبة ، سالت ابن المديني عن ابن اسحاق ، قال حديثه عندي صحيح ، قلت : فكلام مالك فيه ؟ قال : مالك لم يجالسه ، ولم يعرفه واي شيء حدث بالمدينة ؟ قلت : فهشام بن عروة قد تكلم فيه . قال : الذي قال هشام ليس بحجة . لعله دخل على امرأته وهو غلام ، فسمع منها ، وان حديثه ليتبين فيه الصدق » . ونقل ابن حجر العسقلاني (تهذيب التهذيب ، 42/9) : « الامام البخاري ... قال ، وقال لي علي بن عبد الله (المديني) نظرت في كتب ابن اسحاق ، فما وجدت عليه في الحديثين ، ويمكن ان يكونا صحيحين . قال ، وقال لي بعض اهل المدينة : ان الذي يذكر عن هشام بن عروة : كيف يدخل ابن اسحاق

على امراتي ؟ لو صح عن هشام ، جائـزان تكتب اليـه ، فان اهل المدينـة يرون الكتاب جائزا . وجـائز أن يكون سمع منها ، وبينهما حجاب . الـى هنا عن البخاري ». ثم زاد ابن حجر (ص 45) وكذبه سليمان التيمي ، ويحيى القطان، ووهيب بن خالد. فأما وهيب والقطان فقلدا فيه هشام بن عروة ومالكا، وأما سليمان التيمي فلم يتبين لاي شيء تكلم فيه ، والظاهر انه لامر غير الحديث، لان سليمان ليس من أهل الجرح والتعديل.ويمكن ان يقال أن اسماء بنت أبي بكر الصديق تيمية ، وهي زوجة الزبير بن العوام ، فاذن سليمان التيمي من اقارب هشام ابن عروة بن الزبير ، فغار لما غار له هشام وقال كما قال ، ومع ما قال فيه هشام بن عروة فان ابن اسحاق روى في كتابه مـرارا عنه (1) وكذلك عن آخرين من آل عروة بن الزبير . وهذا يدل على سعة قلبه في مسألة العلم .

منهـــج ابن اسحـــاق :

واكبر طعن طعنه به المحدثون هو ان ابـن اسحاق يدلس الاحاديث . فروى (الخطيب ص : 229 ــ 230 ، وابن سيد الناس ص 11 ، وابن حجر ص 43) « ان احمد بن حنبـل ذكر محمد ابن اسحاق فقـال : كان رجلا يشتهـي الحديث فياخذ كتب الناس فيضعها في كتبه ... سالت احمد بن حنبل فقلت : يا ابا عبد الله اذا تفرد ابن اسحاق بحديثه تقبله ؟ قال لا والله ، اني رأيتـه يحدث عن الجماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا » . ومثله ذكر ابن سيد الناس (ص 10) ان ابن اسحاق احيانا يذكر الاسناد كاملا ، واحيانا يحذف المتوسطين ويروي عن الراوي العالي راسـا .

ولكن هذا يتعلق بالفرق الذي بين الحديث والتاريخ . فالحديث لا يطلب فيه قصة مربوطة ، بل شهادة كل شاهد على معرفة الوقعة . واما التـاريخ فهو يبقى على الحديث ولكن غرضه الاخبار عن الحكاية التاريخية ، كقصـة مربوطة كاملة بدون اثقال الكلام بتكرار الاسانيد وتكرار البيانات . وليـس هذا من ايجاد ابن اسحاق . فقد نسب مثل هذا لى الزهري ايضا . فقد نقرا في تاريخ الطبري (في احوال سنة 6 ، سلسلة اولى ص 1518 ، طبع اوربا) .

---

(1) مثلا في سيرة ابن هشام ، (طبع أوربا) ص : 144 ، 205 ، 277 ، 413 ، 650 .

« حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، عن الزهري ، عن علقمة ابن وقاص الليثي ــ وعن سعيد بن المسيب ــ وعن عروة بن الزبير ــ وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ــ قال الزهري : كل قد حدثني بعض هذا الحديث ، وبعض القوم كان أوعى له من بعض ، قال : وقد جمعت كل الذي حدثني القوم ». وكان ابن اسحاق من ارشد تلاميذ الزهري، فتلاه في منهجه المنطقي . ولم يطعن طاعن على الزهري لهذا ، بل سبقهما جميعا عروة بن الزبير في نفس المنهج ، لقد نقرأ في مسند احمد بن حنبل : «... عن الزهري عن عروة بن الزبير مروان والمسور بن مخرمة، يزيد احدهما صاحبة ... » (323/4) . « ... عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان ، يزيد احدهما على صاحبه ... » (328/4) . « .. قال الزهري اخبرني عروة بن الزبير عن المسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه ... » (328/4) .

وله امثلة اخرى . ومما يجب لفت النظر اليه هو ان كل هذا في مسند احمد بن حنبل ، ذلك الامام المحترم الذي قال ما قال في ابن اسحاق لانه « يحدث عن جماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا » ومع ذلك يقبل حديث عروة اذا روي بنفس المنهج من « التدليس » . ولعله لم يطعن في ابن اسحاق لولا منافرته مع مالك وهشام بن عروة .

ثم ان كبار المحدثين اثنوا على ابن اسحاق . فقال الامام البخاري : (في التاريخ الكبير ، ج I . باب المحمدين) لم اجد احدا يتهم ابن سحاق ... شعبة يقول : محمد بن اسحاق امير المحدثين ، لحفظه » . وروي امير المومنين في الحديث » وروي « سيد المحدثين » كما نقله الخطيب (ص 228) . وقال الجماعيلي (الكمال في معرفة الرجال ، مخطوطة برلين) : «وقال ابو احمد ابن علي : ولمحمد بن اسحاق حديث كثير ، وقد روى عنه ائمة الناس . شعبة ، والثوري ، وابن عيينة ، وحماد بن سلمة وغيرهم ،، قال ابن عدي : ولو لم يكن لابن اسحاق من الفضل الا انه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء للاشتغال بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومبتدا الخلق لكانت هذه فضيلة سبق بها ابن اسحاق ثم بعده صنفها قوم

آخـرون فلم يبلغوا مبلغ ابن اسحاق . وقد فتشت احاديثه الكثيرة فلم اجد فيهـا مـا يمكـن أن يقـطع بضعفـه . وربما أخـطأ واتهـم في الشيء بعـد الشيء كما يخطيء غيره . ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والائمة ، وهو لا بأس به. أخرج له مسلم في المتابعات، واستشهد به البخاري في مواضع يسيرة. روى له ابو داود ، والترمذي والنسائي ، وابن ماجه ». وقال الذهبي (ميزان الاعتدال ، 24/3) : « وقد استشهد به مسلم بخمسة احاديث لابن اسـحـاق ذكرها فـي صحيحه » .

ولعل اوفى بحث في احوال ابن اسحاق عند الخطيب البغدادي وفـي مقدمة سيـرة ابن سيـد الناس . ولا شـك ان كتب ابن اسحاق من اثمن تراث العـلم الاسـلامي .

تـاليـف ابن اسحـاق :

قال ابن النديم (الفهرست ص 93) : «وله من الكتب كتـاب الخلفـاء ، رواه عنه الاموي . وكتاب السيرة والمبتدا والمغازي ، رواه عنه ابراهيم بن سعد ، والنفيلي ». ولم يزد فيه ياقوت أو غيره شيئا .

تـوجد اقتباسات الـكتابين عند المتأخريـن كما توجد لها قطع فـي المخطوطات . فقد ذكر فؤاد سزكين (في كتابه الالماني) ، وهو ذيل كتاب بروكلمان ، عن تاريخ التآليف باللغة العربية :

F. Sezgin, Geschichte des Arabischen Schrift ums, 1, 288 - 289

ان قطعة من ذكر اول الخلق توجد في مكتبة فينا (بالنمسا) نشرتـها نابية عبود في كتابها نصوص على البردي

Nabia Abbott, Studies in Arabic Literary Papyri, Chicago 1957.

وكذلك قطعة عن تاريخ الخلفاء فيها ذكر قتل سيدنا عمر والشورى بعـده ، نشرت في نفس الكتاب (نصوص على البردي ص 80 — 81) . ويعزى اليـه «حديث الاسراء والمعراج» ، وله مخطوطة في مكتبة طلعت ، مجموعة رقـم

293 ، ورقة 38 ـ 65 ، وتاريخ نسخها 1309 هـ ، وكذلك كتاب حراب (كذا) البسوس بين بكر وتغلب ابني وائل بن قاسط ، في مكتبة مسكاة ، 776/9 ، وكتاب آخر اسمه اخبار كليب والجساس في مكتبة آل السيد عيسى العطاري ببغداد . اما الاقتباسات فلا نهاية لها فهي بين اخرى في تاريخ الطبري، وتفسير الطبري ، والاغاني للاصبهاني ، والاستيعاب لابن عبد البر ، ودلائل النبوة لابي نعيم ، وفي فتوح مصر للواقدي ، وفي كتاب بكر وتغلب (لمجهول في المتحف البريطاني رقم 6499 OR في 178 ورقة) ، وفي تهذيب التهذيب لابن حجر ، ومرآة الجنان لليافعي ، والروض الانف للسهيلي .

وقد نقلنا عن الخطيب البغدادي ان رواية سلمة بن الفضل لكتاب السيرة لابن اسحاق افضل من غيرها . وذكر الذهبي في « العبر في خبر من غبر » (راجع اشارية ج 1) عددا من علماء آخرين رووا كتابه . ففيما قال: (ص 315). « سنة 194 ، وفيها توفي ، يحيى بن سعيد بن ابان الاموي الكوفي الحافظ . ولقبه الجمل ... وحمل المغازي عن ابن اسحاق ، واعتنى بها وزاد فيها اشياء » .

والذي استنبط يوحان فوك (في اطروحته ، ص 44) هو ما يلي :

محل السماع		اسم الراوي	ولادته ـ وفاته
المدينة	1	ابراهيم بن سعد	110 ـ 184 هـ
الكوفة	2	زياد بن عبد الله البكائي	183
	3	عبد الله بن ادريس الاودي	115 ـ 192
	4	يونس بن بكير	199
	5	عبدة بن سليمان	187
	6	عبد الله بن نمير	115 ـ 199
بغداد	7	يحيى بن سعيد الاموي	114 ـ 194
البصرة	8	جرير بن حازم	85 ـ 170
	9	كريم بن ابي عيسى	
	10	سلمة بن الفضل الابرش	191

الــري	II عــلي بن مجــاهــد	حوالي 180
	I2 ابــراهيم بن المختــار	
	I3 سعيد بن بزيع (عند الجماعيلي : يربع)	
	I4 عثــمان بن ســاج	
	I5 محمد بن سلمة الـحراني	I9I

نعرف ان ابن هشام يروي كتابه عن ابن اسحاق بواسطة زياد بن عبد الله البكائي. اما قطعتا كتابه في مكتبة القرويين فانهما من رواية يونس بن بكير ، وكثيرا ما نقله السهيلي في الروض الآنف . واما قطعة دمشق ، فهي من رواية محمد ابن سلمة عــن ابن اسحــاق .

فاذا قارن احد هذه القطع الفاسية والدمشقية مع سيــرة ابن هشام ، وجد اختلافات في تفاصيل او كلمات او تقديم او تأخير .

ولنمثل مثالا : ان كتابا معاصرا ، الموطأ للامام مالك موجود متداول ، ليــس بكبير . ولكن له رواية محمد بن الحسن الشيباني يمكن ان تشكـــل مثليه واكثر . وله روايات اخرى ايضا . معناه ان الامام مالكا كان من عادته ان يقرأ كتابه من أوله الى آخره امام صفوف الطلاب . فاذا تمــت القراءة ، استأنف امام صف جديد من الطلاب . وهكذا دائما وان المؤلف يزيد او يحذف او يغير كتابه اثناء كل سمـاع وقراءة . فمن ثم الاختلافات بين نفس الكتاب حسب مختلف طلابه . كما نجد اليوم ايضا اختلافات بين الطبعات المختلفة لنفس الكتاب اذا اراد المؤلف ان يصحح كتابه او يهذبه عند كل طبعة جديدة .

وهكذا وقع لكتاب ابن اسحاق ايضا :

ان القطعتين من القرويين قد تكرم الاستاذ الفاضل ابراهيم الكتاني من جامعة الرباط ان يرسل الي فلمهما . ثــم تفضل وقابل مبيضتي على الاصــل خاصة في اماكن لم يظهر النــص واضحا في العكوس الشمسية ، فقارن من المقطع 53 الــى I46 ، ثم لم يجد فراغا لباقي الكتاب .

ومخطوطة دمشق في مجموعة في المكتبة الظاهرية هنـاك ، وتسلمت عكوسه الشمسية من صديق حميم هناك ، وكذلك فلما من صديق آخر . جزاهم الله جميعا ، خيرا .

والاصلان الفاسي والدمشقي قديمـان :

والقطعة الاولى من فاس ناقصة الاول ، وكان الناقص هو الورقة الاولى فقـط ، وفي آخره ما نصه :

« آخر الجزء الاول من كتاب المغازي لابن اسحاق يتلوه في الثاني ان شـاء الله حـديث بحيرا الراهب » .

والقطعة الثانية مختلفة من الاول، ولكن تبتديء بحديث بحيرا . فهـي تكمل الاولى . وفيها من الصفحة 39 الى 44 سماعات بعضها مؤرخة فـي السنة 456 هـ . وتنتهي القطعة الثانية في حديث المعراج والاسراء . وذكر لي انهم اكتشفوا قطعة ثالثة في المغرب . وقد تفضل معالي الوزير محمد الفاسي بالاخبار : « ان القطعة التي اكتشفت بالقرويين من كتاب ابن اسحاق قـد قـوبلت مع النص القديم . فوجدت به بدون ادنى زيادة » . وجاء هذا الخبر عـند تمام تصفيف الحروف ولذلك لم اقدر على الاستفادة منها لتحقيق نص الكتاب حسب القطعة الاخـرى .

اما القطعة الدمشقية فتبتديء في اثناء قصة غزوة بدر ، وتنتهي فـي اثناء قصة احد . وعلى عنوان المخطوطة : « يتلوه غزوة السويق ، غـزوة ذي أمر الى نجد سنة ثلاث » . وفي آخر القطعة : « كتبه طاهر بن بركات الخشوعي في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين واربع مائة » . ثم هناك ثبت السماع من الخطيب البغدادي « وذلك بمدينة دمشق في الجامع في العشر الاول من ذى الحجة سنة 454 » .

نسـخ اخـرى :

ذكر لي الشيخ قدرة رحيم وكان موظفا في المكتبة الآصفية بحيدر آباد

الدكن ، أن في تلك المكتبة كانت مجموعة فيها قسم مغازي ابن اسحاق . ومنذ الاحتلال ، لا ندري اين صارت المخطوطة فلم يجدوها عند البحث . وكـذلك كتب الي بعض أساتذة الجامعة العثمانية بحيدر أباد الدكن ان في المكتبـة السعيدية هناك – وهي موجودة الى الآن ، فيها نوادر المخطوطات كثيرة – كان قد اطلع مرة على مغازي ابن اسحاق . فلما بحثوا أي من جديد عثـروا عـليها ولكن عند التحقيق انكشف انها ليست هي بل كتاب لمجهول متأخر .

فالى الله المشتكي . ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

شـروح الكتاب وتراجـمه :

يوجد لكتاب ابن اسحاق ترجمة فارسية ، هيئت على امر ابي بكر بن سعـد بن زنكي في القرن السابع للهجرة . وكان حاكم شيراز في ايـران ، ومعاصرا للشاعر الكبير سعدي ، وتوجد لهذه الترجمة نسخ مخطوطة عديدة في العالم : في باريس ولوندرا وغيرهمـا . كأنها خلاصـة ، كما هو حـال الترجمة الفارسية لتاريخ الطبري وتفسير الطبري ايضا . لاني لما قارنت بين ترجمة ابن اسحاق وسيرة ابن هشام ، لم أجد بينهما كثير مشابهة .

وقد لخص الاستاذ غليوم الانكليزي مخطوطة القرويين وترجمهـا الى الانكليزيه قبل عدة سنوات .

أما كتاب ابن اسحاق كما هذبه (I) ابن هشام ، فله صيت عظيم ، واعتنى بـه اعلام العلماء منهم الامام السهيلي صاحب الروض الانف ، دفين مدينة

(I) ان ابن هشام لم يكتف برواية الكتاب كما هو ، بل هذبه ايضا . والاسباب الـتي دعته اليه نرى بعضها في القطع التي ننشرها هنا . فمثلا هناك اسماء من هاجر الـى الحبشة ، ذكرها ابن اسحاق مرتين في بابين مختلفين ، وحتى في داخل الباب الواحد يذكر الاسماء احيانا مرتين . وكذلك ابواب اخرى سيراها القارىء في فهرسة هذا الكتاب.

فلو زاد ابن هشام اشياء لم تكن في اصل كتاب ابن اسحاق ، فنرى ان يونس بـن بكير ، في نشرتنا هذه ، فعل كذلك مرارا . وهؤلاء المؤلفون ارادوا تكميل الكتاب ، لا حفظه وصيانته فحسب ، وصرحوا ايضـا ان الزيادات مـن انفسهم ، لا فـي أصـل كتاب ابن اسحاق ، وفوق كل ذى عـلـم عـليم .

مراكش ، ومنهم ابو ذر ، والشرحان ، للسهيلي ولابي ذر ، مطبوعان . وقد لخص الاستاذ غليوم كتاب ابن هشام ايضا بالانكليزية مع حذف وزيادات عن مصادر اخرى مثل الطبري وغيره ، وكان اراد ان يجمع كل ما نسب الى ابن اسحاق ويحذف ما زيد في كتابه . ولكن لم ينجح كثيرا لقلة معرفة . ولكتاب ابن هشام ترجمة اردوية نشرتها الجامعة العثمانية في حيدر آباد قبل احتلالها على ايدي هنود البراهمانيين . وصاحب الترجمة هو الاستاذ شطاري الذي هاجر الى باكستان منذ الاحتلال .

شكر العلم :

ان وزارة الشؤون الدينية بالمغرب كانت قد شرفتني اولا بالطلب ان اهيأ هذا الكتاب للطبع . ثم رات جامعة الرباط ان تنشره في سلسلة مطبوعات كلية الآداب . واخيرا نقدمه الى القراء كما سيرونه . والفضل في النشر عائد الى كثير من فضلاء المغرب . الاول فالاول ، الاستاذ ابراهيم الكتاني الذي اتعب نفسه كثيرا للمسائل الادارية وتصوير المخطوطات ، ومقابلة قسم غير يسير من مسودتي مرة ثانية على اصل المخطوط القديم . وشكر العلم عائد خاصة الى عميد جامعة الرباط سابقا ووزير الدولة حاليا صاحب لواء العلم والكرامة الاخ الاستاذ محمد الفاسي متعنا الله بطول حياته . وكل هذا في عصر ملك شاب يحب العلم والدين ، كثر الله فينا امثاله واطال بقاءه .

وشكر العلم ايضا لمن لا يذكر اسمه وله سهم غير هين في نشر هذا السفر العظيم وانقاذه من زوايا الخمول . والحمد لله اوله وآخره .

باريس : محمد حميد الله

المصـــــادر

1) ابن سعد (المتوفى 230 هـ) كتاب الطبقات (طبع اوربا) ج 7 ، ق 2 ص 67 (راجع ايضا مقدمتها الالمانية في ج 3 ق 1) .

2) الامام البخاري (ف 256) التاريخ الكبير (طبع حيدر آباد الدكن) ج 1 ، باب المـحـمدين .

3) ابن قتيبة (ف 276) كتاب المعارف (طبع اوربا) ص 247 ـ 301 .

4) الطبري (ف 310) التاريـخ (طبع اوربا) سلسلة ثالثـة ج 4 ص 1512 من الذيل في أحوال سنة 150 .

5) ابن النديم (حوالي 377) الفهرست (طبع اوربا) ص 92 ـ 93 .

6) الخطيب البغدادي (463) تاريخ بغداد (طبع مصر) ج 1 ص 214 ـ 233.

7) البكري (487) معجم ما استعجم ، مادة عين التمر .

8) السهيلي (581) الروض الانف (طبع مصر) ص : 4 ـ 5 .

9) الجماعيلي (600) الكمال في معرفة الرجال (مخطوطة برلين ، نقل منهـا وستنفلد في مقدمته الالمانية لسيرة ابن هشام (طبعـة اوربا) بالنـص العربـي ، ص 5 الـى 8 .

10) ياقوت (626) معجم الادباء (ويسمى ايضا ارشاد الاريب) ، مادة محمد ابن اسحـاق .

11) ابن خلكان (681) وفيات الاعيان ، مادة محمد بن اسحاق (رقم 623 في طبعـة اوربا ، ورقم 584 (في طبعة مصر) .

12) ابن سيد الناس (734) عيون الاثر في فنون المغازي والسير ، (طبـع مصر) ج 1 ص 8 ـ 17 .

13 الذهبي (748) العبر في خبر من غبر (طبع الكويت) ج 1 ص 216 ، 241 ، 264 ، 287 ، 307 ، 315 ، 353 ، 366 ، 374 .

13 ـ أ) له ايضا تذكرة الحفاظ (طبع حيدر آباد الدكن) ج 1 ص 163 ـ 164 .

13 ــ ب) له أيضا ميزان الاعتدال ، ج 3 ص 21 ــ 24 .

14) ابن حجر العسقلاني (853) تهذيب التهذيب (طبع حيدر آباد الدكن) ج 9 ص 38 ــ 46 .

15) احمد امين (رحمه الله) ضحى الاسلام (طبع مصر) ج 2 ص 320 ، 328 ، 333 .

16) خير الدين الزركلي (حفظه الله) قاموس الاعلام (طبعة ثانية بمصر) ج 6 ص 252 وأشار لاحوال ابن اسحــاق ايضا في ذيــل المذيــل ، وغربال الزمان ، وروض المناظر ، وطبقات المدلسين ، ام اقف على واحد منها فــي بــاريــس .

17) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة ابن اسحاق (وهي الترجمة العــربية للتــاليف الافرنجي لبــروكلمان) .

18) الدوري ، علم التاريخ ، ص 27 ــ 30

19) شمس الديــن : اسلامده تاريخ ومورخلــر ، استانبول 1340 ــ 1342 هـ .

20) كمــالــة ، 9 / 44

21) Ayad, Kamil, **Die Anfaenge der arabischen Geschichtschreibung in Geist-und Gesellschaftswissenschaft,** (Festschrift K. Breysing, Breslau, 1928, vol. III) .

22) Arafat, W. , **Some Aspects of the Art of Forger in the Poetry of the Sira,** dans Cts. Rendus 24 th Int. Congress of Orientalists, 1957, p 310 - 311 (le même) , **Early Critics of the Authenticity of the Poetry of the Sira,** dans : BSOAS, London 1958, XXI , 453 - 463 .

23) Brockelmann, **Geschichte der arabischen Litteratur,** und Supplementbaende, éd. Leyden, t. I, cf Index, s.v. Muhammad ibn Ishaq.

24) Broenle, P. , **Die Commentaren des Ibn Ishaq und ihre Scholien,** Halle, Dissertation, 1895 .

24/a) (le même) , **Die Kommentare des Sohaili in der Sîra des Ib Hisham,** Leipzig, Dissertation, 1908.

24/b) (le même) , **Commentary of Ibn Hisham's Biography of Muhammad,** Le Caire, 1911.

25) Fischer, A. , **Die Biographien von Gewaehrsmaennern des Ibn Ishaq,** Leyden, 1890 + ZDMG, Berlin, XLVI, 148 et suiv.

26) Fueck, Johann, **Muhammad ibn Ishâq, Litterarhistorische Untersuchung,** Frankfurt-am-Main, Disseration, 1925.

27) Guillaume, A. , **The Biography of the Prophet in Recent Reseach,** dans : Islamic Quarterly, London, 1954, I , 5-11.

27/a) (le même) , **The Version of the Gospel used in Medina circa 700 A. D.** , dans Andalus, Madrid, 1950 XV, 287-296.

28) Hamidullah, Muhammad, **Muhammad ibn Ishaq the Biographer of the Prophet,** (dans : Journal of Pakistan Historical Society, Karachi, t. 15/2, avril 1967, p. 77-100.

29) Hammer - Purgstall, **Litteraturgeschichte der Araber ,** Wien 1882, t. III, 398-399.

30) Hartmann, M. , **Die angebliche Sîra des Ibn Ishâq,** dans : Der Islamische Orient, I,32-34.

31) Horovitz, Josef, **The Earliest Biographies of the Prophet and their authors,** dans : Islamic Culture, Hyderabad-Deccan, t. I, 535-559, t. II, 22-50, 164-182, 495,-526 ; cf t. II, 169-182.

32) Jones, J. M. B. , **Ibn Ishaq and Waqidi, the Dream of Atika and the Raid to Nakhla in relation to the charge of Plagiarism,** dans : BSOAS, London, 1959, XXII, 41-51.

33) Margoliouth, D.S. , **Lectures on Arabic Historians,** Calcutta , 1930, cf. p. 84-85.

34) Noeldeke-Schwally, **Geschichte des Qorans,** t. II, 129-130

35) Ranke, **Weltgeschichte,** t. V/2, p. 252.

36) Robson, J. , **Ibn Ishaq's use of the Isnad,** dans : Bulletin of John Reylands Library, 1955-1956, t. 38, p. 449-465.

37) Sachau, E. , Introduction aux Tabaqât Ibn Sad, t. III/1,

37/a) (le même) , **Studien zur aeltesten Geschitsfuehrung der Araber,** dans : MSOS, Berlin, t. VII/2, p. 154-196.

38) Schacht, Joseph, **Une Citation de l'Evangile de St Jean dans la Sira d'Ibn Ishaq,** dans : Andalus, Madrid 1951, XVI, 489-90 cf aussi BSOAS, 1956, XVIII, 1-4 par Guillaume, sur la même discussion.

39) Sezgin, FUAD, GESCHTE DES ARABISCHEN SCHRIFTTUMS, LEIDEN, I, 288-289.

40) Sprenger, Alois, **Ibn Ishaq ist kein redlicher Geschtsschreiber,** dans : ZDMG, Berlin, 1860, XIV, 289-290.

41) Watt, W.M. , **The Materials used by Ibn Ishaq,** dans « Hisrorians of the Middle East, London, 1962.

42) Wellhausen, J. , **Das arabische Reich und sein Sturz,** p. V.

43) Wuestenfeld, Ferdinand, **Die Geschichtschreiber der Araber,** p. 8.

الجزء الأول

مـــن

كتاب المغازي لابن اسحاق

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين . وصلواته على سيدنا محمد وآله اجمعين.

ذكر سرد النسب الزكي من محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى آدم عليه السلام

1) قال ابو محمد عبد الملك بن هشام : هذا كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

محمد ، بن عبد الله ، بن عبد المطلب – واسم عبد المطلب شيبة – ابن هاشم – واسم هاشم عمرو – بن عبد مناف – واسم عبد مناف المغيرة – بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة ، ابن مدركة – واسم مدركة عامر – بن الياس ، بن مضر ، بن نزار، ابن معد ، بن عدنان ، بن أدد ، بن مقوم ، بن ناحور ، بن تيرح ، ابن يعرب ، بن يشجب ، بن نابت ، بن اسماعيل ، بن ابراهيم خليل الرحمن ، بن تارح – وهو آزر – بن ناحور ، بن ساروح ، ابن راعو، ابن فالخ بن عير ، بن شالخ ، بن ارفخشد ، بن سام ، بن نوح ، بن لامك ، ابن متوشلخ ، بن اخنوخ – وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما يزعمون والله اعلم ، وكان اول بني آدم اعطى النبوة ، وخط بالقلم – بن يرد ، بن مهليل ، بن قين) (1) .

---

(1) ضاع اول المخطوطة ، لا ندري كم ؟ وكذلك اخطأ من جلد ورقم اوراق المخطوطة ، فيجب أن يكون 17/الف و 17/ب في اول المخطوطة ، ثم 1، 2، 3، الى 16 ، ثم 18و19 وبه تنتهي القطعة الاولى ، وهي تحتوي على الجزء الاول من الكتاب .

ولفهم القصة نلتقط هذه الاسطر من سيرة رسول الله لابن هشام ، ص 3 (من طبعة وستنفلد في المانيا) . وهذا لا للسياق فحسب ، بل ايضا لما قال ابن هشام بفور نقل هذا الحديث عن نسب سيدنا محمد ، فقال ابن هشام . «قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن اسحاق المطلبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم الى ءادم عليه السلام وما فيه من حديث ادريس وغيره » .

(17 الف) ابن انوش بـن شيث بن ادم ابـو البشـر صلـى الله عـليه وسلـــم . ن .

2) حـدثنا احـمد بن عبـد الجبار ، قـال نـا يـونس بن بـكير، قال: كـل شـيء من حديـث ابن اسحـاق مسنـد ، فهـو املاه عـلي ، او قراه عـلي ، او حـدثني بـه . ومـا لم يـكن مسندا ، فهـو قراءة قـريء علـي ابـن اسحـاق . ن .

3) حـدثنا احـمد ، قـال نـا يونس ، عن محـمد بن اسحـاق ، قال: بينـا عـبد المطـلب بن هـشام بن عبـد منـاف نائمـا في الحجـر ، عـند الكعبـة، اتـى فامر بحفـر زمـزم . ويقـال انها لـم تـزل دفينـا بعد ولاية بنـي اسمـاعيـل الاكبر وجـرهم ، حتى امر بهـا عبـد المطلـب . فخـرج عبـد المطلب الـى قريـش ، فقـال : يا معـشر قريش اني قـد امـرت ان احفـر زمـــزم . فقـالوا لـه : بيـن لك ايـن هـي ؟ فقـال : لا . قـالوا : « فارجـع الـى مضجعـك الذي اريت فيـه مـا اريت ، فان كـان حـقا من الله عـزوجل بيـن لك ، وان كـان مـن الشيطان لـم يعد اليـك » . فـرجع فنام في مضجعـه ، فاتـي فقيل له : « احفر زمـزم ، انك ان حفرتـها لـم تنـدم ، هي تـراث من ابيـك الاقـدم ، لا تنـزف الدهر ولا تـذم ، تـسقى الحجيـج الاعظـم، مثل نعـام حافل لـم يقسم ، ينذر فيهـا نـاذر، لمنعم 1)، فهـي ميـراث وعقـد محكم ، ليـست كبعـض ما قد يعـلم ، وهي بين الفرث والـــدم ». فقـال حين قيـل له ذلـك : اين هي ؟ فقيـل لـه : «عنـد قريـة النمـل حيـث (ينقـر 2) الغراب غدا » . فغدا عبـد المطلـب ومعـه الحارث ابنه ، ليـس لـه ولد غيـره . فـوجد قرية النمـل ووجد الغراب ينقـر عندها بيـن الوثنيـن اسـاف ونائلـة اللذين كانت قـريش تنحر عندهما . ن .3)

---

1) مطموس في المخطوط والاعادة عن ابن هشـام

2) كـذلـك .

3) راجع سيرة ابن هشام ، ص 91ـ94 ، الروض الانف للسهيلي 1/98ـ101

4) حدثنا احمد ، قال نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق ، قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ، عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : ما زلنا نسمع أن اسافا ونائلة رجل وامراة من جرهم زنيا في الكعبة ، فمسخا حجرين . ن .

5) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فجاء عبد المطلب بالمعول ، فقام ليحفر. فقال له قريش حين راوا جده : والله لا ندعك تحفر بين صنمينا هاذين اللذين ننحر عندهما . فقال عبد المطلب لابنه الحارث : دعني – او : ذد عني – حتى احفر ، فوالله لامضين (1) (17 ب) لما أمرت به . فلما راوا منه الجد ، خلوا بينه وبين الحفر فكفوا عنه . فلم يمكث الا قليلا حتى بدا له الطوي ، فكبر . فعرفت قريش انه قد صدق وأدرك حاجته . فقاموا اليه، فقالوا: « انها بئر أبينا اسماعيل ، وان لنا فيها حقا ، فاشركنا معك فيها». قال : «ما أنا بفاعل ، وان هذا لامر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم» . قالوا : «فانصفنا ، فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها ». قال : « فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم آخاصمكم اليه ». فقالوا : «كاهنة بني سعد بن هذيم » . قال : « نعم » . وكانت باشراف الشام . ن. (2) .

6) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري، عن مرثد بن عبد لااله اليزني ، عن عبد الله بن زرير الغافقي ، قال : سمعت علي ابن ابي طالب وهو يحدث حديث زمزم ، فقال : بينا عبد المطلب نائم في الحجر ، اتي فقيل له : احفر برة . فقال : وما برة ؟ ثم ذهب عنه ، حتى اذا كان الغد نام في مضجعه ذلك ، فاتي فقيل له : احفر المضنونة . فقال : وما مضنونة ؟ ثم ذهب عنه ، حتى اذا كان الغد عاد فنام في مضجعه ، فاتي فقيل له : احفر طيبة . فقال : وما

1) مطموس في المخطوطة ، والاعادة عن ابن هشام

2) راجع ابن هشام ، ص 94 و 92 ، مع تقديم وتاخير

طيبة ؟ ثم ذهب عنه ، فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه ، فاتى فقيل له : احفر زمزم . فقال : وما زمزم ؟ فقال : لاتنزف ولا تذم (1) . ثم نعت له موضعها . فقام فحفر حيث نعت له . فقالت له قريش: ما هذا يا عبد المطلب ؟ فقال : امرت بحفر زمزم . فلما كشف عنه، وابصروا الطوي ، قالوا : يا عبد المطلب، ان لنا لحقا فيها معك ، انها لبئر ابينا اسماعيل. فقال : ما هي لكم، لقد خصصت بها دونكم. قالوا فحاكمنا . فقال : نعم ، فقالوا : بيننا وبينك كاهنة بني سعد ابن هذيم. وكانت باشراف الشام . فركب عبد المطلب في نفر من بني ابيه، وركب من كل بطن من افناء قريش نفر . وكانت الارض اذ ذاك مفاوز فيما بين الشام والحجاز . حتى اذا كانوا بمفازة من تلك البلاد ، فنى ماء عبد المطلب واصحابه حتى ايقنوا بالهلكة . فاستسقوا القوم . قالوا : ما نستطيع ان نسقيكم ، وانا لنخاف مثل الذي اصابكم . فقال عبد المطلب لاصحابه : (1/الف) «ماذا ترون ؟» قالوا: «ما راينا الا تبع لرايك». قال : «فاني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرته بما بقي من قوته. فكلما مات رجل منكم ، دفعه اصحابه في حفرته ، حتى يكون اخركم (لم 2) يدفعه صاحبه . فضيعة رجل هون من ضيعة جميعكم». ففعلوا. ثم قال : « والله ان القاءنا بأيدينا (هكذا 3) للموت ، لانضرب غي الارض ونبتغي ــ لعل الله عز وجل يسقينا ــ عجز » (4) . فقال لاصحابه : « ارتحلوا » ، فارتحلوا ، وارتحل ، فلما جلس على ناقته وانبعثت به ، انفجرت عين من تحت خفها بماء عذب . فاناخ واناخ اصحابه ، فشربوا واستقوا وسقوا . ثم دعوا اصحابهم : «هلموا الى الماء ، فقد سقانا الله عز وجل ».

---

1) ايضا ، ص 91

2) لعل هذه الزيادة لا زمة

3) الزيادة عن سيرة ابن هشام

4) كذا في اصلنا ، أما في رواية ابن هشام فهو : «لا نضرب في الارض ولا نبتغي لانفسنا لعجز، فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد» . ومثل هذا الفرق كثير بين مخطوطتنا وبين ما رواه ابن هشام عن ابن اسحاق ، ولعل هذا يدل على ان ابن هشام لم ينقل روايات ابن اسحاق بلفظها ، بل هذبها وفسرها ، فزاد وحذف ، وهذا احيانا بذكر واحيانا بدون ذكر .

فجاؤوا فاستقوا وسقوا ، ثم قالوا : «يا عبد المطلب ، قد والله قضى لك . ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة ، اهو الذي سقاك زمزم . انطلق ، فهي لك . فما نحن بمخاصميك» . ن. (1) .

7) حدثنا احمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق ، قال : فانصرفوا ، ومضى عبد المطلب فحفر. فلما تمادى به الحفر، وجد غزالين من ذهب. وهما الغزالان اللذان كانت جرهم دفنت فيها حين خرجت من مكة (2) ، وهي بئر اسماعيل بن ابراهيم التي سقاه الله عز وجل حين ظمئ وهو صغير .ن.

8) حدثنا احمد، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن ابي نجيح ، عن مجاهد ، قال : ما زلنا نسمع ان زمزم هزمه جبريل بعقبه لاسماعيل حين ظمئ .ن.

9) حدثنا احمد، نا يونس ، عن سعيد بن ميسرة البكرى ، قال : حدثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما طردت هاجر ام اسماعيل القبطية سارة ، ووضعها ابراهيم بمكة ، عطشت هاجر. فنزل عليها جبريل، فقال لها : «من انت ؟» فقالت : «هذا ولد ابراهيم». فقال : «اعطشانة أنت ؟» قالت : «نعم». فبحث بجناحه الأرض ، فخرج الماء . فأكبت عليه هاجر تشربه . فلولا ذلك لكانت انهارا جارية . ن .

10) نا احمد ، حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما حفر عبد المطلب زمزم ، ودله الله عزوجل عليها ، وخصه بها ، زاده الله عزوجل شرفا وخطرا في قومه . وعطلت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت . فاقبل الناس عليها التماس بركتها ومعرفة فضلها لمكانها من البيت وانها سقيا الله عزوجل اسماعيل . ن. (3) .

---

1) ابن هشام ص 92-93

2) ابن هشام ، ص 94

3) راجع ابن هشام ، ص 96

(أ/ب) 11) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن طلحة بن يحيى ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : ماء زمزم طعام طعم ، وشفاء سقم .ن.

12) حدثنا احمد، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ووجد عبد المطلب اسيافا مع الغزالين. فقالت قريش : «لنا معك يا عبد المطلب في هذا شرك وحق» . فقال : « لا ». ولكن هلموا الى امر نصف بيني وبينكم : نضرب عليها بالقداح » . فقالوا : «فكيف تصنع ؟» قال : «اجعل للكعبة قدحين ، ولكم قدحين، ولي قدحين . فمن خرج له شيء ، كان له ». فقالوا : قد انصفت ، وقد رضينا ». فجعل قدحين اصفرين للكعبة ، وقدحين اسودين لعبد المطلب ، وقدحين أبيضين لقريش . ثم اعطوها الذي يضرب بالقداح. وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

اللهم انت الملك المحمود	ربي وانت المبدىء المعيد
وممسك الراسية الجلمود	من عندك الطارف والتليد
ان شئت الهمت ما تريد	لموضع الحلية والحديد
فبين اليوم لما تريد	اني نذرت عاهد العهود

اجعله ربي فلا اعود

وضرب صاحب القداح. فخرج الأصفران على الغزالين للكعبة، فضربهما عبد المطلب في باب الكعبة ، فكانا اول ذهب حليته. وخرج الاسودان على السيوف والادراع لعبد المطلب ، فاخذها (1) وكانت قريش ومن سواهم من العرب في الجاهلية اذا اجتهدوا في الدعاء ، سجعوا وألقوا الكلام. وكانت، فيما يزعمون قل ما ترد اذا دعا بها داع.ن.

13) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن ابي نجيح ، عن عبد الله ابن عبيد بن عمير، عن عبد الله بن خريت ـ وكان قد ادرك الجاهلية ـ قال : لم تكن

---

1) ايضا ، ص 94

من قريش فخذ الا ولهم ناد معلوم في المسجد الحرام يجلسونه. فكان لبني بكر مجلس تجلسه . فبينا نحن جلوس في المسجد اذ اقبل غلام ، فدخل من باب المسجد مسرعا حتى تعلق باستار الكعبة. فجاء بعده شيخ يريده ، حتى انتهى اليه. فلما ذهب ليتناوله يبست يداه . فقلنا : ما اخلق هذا ان يكون من بني بكر . فتحقبناه العرب مع ما تحدث به عنا . فقمنا اليه ، فقلنا : ممن انت ؟ فقال : من بني بكر. فقلنا : لا مرحبا بك ، ما لك (1/2) ولهذا الغلام ؟ فقال الغلام: لا ، والله ، الا ان ابي مات ونحن صبيان صغار، وامنا مؤتمة لا احد لها، فعاذت بهذا البيت فنقلتنا اليه واوصت فقالت : «ان ذهبت وبقيتم بعدي فظلم احد منكم ، او ركب بامر فراى هذا البيت فلياته فيتعوذ به فانه سيمنعه » . وان هذا اخذني واستخدمني سنين ، واسترعاني ابله . فجلب من ابله قطيعا ، فجاء بي معه . فلما رايت البيت ذكرت وصاة امي». فقلنا : «قد والله ارى منعك». فانطلقنا بالرجل ، وان يديه لمثل العصوين قد يبستا. فاحقبناه على بعير من ابله ، وشددناه بالحبال ، ووجهنا ابله ، وقلنا : انطلق ، لعنك الله .ن.

14) حدثنا احمد، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن ابيه القاسم بن محمد، عن ابي بكر انه قال : كنت امرا تاجرا، فسلكت ثنية في سفر لي ، فاذا رجل منها يقول : «اتؤمنني اومنك ؟» فقلت : «نعم». فقال : «ادنه». فأتيته، فاذا هو نهيش قد انبتته حية اصابته . فقال : « يا عبد الله ، هل انت مبلغي الى أهلي ها هنا ، تحت هذه الثنية ؟ » فقلت : « نعم ». فاحتملته على بعيري ، فاتيت به على اهله . فقال لي رجل من القوم : «يا عبد الله ، ممن انت؟» فقلت : «رجل من قريش» . فقال : «والله اني لاظنك مصنوعا لك . والله ما كان لص اعدى منه». قال : واضلتني ناقة لي قد كنت اعلفها العجين . فلما ايست منها، اضطجعت عند رحلي ، وتقنعت بثوبي . فوالله ما اهبني الا حس مشفرها تحرك به قدمي. فقمت اليها ، فركبتها .ن.

15) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني من سمع عكرمة يذكر عن ابن عباس قال : بينا انا جالس

عنـد عمـر بن الخطـاب ، وهو يعـرض النـاس عـلى ديوانهـم ،اذ مـر شيـخ كبيـر اعـمى يجبذه قـائده جبـذا شديـدا . فقـال عمـر: «ما رايت كـاليـوم منظرا اسوأ». قال لـه رجـل : «يـا أميـر المؤمنين ، هـذا ابـن صبغـاء البهزي ثـم السلمـي ، بهيل بـريق». فقـال عمـر: «قـد اعلـم ان بريقـا لقـب . فمـا اسـم الـرجل ؟» قـالوا : «عيـاض» . قـال عـمـر : « ادعوا لي عياضا » . فدعي . فقـال : « اخبرني خبرك وخبر بني صبغاء » . وكـانوا عـشرة نفـر. فقـال عيـاض : «شيء كـان فـي الجـاهلية، قـد جـاء الله بالاسلام ». فقـال (2/ب) عمـر : «اللهم غفـرا، مـا كنا اخوان(1) نتحدث عـن امر الجـاهلية منـا حين هـدانا الله عـزوجل للاسلام وانعـم علينـا بـه». فقـال : «يـا اميـر المؤمنين ، كنت امرأ قـد بقـاني اهـلي . وكـان بنـو صبغـاء عشرة . وكانت بيني وبينهـم قـرابة وجـوار. فتنقصوني مـا بـي وتذللوني. فسالتهـم بـالله والرحم والجوار الا مـا كفـوا عني . فلـم يفعـلوا . ولـم يمنعني ذلـك منهـم . فامهلتهـم حتي دخـل الشـهـر الحرام ، ثـم رفعت يدي الى الله عزوجل ، فقـلت :

اللهـم ادعـوك دعـاء جاهـدا	اقتل بنـي الصبغـاء الا واحدا
ثم اضرب الرجل فـذره قاعدا	اعمى اذا مـا قيـد عنا القائدا

فتتابع منهم تسعة في عـام واحد ، وضرب اللـه عزوجل رجل هذا ، واعـمى بصـره ، فقائـده يلقـي منه مـا رايت». فقـال عمر : «ان هـذا لعجب » . فقال رجل من القـوم : يا امير المؤمنيـن ، شـان ابي تقـاصف الخـناعي ثـم الهذلي واخوته اعجب من هـذا». فقـال عمر: «وكيف كان شـان ابـي تقاصـف واخوتـه ؟ » . فقـال : « كان لهـم جار هـو منهم بمنـزلة عيـاض مـن بنـي صبغـاء . فتنقصوه وتذللوه. فـذكرهم الله والرحـم والجوار. فلم يعطفهـم ذلك عليه. فامهلهـم حتى اذا دخـل الشهـر الحرام، رفع يـديه ثـم قـال :

اللهم رب كـل آمن وخـائـف	وسامع هتـاف كـل هـاتـف
ان الخناعـي ابـا تقـاصـف	لم يعطنـي الحق ولـم يناصف
فاجمـع لـه الاحبة الالاطـف	بيـن قـران ثـم والتـواصف

---

1) كـذا بالاصل ، لعله : « اخوانا » او : « اخـوين » .

قال : فنزلوا في قليب لهم يحفرونه حيث وصف. فتهور عليهم . فانه لقبرهم الى يومهم هذا ». فقال رجل من القوم : شأن بني مؤمل من بني نصر اعجب من هذا ! . كان بطن من بني مؤمل ، وكان لهم ابن عم قد استولى على اموال بطن منهم وراثة. فالجا نفسه وماله الى ذلك البطن. فتنقصوا ماله وتذللوه وتصعفوه. فقال : يا بني مؤمل، اني قد الجأت نفسي ومالي اليكم لتمنعوني وتكفوا عني . فقطعتم رحمي وأكلتم مالي وتذللتموني . فقام رجل منهم يقال له رياح ، فقال : «يا بني مؤمل ، صدق ، فاتقوا الله فيه وكفوا عنه». فلم يمنعهم ذلك منه ، ولم يكفوا عنه . فامهلهم حتى اذا دخل الشهر الحرام ، وخرجوا (1/3) عمارا ، رفع يديه فقال :

اللهم زلهم عن بني المؤمل	وارم على أقفائهم بمنكل
بصخرة أو... ض(1)جيش جحفل	الا رياحا انه لم يفعل

فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نزلوا الى جبل . فأرسل الله عزوجل صخرة من رأس الجبل تجز ما مرت به من حجر او شجر، حتى دكتهم به دكة واحدة ، الا رياحا وأهل خبائه ، لأنه لم يفعل ».
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «ان هذا للعجب . لم ترون هذا كان ؟ » قالوا : « يا أمير المؤمنين ، أنت اعلم » . قال : « اما اني قد علمت ذاك. كان الناس أهل الجاهلية لا يعرفون ربا ولا بعثا ولا قيامة ولا جنة ولا نارا. فكان الله عزوجل يستجيب لبعضهم على بعض للمظلوم على الظالم ، ليكف بذلك بعضهم عن بعض. فلما بعث الله عزوجل هذا الرسول ، وعرفوا الله عزوجل والبعث والقيامة والجنة والنار، وقال الله عزوجل : بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر(2)، فكانت المدد والاملاء » .

---

1) مطموس في الاصل
2) القرءان سورة القمر 54/46

نذر عبد المطلب

16) حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : وكان عبد المطلب بن هاشم ، فيما يذكرون ، قد نذر حين لقي من قريش عند حفر زمزم ما لقي : لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه ، لينحرن احدهم لله عزوجل عند الكعبة . فلما توافى بنوه عشرة : الحارث ، والزبير، وحجل ، وضرار، والمقوم ، وأبولهب ، والعباس ، وحمزة ، وأبوطالب ، وعبد الله ، وعرف انهم سيمنعونه ، جمعهم ثم أخبرهم بنذره الذي نذر ، ودعاهم الى الوفاء لله بذلك . فأطاعوا له ، وقالوا له : «كيف تصنع ؟» فقال: «يأخذ كل رجل منكم قدحا ، فيكتب فيه اسمه ، ثم تأتوني». ففعلوا ، ثم أتوه. فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة . وكان هبل عظيم اصنام قريش بمكة ، وكان على بئر في جوف الكعبة . وكانت تلك البئر التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة . وكان عند هبل (3/ب) سبعة اقداح . في كل قدح منها كتاب ، قدح فيه العقل . اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ، ضربوا بالقداح السبعة ، وفيها قدح العقل . فعلى من خرج ، حمله ، وقدح فيه « نعم » ، للامر. اذا ارادوه ضرب به في القداح . فان خرج قدح نعم ، عملوا به . وقدح فيه « لا » . فاذا ارادوا أمرا ، ضربوا به في القداح. فاذا خرج ذلك القدح ، لم يفعلوا ذلك الامر . وقدح فيه « منكم »، وقدح فيه «غيركم» ، وقدح فيه «ملصق»، وقدح فيه « المياه » : فاذا ارادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح ، وفيها ذلك ، فحيثما خرج عملوا به . وكانوا اذا أرادوا أن يختتنوا غلاما ، أو ينكحوا منكحا ، أو يدفنوا ميتا ، أو شكوا في نسب احد منهم ، ذهبوا به الى هبل وذهبوا معهم بجزور ومائة درهم الى صاحبة (1) القداح

---

1) كذا بالاصل ، لعله : «صاحب» كما يقتضيه السياق

التي تضرب بها ، فاعطوها اياه ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ، وقالوا : «اضرب ، اللهم اخرج على يديه اليوم الحق». ثم استقبلوا هبل ، فقالوا : « يا الاهنا ، هذا فلان بن فلان ، كما زعم اهله ، يريدون كذا وكذا ، فان كان كذلك فاخرج فيه العقل ، او نعم ، او منكم . واقبل هديته » . فان خرج من هؤلاء الثلاثة كتب في قومه وسيطا وان خرج عليه (من غيركم) كان حليفا وان خرج عليه «ملصق» كان منزله فيهم لا نسب ولا حلف . وان خرج فيه شيء مما سوى هذا مما يعملون به « نعم » ، عملوا به . وان خرج « لا » ، آخروه عامه ذلك حتى ياتوا به مرة اخرى ، ينتهون من امورهم الى ذلك مما خرجت به القداح . فقال عبد المطلب : « اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه» ، وأخبره بنذره . واعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه. وكان عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم اصغر بني ابيه (1) : كان هو والزبير وأبو طالب لفاطمة بنت عمرو ابن عائذ بن عبد الله بن عمران بن مخزوم . وكان ، فيما يزعمون ، احب ولد عبد المطلب اليه . وكان عبد المطلب يرى أن السهم اذا اخطاه فقد اشوى . فلما اخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها ، قام عبد المطلب عند هبل يدعو (2) ويقول : (1/4)

اللهم لا يخرج عليه القدح	اني اخاف ان يكون قدح
ان كان صاحبي للذبح	اني اراه اليوم خير قدح
حتى يكون صاحبي للمنح	يغني عني اليوم كل سرح

فخرج القدح على عبد الله . فاخذ عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ، ثم اقبل به الى اساف ونائلة ، الوثنين اللذين تنحر عندهما قريش ذبائحهم ، ليذبحه . فقامت اليه قريش من أنديتها ، فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ فقال : اذبحه (3) . وأنشأ يقول :

---

1) وهذا غير معروف ، ولعل الرواية : اصغر بني امه . والا فحمزة كان اصغر من عبد الله ، والعباس اصغر من حمزة » . (الروض الانف للسهيلي ، 1/103).

2) راجع ابن هشام ، ص 97–98

3) ابن هشام ، ص 98

عاهدت ربي وأنا موف عهده	أيام أحفر وبني وحده
والله لا أحمد سيأ حمده	كيف أعاديه وأنا عبده
اني أخاف ان اخرت وعده	أن أضل ان تركت عهده
ما كنت أخشى أن يكون وحده	مثل الذي لاقيت يوما عنده
اوجع قلبي عند حفري رده	والله ربي لا أعيش بعده

17) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ذكروا أن العباس بن عبد المطلب اجتره من تحت رجل أبيه حتى خدش وجه عبد الله خدشا ، لم يزل في وجهه حتى مات .ن.

18) قال ابن اسحاق : فقالت قريش وبنوه : «والله لا تذبحه أبدا ونحن احياء حتى نعذر فيه . لئن فعلت هذا لا يزال رجل ياتي بابنه حتى يذبحه . فما بقاء الناس على ذلك » ن. (1) .

19) قال ابن اسحاق : وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر (2) بن مخزوم ــ وكان عبد الله بن عبد المطلب ابن اخت القوم ــ : «والله لا تذبحه أبدا حتى نعذر فيه ، فان كان فداء فديناه باموالنا » (3) . وقال فيما يزعمون ، في ذلك شعرا حين اجمع عبد المطلب في ذبح عبد الله بما اجمع :

وا عجبي من قتل عبد المطلب	وذبحه خرقا كتمثال الذهب
يا شيب لا تعجل علينا بالعجب	فما ابننا بشرط القوم النجب
ولا ابنكم بالمستذل المغتصب	نفاديه بالمال (4) حتى نحترب
فسوف أفديه بمالي والسلب	وسوف القي دونه من الغضب
أشوس اباء قبيحات الحطب	ما ذبح عبد الله فينا باللعب
ذبحاكما يذبح معتور النصب	كلا ورب البيت مستور الحجب

---

1) كذلك ، ص 98

2) في المخطوطة : «عمرو» ، والتصحيح عن ابن هشام، وراجع ايضا الفقرة 20 ادناه تحت حيث سماه « عمر » .

3) راجع ابن هشام ، ص 98 .

4) بهامش المخطوطة : «كذا قال ، انما هو : نفديه بالاموال ، صح» .

(4/ب) لا يعجل المذبوح حتى نضطرب ضربا يزيل الهام من بعد الغضب
بكل مصقول رقيق ذى شطب كالبرق أو كالنار في الثوب العطب
قال ابو عمر : ويقال الثطب والعطب : القطن . ن .

20) قال ابن اسحاق : وقد قال ابو طالب حين اراد عبد المطلب ذبح عبد الله ، وكان ابن أمه ، حين قال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ما قال :

كلا ورب البيت ذى الانصاب ورب ما أنضى من الركاب
كل قريب الدار أو منتاب يزور بيت الله ذا الحجاب
ما قتل عبد الله باللعاب من بين رهط عصبة شباب
ابن نساء شطر الانساب أغر بين البيض من كلاب
وبين مخزوم ذوي الأحساب أهل الجياد القب والقباب
لستم على ذلك بالاذناب حتى تذوقوا حمس الضراب
بكل عضب ذائب اللعاب ذى رونق في الكف كالشهاب
تلقاه في الافران ذا انداب ان لم يعجل أجل الكتاب
قلت وما قولي بالمعاب يا شيب ان الجور ذو عقاب
ان لنا ان جرت في الخطاب أخوال صدق كاسود الغاب
لن يسلموه الدهر للعذاب حتى يمص القاع ذو التراب
دماء قوم حرم الاسلاب

فقال عبد المطلب عند ذلك :

الله ربي وانا موف نذره أخاف ربي ان عصيت أمره
والله لا يقدر شيء قدره فهو وليي واليه عمره
هذا بني قد أردت نحره فان تؤخره وتقبل عذره
وتصرف الموت له وحذره وتصرف الموت فلا يضره
من جهد انسان ولا تعره سواك ربي ويكون قره
لكل عين ناظر تسره أعطيته رب فلا تعره
لحزن يوجعني مسره

(٤/١) فقالت له قريش وبنوه : «لا تفعل وانطلق الى الحجاز فان به عرافة يقال لها سجاح ، لها تابع فسلها . ثم أنت على راس امرك . فان أمرتك بذبحه ، ذبحته . وان امرتك بغير ذاك مما لك وله فيه فرج ، قبلته» . فقال : « نعم » ، فانطلقوا حتى قدموا المدينة ، فوجدوها فيما يزعمون بخيبر . فركبوا حتى جاؤوها ، فسالوها ، وقص عليها عبد المطلب شانه وشان ابنه وما كان نذر فيه . فقالت لهم : ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي ، فاسأله . فخرجوا من عندها . وقام عبد المطلب يدعو الله عزوجل ويقول :

يا رب لا تحقق حذري	واصرف عنه شر هذا القدر
فاني ارجو لما قد أذر	لان يكون سيدا للبشر

ثم غدوا اليها . فقالت : « نعم ، قد جاءني الخبر . فكم الدية فيكم ؟ » فقالوا : «عشرة من الابل» . وكانت كذلك . فقالت : «فارجعوا الى بلادكم . فقدموا صاحبكم ، وقدموا عشرا من الابل ، ثم اضربوا عليها بالقداح. فان خرجت القداح على صاحبكم ، فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم عزوجل ، فاذا خرجت القداح على الابل، فقد رضي ربكم . فانحروها عنه ، ونجى صاحبكم » . فخرجوا حتى قدموا مكة ، فلما أجمعوا لذلك من الامر ، قام عبد المطلب يدعو الله عزوجل (1) ويقول :

اللهم انك (2) فاعل لما ترد	ان شئت ألهمت الصواب والرشد
اني مواليك على رغم معد	وساقي حجيجك الأبد (3)
أوردني سقياهم ابي وجد	فان وجدي فاعلمن وجد وجد
أنت الذي تعلم كل صمد	فلا تحقق حذري بولد

واجعل فداه في الجلاد الجعد

---

1) ابن هشام ، ص 98-99
2) فوقه في المخطوط : « انت » .
3) بهامش المخطوط : « كذا قال ، وانما هو : وانني ساقي » .

21) حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما قربوا عبد الله وعشرا من الابل ، وعبد المطلب في جوف الكعبة يدعو (1) ويقول :

اللهم رب العشر بعد العشر ورب من ياتي بكل نذر
(5/ب) انج عبد الله عند النحر ونجه من شفعها والوتر

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله . فزادوا عشرا ، فبلغت الابل عشرين . وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب عشرين ورب الشفع انج عبد الله رب النفع
من ضربة القدح التي في الجدع واعطه الرفع الذي في الرفع
ولا يكون ضربه كالجذع كلذعة النار التي في السفع

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل ثلاثين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

رب الثلاثين ولي النعم امنن علينا ان نصاب بالدم
هذا الغلام جنه لم يعلم فطار قلبي فهو مثل المغرم
لذكر عبد الله حتى يسلم وتنحر الذود التي لم تقسم
ونجه من ضربة لم تكلم

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل اربعين ، فقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

اللهم رب الأربعين اذ بلغت انج بني من قداح كتبت
وانحر الذود التي قد هملت وجللت في قتله وذيخت
بلغ رضاك ربنا اذ جعلت عدل بني عبد مناف وقعت

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل خمسين ، وقام عبد المطلب يدعو الله عزوجل ويقول :

يا رب خمسين سمان بدن من كل كوماء له لم تعطن

---

1) ابن هشام ، ص 99 ، وحذف الابيات كلها

الا لـرب ماجـد ممكـــــن انـج عبد اللـه رب الأركـــن

وانحـر الـذود التـي لم تسكن

ثم ضـربوا ، فخـرج السهم على عبد الله ، فـزادوا عشـرا ، فبلـغت الابل ستيـن ، وقام عـبد المطلـب يدعو ويقـول :

اللهم رب الستيـن ورب المشعر وربٍ مـن حج لـه وكبـــر

(1/6) يسعى لرب قادر ليغفـر انج عبد الله عنـد المنحـــر

وعافه من ضـربة لا تجبـــر لتبلـغ العظـم بهـا فيكســـر

ثم ضربـوا ، فخرج السهـم على عبد الله ، فـزادوا عشرا ، فبلغـت الابـل سبعيـن ، وقام عبـد المطلب يدعـو ويقـول :

يا رب سبعين لـه قد جمعـت فاذبح الذود التـي قـد عطلت

وحبست في قتـله وخيســـت واخرج السهم لـها اذ بذلـت

حتى تكون ديـة قـد كملـــت عن كل مقتول لـه اذ قبلـــت

ثم ضربـوا ، فخرج السهم على عبـد الله ، فزادوا عشـرا ، فبلغـت الابـل ثمـانين ، وقام عبـد المطلب يدعـو ويـقول :

يا رب الثمانين ورب الاهـلال ورب مـــن ياتـيـك للاجـلال

اجعل فـداه ولدي ذود ابـــال سوف ترى شكري عند الاحلال

كشكر من يسعى بغير أنعـال امنن بـه علي رب الافضـــال

ثم ضربوا ، فخرج السهم عـلى عبد اللـه . فزادوا عـشرا . فبلغت الابـل تسعيـن . وقام عبد المطلب يدعـو ويقول :

يا رب تسعين ورب المشـرع ورب من يدفع عـند المـدفـع

حتى يجيـزوا معشرا للمجمـع انج لي عبد الله عنـد الانزع

ونجه مـن ضربة لا تـرجـــع

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله . فزادوا عشرا ، فبلغت الابل مـائة. وقـام عبد المطلب يدعـو ويقـول :

اللهم رب مائـة لـم تقـســم ورب مــن يهوى بكل معلـــم

ورب من أهـدى لكـل محـرم قد بلغت مـائة لـم تقـســم

ارغـم اعدائي بهـا ليـرغـموا

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الابل ، فقالت قريش ومن حضره : «قد رضي ربك ، وخلص لك ابنك » .

22) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فذكروا ان عبد المطلب قال : « لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات ». فضربوا على الابل وعلى عبد الله . وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

اللهم انت هديتني لزمزم	ان بني أحب من تكلم
(6/ب)فلا ترينيه الغداة في الدم	فان حزني يدخل في الاعظم
فاجعل فداه مائة لم تقسم	حتى نفاديه بكل أعجم
امنن علي ذا الجلال المنعم	واوقع الموت لذود عتم
وثم رب فاجعلن ما تم	ثم أصرف الموت اليها يسلم
بحولك اللهم عيش خرم	وانت ان سلمته لم يكلم
فبلغ العيش به فيهرم	حتي أراه عند كل مقدم

يبين الخير لمن توسم

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الابل ، ثم اعادوا الثانية ، وعبد المطلب مكانه عند هبل ، فلما أرادوا أن يضربوا ، قال :

يا رب لا تشمت بي الاعادي	ان بني ثمرة فؤادي
فلا تسيل دمه في الوادي	واجعل فداه اليوم من تلادي
ذود لقاح بدنا انددادي	حتى تكون فدية الاولاد
ولا ترثنيه الاذواد	ان بني رب لم يفادي
لكن يمين قسم الجواد	فقد تراني رب لم اضادي

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الابل . ثم اعادوا الثالثة ، وقام عبد المطلب يدعو ، ويقول :

يا رب قد أعطيتني سؤالي	أكثرت بعد قلة عيالي
فاجعل فداه اليوم جل مالي	معقلات تسحب الاجلال
ولا ترينه بشر حال	فانه يدخلني سلالي
بان يكون النحر للهلال	او تصرف الموت فلا ابالي

عـن ابني الاصغر ذا الجـلال ... انت الولـي المنعـم المفضـال
فـانعـم اليـوم لـذاك بـالـي ... فانه قـد نـزل العــوالــي
كلـهم يبكـي مـن الســؤال ... كـل فتـى أبيـض كـالهـلال

وقـالت آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلـم :

يا رب بارك في الغلام الازهر ... في الهـاشمي والكريـم العنصر

ثـم ضـربوا بالقداح على الابل ، فنحرت ، ثـم تركت لا يصد عنها احد (1).

---

1) ابن هشام ، ص 99 – 100 ، وزاد في ءاخر القصة : «قال ابن هشام : وبين اضعاف هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر»

تزويج عبد الله بن عبد المطلب

(1/7) 23) حدثنا احمد بن عبد الجبار قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم انصرف عبد المطلب آخذا بيد عبد الله . فمر به ، فيما يزعمون ، على امراة من بني اسد بن عبد العزى بن قصي ، وهي عند الكعبة ، فقالت له حين نظرت الى وجهه فيما يذكرون : «أين تذهب يا عبد الله ؟» قال : «مع ابي». قالت : « لك عندي مثل الابل التي نحرت عنك ، وقع علي الآن » . فقال : « ان معي ابي الآن ، ولا استطيع خلافه ولا فراقه ، ولا أريد أن أعصيه شيئا». فخرج به عبد المطلب ، حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة ـ ووهب يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا ـ فزوجه آمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة ، وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسبا وموضعا . وهي ابرة (1) بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي . وام برة : ام حبيب بنت اسد بن عبد الغزى بن قصي وام حبيب بنت اسد لبرة بنت عوف بن عبيد بن (عويج بن عدي بن) (2) كعب بن لؤي (3) ،ن،

24) قال ابن اسحاق : فذكروا انه دخل عليها حين ملكها مكانه ، فوقع عليها عبد الله ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرج من عندها حتى اتى المراة التي قالت له ما قالت ـ وهي اخت ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ، وهي في مجلسها ـ فجلس

---

1) اي امنة بنت لبرة

2) سقط من الاصل والاعادة عن ابن هشام وعن «امهات النبي» لابن حبيب

3) ابن هشام ، ص 100 ـ 101

اليهـا وقال : «مالك لا تعرضيـن علي اليـوم مثـل الذي عرضت علي امس؟» قـالت : «فارقك النـور الذي كان فيك ، فليس لي بك اليوم حاجة (1) » .ن.

25) حـدثنا احمـد قال : نا يـونس عن ابن اسحـاق : قال : وكـانت فيمـا ذكـروا ، تسمع مـن أخيهـا ورقة بن نـوفل ـ وكان قـد تنصر واتبع الكتب ـ يقـول : « انه لكـائن في هذه الامـة نبي من نبي اسمـاعيل (2) » . فقـالت في ذلك شعرا ، واسمها أم قبال ابنة نـوفل بن اسـد . كـذا قـال : أم قـبـال :

آلآن وقد ضيعت ما كنت قـادرا	عليه وفـارقك الذي كان جابكا
غـدوت علي حافلا قد بـذلته	هنـاك لغيـري فالحقن بشانكا
ولا تحسبني اليوم جلوا وليتني	اصبت حبيبا منك يا عبد داركا
ولكن ذاكم صار في آل زهـرة	بـه يدعم الله البريـة نـاسكا

(7/ب) فأجابها عبد الله فقـال :

تقولين قولا لست اعلم ما الذي	يكون وما هو كائن قبل ذلـك
فان كنت ضيعت الذي كان بيننا	من العهد والميثاق في ظل دارك
فمثلك قد اصيبت عن كل حلة	ومثلي لا يستام عند الفـوارك

فقـالت له ايضا ام قبـال :

عليك بآل زهـرة حيث كانوا وآمنـة التي حملـت غـلامـا
يـرى للمهـدى حيـن يـرى عليـه ونـور قـد تقدمـه امامـا
فيمنـع كـل محصنـة حـر يـد اذا ما كان مرتـديا حسـاما
وتحقـره الشمال وبـان منهـا ريـاح الجدب تحسبه قتاما
فانجبـه ابن هاشـم غيـر شك وءادتـه كريمتـه همـامـا
فكل الخلـق يرجوه جميعـا يسـود الناس مهتـديا امامـا
بـراه الله من نـور مصفـي فاذهب نـوره عنـا الظـلامـا
وذلك صنـع ربـك اذ حبـاه اذا ما سـار يـوما او اقامـا
فيهـدي اهل مكـة بعـد كفـر ويفرض بعـد ذلكم الصيامـا

---

1) ابـن هـشـام ، ص 101
2) كـذلـك ، ص 101

وقال عبد المطلب :

دعوت ربي مخفيا وجهرا أعلنت قولي وحمدت الصبرا
يا رب لا تنحر بني نحرا وفاده بالمال شفعا (و) وترا
أعطيك من كل سوام عشرا أو مائة دهما وكمتا وحمرا
معروفة اعلامها وصحرا لله من مالي وفاء ونذرا
عفوا ولم تشمت عيونا خزرا بالواضح الوجه المزين عذرا
فالحمد لله الاجل شكرا أعطاني البيض بني زهرا
ثم كفاني في الامور امرا قد كان أشجاني وهد الظهرا
فلست والبيت المغطي سترا واللات والركن المحاذي حجرا
منك لأنعمك الهي كفرا ما دمت حيا وازور القبرا

26) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني والدي اسحاق بن (1/8) يسار ، قال حدثت انه كان لعبد الله ابن عبد المطلب امرأة مع آمنة ابنة وهب بن عبد مناف . فمر بامرأته تلك ، وقد أصابه اثر طين عمل به . فدعاها الى نفسه ، فأبطأت عليه لما رات به أثر الطين . فدخل فغسل عنه أثر الطين . ثم دخل عامدا الى آمنة . ثم دعته صاحبته التي كان اراد الى نفسها ، فابى للذي صنعت به أول مرة ، فدخل على آمنة فاصابها ، ثم خرج ، فدعاها الى نفسه . فقالت : « لا حاجة لي بك ، مررت بي وبين عينيك غرة ، فرجوت ان اصيبها منك . فلما دخلت على آمنة ، ذهبت بها منك (1) » .ن.

27) حدثنا احمد قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثت ان امراته تلك كانت تقول : «لو بي وان بين عينيه لنورا مثل الغرة. فدعوته رجاء أن يكون لي . ودخل على آمنة، فأصابها، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم (2) » .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 101

2) ابن هشام ، ص 101

28) حدثنا احمد نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فكانت امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث انها اتيت حين حملت محمدا صلى الله عليه وسلم ، فقيل لها : « انك قد حملت بسيد هذه الامة » ، فاذا وقع (الي 1) الارض ، فقولي :

اعيذه بالواحد ... من شر كل حاسد
في كل بر عامد ... وكل عبد رائد
نزول غير زائد ... فانه عبد الحميد الماجد
حتى اراه قد اتى المشاهد

فان اية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من ارض الشام ، فاذا وقع ، فسميه محمدا . فان اسمه في التوراة احمد ، يحمده اهل السماء واهل الارض . واسمه في الانجيل احمد ، يحمده اهل السماء واهل الارض ، واسمه في الفرقان محمد ، فسميه بذلك . فلما وضعته ، بعثت الى عبد المطلب جاريتها ، وقد هلك ابوه عبد الله وهي حبلى . ويقال ان عبد الله هلك والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ثمانية وعشرين شهرا ، فالله اعلم اي ذلك كان . فقالت : « قد ولد لك الليلة غلام ، فانظر اليه » ، فلما جاءها ، اخبرته خبره وحدثته بما رات حين حملت به وما قيل لها فيه وما امرت ان تسميه . فاخذه عبد المطلب فادخله على هبل في جوف الكعبة ، (8/ب) فقام عبد المطلب يدعو الله ويشكر الله الذي اعطاه اياه . فقال :

الحمد لله الذي اعطاني ... هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان ... اعيذه بالله (2) ذى الاركان
حتى يكون بلغة الفتيان ... حتى اراه بالغ البنيان
اعيذه من كل ذى شنئان ... من حاسد مضطرب العنان
ذى همة ليس له عينان ... حتى اراه رافع اللسان
انت الذي سميت في الفرقان ... في كتب ثابتة المثاني
احمد مكتوبا على اللسان

---

1) زاده ابن هشام

2) بهامش الاصل : «كذا قال ، اراد : اعيذه بالبيت ، صح» .

وقال عبد المطلب حين فرغ من شأن عبد الله وفرج عنه ما كان فيه من البلاء والهم بذبحه :

دعوت ربي دعوة المناصح ... دعوة مبتاع رضاه رابح
فالله عند قسمة المنائح ... اعطى علي الشح من المشاجح
زمزم لا يمتاحها المماتح ... الا الدلاء الزبد السوافح
كم من حجيج مغتد ورائح ... جاد بها من بعد لوح اللائح
سقيا على رغم العدو الماشح ... بعد كنوز الحلي والصفائح
حلي لبيت الله ذي المسارح ... بيت عليه النور كالمصابح
بنيان ابراهيم ذى المسابح ... بناه بالرفق وحلم راجح
بين الجبال الصم والصرادح ... فهو مثاب لذوي الطلائح
ينتابه من كل فج نازح ... مشتبه الاعلام والصحاصح

وقال عبد المطلب :

الحمد للخالق لا العباد ... لما راى جدي واجتهادي
وانني موفيه بالميعاد ... والعهد ان العهد ذو معاد
فرج عني كربة الفؤاد ... ونال مني فدية المفادي
فاديت عبد الله من تلادي ... ان البنين فلذ الاكباد
ثماره كالقرع للفؤاد ... أدم وحمر كلها تلاد
قلت للحباس لها ذواد ... هل منكم من صيت ينادي
(1/9) الابل ذهب بين اهل الوادي ... فتركوها وهي في عصواد
يركبها بالآلة الحداد ... كانهار هو من المزاد
يردى بها ذو احبل صياد ... وراح عبد الله في الابراد
بغيظ اعداي من الحساد ... نجيته من كرب شداد

وقال عبد المطلب ايضا :

الحمد لله على ما انعما ... اعطى على رغم العدو زمزما
تراث قوم لم يكن مهدما ... والحاسدون يخرقون الادما
ولم يكن حافرها ليندما ... اصاب فيها حلية فتسلما
لله ما اجرى عليه الاسهما ... والله اوفى نذره اذ اقسما

أعطي بنيـن عصبـة وخدمــا فلست والله أريــد مــاثمــا
في النـذر او أهريق لله دمـا منهـم وقـد اوفيتـهم فتممــا
من بعـد ما كنت وحيدا أيمـا يـراني الأعداء قـرنـا اعصما
أعضب اوذا ارتياب اعســمـا

وقـال عبـد المطلـب :

دعـوت ربي دعـوة المغـلوب ونعـم مدعى السـائل المكروب
فالحمد للمستمـع الـمجـيـب أعطى على رغـم ذوي الذنوب
الـي والشحـنـاء والعـيـوب زمزم ذات المـوضع العجيـب
بين سواد الصنـم المنصـوب وبين بيت اللـه ذي الحجـوب
وتحـت فرث النعم المغـصوب

مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

29) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس ، عن ابيه ، عن جده قيس بن مخرمة قال : ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، كنا لدين (1) .ن.

30) حدثنا احمد، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام عكاظ (2) (9/ب) ابن عشرين سنة .ن.

31) قال ابن اسحاق : فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امه ، والتمس له الرضعاء . واسترضع له حليمة ابنة ابي ذؤيب. وابو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة ابن فصية بن نصر ، (3) بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. واسم ابي رسول الله الذي ارضعه الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة (ابن فصية بن نصر بن سعد (4) بن بكر بن هوازن . واخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث ، وانيسة ابنة الحارث ، وحذافة ابنة الحارث . وهي الشيماء ، غلب عليها ذلك ولا تعرف في قومها الا به . وهي لحليمة أم رسول الله . وذكروا ان الشيماء كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه اذ كان عندهم (5) .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 102
2) ايام حرب الفجار ، فراجع ابن هشام ، ص 119
3) زاده ابن هشام
4) زاده ابن هشام
5) ابن هشام ، ص 103

32) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني جهم بن أبي جهم مولى لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن حاطب ، فكان يقال مولى الحارث بن حاطب ، قال : حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول : حدثت عن حليمة ابنة الحارث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته انها قالت : قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس بها الرضعاء ، وفي سنة شهباء . فقدمت على أتان لي قمراء كانت أذمت بالركب . ومعي صبي لنا ، وشارف لنا . والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك . ما نجد في ثديي ما يغنيه ، ولا في شارفنا ما يغذيه . فقدمنا مكة. فوالله ما علمت منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قيل : «انه يتيم» ، تركناه ، وقلنا : «ماذا عسى أن تصنع الينا امه ؟ انما نرجو المعروف من أبي الوليد ، فاما امه فما عسى أن تصنع الينا ؟ » فوالله ما بقي من صواحبي امرأة الا اخذت رضيعا غيري . فلما لم أجد غيره ، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى : « والله اني أكره (1/10) أن ارجع من بين صواحبي ليس معي رضيع ، لانطلقن الى ذلك اليتيم ، فلآخذنه » . فقال : « لا عليك » . فذهبت ، فأخذته فوالله ما اخذته الا أني لم أجد غيره . فما هو الا أن اخذته ، فجئت به رحلي . فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن . فشرب حتى روي، وشرب أخوه حتى روي ، وقام صاحبي الى شارفنا تلك فاذا انها لحافل . فحلب ما شرب وشربت ، حتى روينا . فبتنا بخير ليلة . فقال صاحبي : «يا حليمة ، والله اني لأراك قد اخذت نسمة مباركة . الم تري الى ما بتنا به الليلة من الخير حين اخذناه ؟ » فلم يزل الله يزيدنا خيرا ، حتى خرجنا راجعين الى بلادنا . فوالله لقطعت أتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار . حتى ان صواحبي ليقلن : « ويلك يا بنت أبي ذؤيب ، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا ؟ » فأقول : «نعم، والله انها لهي». فيقلن : «والله ان لها لشأنا». حتى قدمنا أرض بني

سعد ، وما أعلم ارضا من ارض الله عزوجل اجدب منها . فان كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعا ، لبنا ، فنحلب ما شئنا ، وما حسولنا احد تبض لـه شاة بقطرة لبن ، وان اغنامهم لتروح جياعا . حتى انهم ليقولون لرعيانهم : «ويحكم انظروا حيث تسرح غنم ابي ذؤيب ، فاسرحوا معهم». فيسرحون مع غنمي حيث تسرح ، فيريحون اغنامهم جياعا وما فيها قطرة لبن ، وتروح غنمي شباعا ، لبنا ، نحلب ما شئنا . فلم يزل الله عزوجل يرينا البركة ، ونتعرفها . حتى بلغ سنتيه . وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان . فو الله ما بلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا . فقدمنا به علي امه ، ونحن اضن شيء به مما رأينا فيه من البركة . فلما رأته امه ، قلنا لها : «يا ظئر دعينا نرجع ببنينا هذه السنة الاخرى ، فانا نخشى عليه اوباء مكة » . فوالله ما زلنا بها حتى قالت : «فنعم». فسرحته معنا ، فاقمنا به شهرين او ثلاثة . فبينا نحن خلف بيوتنا ، وهو مع أخ لـه من الرضاعة في بهم لنا ، جاءنا اخوه يشتد ، فقال : « ذاك اخي القرشي قد (10/ب) جاءه رجلان عليهما ثياب بياض ، فاضجعاه فشقا بطنه». فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه . فنجده قائما ، منتقعا لونه . فاعتنقه ابوه وقال : «اي بني ، ما شأنك ؟» قال : « جاءني رجلان عليهما ثياب بياض ، فأضجعاني فشقا بطني ، ثم استخرجا منه شيا فطرحاه ، ثم رداه كما كان ». فرجعنا به معنا . فقال أبوه: « يا حليمة ، لقد خشيت أن يكون ابني قد اصيب . انطلقي بنا ، فلنرده الى اهله قبل ان يظهر به ما يتخوف ». قالت : فاحتملناه . فلم ترع أمه الا به قد قدمنا به عليها . فقالت : « ما ردكما به ؟ قد كنتما عليه حريصين ». فقلنا : « لا والله يا ظئر الا أن الله عزوجل قد ادى عنا وقضينا الذي علينا ، وقلنا : نخشى الاتلاف والاحداث ، نرده الى اهله ». فقالت : « ما ذلك بكما . فاصدقاني شأنكما ». فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره . فقالت : « أخشيتما عليه الشيطان ؟» كلا والله ما للشيطان عليه سبيل . وانه لكائن لابني هذا شان. الا

اخبركما بخبره ؟ » قلنا : «بلى» . قالت : « حملت به فما حملت حملا قط اخف منه . فاريت في النوم حين حملت به كانه خرج مني نور اضاءت له قصور الشام . ثم وقع حين ولدته وقوعا ما يقعه المولود ، معتمدا على يديه رافعا رأسه الى السماء . فدعاه عنكما » (1) .ن.

33) حدثنا احمد ، قال : نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا : يا رسول الله ، اخبرنا عن نفسك . فقال : « دعوة ابي : ابراهيم ، وبشرى عيسى ، ورات أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام ، واسترضعت في بني سعد بن بكر . فبينا انا مع اخ لي في بهم لنا أتاني رجلان عليهما ثياب بياض ، معهما طست من ذهب مملوءة ثلجا . فاضجعاني ، فشقا بطني ، ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقة سوداء فالقياها . ثم غسلا قلبي وبطني بذاك الثلج . حتى اذا انقياه رداه كما كان . ثم قال احدهما لصاحبه: زنه بعشرة من أمته . فوزنني بعشرة ، فوزنتهم ، ثم قال : زنه بمائة من أمته . فوزنني بمائة ، فوزنتهم . ثم قال : زنه بالف من (11/أ) أمته . فوزنني بألف ، فوزنتهم . فقال : دعه عنك ، فلو وزنته بامته لوزنهم (2) .ن.

34) حدثنا احمد ، قال : نا يونس بن بكير، عن ابي سنان الشيباني ، عن حبيب بن ابي ثابت ، عن يحيى بن جعدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ملكين جاآني في صورة كركيين ، معهما ثلج وبرد وماء بارد . فشرح أحدهما صدري ، ومج الآخر منقاره ، فغسله .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 103 - 106 كان الكلمة الاخيرة «فدعاه» بصيغة الامر تثنية ، عند ابن هشام : «دعيه عنك») .

2) ابن هشام، ص 106

حديث تبع الحميري

35) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال : ثم ان تبعا اقبل من مسيره الذي كان سار يجول الارض فيه ، حتى نزل على المدينة . فنزل بوادي قبا ، فحفر فيها بئرا . فهي اليوم تدعى بئر الملك . وبالمدينة اذ ذاك يهود والاوس والخزرج . فنصبوا له ، فقاتلوه ، فجعلوا يقاتلونه بالنهار ، فاذا امسى ارسلوا اليه بالضيافة والى اصحابه ، فلما فعلوا ذلك به ليالي، استحيى فارسل اليهم يريد صلحهم . فخرج اليه رجل من الاوس يقال له احيحة بن الجلاح بن حريش بن جحجبا ابن كلدة بن عوف (1) ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس . وخرج اليه من يهود بنيامن القرظي (2) . فقال له احيحة : « ايها الملك نحن قومك » . وقال بنيامن : ايها الملك هذه بلدة لا تقدر أن تدخلها ، لو جهدت بجميع جهدك » ، فقال : «ولم ؟» قال : لانها منزل نبي من الانبياء يبعثه الله عزوجل من قريش » . وجاء تبعا مخبر خبره عن اليمن انه بعث (الله) عليها نارا تحرق كل ما مرت به . فخرج سريعا ، وخرج معه بنفر من يهود ، فيهم بنيامن وغيره ، وهو يقول :

اني نذرت يمينا غير ذي خلف	ألا أجوز وبالحجاز مخلد
حتى أتاني من قريظة عالم	حبر لعمرك (3) في اليهود مسود

---

1) بهامش المخطوط : كذا قال ، انما هو ابن كلفة بن عوف

2) راجع الروض الانف للسهيلي 1/24

3) بدله في كتا بالتيجان ، ص 112 : من خير حبر

ألقى الي نصيحة كي أزدجر عن قرية محجورة (1) بمحمد
ولقد تركت بها رجالا وضعا النصر ينتظرون نورا مهتد (2)

36) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم خرج يسير حتى اذا كان بالدف (11/ب) من جمدان من مكة على ليلتين ، اتاه ناس من هذيل بن مدركة ، وتلك منازلهم ، فقالوا : « ايها الملك الا ندلك على بيت مملوء ذهبا وياقوتا وزبرجدا تصيبه وتعطينا منه ؟» فقال : « بلى ». فقالوا : «هو بيت بمكة». فراح تبع وهو مجمع لهدم البيت. فبعث الله عزوجل عليه ريحا ، فقفعت يديه ورجليه ، وشجت جسده. فأرسل الى من كان معه من يهود ، فقال : «ويحكم ما هذا الذي أصابني؟» فقالوا : « احدثت شيئا ؟ » . فقال : « وما احدث ؟ » فقالوا : « احدثت نفسك بشيء ؟» قال : « نعم جاءني نفر من اهل هذا المنزل الذي رحنا منه ، فدلوني على بيت مملوء ذهبا وياقوتا وزبرجدا ، ودعوني الى تخريبه واصابة ما فيه ، على ان اعطيهم منه شيئا . فرايت لهم بذلك ، فرحت ، وأنا مجمع لهدمه ». فقال النفر الذين كانوا معه من يهود : « ذلك بيت الله الحرام. ومن أراده هلك ». فقال : «ويحكم فما المخرج مما دخلت فيه ؟ » قالوا : « تحدث نفسك أن تطوف به كما يصنع به اهله وتكسوه وتهدي له ». فحدث نفسه بذلك . فاطلقه الله عزوجل .

وقال في شعره (3) :

بالدف من جمدان فوق مصعد حتى أتاني من هذيل اعبد
ذكروا الي البيت قالوا كنزه در وياقوت وفيه زبرجد
فاردت أمرا حال ربي دونه والرب يدفع عن خراب المسجد

ثم سار حتى دخل مكة ، فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ، فارى في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف . وكان اول من كساه . ثم ارى ان

---

1) بهامش المخطوط : كذا قال ، وانما هي محجورة

2) ذكر بعض هذه الابيات في كتاب التيجان لابن هشام (ص 112-113) وتاريخ الطبري 1/906 - 908

3) راجع الحاشية السالفة

يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه المعافري . ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه الوصائل : وصائل اليمن . وأقام بمكة ستة أيام ، فيما ذكر لي ، ينحر بها للناس، ويطعم من كان بها من أهلها ويسقيهم العسل . قال : فكان تبع ، فيما ذكر لي ، أول من كساه وأوصى به ولاته من جرهم ، وأمرهم بتطهيره ولا يقربوه ميتة ولا دما ولا ميلاثا (1) وهو المحائض . وجعل له بابا ومفتاحا (2) . وقال تبع في الشعر :

ونحرنا بالشعب ستة ألف	ترى الناس نحوهن ورودا
وكسونا البيت الذي حرم الله	ملاء معضدا وبرودا
وأقمنا بها من الشهر ستا (3)	وجعلنا لبابه اقليدا
(12/الف) وأمرنا به الجرهميين خيرا	وكانوا لحافتيه شهودا
وأمرنا الا يقربن ميلاثا (4)	ولا ميتا ولا دما مفصودا
ثم سرنا نؤم قصد سهيل	قد رفعنا لواءنا معقودا

37) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما أراد الشخوص الى اليمن أراد أن يخرج حجر الركن ، فيخرج به معه . فاجتمعت قريش الى خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، فقالوا : « ما دخل علينا يا خويلد ان ذهب هذا بحجرنا » . قال : « وما ذاك ؟ » قالوا : « تبع يريد ان يأخذ حجرنا يحمله الى ارضه ». فقال خويلد : «الموت أحسن من ذلك». ثم أخذ السيف وخرج ، وخرجت معه قريش بسيوفهم حتى اتوا تبعا. فقالوا : «ماذا تريد يا تبع الى الركن ؟» فقال : «أردت أن أخرج به الى قومي». فقالت قريش : «الموت أقرب ذلك». ثم خرجوا حتى أتوا الركن ، فقاموا عنده فحالوا بينه وبين ما أراد من ذلك . فقال خويلد في ذلك شعرا :

---

1) في المخطوطة : «ميلانا» وقال السهيلي : مثلاة، والجمع المآلي، وعند ابن هشام والطبري : « ميلاثا » .
2) ابن هشام ، ص 15
3) الروض الانف للسهيلي 27/1 : عشرا ـ وبهامش المخطوطة : «له جراحة» ولا ندري بماذا يتعلق .
4) بالاصل : ميلانا ، وحذف ابن هشام الابيات

دعيني ام عمرو ولا تـلـومـي ومهـلا عاذلـي لا تعذليـنـي
دعيني لا اخذت الخشفمنهم(1) وبـيـت اللـــه حـتى يقتلوني
فما عذري وهـذا السيف عندي وعضب نـال قـائمـه يمينـي
ولكن لـم أحد عنهـا محيـدا؟ وانـي راهق مـا ارهـقونـي

38) حـدثنا احـمد ، قـال : حدثنـا يـونس ، عن ابن اسحاق قال : ثـم خـرج متوجهـا الى اليمن بمن معـه من جنـوده . حتى اذا قدمهـا ، وكان لأهل اليمـن مدينتـان يقال لاحداهما مارب (2) والاخرى ظفـار ، وكان منزل الملـك في مـارب مبنيـا بصفائـح الذهب ، وكـان مـنزله في ظفـار مبنيا بالرخـام . فكان اذا شتـى ، شتى في مـارب . واذا صاف ، صـاف فـي ظفـار . وكانت مارب ، بـها ينشاوا (3) ابناء الملـوك ويتعلمـون الـكلام. وكان ابن الحميري اذا بلـغ قـال : ارسلوا بـه الـي مارب يتعلم المنطـق . وكـان في ظفـار اصطـوان من بلـد الحـرام ، مكتـوب في اعلاها بـكتاب من الكتاب الاول : « لمن الملك ، ظـفار؟ لحميـر الاخيـار. لمن الملك ظفـــار؟ لفـارس الاخيـار. لمن الملك ، ظفـار؟ لـقريش التـجار ». فـلمـا قـدمها تبـع ، نشـرت يهـود التـوراة وجعـلوا يدعـون الله عزوجل على النـار حتـى اطفاهـا الله عـزوجل. وكـان لاهـل اليمـن شيطـان (12/ب) يعبـدونـه ، قـد بنـوا له بيتـا من ذهب وجعـلوا بين يديه حيـاضا . فكانوا يـذبحـون له فيهـا . فيخـرج ، فيصيب من ذلك الـدم ويكلمهم، ويسئلونه. فكـانوا يعبـدونه ، فلمـا أن أطفأت يهـود النـار، قـالوا لتبـع : « ان ديننا هـذا الذي نحن عليـه خير من دينـك ، فلو انك تـابعتنا على ديننا ، فقـد رايت ان الهك هـذا لم يغـن عنك شيـا ولا عن قـومك عنـد الذي نزل بكم». فقـال تبـع : «فكيف نصنـع به ونحن نـرى منه مـا تـرون من الاعاجيب ؟» قـالوا : «أفرايت ان أخـرجناه عنـك تتبعنـا على ديننـا ؟» قـال : «نعـم». فجـاءوا الى باب ذلـك البيت ، فجلسوا عـليه بتوراتهم ، ثم جعلـوا يذكرون اسمـاء الله عـزوجل ، فلمـا سمـع ذلك الشيطـان ، لم يثبـت وخـــرج

1) بهامـش الاصل : قال العطاردي : دعيني لاخذ الخسف
2) المخطوطـة : لاحـدهمـا
3) كـذا املاء المخـطوطة

جهارا حتى وقع في البحر ، وهم ينظرون . وأمر تبع ببيته الذي كان فيه ، فهدم . وتهود بعض ملوك حمير . ويزعم بعض الناس أن تبعا قد كان تهود .ن.

39) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن زكريا بن يحيى المدني ، قال : حدثنا عكرمة قال : سمعت ابن عباس يقول : لا يشبهن عليكم أمر تبع ، فانه كان مسلما .ن.

مقتل تبع

40) حدثنا احمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال : لما فعل تبع ما فعل ، غضبت ملوك حمير وقالوا: « ما كان يرضى أن يطيل غزونا ويبعدنا في المسير من أهلينا حتى طعن أيضا في ديننا وعاب آباءنا » . فاجتمعوا على أن يقتلوه ويستخلفوا اخاه من بعده . فاجتمع رأي الملوك على ذلك كلهم الا ذا همدان فانه ابى أن يمالئهم على ذلك . فثاروا به ، فاخذوه ليقتلوه . فقال لهم : «اتراكم قاتلي ؟» قالوا : «نعم» ، قال : «اما لا فاذا قتلتموني فادفنوني قائما ، فانه لن يزال لكم ملك قائم ما دمت قائما». فلما قتلوه ، قالوا : «والله لا يملكنا حيا وميتا». فنكسوه على راسه ، فقال في ذلك ذو همدان في الذي كان من امره :

ان تك حمير غدرت وخانت	فمعذرة الاله لذي رعين
الا من يشتري سهرا بنوم	سعيد من يبيت قرير عين (1)

وقال في ذلك عبد كلال بعد قتل اخيه واستخلافهم اياه حين قتل وجوه حمير:

شقيت النفس ممن كان أمسى	قرير العين قد قتلوا كريمي
(13/الف) فلما ان فعلت اصاب قلبي	بما قد جئت من قتل رغيم
اشاروا لي بقتل اخ كريم	وليس لذي الضرائب باللئيم
فعدت كان قلبي في جناح	بعيش ليس يرجع في نعيم
وعاد القلب كالمجنون ينمى	الى الغايات ليس بذي حميم
فلما ان قتلت به كراما	وصاروا كلهم كالمستليم
رجعت الى الذي قد كان مني	كان القلب ليس بذي كلوم

---

1) الروض الانف للسهيلي 28/1 ، ابن هشام ، ص 18

جزى رب البرية ذا رعين جزاء الخلد من داع كريم
فاني سوف احفظه وربي واعطيه الطريف مع القديم

وقال عبد كلال ايضا يرثي اخاه :

اطعت القوم اذ غشوا جميعا وقد اتهمت في غش النصيح
ولو طاوعت في رأيي رعينا لقلت له وقولي ذو نصوح
فلم أرفع بقوله لي كلاما وعدت كأنني عبد أسيح
فلما أن قبلت القول منه على الارواح من حق الفضوح
فمن امسى يطاوعني فاني ساجهد في المقال به ابوح
فلما ان لقيتهم اقامت لذاك النفس في هم مريح

ثم استخلفوا اخا له يقال له عبد كلال . فزعموا انه كان لا ياتيه النوم بالليل ، فارسل الى من كان ثم من يهود فقال : «ويحكم ، ما ترون شاني ؟» فقالوا : «انك غير نائم حتى تقتل جميع من مالاك على قتل اخيك ، فتتبعهم ». فقتل رؤوس حمير ووجوههم ، ثم خرج ابن لتبع يقال له دوس ، حتى اتى قيصر (1) فهو مثل في اليمن يضرب بعد : «لا كدوس ولا كمعلق رحله ». فلما انتهى الى قيصر، دخل عليه، فقال له : «اني ابن ملك العرب وان قومي عدوا على اخي فقتلوه . فجئت لتبعث معي من يملك لك بلادي . وذلك لان ملكهم الذي ملكهم بعد ابي قد قتل أشرافهم ورؤوسهم » . فدعا قيصر بطارقته فقال : «ما ترون في شان هذا ؟» قالوا : «لا نرى أن تبعث معه احدا الى بلاد العرب . وذلك لانا لا نامن هذا عليهم ليكون انما جاء ليهلكهم». فقال قيصر : «فكيف أصنع به وقد جاءني مستغيثا ؟» قالوا : «اكتب له الى (13/ب) النجاشي ملك الحبشة ، وملك الحبشة يدين لملك الروم . فكتب له اليه ، وامره ان يبعث معه رجالا الى بلاده. فخرج دوس بكتاب قيصر حتى اتى به النجاشي ، فلما قراه نخر وسجد له ، وبعث معه ستين الفا . واستعمل عليهم روزبه (2) . فخرج في البحر

1) ابن هشام ص 25 ، السهيلي 1/35
2) عند ابن هشام (ص 26) والطبري (ص 927) : ارياط ، ان روزبه اسم فارسي ولن يسمي به حبشي .

حتى أرسى الى ساحل اليمن . فخرج عليهم هو وقومه ، فخرجت عليهم حمير - وحمير يومئذ فرسان أهل اليمن - فقاتل أهل اليمن . قتالا شديدا على الخيل ، فجعلوا يكردسونهم كراديس ، ثم يحملون عليهم ، فكلما مضى منهم كردوس تبعه آخر ، فلما رأى ذلك روزبه، قال لدوس : « ما جئت بي ههنا الا لتجزرني قومك ، فلابدان بك فلاقتلنك قبل ان أقتل » . قال : « لا تفعل أيها الملك ، ولكن أشير عليك فتقبل مني » . قال : « نعم فاشر علي ، قال له دوس : « ايها الملك أن حمير قوم لا يقاتلون الا على الخيل ، فلو انك أمرت أصحابك فالقوا بين أيديهم ترسهم ودرقهم » ، ففعلوا ذلك . فجعلت حمير تحمل عليهم ، فتزلق الخيل على الترسة والدرق فتطرح فرسانها ، فيقتل الآخرون . فلم يزالواكذالك حتى دقوا ، وكثرهم الآخرون . وانهم ساروا حتى دخلوا صنعاء ، فملكوها وملكوا اليمن . وكان في اصحاب روزبه رجل يقال له ابرهة بن الاشرم ، وهو ابو يكسوم (1) . فلما ملكوا اليمن ، قال ابرهة لروزبه : «انا اولى بهذا الامر منك ». فقال الآخر : « وكيف ؟ والملك بعثني ». قال : «وان كان الملك بعثك ، فانا اولى بهذا الامر منك ». فعاته الآخر . واتبع ابرهة ناس من قومه ، فخرجوا للقتال . فلما تواقفوا ليقتتلوا ، قال أبرهة لروزبه : « ما لك ولان تفني الحبشة فيذهب ملكنا من هذه البلاد ؟ اخرج ، فاينا قتل صاحبه كان (له) الملك ». فقال الآخر : « نعم ». وكان روزبه رجلا جسيما ، وكان ابرهة رجلا حادرا قصيرا. فقال ابرهة لغلام له : اذا خرجت اليه لابارزه ، فائته من خلفه فاقتله . فان اصحابه لن يزيدوا على ان يفروا . ولك عندي ما سالتني من ملكي ». فلما خرجا، سل روزبه على ابرهة سيفه ، فضربه ضربة وسط راسه بالسيف ، وضربه غلام ابرهة من خلفه فقطعه باثنتين . فاحتمله اصحابه ، واحتمل هذا اصحابه ، ثم انهم (14/الف) اصطلحوا على ابرهة ، ولم يكن فيهم بعد صاحبهم مثله . وبلغ ذلك النجاشي ، فكتب اليه يتهدده . فحلق ابرهة رأسه ، واخذ ترابا من تراب أرضه ، فبعث به اليه ، وقال :

---

(1) في الكتابة التي توجد على سد مارب ، نجد ذكر «يكسوم» بين ابناء ابرهة

« ايهـا الملك ، هـذا راسي وتراب أرضي ، فهو تحت قدميك ، وانما كـنت انـا وروزبه عبديك ، فرايت انـي اقوى علي امـر الملك منـه . فلذلك فعـلت مـا فعـلت ». فكتب اليه النجـاشي بالرضا ، واقره على ملكـه . ثم ان ابرهة ابـن الاشرم ، وهو أبـو يكسـوم ، بنـى كعبـة باليمـن وجعل عليهـا قبابا مـن ذهـب ، وأمر أهـل مملكـته بالحـج اليهـا ، يـضاهي بـذلك البـيت الحـرام (1) .ن.

---

1) ابـن هـشـام ، ص 49

حديث الفيل

41) حدثنا احمد بن عبد الجبار قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وان رجلا من بني ملكان بن كنانة ، وهو من الحمس ، خرج حتى قدم أرض اليمن فدخلها ، فنظر اليها ، ثم قعد فخرى فيها (1) . فدخلها ابرهة فوجد تلك العذرة فيها ، فقال : «من اجترا علي بهذا ؟» فقال له أصحابه : «هذا رجل من اهل ذلك البيت الذي يحجه العرب». قال : « فعلي اجترا بهذا ؟ ونصرانيتي ! لاهدمن ذلك البيت ولأخربنه، حتى لا يحجه حاج ابدا ». فدعا بالفيل ، واذن في قومه بالخروج ، ومن اتبعه من اهل اليمن . وكان اكثر من تبعه منهم عك ، والاشعريون ، وخثعم . فخرجوا وهم يرتجزون :

ان البلد لبلد ماكول   ياكله عك والاشعريون والفيل

فخرج يسير ، حتى اذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بني سليم ليدعو الناس الى حج بيته الذي بناه ، فتلقاه أيضا رجل من الحمس من بني كنانة ، فقتله . فازداد بذلك لما بلغه حنقا وحردا . واحث السير والانطلاق ، حتى اذا أشرف على وادي وج من الطائف ، خرجت اليه ثقيف ، فقالوا : «أيها الملك ، انما نحن عبيدك ، وليست ربتنا هذه بالتي تريد ـ يعنون اللات ، صنمهم ـ وليست بالتي تحج اليها العرب. وانما ذلك بيت قريش الذي تجيء اليه العرب ». قال : «فابغوني دليلا يدلني عليه». فبعثوا معه رجلا من هذيل ، يقال له نفيل . فخرج بهم يهديهم ، حتى اذا كانوا بالمغمس (14/ب) نزلوا المغمس من مكة على ستة اميال . فبعثوا مقدماتهم الى مكة . فخرجت قريش عباديد

---

1) ابن هشام ، ص 29 و 31

في رؤوس الجبال ، وقالوا : لا طاقة لنا بقتال هؤلاء القوم ، فلم يبق بمكة أحد الا عبد المطلب بن هاشم ، اقام على سقايته ، وغير شيبة ابن عثمان بن عبد الدار، أقام على حجابة البيت . فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتي الباب ثم يقول (1) :

لاهم ان المرء يمـ ـنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبوا بصليبهم ومحالهم غدوا محالك
ان يدخلوا البلد الحرام غدا فامر ما بدا لك

يقول : أي شيء ما بدالك ، لم تكن تفعله بنا . ثم ان مقدمات ابرهة أصابت نعما لقريش ، فأصابت فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم. فلما بلغه ذلك ، خرج حتى انتهى الى القوم . وكان حاجب أبرهة رجلا من الاشعريين ، وكانت له بعبد المطلب معرفة قبل ذلك . فلما انتهى اليه عبد المطلب ، قال له الاشعري : «ما حاجتك ؟» فقال : « حاجتي ان تستأذن لي على الملك ». فدخل عليه حاجبه ، فقال له : « أيها الملك ، جاءك سيد قريش الذي يطعم انيسها في السهل ، ووحوشها في الجبل ». فقال : «ائذن له». وكان عبد المطلب رجلا جسيما جميلا . فاذن له، فدخل عليه ، فلما ان رآه ابو يكسوم ، اعظمه أن يجلسه تحته ، وكره ان يجلسه معه على سريره ، فنزل من سريره ، فجلس على الارض ، وأجلس عبد المطلب معه . ثم قال : « ما حاجتك ؟» فقال : «حاجتي مائتا بعير ، أصابتها مقدمتك ، لي». فقال أبو يكسوم : « والله لقد رأيتك ، فاعجبتني ، ثم تكلمت ، فزهدت فيك». فقال له: «ولم ايها الملك ؟» قال : « لاني جئت الى بيت هو منعتكم من العرب ، وفضلكم في الناس، وشرفكم عليهم ، ودينكم الذي تعبدون . فجئته لاكسره ، واصيبت لك مائتا بعير، فسألتك عن حاجتك ، فكلمتني في ابلك ولم تطلب الي في بيتكم ». فقال له عبد المطلب : «ايها الملك ، انما اكلمك في مالي ، ولهذا البيت رب هو يمنعه ، لست انا منه في شيء» . فراع ذلك ابا يكسوم ، وامر برد ابل عبد المطلب عليه . ورجع عبد المطلب ، وأمسوا في ليلتهم تلك ، فامست

---

1) الطبري ، ص 945-941 (طبع ا. روبا) ، انساب الاشراف للبلاذري ا/68 (مع اختلافات وزيادات) .

ليلة كالحة نجومها كأنما تكلمهم كلاما ، لاقترابها منهم . (15/الف) واحست أنفسهم بالعذاب . وخرج دليلهم حتى دخل الحرم ، وتركهم ، وقام الأشعريون وخثعم ، فكسروا رماحهم وسيوفهم ، وبرئوا الى الله تعالى ان يعينوا على هدم البيت . فباتوا كذلك بأخبث ليلة ، ثم ادلجوا بسحر . فبعثوا فيلهم يريدون أن يصبحوا مكة ، فوجهوه الى مكة ، فربض ، فضربوه، فتمرغ . فلم يزالوا كذلك حتى كادوا يصبحون ، ثم انهم اقبلوا على الفيل ، فقالوا : «لك الله الا نوجهك الى مكة». فجعلوا يقسمون له، ويحرك اذنيه يأخذ عليهم ، حتى اذا أكثروا من القسم ، انبعث . فوجهوه الى اليمن راجعا ، فوجه يهرول ، فعطفوه حين رأوه منطلقا ، حتى اذا ردوه الى مكانه الأول ، ربض وتمرغ ، فلما رأوا ذلك ، اقسموا له ، وجعل يحرك اذنيه يأخذ عليهم ، حتى اذا اكثروا ، انبعث ، فوجهوه الى اليمن فوجه يهرول. فلما رأوا ذلك ، ردوه ، فرجع معهم ، حتى اذا كان في مكانه الأول ، ربض. فضربوه ، فتمرغ ، فلم يزالوا كذلك ، فعالجوه ، حتى كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها . وطلعت عليهم طير من البحر أمثال اليعاميم سود . فجعلت ترميهم ، وكل طائر في منقاره حجر وفي رجليه حجران ، فاذا رمت بتلك مضت ، وطلعت اخرى . فلا يقع حجرة من حجارتهم تلك على بطن الا خرقته ، ولا عظم الا اوهاه ونقبه . وسار (1) ابو يكسوم راجعا قد اصابته بعض الحجارة ، فجعل كلما قدم ارضا انقطع منه فيها ارب ، حتى اذا انتهى الى اليمن ولم يبق منه شيء الا باده . فلما قدمها انصدع صدره وانشق بطنه ، فهلك (2). ولم يصب من الأشعريين وخثعم أحد . ولما فزعوا الى دليلهم ذلك يسئلون عنه . فجعلوا يقولون : «يا نفيل ، يا نفيل » ، وقد دخل نفيل الحرم . ففي ذلك يقول نفيل (3) :

---

1) المخطوطة : ثار

2) ابن هشام ، 31-36

3) ابن هشام ، ص 36 ، مع اختلافات ، وتفسير ابن كثير 550/4 مع اختلافات .

الا ردي جمالك يا ردينـا — نعمناكم مع الاصباح عينا
فانك لو رايت ، ولن تريه — الى جنب المحصب ما راينا
اذا لخشيته وفزعت منه — ولم تاسى على ما فات عينا
خشيت الله لما رايت طيرا — وقذف حجارة ترمى علينا
وكلهم يسائل عن نفيل — كان علي للحبشان دينا

(15/ب) وقال المغيرة (1) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

انت حبست الفيل بالمغمس — اهلكت ابا يكسوم والمغلس
كردستهم وأنت غير مكردس — تدعسهم وأنت غير مدعس

وقال عبد المطلب (2) وهو يرتجز ويدعو على الحبشة :

يا رب لا ارجو لهم سواكا — يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا — انهم لن يقهروا قواكا

وقال عبد المطلب حين انصرفوا :

منعت ابرهة الارض التي حميت — من اللئام فلم تخلق لهم دارا
منعت مكة منهم انني رجل — ذو اسرة لم يكن في الحب غدارا
اذ قلت يا صاحب الحبشان ان لنا — من دون أن يهدم المعمور اخطارا
فسار في جيشه بالفيل مقتدرا — وسرت مستبسلا للموت صبارا
في فتية من قريش ليس ميتهم — بمورث حيهم شينا ولا عارا

42) حدثنا احمد ، قال نا يونس بن بكير ، عن عبد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن عبد الله بن عباس في قوله (3) : « وارسل عليهم طيرا ابابيل » ، قال : طير لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب .ن.

---

1) عزاه البلاذري في انساب الاشراف (ا/68) الى ابيه عبد الله بن عمر (مع زيادات) .
2) تاريخ الطبري ص ، 940/
3) القرءان سورة الفيل 105/3

43) حدثنا ، احمد ، قال : نا ابي ويونس جميعا ، عن قيس بن الربيع ، عن جابر بن عبد الرحمن بن سابط ، عن عبيد بن عمير : « وارسل عليهم طيرا ابابيل » (1) ، قال : طيرا اقبلت من قبل البحر كانها رجال الهند ، «ترميهم بحجارة من سجيل» ، اصغرها مثل رؤوس الرجال، واعظمها مثل الابل الهزل . ما رمت اصابت ، ما أصابت قتلت ، وزاد فيه أبي : الابابيل المتتابعة ، ما ارادت اصابت ، وما اصابت قتلت .ن.

44) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ، عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن اسعد ابن زرارة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : لقد رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان بمكة .هـ. (2)

45) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ، قال : حدثت انه اول ما رؤي في أرض العرب الحصبة والجدري ومرائر الشجر من العشر والحرمل واشباه ذلك ، عام الفيل .ن. (3)

46) حدثنا احمد ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : (16/الف) حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال : قدمت آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم برسول الله طى الله عليه وسلم على أخواله من بني عدي بن النجار بالمدينة ، ثم رجعت به . حتى اذا كانت بالابواء هلكت بها ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين (4) .ن.

47) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب ، فحدثني العباس بن عبد

---

1) القرءان 2/105
2) ابن هشام ، ص 38
3) ابن هشام : ص 36
4) ابن هشام ، ص 107

الله بن معبد ، عن بعض أهله قال : كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش في ظل الكعبة . فكان لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حتى يجلس عليه ، فيذهب اعمامه يؤخرونه ، فيقول جده عبد المطلب : « دعوا ابني » ، فيمسح على ظهره ، ويقول : « ان لابني هذا لشانا ». فتوفي عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثماني سنين ، بعد الفيل بثماني سنين (1) .ن.

48) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : نا عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال : ذهب رجل بصنعاء يحفر خربة من خربها لبعض ما ينتفع به الناس . فكشف عن عبد الله بن الثامر قاعدا، يده على شجة براسه موضوعة ، اذا اخروا يده عنها نبعت دما ، واذا أرسلوها ردها فوضعها عليها . في يده خاتم ، نقشه : « ربي الله »، فكتب في ذلك الى عمر بن الخطاب ، فكتب أن : أرددوا عليه ما كان عليه، واقروه (2) .ن. حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان على دين عيسى عليه السلام .

49) حدثنا احمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابي خلدة خلد ابن دينار، قال نا ابو العالية ، قال : لما فتحنا تستر وجدنا في بيت مال الهرمزان سريرا عليه رجل ميت ، عند راسه مصحف له . فاخذنا المصحف ، فحملناه الى عمر بن الخطاب . فدعا له كعبا . فنسخه بالعربية . فانا اول رجل من العرب قراه ، قراته مثل ما اقرأ القرآن هذا ، فقلت لابي العالية : «ما كان فيه ؟» فقال : « سيرتكم واموركم ولحون كلامكم ، وما هو كائن بعد ». قلت : « فما صنعتم بالرجل ؟ » قال حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبرا متفرقة . فلما كان الليل

---

1) ابن هشام ، ص 107-108

2) ابن هشام ، ص 25

دفنـاه ، وسوينـا القبور كلها ، لنعميـه على النـاس ، لا ينبشـونه ». قلت: « وما يرجـون منه ؟ » قال : « كانت السماء اذا حبسـت عليهم ، بـرزوا بسريـره ، فيمطرون » . قـلت : « من كنتـم تظنون الرجل ؟ » قـال : « رجل يقـال له دانيـال ». فقـلت : « منـذ كم وجـدتموه مـات ؟» (16/ب) قال : « منذ ثلثمـائة سنـة ». قـلت : «ما كان تغير بـشيء ؟» قـال : « لا ، الا شعيـرات من قفـاه . ان لحـوم الانبيـاء لا تبليهـا الارض ، ولا تـأكلـهـا السـبـــاع » .ن.

وفاة عبد المطلب

30) حدثنا احمد ، قال نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : لما حضرت عبد المطلب الوفاة قال لبناته : « ابكين حتى اسمع كيف تقلن ». وكن ست نسوة ، وهي اميمة ، وام حكيم ، وبرة ، وعاتكة ، وصفية ، واروى . فقالت اميمة (1) :

الا هلك الراعي العشيرة ذو العقد ... وساقي الحجيج المحامي عن الحمد
ومن يؤلف الجار الغريب لبيته ... اذا ما سماء البيت تبخل بالرعد

وقالت عاتكة (2) :

اعيني جودا ولا تبخلا ... بدمعكما بعد نوم النيام
اعيني واسحوفزا واسكبا ... وشوبا بكاء كما بالتدام
على الجحفل الغمر في النائبا ... ت كريم المساعي وفي النمام
على شيبة الحمد واري الزناد ... وذى مصدق بعد ثبت المقام

وقالت صفية (3) :

ارقت لصوت نائحة بليل ... على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلكم دموعي ... على خدي كمنحدر الفريد
على الفياض شيبة ذي المعالي ... أبيك الخير وارث كل جود
طويل الباع أروع شيظمي ... مطاع في عشيرته حميد
عظيم الحلم من نفر كرام ... خضارمة ملاوثة اسود

---

1) ابن هشام ، ص 110 (وعزاه البلاذري ، انساب الاشراف 86/1 ، الى ضعيفة) وراجع الفقرة 268 ادناه لمعلومات مهمة عن شعراء بني عبد المطلب

2) ابن هشام ، ص 109 ، انساب البلاذري 85/1

3) ابن هشام ، ص 108

وقالت البيضاء أم حكيم (1) والبيضاء جدة عثمان بن عفان ، أم امه ، وكانت البيضاء عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، فولدت له عامرا وأروى :

ألا يا عين جودي واستهلي ... وبكي ذا الندى والمكرمات
ألا يا عين ويحك اسعفيني ... بدمع من دموع هاطلات
فبكي خير من ركب المطايا ... اباك الخير تيار الفرات (2)
طويل الباع شيبة ذا المعالي ... كريم الخيم محمود الهبات
(18/الف) وصولا للقرابة هبرزيا ... وغيثا في السنين الممحلات
فبكيه ولا تسمي بحزن ... وبكي ما بكين الباكيات

وقالت برة (3) :

اعيني جودا بدمع درر ... على طيب الخيم والمعتصر
على ماجد الجد واري الزنا ... د جميل المحيا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذي المكرما ... ت وذي المجد والعز والمفتخر
وذي الفضل والحلم في النائبا ... ت كثير المكارم جم الفخر
له فضل مجد على قومه ... مبين يلوح كضوء القمر
اتته المنايا فلم تشوه ... بصرف الليالي وريب القدر

وقالت اروى (4) :

بكت عيني وحق لها البكاء ... على سمح سجيته الحياء
على سهل الخليقة ابطحي ... كريم الخيم نيته العلاء
على الفياض شيبة ذي المعالي ... ابيك الخير ليس له كفاء
طويل الباع املس شيظمي ... اغر كان غرته ضياء
ومعقل مالك وربيع فهر ... وفاصلها اذا التبس القضاء

---

1) ابن هشام ، ص ١١٥ ، انساب البلاذري 85/1
2) بالهامش : «قال العطاردي : تيار التراث»
3) ابن هشام ، ص ١٠٩ ، عزاه انساب البلاذري 86/1 الى اميمة
4) ابن هشام ، ص ١١١ ، انساب البلاذري 86/1

51) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ومات عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثماني سنين . فلم يبك احد كان قبله بكاه . وولي زمزم والسقاية من بني عبد المطلب بعده العباس بن عبد المطلب ، وهو يومئذ احدث اخوته سنا ، فلم تزل اليه حتى قام الاسلام وهي بيده . فاقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما مضى . فهي الى آل العباس بولاية العباس اياها الى هذا اليوم (1) .

52) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ولما هلك عبد المطلب ، كانت الرئاسة بعده والشرف والسن في قومه بني عبد مناف لحرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ، فاطعم الناس وحاط العشيرة ، وشرفه قومه ، ونصب قبة بمكة للضيف ، يطعم فيها من جاءه ، وكان عبد المطلب ، فيما يزعمون ، يوصي ابا طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك ان عبد الله وابا طالب (اخوان) لام . فقال عبد المطلب ، فيما يزعمون ، فيما يوصيه به ، واسم أبي طالب عبد مناف :

اوصيك يا عبد مناف بعدي ... بموحد بعد ابيه فرد

(18/ب) (2) فارقه وهو ضجيع المهد ... فكنت كالام له في الوجد

تدنيه من احشائها والكبد ... حتى اذا خفت مداد الوعد

أوصيت أرجى اهلنا للتوفد ... بابن الذي غيبته في اللحد

بالكره مني ثم لا بالعمد ... فقال لي والقول ذو مرد

ما ابن اخي ما عشت في معد ... الا كادنى ولدي في السود

عندي أرى ذلك باب الرشد ... بل احمد قد يرتجى للرشد

وكل امر في الأمور ود ... قد علمت علام اهل العهد

ان ابني سيد أهل نجد ... يعلو على ذي البدن الاشد

---

1) ابن هشام ، ص 114

2) ورقمه مدير المكتبة : « 19 »

وقـال عبـد المطلـب ايـضا :

اوصيت من كنيته بـطـالــــب	عبد مناف وهو ذو تجـــارب
بابن الذي قد غاب غير آئـب	بابن اخ والنسـوة الحبـائـب
بابن الحبيب اقـرب الاقـارب	فقـال لـي كشبه المعـــاتب
لا توصني ان كنت بالمعاتـب	بثابـت الحـق علي واجـــب
محمد ذو العرف والـذوائـب	قـلبي اليـه مقبـــل وآئـــب
فلست بالآئـس غـير الراغـب	بان يـحق الله قـول الـراهب
فيه وان يقضل آل غـــالــب	اني سمعت اعجـب العجائـب
من كل حـبر عالم وكــــاتب	هذا الـذي يقتاد كـالجنائـب
من حل بالابطح والاخـاشـب	ايضا ومن ثـاب الى المثاوب

من ساكن للحـرم او مجـانب

آخر الجـزء الاول مـن كتاب المغـازي لابن اسحاق

يتلـوه في الثانـي ان شاء اللـه

حـديث بحيـرا الراهب

والحمد لله حـق حمده وصلواته علـى محمـد خير خلقه وعلى اله وصحبـه وسلم تسليما كثيـرا . وحسبنا ونعـم الوكيل .ن.

الجزء الثاني
من كتـــاب المغازي

رواية يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق وغيره

رواية الشيخ ابي الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز ، عن أبي طاهر المخلص ، عن رضوان ، عن احمد بن عبد الجبار العطاردي ، عن يونس رضي الله عنهم أجمعين .

القطعة الثانية

من

مخطوطة القرويين

(ص 2) بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله

حديث بحيرا الراهب

(53) اخبرنا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وانا اسمع ، قال : أخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، قال : قرئ على ابي الحسين رضوان بن احمد وانا اسمع ، قال حدثنا ابو عمر احمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن اسحاق قال : وكان ابو طالب هو الذي آل (1) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بعد جده ، فكان اليه ومعه (2) . ثم ان ابا طالب خرج في ركب الى الشام تاجرا فلما تهيأ للرحيل ، واجمع السير صب (3) له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ بزمام ناقته وقال : « يا عم ، الى من تكلني ؟ لا أب لي ولا أم » . فرق له ابو طالب، وقال : «والله لاخرجن به معي ، ولا يفارقني ولا افارقه ابدا». او كما قال ، فخرج به معه ، فلما نزل الركب بصرى ، من أرض الشام، وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له ، وكان اعلم اهل النصرانية. ولم يزل في تلك الصومعة (منذ (4)) قط راهب ، اليه يصير علمهم عن كتاب فيهم ، فيما يزعمون ، يتوارثونه كابرا عن كابر . فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا ، وكانوا كثيرا ما (5) يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم ، حتى اذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته .

---

1) مطموس بالاصل ، لعله كما اثبتناه
2) ابن هشام ، ص 114
3) بهامش المخطوطة : «خ : هب»
4) زاده ابن هشام ، ص 115
5) المخطوطة : مما

فصــنع لهم طعاما كثيــرا . وذلك ، فيمــا يزعمــون ، عن شيء راه وهو في صومعتــه في الركب حين اقبلوا وغمامــة تظله من بيــن القــوم . ثم اقبــلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه . فنظر الى الغمامة حتى اظلت الشجرة ، وتهــصرت اغصان الشجرة علــى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتــى استظل تحتهــا . فلما راى ذلك بحيــرا ، نزل من صــومعته ، وقد امر بذلك الطعــام فصنع . ثم ارسل اليهــم فقال : اني قــد صنعت لكم طعــاما ، يـــا معــشر قريــش ، وانا احب ان تحضــروا كلكم : صغيركم وكبيركم وحــركم وعبــدكم . فقال له رجل منهــم : «يا بحيرا ! ان لــك اليوم لشانــا ما كنت تصنع هذا فيما مضى ، وقد كنا نمــر بك كثيرا . فما (ص 3) شانك اليوم؟ » فقــال له بحيرا : « صدقت ، قد كــان ما تــقول ، ولكنكم ضيــف وقد احببت ان اكــرمكم واصنــع لكم طعــاما تاكلون مــنه كلكــم ». فاجتمعــوا اليــه . وتخلف رســول الله صلى الله عليه وسلم من بيــن القوم لحــداثة سنــه، في رحــل القــوم ، تحت الشجرة . فلما نظر بحيــرا في القوم لــم ير الصفة التي يعــرف ويجد عنده . قــال : « يا معــشر قــريش ، لا يتخلف احد منكــم عن طعــامي هــذا ؟ » قــالوا له : « يا بحيــرا ، مــا تخلف عنــك احد ينبغــي له ان يأتيــك الا غلام هو احــدث القــوم سنــا ، تخلف في رحالهــم ». قال : « فلا تفعلوا ، ادعوه فليــحضر هذا الطعــام معكم » . فقــال رجل مع القوم من قــريش : «واللات والعــزى ، ان هذا للــؤم بنا يتخــلف ابن عــبد اللــه ابن عبــد المطلب عــن الطعام من بيننــا ». ثم قــام اليــه ، فاحتضنــه ، ثم اقبــل به حتى اجلسه مع القــوم . فلما رآه بحيــرا جعــل يلحظه لحظا شديدا وينظر الــى اشياء من جسده قد كان يجدها عنــده في صفته . حتى اذا فرغ القــوم من الطعــام وتفرقوا ، قــام بحيرا فقــال له : «يا غــلام ، اسئـــلك باللات والعــزى الا اخبرتنــي عما اسئلك عنه». وانمــا قال بحيرا ذلك لانــه سمــع قومه يحلفون بهما . فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وســلم قال لــــه : «لا تسئلني بالــلات والعــزى شيا ، فــوالله ما ابغضــت شيا قــط بغضهــما ». فقال له بحيــرا : «فبالله الا اخبــرتني عمــا اسئلك عنــه» قال : «سلني عمــا بــدالك ». فجعــل يسئله عن اشيــاء من حاله من نومه وهيئتــه وامــوره . فجعل رسول الله صلى الله عليه وســلم يخبــره ، فيــوافق ذلك

ما عند بحيرا من صفته . ثم نظر الى ظهره ، فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده . فلما فرغ منه اقبل على عمه ابي طالب ، فقال له : «ما هذا الغلام منك ؟». قال : «ابني» ، قال له بحيرا : «ما هو بابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا». قال : «فانه ابن اخي». قال : «فما فعل ابوه ؟» قال : «مات ، وامه حبلى به». قال : «صدقت ، ارجع بابن اخيك الى بلده ، واحذر عليه اليهود . فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ، ليبغينه شرا . فانه كائن لابن اخيك هذا شأن ، فاسرع به الى بلاده». فخرج به عمه ابو طالب سريعا ، حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته ـ(4)ـ بالشام. فزعموا ، فيما يتحدث الناس ، ان زبيرا ، وتماما ، ودريسا ـ وهم نفر من أهل الكتاب ـ قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب اشياء ، فارادوه. فردهم عنه بحيرا ، وذكرهم الله عز وجل وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته، وانهم ان اجمعوا لما ارادوا لم يخلصوا اليه ، حتى عرفوا ما قال لهم ، وصدقوه بما قال . فتركوه وانصرفوا (1). فقال ابو طالب في ذلك من الشعر يذكر مسيره برسول الله صلى الله عليه وسلم وما ارادوا منه أولئك النفر وما قال بهم فيه بحيرا :

ان ابن آمنة النبي محمدا	عندي بمثل منازل الأولاد
لما تعلق بالزمام رحمته	والعيس قد قلص بالازواد
فارفض من عيني دمع ذارف	مثل الجمان مفرق الافراد
راعيت فيه قرابة موصولة	وحفظت فيه وصية الاجداد
وأمرته بالسير بين عمومة	بيض الوجوه مصالت انجاد
ساروا لابعد طية معلومة	فلقد تباعد طيه المرتاد
حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا	لاقوا على شرك من المرصاد
حبرا فاخبرهم حديثا صادقا	عنه ورد معاشر الحساد

1) ابن هشام ، ص 115 ـ 117

قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى ... ظل الغمام وعز ذي الاكيـاد
ساروا لقتل محمد فنهاهـم ... عنـه واجهد احسن الاجهاد
فثنى زبيرا بحيرا فـانثنى ... في القوم بعد تجادل وبعـاد
ونهى دريسا فانتهى عن قولـه ... حبر يوافق امره برشـاد

وقـال ابو طـالب ايضـا (1) :

الم ترني من بعد هم هممتـه ... بفـرقة حر الوالدين كـرام
باحمد لما أن شددت مـطيتـي ... برحلي وقد ودعتـه بـسـلام
بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا ... واخذت بالكفيـن فضـل زمـام
ذكرت اباه ثـم رقرقـت عبـرة ... تـجود من العينيـن ذات سجام
فقلت : تروح راشدا في عمومة ... مواسين في الباساء غيـر لئـام
فرحنا مع العير التي راح اهلها ... شامي الهوى والاصل غير شامي
فلما هبطنا ارض بصرى تشرفوا ... لنا فوق دور ينظرون جـسـام
فجاء بحيرا عند ذلك حاشدا ... لنا بشراب طيـب وطـعـام
فقال: اجمعوا اصحابكم لطعامنا ... فقلنا : جمعنا القوم غير غلام
يتيم ، فقال : ادعوه ان طعامنا ... كثير ، عليه اليوم غير حـرام
فلمـا راه مقبـلا نـحـو داره ... يوقيـه حر الشمس ظـل غمام
حنا راسه شبه السجود وضمه ... الى نحره والصدر اي ضمام
واقبل ركب يطلبون الذي راى ... بحيرا من الاعلام وسط خيام
فثار اليهم خشية لعرامهم(2) ... وكانوا ذوي دهي معا وعـرام
دريسا وتماما وقد كان فيهـم ... زبيرا وكل القوم غير نيـام
فجاؤوا وقد هموا بقتل محمـد ... فردهم عـنه بحسن خـصـام
بتاويله التوراة حتى تفـرقـوا ... وقال لهم : ما انتم بـطغـام
فـذلـك من اعلامـه وبيـانه ... وليس نهـار واضح كظـلام

وقـال ابـو طـالب ايـضـا :

بكـى طربا لما رآه محمـد ... كان لا يراني راجعـا لمعـاد
فبت يجافينـي تهـلل دمعـه ... وقربته من مضجعي و وسـادي

---

1) السهيلي 130/1 : حذفه ابن هـشام
2) بهـامش المخطوطة : حـدهم

فقلت له : قرب قعودك وارتحل ... ولا تخش مني جفوة ببلادي
وخل زمام العيس وارتحلن بنا ... على عزمة من امرنا ورشاد
ورح رائحا في الراشدين مشيعا ... لذي رحم في القوم غير معاد
فرحنا مع العير التي راح ركبها ... يؤمون من غوري ارض اياد
فما رجعوا حتى رأوا من محمد ... احاديث تجلو غم كل فؤاد
وحتى رأوا احبار كل مدينة ... سجودا له من عصبة وفراد
زبيرا وتماما وقد كان شاهدا ... دريسا وهموا كلهم بفساد
فقال لهم قولا بحيرا وايقنوا ... له بعد تكذيب وطول بعاد
كما قال للرهط الذين تهودوا ... وجاهدهم في الله كل جهاد
فقال ولم يملك له النصح رده ... فان له أرصاد كل مضاد
فاني اخشى الحاسدين وانه ... أخو الكتب مكتوب بكل مداد

54) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من اقذار الجاهلية ومعايبها ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، وهو على دين قومه . حتى بلغ ان كان رجلا افضل قومه مروءة ، واحسنهم خلقا، واكرمهم مخالطة ، واحسنهم جوارا ، وأعظمهم خلقا ، وأصدقهم حديثا ، واعظمهم امانة ، وابعدهم من الفحش -(6)- والاخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما ، حتى ما اسمه في قومه الا « الامين » لما جمع الله عزوجل فيه من الامور الصالحة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي ، يحدث عما كان يحفظه الله عزوجل به في صغره وأمر جاهليته (1) .ه.

55) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فحدثني والدي اسحاق بن يسار، عن من حدثه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ، فيما يذكر من حفظ الله عز وجل اياه : اني

---

1) ابن هشام ، ص ١١٧

لمع غلمان هم اسناني ، قد جعلنا أزرنا على اعناقنا لحجارة ننقلها نلعب بها اذ لكمني لاكم لكمة شديدة ثم قال : اشدد عليك ازارك (1) ، ».

56) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن عمرو بن ثابت ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : حدثني أبي : العباس بن عبد المطلب ، قال : كنا ننقل الحجارة حين بنت قريش البيت، فافردت قريش رجلين رجلين . وكان النساء ينقلن الشيد ، وكان الرجال ينقلون الحجارة . فكنت انقل انا وابن اخي ، فكنا نحمل على رقابنا، وازرنا تحت الحجارة . فاذا غشينا الناس اتزرنا فبينا انا امشي ومحمد صلى الله عليه وسلم قدامي ليس عليه شيء اذ خر محمد فانبطح . فالقيت حجري وجئت اسعى وهو ينظر الى السماء فوقه . فقلت : «ما شانك ؟» فقام ، فاخذ ازاره ونهاني امشي عريانا . فلبثت اكتمها الناس مخافة ان يقولوا : «مجنون» ، حتى اظهر الله عزوجل نبوته .هـ

57) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة ، عن الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب ، عن ابيه ، عن جده علي بن ابي طالب ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يهمون به من النساء الا ليلتين كلتاهما عصمني الله عزوجل فيهما . قلت ليلة لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية غنم اهلنا ، فقلت لصاحبي : « تبصر لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر فيها كما يسمر الفتيان ؟» فقال : « على » . قال : فدخلت حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفا بالغرابيل والمزامير. فقلت : ما هذا ؟ فقيل : تزوج فلان فلانة . فجلست انظر ، وضرب الله عزوجل على اذني ، فوالله ما ايقظني الا مس الشمس ، فرجعت الى صاحبي . فقال : ما فعلت ؟ فقلت : ما ـ(7) فعلت شيئا . ثم اخبرته

---

1) ابن هشام ، ص 117

بـالذي رايت . ثـم قلت لـه ليلة اخـرى : « ابصـر لي غنمي حتى اسمـر بمـكة ». ففعـل ، فدخـلت ، فلمـا جئت مكـة ، سمعـت مثل الذي سمعت تلك الليلة ، فسـالت ، فقيـل : فلان نكح فلانة ، فجلست انظر ، وضرب الله عـزوجل على أذني . فـوالله ما أيقظنـي الا مس الشمـس ، فرجعت الـى صاحبي ، فقـال : ما فعلت ؟ فقـلت : لا شيء ، ثـم أخبرته الخبر ، فوالله مـا هممت ولا عدت بعـدهما لشيء من ذلك ، حتى أكـرمني الله عـزوجل بنبـوتــه (1) .

حـديث خـديجـة أبنة خـويلـد

58) حـدثنا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحـاق ، قال : وكانت خـديجة ابنة خـويلد امرأة تـاجرة ذات شـرف ومـال ، تستـاجر الرجال في مالها وتـضاربهم اياه بشيء تجعلـه لهم منـه . وكانت قـريش قومـا تجارا . فلمـا بلغـها عن رسول الله صلى الله عليه وسلـم ما بلغهـا مـن صدق حـديثه وعظـم امانته وكرم اخلاقه بعـثت اليه ، فعـرضت عليه أن يخـرج في مالها تاجرا الى الشام ، وتعطيـه أفضل ما كـانت تعطي غيره من التجـار ، مع غلام لها يقـال له ميسـرة . فقبله منهـا رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، وخرج في مالهـا ذلك ، ومعـه غلامها ميسـرة ، حتـى قدم الشام ، فنـزل رسـول الله صلى الله عليه وسلـم فـي ظـل شجـرة قريبـا من صومعـة راهب من الرهبـان . فاطلع الـراهب الى ميسرة ، فقال: « من هـذا الرجل الذي نزل تـحت هذه الشجرة ؟» فقال لـه ميسـرة : «هذا رجـل من قـريش ، من اهـل الحـرم». فقـال له الراهـب : «ما نـزل تحت هـذه الشجرة قـط الا نبـي». ثم بـاع رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم سلعتـه التي خـرج بهـا ، واشتـرى ما اراد أن يشتـري ، ثـم أقبل قافـلا الى مكـة ومعـه ميسـرة . فكـان ميسـرة ، فيمـا يزعمـون ، اذا كـانت الـهاجرة واشتـد الحر يرى ملكين يظلانه مـن الشمس ، وهو يسير علـى

---

1) السـهيـلي 1/224

بعيره . فلما قدم مكة على خديجة بمالها ، باعت ما جاء به، فاضعف اوقريبا . وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين اياه . وكانت خديجة امراة حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله عزوجل بها من كرامته . فلما أخبرها ميسرة عما أخبرها به ، بـ(8)ـ بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت له ، فيما يزعمون : « يا بن عم ، انى قد رغبت فيك لقرابتك مني ، وشرفك في قومك ، وسطتك فيهم ، وامانتك عندهم ، وحسن خلقك ، وصدق حديثك». ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة يومئذ اوسط نساء قريش نسبا ، واعظمهم شرفا ، وأكثرهم مالا . كل قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك . وهي خديجة ابنة خويلد ابن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . وأمها فاطمة ابنة زيد بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر ابن لؤي . وامها هالة ابنة عبد مناف بن الحارث بن عبد بن منقذ ابن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي . وأمها فلانة (1) ابنة سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي (2) . وامها عاتكة ابنة عبد العزى بن قصي وامها ريطة ابنة كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي . وامها قيلة ابنة حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . وأمها اميمة ابنة عامر بن الحارث بن فهر. وامها ابنة سعد بن كعب ابن عمرو ، من خزاعة . وامها فلانة ابنة حرب بن الحارث بن فهر . وامها سلمى بنت غالب بن فهر . وامها ابنة محارب بن فهر .ن.

59) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما قالت لرسول الله صلى عليه وسلم ما قالت ، ذكر ذلك لاعمامه . فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب ، حتي دخل على اسد بن اسد

---

1) ابن هشام : قلابة

2) ابن هشام ، ص 119-120

فخطبها اليه . فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فولدت له قبل ان ينزل عليه الوحي ولده كلهم : زينب ، وام كلثوم ، ورقية ، وفاطمة ، والقاسم ، والطاهر، والطيب ، فاما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا قبل الاسلام . وبالقاسم كان يكنى صلى الله عليه وسلم. فاما بناته فادركن الاسلام ، وهاجرن معه ، واتبعنه ، وآمن به عليه السلام (1) .ن.

1) ابن هشام ، ص 120 — 121

قصـة الأحبـار

60) حـدثنا احـمد ، قـال : نـا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : وكـانت الاحبـار والرهبـان اهـل -(9)- الكتابيـن هـم اعلم بـرسول الله صلى الله عليه وسلم قبـل مبعثـه ، وزمانه الذي يترقـب فيه مـن العرب لما يـجدون في كتبهـم من صفتـه وما اثبت فيهـا عندهـم من اسمـه ، وبمـا اخـذ عليهـم من الميثـاق لـه في عهـد أنبيـائهـم وكتبهـم فـي اتبـاعه ، فيستفتحـون به على أهـل الاوثـان من أهـل الشرك ، ويخبـرونهم أن نبيا مبعوثـا بديـن ابـراهيم اسمه احـمد . كـذلك يجدونه في كتبهـم في عـهد أنبيـائهم (1) . يـقول اللـه تبـارك وتعـالى : « الـذين يتبعـون الـرسول النبـي الامي الذي يجـدونه مكتوبا عنـدهم ... » الى قـوله : « اولئـك هم المفلحـون » (2) . وقال الله تبـارك وتعالـى : « واذ قـال عيسى ابن مريم يا بنـي اسرائيل » الآية كلها (3) . وقـال : « محمد رسول الله والـذين معـه » الآية كلهـا (4) . وقوله : « وكانوا مـن قبل يستفتحـون على الـذين كفروا » الى قوله : « فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين » (5).

61) حـدثنا احـمد ، قـال : نا يـونس ، عن ابـن اسحـاق ، قـال : وكـانت العـرب اميـيـن لا يـدرسون كتابـا ، ولا يعـرفون من الرسل عهدا ، ولا يعرفون جنـة ولا نـارا ولا بعثا ولا قيامة الا شيئا يسمعـونه من اهـل الكتاب لا يثبت في صـدورهم ولا يعملون بـه شيئا من اعمـالهم . فكـان ، فيمـا بلغنـا ، من حـديث الاحبـار والرهبـان عن رسول الله صلى اللـه عليه وسلم قبـل ان يبعثـه الله عزوجل بزمان .ن.

---

1) ابن هـشام ، ص 129 ـ 130
2) القران سورة الاعـراف 7/156
3) القران سورة الصـف 61/6
4) القـرآن سـورة الفتح 48/29
5) القـرآن سورة البقـرة 2/89 ـ 90

62) حـدثنا احـمد ، قـال : نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثني عاصـم بن عمر بـن قتـادة ، قال : حـدثني اشياخ منـا قـالوا : لم يكن احد مـن العرب اعـلم بشان رسول اللـه صلى الله عليه وسلم منا . كـان معنـا يهـود ، وكانـوا اهل كتـاب ، وكنا اصحاب وثـن . فكنـا اذا بلغنـا منهم ما يكرهـون قالوا : « ان نبيـا مبعـوثا ، الآن قـد اظـل زمانه، نتبعـه فنقتلكـم معه قتـل عـاد وارم ». فلمـا بعـث الله تعـالى رسـوله اتبعنـاه وكفـروا به . ففينـا ، والله ، وفيهـم انـزل الله عـزوجل : «وكانوا مـن قبل يستفتحـون على الذين كفروا فلما جاءهم (1) » الآية .ن.(2)

63) حـدثنا احـمد ، قال : نـا يونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : حـدثني صالـح بن ابراهيـم بن عبد الرحمـن بن عـوف ، عن يحيى بـن عبـد الله بن عبـد الرحمن بن سعـد بن زرارة ، قـال : حـدثني من شئـت من رجـال قـومي ، عـن حـسان بن ثـابت قـال : والله انـي لغلام يـافع ، ابن سبـع سنين او ابن ثمـاني سنيـن ، اعقـل كل مـا سمعـت ، اذ سمعت يهـوديا وهـو -(10)- على اطمـه بيثـرب يصـرخ : يـا معـشر يهـود . فلما اجتمعوا اليـه ، قالوا : ويلك ، ما لـك ؟ قـال : « طلـع نجـم احـمد ، الـذي يبعـث به ، الليـلة .ن.

64) حـدثنا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : حـدثني صالـح بن ابـراهيم ، عـن محمد بن لبيد ، عـن سلمـة بن سلامـة بـن وقـش ، قـال : كان بيـن ابيـاتنـا يهـودي ، فخـرج على نـادي قـومي مـن بـني عبد الاشهل ذات غداة ، فذكر البعث ، والقيامة والجنـة ، والنار، والحـساب ، والميزان ، فقـال ذاك لاصحاب وثـن لا يـرون ان بعثـا كائن بعـد المـوت . وذلك قبيـل مبعـث رسول الله صلى الله عليه وسلـم ، فقالوا: « ويلك يـا فلان ، وهذا كـائن ان الـناس يبعـثون بعـد موتهم الى دار فيها

---

1) القـرآن سورة البقرة 89/2

2) ابـن هـشـام ، ص 134

جـنة ونـار، يجـزون من أعمـالهم ؟» قـال : «نعـم والذي يحـلف بـه ، لـوددت أن حظي مـن تلك النـار أن توقـدوا أعـظم تنـور فـي داركـم ، فتحمـونه ثـم تقذفـوني فيه ، ثـم تطينـون علي ، واني انجـو من النـار غـدا ». فقيـل : يا فلان ، فمـا عـلامة ذلك ؟» قـال : « نبـي يبعـث مـن نـاحية هـذه البـلاد » ، وأشـار بيده نحـو مكة واليـمن . قـالوا : «فمتى تـراه ؟» فـرمى بـطرفـه ، فـراني وأنـا مضطجـع بفنـاء بـاب اهـلي ، فقـال وانـا احـدث القوم : «ان يستنفـد هـذا الغلام عمـره ، يـدركه». فما ذهـب الليـل والنهـار حتى بعث الله عزوجل رسوله صلى الله عليـه وسلـم، وانـه لحـي بين أظهركـم ، فآمنـا به وصدقنـاه وكفر بـه بغيـا وحـسدا . فقلنا لـه : « يا فلان ، ألسـت الـذي قلت مـا قلت وأخـبرتنـا ؟» قـال : « لـيـس بـه » (1) . ن .

65) حـدثنا احمـد قـال : نـا يونـس عـن ابـن اسحـاق قـال : حـدثني عـاصم بن عمر بـن قتـادة ، عـن شيـخ من بنـي قـريظة ، قال : « هل تـدري عمـا كان اسلام اسيـد وثعلبـة ابني سعيـة ، وأسد بن عبيد ؟ ـ نفـر من هذيـل (2) ، لم يكـونوا من بني قريظة ولا النضيـر ، كانوا فـوق ذلـك ـ فقلـت : لا . قـال : فانـه قـدم علينـا رجـل من الشـام من يهود ، يـقال لـه ابن الهيبان . فاقـام عنـدنا . والله مـا راينـا رجلا قـط لا يصلي الخـمس خيـرا منه . فقـدم علينـا قبـل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنيـن . فكنـا اذا قحطنا وقـل علينا المطر نقـول : يا ابن الهيبـان ، اخـرج فاستسـق لنا . فيقـول : لا والله حتـى تقـدموا امام مخرجكم صدقة. فنقـول : كـم ؟ فيقـول : صاعـا من تمر، او مديـن من شعيـر. فنخـرجه، ثـم نخرج (3) الـى ظاهر حرتنـا ونحـن معـه . فيستسـقى . فـوالله مـا يـقوم من مجلسـه حتى تمر الشعـاب ، قـد فعل ذلك غيـر ـ(11)ـ مـرة

1) ابـن هـشـام ، ص 135
2) ابـن هـشـام : هـدل
3) ابـن هـشـام : يخـرج بنا

ولا مرتين ولا ثلاث . فحدرته الوفاة . فاجتمعنا اليه ، فقال : يا معشر يهود ، ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البؤس والجوع ؟ قالوا : انت اعلم ، قال : «فانه انما أخرجني اتوقع خروج نبي قد أظل زمانه ، هذه البلاد مهاجره ، فاتبعه . فلا تسبقن اليه اذا خرج ، يا معشر يهود ، فانه يبعث بسفك الدماء ، وسبي الذراري والنساء ممن خالفه . فلا يمنعكم ذلك منه». ثم مات. فلما كانت الليلة التي فتحت فيها قريظة ، قال أولئك الفتية الثلاثة، وكانوا شبابا أحداثا : « يا معشر يهود ، والله انه الذي كان ذكر لكم ابن الهيبان ». فقالوا : «ما هو به» ، قالوا : «بلى ، والله ، انه لصفته » . ثم نزلوا فاسلموا وخلوا اموالهم وأولادهم وأهاليهم .ن. (1) .

66) نا احمد ، قال : نا يونس عن ابن اسحاق ، قال : كانت اموالهم في الحصن مع المشركين ، فلما فتح ، رد ذلك عليهم .ن.

67) نا احمد ، نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن يونس ابن ابي مسلم ، عن عكرمة : ان ناسا من أهل الكتاب آمنوا برسلهم وصدقوهم وآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ، فلما بعث كفروا به . فذلك قوله تبارك وتعالى : « فاما الذين اسودت وجوههم ، اكفرتم بعد ايمانكم » (2) . وكان قوم من أهل الكتاب آمنوا برسلهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث ، فلما بعث آمنوا به . فذلك قوله : « والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم » (3) .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 135 – 136
2) القران سورة ءال عمران 106/3
3) القرآن سورة محمد 17/47

إسلام سلمان الفارسي رحمه الله

68) نا احمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : حدثني سلمان الفارسي، قال : كنت رجلا من اهل فارس من اهل اصبهان ، من قرية يقال لها جي . وكان ابي دهقان ارضه ، وكان يحبني حبا شديدا لم يحبه شيئا من ماله ولا ولده . فما زال به حبه اياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية ، حتى كنت قطن النار التي يوقدها ، لا يتركها تخبو ساعة ، فكنت كذلك لا اعلم من امر الناس شيئا الا ما انا فيه ، حتى بنى ابي بنيانا له ، وكانت له ضيعة ، فيها بعض العمل. فدعاني ، فقال : « أي بني ، انه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه . ولا بد لي من اطلاعها . فانطلق اليهم ، فمرهم لكذا وكذا . ولا تحتبس عني ، فانك ان احتبست عني شغلتني عن كل شيء». فخرجت أريد ضيعته ، فمررت بكنيسة النصارى ، فسمعت أصواتهم -(12)- فيها . فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : هؤلاء النصارى يصلون. فدخلت انظر، فاعجبني ما رايت من حالهم ، فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس . وبعث ابي في طلبي في كل وجه ، حتى جئته حين أمسيت ، ولم اذهب الى ضيعته . فقال : «اي بني ، اين كنت ؟ الم اكن قلت لك ؟» قلت : « يأبتاه ، مررت بأناس يقال لهم النصارى، فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم ، فجلست انظر كيف يفعلون » . فقال : « أي بني ، دينك ودين آبائك خير من دينهم ». فقلت : « والله ما هو بخير من دينهم : هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ، ونحن انما نعبد نارا توقدها بايدينا : اذا تركناها ماتت ». فخافني ، فجعل في رجلي حديدا ، وحبسني في بيت عنده فبعثت الى النصارى ، فقلت لهم : اين أصل هذا الدين الذي أراكم عليه ؟ فقالوا بالشام ، فقلت : فاذا

قدم عليكم من هناك اناس فانئوني ، فقالوا : نفعل . فقدم عليهم ناس من تجارهم ، فبعثوا الي : انه قدم علينا تجار من تجارنا. فبعثت اليهم : اذا قضوا حوائجهم وأرادوا الخروج ، فآذنوني بهم . قالوا : نفعل . فلما قضوا حوائجهم وأرادوا الرحيل ، بعثوا الي بذلك. فطرحت الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم فانطلقت معهم ، حتى قدمت الشام . فلما قدمتها ، قلت : من افضل اهل هذا الدين ؟ قالوا : الاسقف صاحب الكنيسة . فجئته فقلت له : اني قد أحببت ان أكون معك في كنيستك واعبد الله فيها معك ، وأتعلم منك الخير. قال : فكن معي . فكنت معه . وكان رجل سوء : كان يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فاذا جمعوها اليه اكتنزها ولم يعطها المساكين . فابغضته بغضا شديدا لما رايت من حاله . فلم ينشب ان مات ، فلما جاؤوا ليدفنوه ، قلت لهم : ان هذا رجل سوء : كان يامركم بالصدقة ويرغبكم فيها ، حتى اذا جمعتموها اليه اكتنزها ولم يعطها المساكين. فقالوا : وما علامة ذلك ؟ فقلت : انا اخرج لكم كنزه ، فقالوا : فهاته . فاخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا . فلما رأوا ذلك ، قالوا : والله لا يدفن ابدا ، فصلبوه على خشبة ، ورموه بالحجارة ، وجاؤوا برجل آخر ، فجعلوه مكانه . فلا والله يا ابن عباس ، ما رايت رجلا قط لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه ، اشد اجتهادا ، ولا ازهد في الدنيا ، ولا اداب ، ليلا ولا نهارا منه . ما اعلمني احببت شيئا قط قبله حبه . فلم ازل معه حتى حضرته الوفاة . فقلت : «يا فلان، قد حضرك ما ترى من امر الله عزوجل ، واني والله ما -(13)- احببت شيئا قط حبك . فماذا تامرني ، والى من توصيني ؟» قال : اي بني، والله ما اعلمه الا رجلا بالموصل ، فاته ، فانك ستجده على مثل حالي. فلما مات وغيب ، لحقت بالموصل ، فاتيت صاحبها ، فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا . فقلت له : ان فلانا اوصاني اليك أن آتيك واكون معك . قال : فاقم أي بني . فأقمت عنده على مثل امر صاحبه ، حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : ان فلانا اوصاني اليك ، وقد حضرك من امر الله ما ترى ، فالى من؟ قال : والله ما اعلمه اي بني الا رجلا بنصيبين هو على مثل ما نحن

عليه ، فالحق به . فلما دفناه لحقت بالآخر ، فقلت له : يا فلان ان فلانا اوصاني الى فلان ، وفلان اوصاني اليك . قال : فاقم أي بني . فاقمت عنده على مثل حالهم ، حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان ، انه قد حضرك من امر الله ما ترى ، وقد كان فلان اوصاني الى فلان ، واوصاني فلان الى فلان ، واوصاني فلان اليك ، فالى من ؟ قال : اي بني ، والله ما اعلم احدا على مثل ما نحن عليه الا رجلا بعمورية من ارض الروم ، فاته ، فانك ستجده على مثل ما كنا عليه . فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية ، فوجدته على مثل حالهم . فاقمت عنده واكتسبت ، حتى كانت لي غنيمة وبقرات . ثم حضرته الوفاة ، فقلت : يا فلان ، ان فلانا كان اوصاني الى فلان ، وفلان الى فلان ، وفلان اليك ، وقد حضرك من امر الله ما ترى ، فالى من توصيني ؟ قال : « اي بني ، والله ما اعلمه بقي احد على مثل ما كنا عليه آمرك ان تاتيه ، ولكنه قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم ، مهاجره بين حرتين الى ارض سبخة ذات نخل ، وان فيه علامات لا تخفى : بين كتفيه خاتم النبوة (1)، ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة فان استطعت ان تخلص الى تلك البلاد ، فافعل ، فانه قد اظلك زمانه » . فلما واريناه ، اقمت على خير حتى مربي رجال من تجار العرب من كلب ، فقلت لهم : تحملوني معكم حتى تقدموني أرض العرب ، واعطكم غنمتي هذه وبقراتي ؟ قالوا نعم . فاعطيتهم اياها ، وحملوني حتى اذا جاءوا بي وادي القرى ، ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود بوادي القرى . فوالله لقد رأيت النخل ، وطمعت ان يكون البلد الذي نعت لي صاحبي ، وما حقت عندي حتى قدم رجل ـ (14) ـ من بني قريظة من (اقرباء) (2) يهود وادي القرى ، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده ، فخرج بي حتى قدم المدينة . فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفت نعته ، فاقمت في رقي مع صاحبي . وبعث الله عزوجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة

---

(1) بهامش الاصل « نا العطاردي ، نا يحيى بن ءادم ، قال : الذي يتختم به هو خاتم ، والنبي عليه السلام خاتم » .

(2) عند ابن هشام : قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة .

لا يذكر لي شيء من أمره مما انا فيه من الرق ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وانا أعمل لصاحبي في نخلة له . فوالله اني لفيها اذ جاء ابن عم له ، فقال : «فلان ، قاتل الله بني قيلة ، والله انهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون انه نبي»، فوالله ما هو الا أن سمعتها فاخذتني العرواء – يقول : الرعدة – حتى ظننت لاسقطن على صاحبي ، ونزلت اقول : ما هذا، الخبر ما هو ؟ فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة ، وقال : ما لك ولهذا ؟ أقبل قبل عملك ، فقلت : لا شيء انما سمعت خبرا، فاحببت اعلمه . فلما امسيت وكان عندي شيء من طعام ، فحملته وذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا ، فقلت : انه بلغني انك رجل صالح ، أن معك اصحابا لك غرباء ، وقد كان عندي شيء للصدقة ، فرأيتكم احق من بهذه البلاد به ، فها هو هذا ، فكل منه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، وقال لاصحابه : كلوا ، ولم ياكل ، فقلت في نفسي : هذه خلة مما وصف لي صاحبي ، ثم رجعت ، وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة . فجمعت شيئا كان عندي ، ثم جئته به ، فقلت : ابي رايتك لا تاكل الصدقة ، وهذه هدية وكرامة ، ليست بالصدقة . فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واكل اصحابه ، فقلت : هده خلتان ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة، وعلي شملتان لي وهو في اصحابه ، فاستدرت به لانظر الى الخاتم في ظهره ، فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدير، عرف اني استثبت من شيء قد وصف لي . فوضع رداءه عن ظهره ، فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي ، فاكببت عليه اقبله وابكي ، فقال : تحول يا سلمان هاكذى ، فتحولت فجلست بين يديه، واحب أن يسمع اصحابه حديثي عنه ، فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك . فلما فرغت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كاتب يا سلمان ، فكاتبت صاحبي على ثلاثماية نخلة احييها له ، واربعين اوقية ، فاعانني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل

ثلاثين ودية ـ(15)ـ (الى) عشرة (1) ، كل رجل منهم على قدر ما عنده . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقّر لها ، فاذا فرغت ، فآذني ، حتى اكون انا الذي اضعها بيدي . ففقرتها ، واعانني اصحابي ـ يقول : حفرت لها حيث توضع ـ حتى فرغنا منها . ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، قد فرغنا منها . فخرج معي حتى جاءها ، فكنا نحمل اليه الودى ، فيضعه بيده ويسوي عليه . فوالذي بعثه بالحق ، ما ماتت منها ودية واحدة ، وبقيت علي الدراهم . فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اين الفارسي المسلم المكاتب ؟ فدعيت له ، فقال : خذ هذه يا سلمان ، فأد بها ما عليك ، فقلت : يا رسول الله ، واين تقع هذه مما علي ؟ قال : فان الله عزوجل سيؤدي بها عنك ، فوالذي نفس سلمان بيده ، لوزنت لهم منها أربعين أوقية ، فأديتها اليهم ، وعتق سلمان . وكان الرق قد حبسني حتى فاتتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد ، ثم عتقت ، فشهدت الخندق ، ثم لم يفتني معه مشهد (2) .

69) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز، وحدث هذا من حديث سلمان ، فقال : حدثت عن سلمان ان صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة : « أيت غيضتين من ارض الشام ، فان رجلا يخرج من احداهما الى الاخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الاسقام ، فلا يدعو لاحد به مرض الا شفي ، فسله عن هذا الدين الذي تسئلني عنه : عن الحنيفية دين ابراهيم . فخرجت حتى اقمت بها سنة ، حتى خرج تلك الليلة من احدى الغيضتين الى الاخرى، وانما كان يخرج مستمرا ، فخرج وغلبني عليه الناس ، حتى دخل في الغيضة

---

(1) ابن هشام : الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين ودية ، والرجل بخمس عشر ودية ، والرجل بعشر .

(2) ابن هشام ، ص : 136 — 142

التي يدخل فيها حتى ما بقي الا منكبه ، فاخذت به فقلت : رحمك الله ، الحنيفية دين ابراهيم ؟ فقال : «انك لتسئل عن شيء ما يسئل عنه الناس اليوم ، قد اظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم ، يبعث (1) . فلما ذكر سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ، « لئن كنت صدقت يا سلمان ، لقد رايت عيسى بن مريم عليه السلام » (2) .ن.

70) حدثنا أحمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يزيد بن ابي حبيب ، عن رجل من عبد القيس ، عن سلمان ، قال : لما أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذهب ، فقال : اقض به عنك ، فقلت : يا رسول الله ، واين يقع -(16)- هذه مما علي ؟ فقلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسانه، ثم قذفها الي ، ثم قال : انطلق بها فان الله عزوجل سيؤدي بها عنك . فانطلقت ، فوزنت لهم منها حتى أوفيتهم منها اربعين أوقية .ن.

71) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابي ليلى ، قال : نا عتاب البكري ، قال : كنا نجالس أبا سعيد الخدري ، فيبسط له على بابه بساط ، ثم يجعل عليه وسادة ، فيجلس على البساط ويتكي على الوسادة ونحن حوله نحدق به ، فسألته عن الخاتم الذي كان بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ؟ قال فاشار ابو سعيد بالسبابة ووضع الابهام على اول مفصل اسفل من ذلك . قال يونس : اخرج المفصل كله ، قال : كانت بضعة ناشزة بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

72) نا احمد ، نا يونس ، قال : قال ابن اسحاق : وكانت قريش يعظمون الكعبة ويطوفون بها ، ويستغفرون عندها مع تعظيم الأوثان والشرك في ذبائحهم ، ويحجون ويقفون المواقف .ن.

---

(1) بالاصل المطموس كلمة شبيهة بما اثبتناه . وفي سيرة الكلاعي ، وطبقات ابن سعد : « يبعث بهذا الدين » .

(2) ابن هشام ص : 148 — 149

أثـــر الكـعـبـة

73) نـا احمد (1) ، نـا يونـس ، عن سعيد بن ميسرة البكرى ، قـال حـدثني انـس بـن مـالك أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم قـال : كـان موضع البيت فـي زمـان آدم شبـرا أو اكثـر علمـا ، فكـانت الملائكة تحـج اليـه قبل آدم ، ثـم حج آدم ، فـاستقبله المـلائكة فقـالوا : يا آدم من أيـن جئت ؟ قـال حججت البيـت . قالوا : قـد حجته الملائكة قبلك .هـ.

74) نـا احـمد ، نـا يـونس ، عـن ثـابت بن دينـار، عن عطاء قال: اهبـط آدم بـالهنـد ، فقـال : يـا رب ما لي لا اسمع صـوت الملائكـة كمـا كنـت اسمعهـا في الجنة ؟ فقال لـه : بخطيئتـك يـا آدم ، فانطلق فـابن لي بيتـا فتطوف بـه كما رأيتهم يتطوفـون . فانطلـق حتى اتـى مكة ، فبنـى البيـت ، فكـان موضع قدمي آدم قـرى وانهـار وعمارة ، ومـا بين خـطـاه مفـاوز . فحج آدم البيت من الهنـد اربعين سنـة .ن.

75) نـا احـمد ، نـا يونس ، عن يحيى بـن سلمة بـن كهيل ، عـن ابـيه عـن مجاهد قـال : لما قيل لابـراهيم اذن في النـاس بالحج » (2) ، قـال : يا رب كيـف اقول ؟ قـال : قل « يأيـها النـاس اجيبـوا ربكـم » . فصعـد الجبل ينـادي : «ايها النـاس اجيبـوا ربكم». فأجابـوه : لبيك اللهم لبيـك . فـكان هـذا أول التلبية .ن.

76) نـا احـمد ، نا يونـس ، عـن ابـن اسحـاق ، قـال حـدثني وهـب بن كيسـان ، قال : سمعـت عبد بن عميـر الليثـي يقول : لما امـر ابـراهيـم بـدعاء الناس الـى الحج ، استقبـل المشرق فدعـا الـى اللـه

---

(1) بهـامـش الاصل ، نشر ، صح ، لا ندري بمـاذا يتعلق

(2) القـرءان ، سـورة الحـج 22/27

عـزوجل . فـاجيب : لبيـك لبيك . ثـم استقبـل المغـرب فدعا الله عزوجل، فـاجيب : لبيـك لبيـك ، ثـم استقبـل الشـام فـدعا الـى الله عـزوجل ، فاجيب : لبيـك -(17)- لبيـك . ثـم استقبـل اليمن ، فـدعا الى الله عزوجل، فاجـيب : لبيـك لبيـك .ن.

77) نـا احـمد ، نـا يونس ، عـن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثنـي ثقـة من اهـل المدينـة ، عـن عـروة بن الـزبير انـه قال : مـا من نبـي الا وقـد حـج البيت الا مـا كـان من هـود وصالح . ولقـد حجه نـوح : فلما كان مـن الارض مـا كان مـن الغـرق ، اصاب البيت مـا اصاب الارض، فـكان البيـت رونـة (1) حـمراء . فبعـث الله تعـالي هـودا ، فتشـاغـل بامـر قـومه حـتى قبضه الله عـزوجل اليه ، فلـم يحجه حتى مـات . ثـم بعـث الله تعـالى صالحا ، فتشاغـل بـامر قومه فلم يحجه حتى مات . فلما بـواه الله عـزوجل لابراهيم ، حجه . ثـم لـم يبـق نبي الا حجه .هـ.

78) نـا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحـاق ، عن عطـاء بن ابي ربـاح ، عـن كعـب الحبـر ، قـال : شكـت الكعبـة الى ربهـا عـزوجـل وبكـت اليـه ، فقـالت : اى رب ، قـل زواري ، وجفـاني النـاس . فقال الله عـزوجل لهـا : انـي محدث لك انجيـلا (2) ، وجـاعل لك زوارا يحنون اليك حنيـن الحمامة الـى بيضاتهـا .ن.

79) نـا احـمد ، قـال : حـدثني ابـي قـال : نـا جـرير بن عبـد الحـميد ، عـن منصـور ، عـن مجاهد ، عـن عبـد الله بـن عمـرو ، قال : خـلق البيت قبـل الأرض بالفي عـام ، ثـم دحيت الارض منه .ن.

80) نـا احـمد ، نـا يـونس ، عـن الاسبـاط بن نصـر الهمـداني، عـن اسماعـيل بن عبـد الرحمـن السـدي ، قـال : خـرج آدم من الجنة ، معـه حجـر في يـده ، وورق فـي الكف الآخـر ، فبث الـورق بالهند. فمنه

---

(1) كذا بالاصل ، وبالهامش ، ج ، ربوة

(2) كذا بالاصل ، لعله : جيلا، او اجيالا

ما تـروون من الطيب . وأما الحجـر فكان ياقـوتة بيضـاء يستضاء بـها .
فلما بنـى ابراهيـم البيت ، فبلـغ موضـع الحجر ، قال لاسماعيـل : ايتنـي
بحجـر اضعه هـا هنا . فـاتاه بحجـر من الجبـل ، فقـال : غير هـــذا .
فـرده مـرارا ، لا يـرضى ما ياتيـه ، فـذهب مرة وجـاءه جبـريل بالحجر،
من الهند ، الـذي أخـرج به آدم مـن الجنـة ، فـوضعـه ، فلمـا جـاءه
اسمـاعيل ، قـال : من جاءك بـهذا ؟ قال : من هـو أنشط منك .ن.

81) نـا احـمد ، نـا يونـس ، عـن السـرى بـن اسماعـيل ، عـن
عـامر ، عـن عمـر بـن الخـطاب انه قـال : الحجـر الأسود من احجـار
الجنـة اهبـط الى الأرض وهـو أشـد بيـاضا من الكرسف ، فما اسـود الا
من خطـايا بني آدم ، ولولا ذلك ما مسه أبكم ولا أصم ولا أعمى الا برىء .ن.

82) نـا احـمد ، نا يـونس ، عـن عبـد الرحمن بن عبد الله ، عـــن
سلمـة بن كهيـل ، عـن رجل ، عـن علـي أنـه قـال : السكينـة لها وجه
كـوجه الانسـان ، وهي في ذلك ريح هفـافة .هـ.

83) نـا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابـراهيم بـن اسمـاعيل ، عـن
يـزيد الرقـاشي ، عن أبيـه ، عن أبي مـوسى الأشعـري ، أن رسـول الله
صلى الله عـليه وسلـم قـال : لقـد مـر بالصخرة من الـروحاء سبعون نبيا
حـفاة ، عليهـم العبـاء ، يؤمون بيت الله العـتيق ، منهـم مـوسى عـليه
الـسـلام .ن.

84) نـا احـمد ، نـا يونس ، عـن ـ(18)ـ سعيـد بن ميسـرة ، عن
انـس بن مـالك أن رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قـال : كان الحجـر
من ياقوت الجنـة ، فمسحه المشركون ، فاسواد من مسحهم اياه .ن.

85) نـا احـمد ، نـا يونس ، عـن وهب بن عقبـة ، عـن عطيـــة
العـوفي ، عـن ابن عبـاس ، قـال : ان الحجـر الأسود من حجـارة الجنة،
كان اشد بيـاضا من اللبن ، فاسواد مما مسحـه بنو آدم من ذنوبهم .ن.

86) نـا احـمد ، نا يـونس ، عن مسلمـة بن عبيـد اللـه القرشـي ، عـن عبـد الكـريم أبي أمية ، قـال : كـان البيـت يـاقوتة من ياقـوت الجنة، فلمـا كـان زمـن الطـوفان رفـع الى السمـاء الدنيـا ، فـلو وقـع الآن وقع عـلى مـوضع البيت ، يطـوف بـه كل ليـلة سبعـون ألف ملك . واستودع جبـريل أبـا قبيـس الحجر ، وهو يـاقوتة بيـضاء من يـاقوت الجنة ، فلما بنـى ابراهيـم البيت اتـاه جبـريل ، فاخـرج لـه الحجر، فـوضعه فـي قواعـد البيت ، وهو يـوم القيـامة اعظم من احد ، لـه لسان يشهد به .ن.

87) نـا احمد ، نا يـونس ، عن عبد الـرحمن بن عبـد الله المسعودي، عـن سعيـد بن أبـي بـردة الاشعري ، عن عبـد الله بـن عمـر انـه قـال لابيـه ابي بـردة : اتدري مـا كان قـومك يقـولون في الجـاهلية اذا طافوا بـالبيـت ؟ قـال : وما كـانوا يقـولون ؟ قـال : كـانوا يقولون : « اللهـم هـذا واحـد ان تمـا ، اتمـه الله وقد أتمـا ، ان تغفـر اللهم تغفـر جمـا ، وأي عبـد لـك لا ألمـا ؟» .ن.

88) نـا احمد ، نـا يونس عـن قيـس بن الربيـع عن منصـور عـن مجـاهد قال : كـان اهل الجاهلية يقـولون حين يطـوفون بالبيت : ان تغفر اللهم تغفـر جما . وأي عبـد لك لا المـا ؟ .ن.

89) نـا احمـد ، نا يونس ، عن هـشام بن عـروة ، عن ابيـه قـال : لـم يكن احد يـطوف بالكعبة عـليه ثيـاب الا الحـمس وكان بقيـة النـاس ، الرجـال والنساء ، يطوفـون عراة ، الا ان يحتسب عـليهم الحمس فيعطـون الـرجل أو المراة الثـوب يلبسه .ن.

90) نا احـمد ، نا يـونس عن ابي معشـر المدني ، عن محمد بن قيس قـال : كـان اهل الجـاهلية ممن لم يكن من الحمس ، فـان طـابت نفسه ان يـرمي بالثـوب الذي عليه الـى الكعبـة اذا طـاف بالبيت ، او وجـد عـارية من اهل مـكة طـاف فيـه . فان لـم تطـب نفسـه بـالثوب الـذي عـليه ، ولـم يجـد عـارية من اهل مـكة ، طـاف عريانا . فقـالوا : «وجدنا

عليها اباءنا ، والله امرنا بها ... » (1) حتى بلغ : « خالصة يوم القيامة » (2) . قال محمد بن قيس : هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ، ليشركهم فيها الكفار. فاذا كان يوم القيامة ، خلص بها المؤمنون .ن.

91) نا احمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة قالت : كانت قريش ومن يدين دينها ، وهم الحمس ، يقفون عشية عرفة بالمزدلفة ، يقولون : ـ(19)ـ «نحن قطن البيت». وكان بقية الناس والعرب يقفون بعرفات ، فأنزل الله تعالى : «ثم افيضوا من حيث افاض الناس » (3) فيقدموا فوقفوا مع الناس بعرفات . ن .

92) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن ابي بكر ، عن عثمان بن ابي سليمان ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن ابيه جبير بن مطعم ، قال : لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على دين قومه وهو يقف على بعير له بعرفات من بين قومه حتى يدفع معهم توفيقا من الله عز وجل له (4) . هـ.

93) نا أحمد ، نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن ابي اسحاق (5) ، عن عمر بن ميمون ، عن عمر قال : كان المشاركون كلهم يقولون : « أشرق ثبير كي ما نغير » . قال فكانوا لا يفيضون من جمع (6) ، حتى تطلع الشمس . فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . قال زكريا : فنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تطلع الشمس .ن.

---

(1) القرءان ، سورة الاعراف 7/28 غلط ناسخ المخطوطة فكتب : «اباءنا عليها» مع تقديم وتاخير .
(2) ايضا «اية 32» :
(3) سورة البقرة ، 2/192
(4) ابن هشام ، ص : 129
(5) هو ابو اسحاق الهمداني السبيعي ، وليس مؤلفنا ابن اسحاق
(6) جمع : هو المزدلفة

94) نـا أحمد ، نا يـونس ، عـن يـوسف بن ميمـون ، عـن الحسن قـال : كـان النـاس في الجـاهلية اذا أتـوا المعـرف قـام الرجل فـوق جبـل ، فقـال : أنـا فـلان بن فلان ، فعـلت كـذى وفعل ابي كـذى وفعـل جدي كـذى . فانـزل الله عـزوجل : « فـاذا قضيتم مناسكـكم فاذكروا الله كذكـر ابائكـم او اشـد ذكـرا » (1) يقـول : كما كنتـم تذكـرون آبـاءكـم فـي الجـاهلية . فقـال رسول الله صلى الله عليـه وسلـم حـين نزلت هذه الآيـة : يأيهـا النـاس ان الله قـد رفع عنكم هـذه النخـوة والتفـاخر فـي الآباء ، فنحن ولد آدم وخلق آدم من تراب . وقال الله عـز وجل : « يايها الناس انـا خلقناكـم مـن ذكـر وانثـى » الى قولـه : « اتقاكـم » (2) ن.

95) نـا احـمد ، نا يونس ، عـن يوسف بن ميمـون التميمي ، عـن عـطاء بن ابـي ربـاح ان انسانا سـأله عـن السعي بين الصفا والمـروة ، فقـال : ان هـاجر لما وضعهـا ابراهيم هي وابنهـا اسمـاعيل ، أصابهـا عـطش شديد ، حتـى أريت أن اسماعيل سيقتله العطش ، فلما خـشيت ذلك منـه وضعتـه في موضـع البيت وانطلـقت حتى أتـت الصفا فصعـدت فوقه تنظـر هل مـات بعد أم لا . فجعـلت تدعـو الله تعالى لـه ثـم نزلت حـتى اتـت بـطن الوادي فسعـت فيه ، ثـم خـرجت تمشي حتـى أتـت المـروة فصعـدت فوقهـا تنظر هل مات بعـد أم لا ، وكـانا حجرين الـى البيت . ففعلت ذلك سبـع مرات ، فهذا أصـل السعي بين الصفا والمروة .ن.

96) نـا احـمد ، نا يـونس ، عن هـشام بن عـروة ، عـن ابيـه في هذه الآية : « ان الصفا والمروة من شعائـر الله » (3) ـ (20) ـ الآية ، فقلـت لعائشـة : « لو ان انسانا حج فلـم يطف بين الصفـا والمـروة ما ظننت ان عـليه حرجـا». قـالت : «فاتل عـلي» ، فتـلوت عليهـا : «فلاجناح عليـه

(1) القـرءان ، سورة البقـرة 200/2
(2) القـرءان ، سـورة الحجـرات ، 13/39
(3) القـرءان ، سورة البقـرة 158/2

أن يطوف بهما»(1). فقالت : لو كان كما تقول ، كان «فلا جناح عليه الا يطوف بهما » ، وانما نزلت هذه الآية في الناس من قريش كانوا يحرمون لمناة ، ولا يحل في دينهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما أسلموا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انا كنا نحرم لمناة ، فلا يحل لنا في ديننا أن نطوف بين الصفا والمروة. فانزل الله عزوجل الآية : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » (2) . فقالت عائشة : هما من شعائر الله ، فما أتم الله حج من لم يطف بهما .ن.

97) نا أحمد ، نا يونس ، عن يوسف بن ميمون ، عن عطاء بن أبي رباح انه سئل عن رمي الجمار ، فقال : ان ابراهيم أتى البيت الحرام فصلى به، ثم راح حتى أتى منى في بعض الليل . فانطلق حتى أتى الشجرة (3)، فعرض له الشيطان ، فرماه ابراهيم بسبعة احجار ، يكبر مع كل حجر . فذهب عنه . ثم مضى حتى اتى مكان الجمرة التي تليها فتعرض له الشيطان ، فرماه بسبعة احجار يكبر مع كل حجر ، فذهب عنه . ثم مضى حتى (اذا) أتى موضع الجمرة الثالثة ، عرض له الشيطان ، فرماه بسبعة احجار يكبر مع كل حجرة ، فذهب عنه . فلما بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ، اقتص ما صنع ابراهيم ، فصنع مثله .ن.

98) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابي بكر الهذلي ، قال : نا الحسن ، قال : كان الناس في الجاهلية اذا ذبحوا لطخوا بالدماء وجه الكعبة ، وشرجوا اللحوم (4) فوضعوها على الحجارة وقالوا : لا يحل لنا أن ناكل شيئا جعلناه لله عز وجل حتى تاكله السباع والطير . فلما جاء الاسلام ، جاء الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له : شيئا

---

(1) نفس الاية
(2) نفس الاية
(3) كذا بالاصل لعله ، الجمرة
(4) كذا ، كانه اراد ، شرجوا الحجارة فوضعوا عليها اللحوم

كنا نصنعه في الجاهلية ، الا نصنعه الآن ؟ فانما هو لله عزوجل . فانزل الله عز وجل : « فكلوا منها واطعموا » (1) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تفعلوا ، فان ذلك ليس لله عز وجل . قال الحسن : فلم يعزم عليهم الاكل، فان شئت فكل ، وان شئت فدع .ن.

99) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : سالت ابن ابي نجيح عن قول رسول الله (2) صلى الله عليه وسلم : » ان الزمان قد استدار حتى صار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض». فقال : كانت قريش يدخلون في كل سنة شهرا ، وانما كانوا يوافقون ذا الحجة في كل اثنتي عشرة سنة مرة . فوفق الله تعالى لرسوله ـ(21)ـ في حجته التي حج ذا الحجة ، فحج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الزمان قد استدار حتى صار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض . فقلت لابن ابي نجيح : فكيف بحجة أبي بكر وعتاب بن اسيد ؟ فقال على ما كان الناس يحجون عليه . ثم فسر ابن ابي نجيح ، فقال : كانوا يحجون في ذى الحجة ، ثم العام المقبل في المحرم ، ثم صفر حتى يبلغوا اثنى عشر شهرا . ن.

100) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابن ابي ليلي وابن ابي انيسة ، عن عبيد الله بن أبي مليكة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نزل جبريل على ابراهيم صلى الله عليهما، فراح به فصلى به الصلوات بها . قال يحيى : الظهر والعصر والمغرب والعشاء . ثم اجتمعا فبات به حتى صلى الفجر. ثم سار به يوم عرفة، حتى نزل به المنزل الذي ينزل الناس ، فصلى به الصلاتين . قال يحيى : جميعا . ثم اجتمعا . قال فسار حتى وقف به في الموقف حتى كان كأعجل

---

(1) القرءان ، سورة الحج 22/28

(2) في خطبة حجة الوداع

ما يصلي أحد من المسلمين صلاة المغرب، ثم افاض حتى أتى به جمعا (1)، فصلى به الصلاتين . قال يحيى : المغرب والعشاء جميعا . قال : ثم بات بها حتى اذا كان كأعجل ما يصلي أحد من المسلمين صلاة الفجر ، افاض به . حتى أتى به الجمرة فرماها ، ثم ذبح وحلق . ثم أتى به البيت ، فطاف به . قال ابن ابي ليلى : ثم رجع به الى منى ، فأقام فيها تلك الايام . ثم أوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وسلم « أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا » (2) .ن.

101) نا أحمد ، نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن أبي اسحاق ، عن زيد بن يثيع ، عن علي قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت « براءة » (3)، الا يطوف بالبيت عريان .ن.

102) نا أحمد نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكانت قريش لا ادري قبل بناء الكعبة أو بعده ، ابتدعت رأي الحمس ، رايا رأوه واداروه بينهم . فقالوا « نحن بنو ابراهيم وأهل الحرم وولاة البيت وقاطنو مكة وسكانها ، فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا ، فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم . فانكم ان فعلتم ذلك ، استخفت العرب حرمتكم وقالوا : قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم ». فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها ، وهم يقرون ويعرفون انها من المشاعر -(22)- والحج ودين ابراهيم عليه السلام ، ويرون لسائر العرب أن يقفوا عليها وان يفيضوا منها ، الا أنهم قالوا : نحن أهل الحرم ، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحرمة ولا نعظم غيرها كما يعظمها الحمس . والحمس اهل الحرم. ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكني الحل والحرم مثل الذي لهم ، لولادتهم اياهم : يحل لهم ما يحل لهم ، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم.

---

(1) جمع ، هو المزدلفة

(2) القرءان ، سورة النحل : 123/16

(3) أي السورة التاسعة من القرءان

وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك . ثم ابتدعوا في ذلك امورا لم تكن . فقالوا : لا ينبغي للحمس أن يأقطوا الاقط ، ولا يسلئوا السمن وهم حرم ، ولا يدخلوا بيتا من شعر ، ولا (1) يستظلوا الا في بيوت الادم ما داموا حراما . ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لا ينبغي لاهل الحل أن ياكلوا من طعام جاؤوا به معهم من الحل في الحرم اذا جاؤوا حجاجا او عمارا ، ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اول طوافهم الا في ثياب الحمس . فان لم يجدوا شيئا منها طافوا بالبيت عراة . فان تكرم منهم متكرم من رجل او امراة لم يجد ثوبا من ثياب الحمس ، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل ، القاها اذا فرغ من طوافه : لم ينتفع بها ولم يمسها ولا احد غيره ابدا . وكانت العرب تسمي تلك الثياب « اللقا ». فحملوا العرب على ذلك ، فدانت به ، ووقفوا على عرفات وافاضوا منها ، فطافوا بالبيت عراة ، واخذوا بما شرعوا لهم من ذلك . فكان اهل الحل يأتون حجاجا وعمارا . فاذا دخلوا الحرم وضعوا ازوادهم التي جاؤوا بها وابتاعوا من طعام الحرم ، والتمسوا ثيابا من ثياب الحرم ، اما عارية واما باجارة ، فطافوا فيها . فان لم يجدوا ، طافوا عراة . اما الرجال فيطوفون عراة ، واما النساء فتضع احداهن ثيابها كلها الا درعا تطرحه عليها ثم تطوف فيه . فقالت امراة (2) من

---

(1) في الاصل : «ولاولا»

(2) والقصة بتمامها في المنمق لمحمد بن حبيب البغدادي (طبع حيدر اباد 1964) كما يلي : «الهيثم وابن الكلبي عن ابي صالح ، عن ابن عباس ، عن المطلب بن ابي وداعة ان المطلب حدث ابن عباس ، قال : كانت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة ابن قشير بن كعب تحت هوذة بن علي بن ثمامة الحنفي ، فهلك عنها فاصابت منه مالا كثيرا ، ثم رجعت الى بلاد قومها . فخطبها عبد الله بن جدعان التيمي الى ابيها ، فزوجه اياها . فاتاه ابن عم لها يقال له حزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير فقال : زوجني ضباعة . قال : قد زوجتها ابن جدعان . قال : فحلف ابن عمها ان لا يصل اليها ابدا وليقتلنها دونه . قال : فكتب ابوها الى ابن جدعان يذكر ذلك له ، فكتب اليه ابن جدعان : والله لئن فعلت هذا لارفعن لك راية غدر بسوق عكاظ. فقال

العرب ، وهي كذلك تطوف :

اليوم يبدو بعضه او كله   وما بدا منه فلا احله

ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها ، القاها فلم ينتفع بها هو ولا غيره . فقال قائل من العرب يذكر شيئا تركه لا يقربه وهو يحبه :

كفى حزنا كري عليه كأنه   لقا بين أيدي الطائفين حريم

يقول : لا يمس . فكانوا كذلك حتى بعث الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وسلم (1) . ن.

ابوها لابن عمه: قد جاء من الامر ما قد ترى،فلا بد من الوفاء لهذا الرجل. فجهز وحملها اليه . وركب حزن في اثرها واخذ الرمح فتبعها حتى انتهى اليها ، فوضع السنان بين كتفيها ، ثم قال : يا ضباعة ، أقوم يؤتنون المال تجرا أحب اليك أم قوم حلول ؟ قالت : بل قوم حلول . قال : أما والله ان لو قلت غير هذا لا نفذته بين ثدييك . ثم انصرف عنها وهديت الى ابن جدعان فكانت عنده ما شاء الله ان تكون . قال : فبينما هي تطوف بالكعبة وكان لها جمال وشباب ، اذ رءاها هشام بن المغيرة المخزومي ، فاعجبته ، فكلمها عند البيت ، فقال : لقد رضيت ان يكون هذا الشباب والجمال عند شيخ كبير ؟ فلو سالته الفرقة لتزوجتك . وكان هشام رجلا جميلا مكثرا ، قال : فرجعت الى ابن جدعان فقالت : اني امراة شابة وانت شيخ كبير . فقال لها : ما بدا لك في هذا ؟ أما أني قد اخبرت أن هشاما كلمك وانت تطوفين بالبيت . واني أعطي الله عهدا الا افارقك حتى تحلفي الا تزوجي هشاما ، فيوم تفعلين ذلك فعليك أن تطوفي بالبيت عريانة ، وأن تنحري كذا بدنة ، وأن تغزلي وبرا بين الاخشبين من مكة وانت من الحمس ولا يحل لك ان تغزلي الوبر : قال الهيثم : والحمس قريش وكنانة وخزاعة ، ومن ولدت قريش من افناء العرب . فارسلت الى هشام تخبره بالذي اخذ عليها . فارسل اليها : أما ما ذكرت من طوافك بالبيت عريانة ، فاني أسال قريشا أن يخلوا لك المسجد فتطوفي قبل الفجر بسدفة من الليل، فلا احد (يراك) . وأما الابل التي تنحرينها ، فلك اليه أن انحرها عنك . وأما ما ذكرت من غزل الوبر ، فان هذا دين وضعه نفر من قريش ليس دينا جاءت (ɪ) بانبوة . فقالت لعبد الله بن جدعان : نعم لك أن اصنع ما قلت واخذت علي ان تزوجت هشاما . فطلقها . فتزوجت هشاما ، فكلم هشام قريشا وسالهم ان يخلوا لها المسجد . ففعلوا . قال الكلبي : فقال المطلب بن أبي وداعة : فكنت غلاما من غلمان قريش . فاقبلت من باب المسجد وأنا انظر اليها ، فوضعت ثيابها وطافت بالبيت اسبوعا — (اي سبع مرات) — وهي تقول :

اليوم يبدو بعضه او كله   وما بدا منه فلا احله

حتى فرغت ، ونحر عنها ما ذكرت من الابل ، وغزلت ذلك الوبر ، فولدت لهشام سلمة بن هشام فكان من خيار المسلمين » . (المنمق ، ص 270 — 273) .

(1) ابن هشام ، ص 126 — 129 .

حديث بنيان الكعبة

ـ(23)ـ 103) حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : فأقامت قريش : في كل قبيلة منها اشراف ، فليس بينها اختلاف ولا نا ئرة . ثم ان قريشا اجتمعوا على بنيان الكعبة ، وكانوا يهمون بذلك فيهابون هدمها . وانما كانت رضما فوق القامة ، فأرادوا رفعها وتسقيفها . وذلك أن نفرا من قريش سرقوا كنز الكعبة ، وكان يسكون في بئر جوف الكعبة ، وكان الذي وجد عنده الكنز دويل أو دويك (1) ـ شك أبو عمر ـ مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة . فقطعت قريش يده من بينهم . وكان ممن اتهم في ذلك الحارث بن عامر بن نوفل . وكان أخا الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لامه ابو لهب (2) بن عبد المطلب ، فهو الذي تزعم قريش أنهم وضعوا كنز الكعبة حين اخذوه عند دويل أو دويك (3). فلما اتهم قريش ، دلوهم على دويل او دويك (4) ، فقطعوه . ويقال انهم وضعوه عنده . وذكروا أن قريشا حين استيقنوا بان ذلك كان عند الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، خرجوا به الى كاهنة من كهان العرب . فسجعت عليه من كهانتها بان لا يدخل مكة عشر سنين بما استحل من حرمة الكعبة . فزعموا انهم اخرجوه من مكة ، فكان فيما حولها عشر سنين . وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل من الروم ، فتحطمت . فاخذوا خشبها ، فاعدوه لسقفها . وكان بمكة رجل قبطي نجار. فتهيأ لهم في انفسهم في بعض ما يصلحها . وكانت حية

---

(1) المخطوطة « دويد » والتصحيح من ابن هشام .
(2) المخطوطة : ابو وهب
(3) المخطوطة : « دويد »
(4) المخطوطة : « دويد »

تخــرج من بئـر الكعبـة التي كان يطـرح فيهـا مما يـهدى لها كـل يـوم ، فتشــرق على جـدار الكعبة ، وكانت مما يهــابون . وذلك أنهـم زعموا : قل مـا كان يتقرب من بئـر الكعبة أحـد الا احـزألت وكشت وفتحت فاها، فكانوا يهــابونها . فبينا هــي يوما تشرق عــلى جدار الكعبــة كما كانت تصنع ، بعث الله عــزوجل عليها طـائرا لا يدرون ما هو فاختطفهــا من متشرقها فذهب بها. فقالت قـريش : انا نـرجو أن يكون الله عـزوجل قد رضي ما أردنا . عنــدنا عامل رفيـق ، وعندنا الخـشب ، وقد ذهب الله تـعالى بالحية . وذلك بعـد الفجار بخمــس عشرة سنــة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلـم اذ ذاك ابن خـمس وثلاثين سنــة . فلمــا اجمعــوا أمرهم على هدمها وبنائهــا ، قام ابو وهــب عامر بـن عــائذ بن عبـد بن عمــران بن مخــزوم ، ـ(24)ـ فتناول مــن الكعبــة حجرا فـوثب من يده حتــى رجع الى موضــعه ، فيما يزعمون. فقــال : « يا معشــر قـريش ، لا تدخلــن في بنيانهــا من كسبكـم الا طيبا، ولا تدخــلن فيهــا مهر بغي ، ولا بيع ربــا ، ولا مظلمة مــن أحد من الناس ». وينحلون ، هــذا الكلام ، الوليـد بن المغيرة (1) ـن.

104 نا أحــمد ، نا يونــس عن ابن اسحاق ، قــال : حــدثني عبـد الله ابـن أبي نجيح أنــه حـدث عن عبـد الله بن صفـوان بن امية أنـه رأى ابنا لجعــدة بن هبيـرة بن ابي وهــب بن عمـرو بن عــائذ بن عبـد بن عــمران ابن مــخزوم يطوف بالبيت . فسال عنـه . فقيل : هــذا ابن لجعدة بن هبيرة ابن ابي وهب، فقال عبد الله بن صفوان : ان جده يعني ابا وهب هو الذي أخذ من الكعبة حجــرا حين ارادت قــريش هدمهــا ، فوثب من يــده حتى رجع الــى مــوضعه . فقال عنــد ذلك : « يا معشر قــريش ، لا تدخلوا فيهــا من كسبكم الا طيبــا : لا تدخلوا مهر بغي ، ولا بيــع ربا ، ولا مظلمــة لأحد من الناس ». وأبو وهب خــال رسـول الله صلى الله عليه وسلـم ، وكان شريفــا . وله يقول شــاعر مــن العــرب :

---

(1) ابن هــشــام ، ص : 122 - 123

لو بأبي وهب انخت مطيتـــي — لرحت وراحت رحلها غير خائب
وابيض من فرعى لؤي بن غالب — اذا حصلت أنسابه للـذوائـب
ابى لاحد الضيـم يرتاح للندى — توسط جـداه فـروع الاطائـب
عظيم رماد القـدر تملا جفانـه من الخبز يعلوهن مثل السبائب (1)

105) حـدثنا احمد ، نــا يونس ، عن ابن اسحاق ، قــال : ثم تجزأت قريـش الكعبة ، فكان شـق البـاب لبنـي عبد منـاف وبني زهرة . وكان مما بيـن الـركنين الاسود والركن اليماني لبنـي مخزوم وتيـم وقبائل من قريش ضموا اليهـم . وكان ظاهرها لسهـم وجمح . وكان شق الحجر، وهو الحطيم، لبنـي عـبد الدار بن قـصي ، ولبني أسـد بن عبد العزى بن قصي ، وبني عـدي بن كعـب . ثم ان النـاس هابوا هدمهـا ، وفرقوا منه . فقـال الوليـد ابن المغيرة : انا ابراكم في هدمها . فاخذ المعول فقام عليها ثم قال : « اللهم لا تـرع . اللهـم انــا لا نريـد الا الـخير ». ثـم هدم مـن نـاحية الـركنين . فتربص النـاس تلك الليلة ، وقـالوا : ننظر مـاذا يصيبـه ؟ فان اصيب لـم نهـدم منها شيئـا ، ورددناها كما كانت . وان لم يصبه شـيء فقـد رضـي الله عـزوجل مـا صنعنا . فاصبح غـاديا يهـدم وهدم الـناس معـه . فـلما انتهى بـه الهدم الى أس الكعبـة اتبعـوه ، حتى انتهـوا الى ـ(25)ـ حجارة خـضر كالاسنـة (2) آخـذ بعضها بعضا .ن.

106) حدثنا احمـد ، نـا ، يونس عن ابن اسحـاق قال : حـدثت ان رجالا مـن قريـش ممن كـان يهدمها قالوا : ادخل رجـل بين حجرين منـها العتلة ليقلع احدهما (3) فلما تحرك الحجـر تنقضت مكة باسرها فهابوا عند ذلـك تحريك ذلك الاس (4) .ن.

107) حـدثنا احـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق قال : حـدثني يحيى ابن عبـاد بن عبـد الله بن الـزبير ، عـن ابيه عبـاد قال : حـدثت انــهم

---

(1) ابـن هـشـام ، ص 123
(2) ابن هشام ، ص 123 ـ 124 وعنده ـ كالاسنمة (وقال السهيلي 1/132 هما روايتان).
(3) المخـطـوطة . احـداهمـا
(4) ابـن هشـام ، ص 124

وجدوا في اس الكعبة او في بعضها شيئا من صفر مثل بيض النعام ، مكتوب في احداهما : « هذا بيت الله عزوجل الحرام ، رزق أهله من كذى ، لا يحله (1) اول من اهله » (2) . وفي الاخرى غزالة لبني فلان حي من العرب من حجة لله حجوها .ن.

108) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثت ان قريشا وجدت في الركن أو في بعض المقام كتابا بالسريانية لم يدروا ما هو ، حتى قراه عليهم رجل من يهود : « أنا الله ذو بكة ، خلقتها يوم خلقت السموات والارض ، وصغت الشمس والقمر ، وحففتهما بسبعة أملاك حنفاء لا يزولون حتى تزول اخاشبها ، مبارك لأهلها في الماء واللبن » .ن. (3)

109) وحدثت انهم وجدوا في المقام كتابا فيه : « مكة الحرام ، ياتيها رزقها من ثلاث سبل لا يحلها اول من اهلها » .ن. (4) .

110) نا احمد ، نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال : حدثني من قرا في أسفل المقام او في تختجة في سقف البيت : انا الله ذو بكة ، بنيته على وجوه سبعة املاك حنفاء باركت لاهله في اللحم والماء وجعلت رزقهم من ثلاثة سبل ، ولا يستحل حرمتها أول من اهلها .ن.(5)

111) نا احمد ، نا يونس ، عن المنذر بن ثعلبة ، عن سعيد بن حرب ، قال : شهدت عبد الله بن الزبير وهو يقلع القواعد التي اسس ابراهيم صلى الله عليه وسلم لبناء البيت ، فاذا على تربة صفراء عند الحطيم . فقال ابن الزبير : هذا قبر اسماعيل عليه السلام . فواراه .ن.

112) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم جمعت القبائل من قريش لبنائها . كل قبيلة تجمع على حدتها . ثم بنوا حتى

---

(1) راجع لمعناه ، الروض الانف للسهيلي : 131/1
(2) ابن هشام ، ص 124
(3) ابن هشام ص 124 ، (عنده : اخشباها وهما جبلان في جانبي مكة)
(4) ابن هشام ، ص 124
(5) ابن هشام ، ص 124 ، وعنده : الماء واللبن .

بـلغ البنـاء موضع الـركن . فاختصمـوا في رفع الـركن : كل قبيلـة تريد أن تـرفعه دون الأخرى . فقـالت كل قبيلة : نحـن نرفعـه . حتى تحـازبوا، او تحـالفوا واعـدوا القتال . فقربت بـنو عبد الـدار جفنة ، فملؤوها دماء ثـم تحالفوا هـم وبنو عـدي بن كعب عـلى المـوت . وأدخلوا ايـديهم فـي تلك الجـفنة ، فغمسوها في الدم . فقال فـي ذلك عـكرمة بن عامر بن هاشم ـ(26)ـ ابن عبد منـاف بن عبد الدار :

والله لا نـأتي الـذي قد اردتم	ونحـن جميع أو نخضب بالـدم
ونحن ولاة البيت لا تنكـرونـه	وكيف على علم البـرية تظلـم
لنبغي به الحمد الذي هو نافع	ونخشى عقاب الله في كل محرم
فكيف ترومونـا وعز قناتـنـا	له مكسر صلب على كل معـلم
فهيهات انى يقرب الركن شاوه	ونحن جميع عنده حين يقـسم
فاما تخلونا وبيت حجـابنـا	واما تنوؤوا ذلك الركن بالحرم

فاجـابه وهب بـن عبـد منـاف :

ابلغ قريشا اذا ما جئت اكرمها	انا ابينا فلا نؤتيكم غـلبـا
انا ابينا الى الغـصب ظاهـرة	انا وحدك لا نئـتيكم سـلبـا
نحن الكرام فلا حي يقـاربنـا	نحن الملوك ونحن الاكرمون ابا
وقد ارى محدثا في حلفنا طهرا	كما ترى في حجاب الملك محتجبا
آنا لنا عزنا ماذا اراد بـنـا	قوم ارادوا بنا في حلفهم عجبا
قوم ارادوا بنا خسفا لنقبلـه	كـلا وربك لا نؤتيهـم غضبـا

(113) حـدثنا احـمد ، نـا يونس ، عـن ابن اسحاق ، قـال : فمكثت قـريش اربع ليـال او خمسـا بعضهم من بـعض . ثـم انهم اجتمعـوا فـي المسجـد فتشاوروا وتناصفوا . فزعم بـعض اهل العلم والرواية أن أبـا امية، وكـان كبيـرا وسيد قـريش كلهـا ، قـال : يـا معشر قـريش ، اجعـلوا بينكـم فيما تختلفون فيـه أول من يدخـل عليكـم من باب المسجد . فـلما تـوافقوا على ذلك ورضـوا به دخل رسول الله صلى الله عليـه وسلم . فلمـا راوه قـالوا : «هـذا الامين ، قـد رضينا بمـا قـضى بيننـا». فلمـا انتهى اليهـم ، أخبـروه الخبـر .فقـال : هلموا ثـوبا . فأتـوه به . فوضع رسول

الله صلى الله عليه وسلم الركن فيه بيديه ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، ثم ارفعوا جميعا . فرفعوا . حتى اذا بلغوا به موضعه ، وضعه رسول الله صى الله عليه وسلم بيده . ثم بني عليه . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى في الجاهلية «الامين» قبل أن يوحى اليه (1) .ن.

114) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كنت جالسا مع ابي جعفر محمد بن علي ، فمر بنا عبد الرحمن الاعرج مولى ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب . فدعاه . فجاءه . ـ(27)ـ فقال : يا أعرج ، ما هذا الذي يحدث به ان عبد المطلب هو الذي وضع حجر الركن في موضعه ؟ فقال : اصلحك الله ، حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز، يحدثه انه حدث عن حسان بن ثابت يقول : «حضرت بنيان الكعبة، فكاني انظر الى عبد المطلب جالسا على السور شيخ كبير قد عصب له حاجباه ، حتى رفع اليه الركن ، فكان هو الذي وضعه بيديه ، فقال: انفذ راشدا ». ثم أقبل علي ابو جعفر، فقال : ان هذا لشيء ما سمعنا به قط . وما وضعه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، اختلفت فيه قريش فقالوا : اول من يدخل عليكم من باب المسجد فهو بينكم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : هذا الأمين . فحكموه . فامر بثوب ، فبسط . ثم اخذ الركن بيده ، فوضعه على الثوب ، ثم قال : لتاخذ كل قبيلة من الثوب بناحية ، وارفعوا جميعا. فرفعوا جميعا حتى اذا انتهوا به الى موضعه ، اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه بيده . ثم بنى عليه .ن.

115) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة . ونزل عليه الوحي بعد بناء الكعبة بخمس سنين ، وهو ابن اربعين سنة ، واقام بمكة ثلاث عشرة سنة . ثم هاجر الى المدينة .ن .

---

(1) ابن هشام ، ص 225

116) نـا احمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق قال : ثـم سقفـت . فـكان ذلك اول مـا سقفت الكعبـة . فلمـا فـرغوا من البنيـان وبنوها علـى ما ارادوا ، قـال الـزبير بن عبـد المطلب فيمـا كان من امر الحية التي كانت قريش تهـاب بنيان الكعبة لـها . فقـال (1) .

عجبت لما تصويت العقـــاب	الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيـش	وأحيانا يكون لـها وثـــاب
اذا قمنا الى البنيان شـــدت	يهيبنـا البنـاء وقـد يـهاب
فلما أن خشينا الرجز جـــاءت	عقاب قد يطل لـها انصبـاب
فضمـتها اليـها ثـم خلـت	لنا البنيان ليـس لـه حجـاب
فقمنا حاشدين على بنـــاء	لنـا منـه القـواعد والـتراب
غداة نرفع التـاسيس منـــه	وليـس على مساوينا ثيـــاب
أعـز بـه المليك بنـي لـؤي	فليس لاصله منـهم ذهـــاب
وقد حـشدت هناك بنو عـدي	ومـرة قد تقدمها كـــلاب
فبوأنا المليك بذاك عـــزا	وعند الله يلتمـس الثـواب

-(28)- وقال الـزبير بن عبـد المطلب في ذلك ايضـا :

لقد كان في أمر العقاب عجيبة	ومخطفها الثعبـان حين تـدلت
فكان مدي الابصار اخر عـهدنا	بها بعدما بـاتت هناك وطـلت
اذا جـاء قوم يرفعون عـمـاده	من البيت شدت نحوهم واحزألت
فما برحت حتى ظننا جـماعة	بان علينا لعـنة الله حـــلت
فقـلنا جـميعا قد عملنا خطيئة	فتعسا لنا والحلم منـا اضلـت

وقـال الوليد بن المغيرة في بنيـان الكعبة وشان الحيـة :

لقد كان في الثعبان يا قوم عـبرة	وراي لمن رام الامور على ذعر
غداة هوى النسر المحلق يرتمي	به غير حمد منكم يا بني فـهـر
على حين ما ضلت حلوم سراتكم	وخفتم بان لا ترفعوا اخر الـدهر

(1) ابـن هشـــام : ص 125 – 126

117) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وانزل الله عزوجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين احكم امره وشرع له سنن حجه : «ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله» (1) الآية ، يعني قريشا والناس العرب في سنة الحج الى عرفات والوقوف عليها والافاضة منها . وانزل الله تعالى فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم ولباسهم عند البيت حين طافوا عراة ، وحرموا ما جاءوا به من الطعام من الحل : « يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين . قل من حرم زينة الله ... » (2) الى آخر الآية ، فوضع الله تعالى أمر الحمس وما كانت قريش ابتدعت من ذلك على الناس في الاسلام حين بعث الله عزوجل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم (3) . ن.

118) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن ابي بكر ، عن عثمان بن أبي سليمان ، عن نافع بن جبير ابن مطعم ، عن أبيه جبير بن مطعم أنه قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على بعير له بعرفات من بين قرابته حتى يدفع معهم توفيقا من الله عزوجل له (4) .ن.

119) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكانت الاحبار من اليهود والرهبان من النصاري ، والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه. اما الأحبار من يهود، والرهبان من النصاري فيما وجدوا من صفته في كتبهم وصفة زمانه لما كان في عهد انبيائهم اليهم -(29)- فيه . وأما الكهان من العرب فيأتيهم به الشياطين من الجن فيما يسرقون من السمع اذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم . وكان الكاهن والكاهنة

(1) القرءان ، سورة البقرة ، 2/199
(2) القرءان ، سورة الاعراف ، 7/31 - 32
(3) ابن هشام ، ص 129
(4) ابن هشام ، ص 129

مـن العرب لا يـزال يقع منهما ذكر بعـض أمره لا تلقي العرب فيـه بـالا حتـى بعثه الله عـزوجل ، ووقعت تلك الأمـور التي كانوا يـذكرون ، فعرفوها. فلما تقـارب أمر رسول الله صلى الله عـليه وسلـم وحـضر مبعثه ، حجبـت الشيـاطين عن السمع وحيل بينهـا وبين المقـاعد التي كانت تقعـد لاستراق السمـع فيهـا ، فـرموا بالنجوم . فعرفت الجن أن ذلك لأمر حـدث من الله عـزوجل في العبـاد ، يقـول الله تعـالى لنبيه عـليه السلام حيـن بعثه وهو يقـص عليه خبـر الجن اذ حجبـوا عن السمع فعرفـوا ما عرفوا وما انكروا مـن ذلك حين رأوا مـا رأوا : « قـل أوحي الي أنـه استمع ... » الى قوله : « أم أراد بهـم ربهم رشـدا » (1) . فلما سمعت الجن القول ، عرفت انمـا منعـت من السمـع قبـل ذلك لـه ، لأن لا يشـاكل الـوحي شيء من خـبر السمـاء فيلتبـس على أهـل الأرض ما جـاءهم مـن الله عـزوجل ، وقطـع الشبه ، فـآمنوا وصـدقوا « ولوا الـى قومهـم منذرين قـالوا يـا قـومنا انا سمعنـا كتابـا ...» (2) الى آخـر الآيـة . وكان قـول الجـن : « وأنـه كان رجال مـن الانس يعوذون برجـال مـن الجن فزادهـم رهقـا » (3) ، أنه كـان رجـال من العـرب من قـريش وغيـرهم اذا سـافر الرجل فـنزل ببـطن واد مـن الأرض ليبيت به قـال : انـي أعـوذ بعزيز هـذا الـوادي مـن الجـن الليلـة مـن شـر ما فيـه (4) . ن.

120) نـا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني بعض أهـل العلم أن امرأة مـن بنـي سهـم يقال لها الغيطالجـة (5) كانت كاهنـة فـي الجـاهلية . جـاءها صاحبها ليلة من الليـالي فـانقض تحتهـا ، فقال: « أذن مـن أذن (6) ، يـوم عقر ونحـر » . فقالت قريش حيـن بلغها ذلك : « ما يريد ؟ » ثـم جـاءها ليلة أخـرى ، فانقـض تحتهـا فقال : « شعـوب،

---

(1) القـرءان ، سورة الجـن : 72/1 – 10
(2) سـورة الاحـقاب ـ 46/29 – 30
(3) القـرءان ، سورة الجـن 72/6
(4) ابـن هـشـام ، ص 130
(5) عـند ابن هـشـام : الغيـطلة
(6) عند ابن هشـام ، أدر ما أدر

مـا شعـوب ؟ تصرع فيـه كعـب لجنـوب ». فـلما بـلغ ذلك قـريشا قالوا: « ماذا يريـد ؟ ان هـذا لأمر هو كـائن فانظـروا ما هو ؟ » فمـا عـرفـوه حتى كـانت وقعـة بدر وأحد بـالشعب ، فعـرفوا أنه كـان الذي جـاء بـه الـى صـاحبتـه (1) .ن.

121) نا احمـد ، نا ابـي ، عـن جـرير بن عبـد الحـميد ، عـن منصـور ، عـن ابراهيم في قـوله تعـالى : « وأنه كـان رجـال من الانس يعـوذون برجـال من الجن فـزادوهم رهقا » (2) ، قـال كانـوا اذا نزلوا واديا قـالوا : انا نعـوذ بسيـد هذا الوادي من شر مـا فيه . ـ(30)ـ قال : فيقول الجـنيون : «تتعـوذون بنا ونحـن لا نملك لأنفسنـا ضرا ولا نفعـا ». قـال : « فـزادوهم رهقـا »، قـال : فازدادوا عليهـم جراة .ن.

122) حـدثنا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق قـال : وكان هذا الحي من الأنصـار يتحدثون مما كانوا يسمعـون من يهود من ذكر رسول الله صلى الله عـليه وسلـم . ان أول ذكـر وقع بالمدينة قبـل مبعث رسـول الله صلى الله عـليه وسلم أن فـاطمة ام النعمـان بن عـمرو أخى بنـي النجار ، وكانت من بغـايا الجاهلية ، وكان لهـا تابـع ، فـكانت تحـدث انه كـان اذا جـاءها اقتحـم البيت الذي هـي فيـه اقتحامـا على من فيـه ، حتـى جاءها يـوما فـوقع على الجدار ولم يصنـع كـما كان يصنع . فـقالت له : مـا لك اليـوم ؟ قـال : بعث نبي بتحريم الـزنا (3) .ن.

123) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قـال : حدثني يعقوب ابـن عتبـة بن المغيـرة بن الأخـنس ، عن عبيد الله بن عبـد الله بـن عـتبة ابن مـسعـود انه حـدثه أن رجـلا من ثقيف يقـال له عـمرو بن امية، وكان من ادهى العـرب ، وكان يضن بـرأيه عن النـاس . قـال يعقوب : فلمـا

---

(1) ابن هشـام ، ص : 132
(2) القـرءان ، سـورة الجـن ، 6/72
(3) السهيلـي 137/1

رمى بالنجوم كان أول حي فزع لها من الناس ثقيف . فجاؤوا الى عمرو بن امية فقالوا له : هل علمت بهذا الحدث الذي كان ؟ فقال : وما هو ؟ فقالوا : نجوم السماء ترمى بها . قال : «ويحكم ، انظروا، فان كانت هي المعالم التي يهتدى بها في البر والبحر، وتعرف بها الانواء من الشتاء والصيف لصلاح معائش الناس ، فهو والله فناء الدنيا وفناء هذا الخلق . وان كان غيرها ، فهو لامر حدث أراد الله عزوجل به هذا الخلق . فانظروا ما هو ؟ (1) » .

124) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري عن علي بن حسين ، عن ابن عباس قال : حدثني رهط من الانصار قالوا : بينما نحن جلوسا (2) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة اذ راى كوكبا ، فقال : ما تقولون في هذا الكوكب الذي رمي به ؟ فقلنا : يولد مولود ، يهلك هالك ، يملك ملك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس كذلك ، ولكن الله عزوجل اذا قضى أمرا في السماء سبح بذلك حملة العرش ، فيسبح لتسبيحهم من يليهم ممن تحتهم من الملائكة . فما يزالون كذلك حتى ينتهي التسبيح الى السماء الدنيا، فيقول أهل السماء الدنيا لمن يليهم من الملائكة : مم سبحتم ؟ فيقولون: ما ندري سمعنا من فوقنا من الملائكة سبحوا فسبحنا لله عزوجل لتسبيحهم ، ولكنا نسئل . فيسئلون من فوقهم . فما يزالون كذلك حتى ينتهي الى حملة العرش . فيقولون : قضى الله عزوجل كذى وكذى . فيخبرون به من يليهم حتى ينتهي الى أهل سماء الدنيا ، ـ(31)ـ فيسترق الجن ما يقولون ، فينزلون به الى أوليائهم من الانس ، فيلقون على ألسنتهم بتوهم منهم ، فيخبرون الناس ، فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا . فلم يزل الجن كذلك حتى رموا بهذه الشهب (3) .ن.

---

(1) ابن هشام : 131

(2) كذا بالاصل بدل : جلوس

(3) ابن هشام ، ص : 131 – 132

125) نـا احـمد ، نا يونس ، عـن يـونس بن عـمرو ، عن ابيه ، عن سعيد بن جبيـر ، عن ابن عبـاس أن الشيـاطين كانوا يصعـدون الى السماء فيستمعـون الكلمة من الـوحي فيهبطـون بهـا الى الأرض فيزيدون معهـا تسعـا ، فيجـد اهل الارض تـلك الكلمة حـقا والتسـع بـاطلا . فلم يزالوا بـذلك حتـى بعث الله عـزوجل محمدا صلى الله عـليه وسلم ، فمنعوا تـلك المقـاعد ، فـذكروا ذلك لابليـس ، فقال : لقـد حدث في الارض حـدث . فبعثهـم ، فـوجدوا رسول الله صلى الله عـليه وسلـم يتلو القـرآن بين جبلي نخـل . فقالـوا : هذا والله الحـدث ، وانهـم ليرمـون . فـاذا توارى النجم عـنكم فقد أدركه (1) لا يخطيء أبـدا ، ولكنـه لا يقتله: يحـرق وجهه، جنبه، يـــده .ن.

126) نـا احمد ، نـا يونس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : وقد كـانت خديجـة بنت خويلد قـد ذكرت لورقة بـن نوفـل بن اسد ، وكان ابن عمـها وكان نـصرانيا قـد تبع الكتب وعـلم من عـلم النـاس ، ما ذكر لها غلامها ميسـرة من قـول الـراهب وما كان يـرى منه اذ كـان الملكان يظلانـه . فقـال ورقـة : لئـن كان هذا حـقا ، يا خـديجة ، ان مـحمدا لنبـي هـذه الامـة ، قـد عـرفت انه كـائن لـهذه الامة نبي ينتظـر ، هـذا زمـانه . او كمـا قـال . فجعـل ورقة يستبطـيء الامر ، ويقـول : حتى متـى ؟ فكـان، فيمـا يـذكرون ، يـقول أشعارا يستبطيء فيهـا خبر خـديجة ويستريث ما ذكـرت له (2) . فقـال ورقة بن نـوفل (3) :

اتبكر ام انت العشيـة رائـــح	وفي الصدر من اضمارك الحزن قادح
لفرقة قوم لا احب فـراقـهـــم	كانك عنـهم بعـد يـومين نازح
واخبار صدق خبرت عن محمد	يخبرها عنـه اذا غـاب ناصح

(1) اي ادرك الشـهـاب الجـن
(2) ابـن هشـــام : ص 121
(3) الســهـيـلي : 1/127

فتاك الذي وجهت يـا خير حرة — بغوري والنجدين حيث الصحاصح
الى سوق بصرى في الركاب التي غدت — وهن من الاحمال قعص دوالح
فخبرنا عن كل خير بعلمــــه — وللحــق ابـواب لـهـن مفاتح
كأن ابن عبد الله أحمد مـرسل — الى كل من ضمت عليه الاباطـح
وظني به ان سوف يبعث صادقا — كما أرسل العبدان هود وصالح
وموسى وابراهيم حتى يرى له — بهاء ومنشور من الذكر واضح
(32) ويتبعه حيا لؤي جماعــة — شبابهم والاشيبـون الجحاجــح
فان أبق حتى يدرك الناس دهره — فاني به مستبشـر الود فــارح
والا فاني يا خـديجـة فاعلمي — عن أرضك في الارض العريضة سائح

(127) حـدثنا احـمد ، نا يـونس ، عـن محمد بـن اسحاق قـال : وكـانت قـريش حيـن رفعوا بنيـان الكعبة وسقوفها يترافـدون على كسوتها كل عـام تعظيمـا لحقهـا . وكانوا يطوفون بهـا ، ويستغفـرون الله عـندها ويذكرونه مع تعظيـم الأوثان والشـرك في ذبائحـهم وبينهم كـله . وقـد كان نفر من قريش : زيد بن عمـرو بن نفيل ، وورقـة بن نوفـل بـن أسـد بـن عبـد العـزى ، وعثمان بن الحويرث (1) بن أسـد بن عبد العـزى ، وعبيد الله بـن جحـش بن رئاب وكانت أمه أميمة بنت عبـد المطلب بن هاشم حليف بنـي أميـة ، حـضروا قـريشا عنـد وثن لهـم كـانوا يذبحون عنـده لعيد مـن أعيـادهم . فلما اجتمعوا ، خلا بعـض أولئك النفـر الى بعـض وقالوا : تصادقوا ، وليكتم بعضكم علـى بعض . فقال قائلهـم : «تعلمون ، والله ما قـومكم على شيء . لقـد اخطئوا دين ابراهيم عليـه السلام وخـالفوه . مـا وثـن يعبـد لا يضـر ولا ينفـع . فابتغـوا لأنفسكم ». فخرجـوا يطلـبون ، ويسيـرون في الأرض يلتمسون أهـل الكتاب من اليهود والنصاري والمـلل كلهـا الحنيفيـة دين ابراهيـم عليه السلام . فأما ورقـة بن نوفـل فتنصـر فاستحكـم في النصرانية واتبع الكتب من أهلها حتى عـلم علمـا كثيرا مـن اهـل الكتـاب ، فلم يكن فيهـم اعـدل امرا ولا أعـدل شأنـا من زيـد بـن

(1) المخـطـوطـة : الحــارث

عمرو بن نفيل : اعتزل الأوثان ، وفارق الاديان من اليهود والنصاري والملل كلها الا دين ابراهيم ، يوحد الله عزوجل ويخلع من دونه ، ولا يأكل ذبائح قومه ، باداهم بالفراق لما هم فيه (1) .ن.

128) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني هشام ابن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت ابي بكر قالت : لقد رأيت زيد ابن عمرو بن نفيل مسندا ظهره الى الكعبة ، يقول : « يا معشر قريش، والذي نفس زيد بيده ، ما اصبح منكم أحد على دين ابراهيم غيري». ثم يقول : «اللهم لو أني أعلم أحب الوجوه اليك عبدتك به . ولكني لا اعلمه » . ثم يسجد على راحته (2) .ن.

129) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض آل زيد بن عمرو بن نفيل أن زيدا كان اذا دخل الكعبة قال : «لبيك حقا حقا ، تعبدا ورقا ، عذت بما عاذ به ابراهيم وهو قائم ، اذ قال أنفي لك عان راغم -(33)- مهما تجشمني فاني جاشم ، البر ابغي لا الخال ، - يقول : لا الفخر- ليس مهجر كمن قال » (3) .هـ.

130) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال حدثني هشام بن عروة ، قال : رواني عروة بن الزبير أن زيد بن عمرو بن نفيل قال :

اربا واحدا ام الف رب	ادين اذا تقسمت الامور
عزلت اللات والعزى جميعا	كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا عزى ادين ولا ابنتيها	ولا صنمي بني عمرو أدير
ولا غنما ادين وكان ربا	لنا في الدهر اذ حلمي يسير
عجبت وفي الليالي معجبات	وفي الأيام يعرفها البصير

(1) راجع ابن هشام : ص 143 وما بعده
(2) ابن هشام ، ص 144 — 145
(3) ابن هشام ، ص 147 — 148

بـان الله قـد افنـى رجـالا / كثيرا كـان شانهـم الفجـور
وابقى اخـرين ببـر قـوم / فيربـل منهم الطفـل الصغيـر
وبينـا المـرء يعثر ثاب يـوما / كما يتروح الغصن النضير (1)

131) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قال : وقال زيد بن عمرو ابـن نفـيـل ايضـا :

اسلمت وجهي لمـن اسلمـت / له الارض تحمل صخرا ثقـالا
واسلمت وجهي لمـن اسلمـت / لـه المزن تحمل عذبـا زلالا
اذا هي سيقت الـى بـلدة / أطاعت فصبت عـليها سجـالا
واسلمت وجهي لـمن اسلمـت / له الريح تصرف حالا فحالا (2)

132) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : وكان الخطاب ابن نفيـل قد اذى زيـد بن عمـرو بن نفيـل حتى خرج عنـه الـى اعـلى مكـة ، فنـزل حراء مقـابل مكة . ووكل بـه الخطاب شبـابا من شباب قريش وسفهـاء من سفهـائهم ، فقـال : لا تتركوه يـدخل مكة . فـكان لا يـدخلها الا سـرا منهـم فـاذا علمـوا بذلك آذنـوا به الخطاب . فاخرجوه وآذوه ، كراهيـة ان يفسـد عليهم دينهم وان يتـابعه احد منهـم على فـراقهم. وكان الخطاب عـم زيد وأخاه لامـه ، وكان عمـرو بن نفيـل قد خـلف علـى ام الخطـاب بعـد ، فولدت له زيـد بن عمرو وكان الخـطاب عمـه واخاه لامـه مع سنـه . فـكان يعاتبـه على فـراق دين قـومه ، حتى آذاه . فقـال زيـد ابـن عمـرو ، وهو يعظم حرمته على من استحل من قـومه ما استحل :

لاهـم اني مـحرم لاحـلـه / وان بيتـي اوسـط المحـلـه
عنـد الصفا ليس بـذى مظلـه (3)

(1) ابـن هـشـام : 145
(2) ابـن هـشـام : 148
(3) ابـن هشام : 148 (وعنده فصلة)

133) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، وهو يحدث عن زيد بن عمرو بن نفيل : «أن كان لأول -(34)- من عاب على الأوثان ونهاني عنها. أقبلت من الطائف ومعي زيد بن حارثة ، حتي مررت بزيد بن عمرو وهو بأعلى مكة ، وكانت قريش قد شهرته بفراق دينها ، حتى خرج من بين اظهرهم وكان بأعلى مكة. فجلست اليه ومعي سفرة لي فيها لحم يحملها زيد بن حارثة من ذبائحنا على اصنامنا . فقربتها له وانا غلام شاب ، فقلت : كل من هذا الطعام اى عم . قال : فلعلها ، اى ابن أخي، من ذبائحكم هذه التي تذبحون لأوثانكم ؟ فقلت : نعم . فقال : «أما انك ، يا ابن أخي ، لو سألت بنات عبد المطلب اخبرنك اني لا آكل هذه الذبائح ، فلا حاجة لي بها». ثم عاب على الأوثان ومن يعبدها ويذبح لها ، وقال : انما هي باطل ، لا تضر ولا تنفع . او كما قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فما تمسحت بوثن منها بعد ذلك على معرفة بها ، ولا ذبحت لها حتى أكرمني الله عزوجل برسالته ». صلى الله عليه وسلم .ن. (1) .

134) نا احمد ، نا يونس ، عن المسعودي ، عن نفيل بن هشام، عن أبيه قال : مر زيد بن عمرو بن نفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى زيد بن حارثة ، فدعواه الى سفرة لهما ، فقال زيد : يابن أخي ، اني لا آكل ما ذبح على النصب . قال : فما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم يأكل شيئا ذبح على النصب .ن.

135) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقد كان زيد أجمع على الخروج من مكة يضرب في الارض يطلب الحنيفية دين ابراهيم فكانت امرأته صفية ابنة الحضرمي كلما ابصرته قد نهض الى الخروج وأراده آذنت به الخطاب بن نفيل . فخرج زيد الى الشام يلتمس ويطلب

(1) السهيلي، 1/146 - 147

في أهل الكتاب الأول دين ابراهيم ، ويسئل عنه . فلم يزل في ذلك حتى اتى الموصل أو الجزيرة كلها ، ثم أقبل حتى أتى الشأم فجال فيها ، حتى اتى راهبا ببيعة من أرض البلقا كان ينتهي اليه علم النصرانية فيما يزعمون . فساله عن الحنيفية دين ابراهيم . فقال الراهب : «انك لتسأل عن دين ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم . لقد درس علمه ، وذهب من كان يعرفه . ولكنه قد أظلك خروج نبي يبعث بأرضك التي خرجت منها بدين ابراهيم الحنيفية ، فالحق (1) ببلادك ، فانه مبعوث الآن ، هذا زمانه . وقد كان شام اليهودية والنصرانية ، فلم يرض شيئا منهما . فخرج سريعا حين قال له الراهب ما قال يريد مكة . حتى اذا كان بأرض لخم ، عدوا عليه فقتلوه . فقال ورقة بن نوفل ، وكان قد اتبع مثل أثر زيد ولم يفعل في ذلك –(35)– ما فعل ، فبكاه ورقة فقال :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وانما ... تجنبت تنورا من النار حاميا
بدينك ربا ليس رب كمثله ... وتركك أوثان الطواغي كما هيا
وقد تدرك الانسان رحمة ربه ... ولو كان تحت الأرض ستين واديا

136) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد ابن جعفر بن الزبير ، او محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي أن عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد قالا : يا رسول الله ، نستغفر لزيد ؟ فقال : نعم ، فاستغفروا له ، فانه يبعث أمة وحده .ن.

137) نا أحمد ، نا يونس ، عن المسعودي ، عن نفيل بن هشام ، عن ابيه ، أن جده سعيد بن زيد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيه زيد بن عمرو ، فقال : يا رسول الله ان أبي زيد بن عمرو كان كما رايت وكما بلغك ، فلو ادركك آمن بك ، فأستغفر له ؟ قال : نعم،

---

(1) مطموس الاصل ، والاعادة عن ابن هشام
(2) ابن هشام ، ص 147 – 148 وقال تروى هذه الابيات لامية ابن ابي الصلت ، وزاد ابياتا ليست هنا .

فاستغفر لـه ، فانه يجيء يـوم القيـامة امة وحـده . وكان ، فيما ذكروا، يطلب الدين فمات وهو في طلبه .ن.

138) نا احمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : وكان حـين اراد الله عـزوجل كـرامة نبيه صلى الله عـليه وسلـم ورحمـة العبـاد بـه واتخـاذ الحجة عـليهم ، والعرب عـلى اديان مختلفة متفرقة مع مـا يجمعهم من تعظيـم الحرمة ، وحج البيت ، والتمسك بما كان بين اظهرهم من آثار دين ابـراهيم صلى الله عـليه وسلم ، وهـم يزعمـون انهم عـلى ملتـه ، وكانوا يحجـون البيت عـلى اختلاف من امرهم فيـه . فـكانت الحمس قريـش وكنانة وخـزاعة ومن ولـدت قـريش من سـائر العـرب يهلـون بحجهـم . فمن اختلافهم أن يقولوا : «لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك ، تملكه وما ملك». فيـوحد فيه بـالتلبية ثـم يدخـلون معـه اصنامهـم ويجعلون ملكهـا بيده . يقـول الله عـزوجل لمحمد صلى الله عـليه وسلـم : « وما يؤمـن أكثـرهم بالله الا وهـم مـشركون » (1). ولا يخرجون من الحـرم ، ولا يدفعـون مـن المزدلفـة ، يقـولون : نحن أهـل الحـرم فلا نخرج منه . وكانوا لا يسكنون البيـوت اذا كانوا حـرما . وكان اهـل نجد من مضـر يهلـون الى البيـت ويقفـون على عـرفة .ن.

139) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قـال : حـدثني محمد ابن مـسلم بن شهـاب الزهري ، عن عـروة ، عن عـائشة انها قـالت : اول مـا ابتديء بـه رسول الله صلى الله عـليه وسلم من النبـوة حين أراد اللـه عزوجل كرامتـه ورحمة العباد بـه ، الا يرى شيئـا الا جاءت كفلق الصبح . ـ(36)ـ فمكث عـلى ذلك ما شاء الله عـزوجل ان يمكث ، وحبب الله عزوجـل اليـه الخـلوة ، فلم يكـن شيء احب اليـه من أن يخـلو وحـده (2) .ن.

140) نا احمد ، نـا يونس ، عـن ابن اسحـاق قال : حـدثني عـبد الملك بن عبـد الله بن ابـي سفيـان بن العلاء بن جـارية الثقفـي ، وكـان

(1) القـرءان ، سـورة يـوسف ، 12/106
(2) ابـن هـشـام ، ص : 151

واعية ، عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله عزوجل كرامته وابتداءه بالنبوة ، وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه ، وسمع منه ، فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وعن يمينه وعن شماله ، فلا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة : السلام عليك يا رسول الله . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة ، ينسك فيه . وكان من نسك في الجاهلية من قريش يطعم من جاء من المساكين . حتى اذا انصرف من مجاورته وقضاه ، لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة. حتى اذا كان الشهر الآخر الذي اراد الله عزوجل به ما اراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها ، وذلك شهر رمضان، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يخرج لجواره ، وخرج معه باهله . حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله عزوجل فيها برسالته ورحم العباد به ، جاءه جبريل بأمر الله تعالى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لجاءني وانا نائم ، فقال : اقرا . فقلت وما اقرا ! فغتني حتى ظننت انه الموت ، ثم كشطه عني ، فقال : اقرا . فقلت : وما اقرا ! فعاد لي بمثل ذلك ، ثم قال : اقرا . فقلت : وما اقرا ؟ وما اقولها الا تنجيا ان يعود لي بمثل الذي صنع بي . فقال : « اقرا باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » (1). ثم انتهى ، فانصرف عني وهببت من نومي وكانما صور في قلبي كتاب . ولم يكن في خلق الله عزوجل احد ابغض الي من شاعر او مجنون كنت لا اطيق انظر اليهما. فقلت : ان الابعد ـ يعني نفسه صلى الله عليه وسلم ـ لشاعر او مجنون؟ ثم قلت : لا تحدث قريش عني بهذا ابدا ، لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها ، فلاستريحن . فخرجت ما اريد غير ذلك . فبينا انا عامد لذلك سمعت مناديا ينادي من السماء ، يقول : يا محمد انت رسول الله ، وانا جبريل . فرفعت راسي الى السماء انظر

---

(1) القرءان ، سورة العلق 96/1 ـ 5

فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول : يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل . فوقفت أنظر اليه ، وشغلني عن ذلك وعما أريد . فوقفت : ما اقدر على أن -(37)- أتقدم ولا أتاخر ، ولا أصرف وجهي في ناحية من السماء الا رايته فيها . فما زلت واقفا ما أتقدم ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي . حتى بلغوا مكة ورجعوا . فلم أزل كذلك حتى كاد النهار يتحول ، ثم انصرف عني . وانصرفت راجعا الى اهلي . حتى اتيت خديجة ، فجلست الى فخذها مضيفا اليها . فقالت : يا ابالقاسم ، أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا . فقلت لها : «ان الأبعد لشاعر أو مجنون » . فقالت : «اعيذك بالله يا ابالقاسم من ذلك . ما كان الله عزوجل ليفعل بك ذلك مع ما اعلم من صدق حديثك ، وعظم امانتك ، وحسن خلقك ، وصلة رحمك . وما ذاك يا بن عم ؟ لعلك رايت شيئا او سمعته». فأخبرتها الخبر . فقالت : «ابشر يا بن عم ، واثبت له . فوالذي تحلف به ، اني لأرجو أن تكون نبي هذه الامة». ثم قامت فجمعت ثيابها عليها ، ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل ، وهو ابن عمها وكان قد قرا الكتب ، وكان قد تنصر وسمع من التوراة والانجيل . فأخبرته الخبر، وقصت عليه ما قص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى وسمع . فقال ورقة : «قدوس ، قدوس . والذي نفس ورقة بيده ، لئن كنت صدقتني يا خديجة ، انه لنبي هذه الامة ، وانه ليأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام . فقولي له فليثبت». ورجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخبرته ما قال لها ورقة . فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم بما جاءه . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره ، صنع كما كان يصنع : بدا بالكعبة فطاف بها . فلقيه ورقة وهو يطوف بالكعبة فقال : يا بن اخ ، اخبرني بالذي رايت وسمعت . فقص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره. فقال ورقة : « والذي نفس ورقة بيده ، انه ليأتيك الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام ، وانك لنبي هذه الامة . ولتوذين ، ولتكذبن، ولتقاتلن ، ولتنصرن . ولئن انا ادركت ذلك لانصرنك نصرا يعلمه الله».

ثـم أدنى اليـه راسـه ، فقبـل يافوخه . ثـم انصرف رسـول الله صلى الله عـليه وسلم الـى منـزله ، وقد زاده الله عـزوجل من قـول ورقة ثبـاتا ، وخفف عنـه بعـض ما كان فيه من الهـم (1) .ن.

141) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن قـرة بن خـالد ، قـال : حـدثني ابـو رجـاء العطاردي ، قـال : أول سـورة نـزلت على محمد صلى الله عليه وسلـم : «اقرأ باسم ربك الـذي خـلق » (2) .ن.

142) نـا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحاق ، قـال : وقـد قال ورقة بن نـوفل بن أسد بن عبـد العـزى بن قـصي ، فيمـا كانت ذكـرت -(38)- لـه خـديجة من أمر رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما يزعمون:

ان يك حقا يا خديجة فاعلمي ... حـديثـك ايانا فاحمـد مرسـل
وجبريل يأتيه وميكـال معهمـا ... من الله وحي يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز فيهـا بتـوبة ... ويشقى به العاتي الغوي المضال
فريقان منهم فرقة في جنـانـه ... وأخرى باحوار الجحيم تغـلـل
اذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت ... مقامع في هاماتهم ثم من عـل
يسبحن من تهوي الرياح بامره ... ومن هو في الأيام ما شاء يفعل
ومن عرشه فوق السموات كلها ... واقضاؤه في خـلقه لا تبـدل

وقـال ورقة في ذلـك ايضـا :

يال الرجال لصرف الدهر والقدر ... وما لشيء قضاه الله من غيـر
حتى خديجة تدعوني لاخبرهـا ... وما لها بخفي الغيب من خبـر
جاءت لتسئلنـي عنه لاخبرهـا ... أمرا أراه سيأتي الناس من آخر
فخبرتني بامر قد سمعت بـه ... فيما مضى من قديم الدهر والعصر

---

(1) ابـن هـشـام ، ص : 152 ـ 154
(2) سـورة العـلق 96 /1

بان احمد يأتيه فيخبره … جبريل انك مبعوث الى البشر
فقلت عل الذي ترجين ينجزه … لك الاله فرجي الخير وانتظري
وارسليه الينا كي نسائله … عن امرهما يرى في النوم والسهر
فقال حين أتانا منطقا عجبا … يقف منه اعالي الجلد والشعر
اني رايت أمين الله واجهني … في صورة اكملت في أهيب الصور
ثم استمر فكاد الخوف يذعرني … مما يسلم ما حولي من الشجر
فقلت ظني وما ادري أيصدقني … ان سوف يبعث يتلو منزل السور
وسوف ابليك (ان) (1) أعلنت … دعوتهم من الجهاد بلا من ولا كدر

143) حدثنا احمد ، نا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن ابي بكر، عن ابي جعفر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تصيبه العين بمكة ، فتسرع اليه قبل ان ينزل عليه الوحي . فكانت خديجة ابنة خويلد تبعث الى عجوز بمكة ترقيه . فلما نزل عليه القرآن ، فأصابه من العين نحو مما كان يصيبه ، فقالت له خديجة : يا رسول الله الا أبعث الى تلك العجوز ترقيك ؟ فقال : أما الآن فلا .ن.

144) نا احمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما من نبي الا وقد رعى الغنم. فقيل : وانت يا رسول الله ؟ قال : وانا (2) .ن.

145) نا احمد ، نا يونس بن -(39)- عمرو ، عن ابيه ، عن عبيدة النصري قال : تفاخر رعاء الابل ورعاء الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاوطأهم رعاء الابل غلبة ، فقالوا : «ما انتم يا رعاء الغنم ؟ وهل تحمون أو تصيدون ؟ » ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ، فتكلم فقال : «بعث موسى عليه السلام وهو راعى

---

(1) مطموس الاصل ، لعله كما اثبتناه
(2) ابن هشام ، ص : 106

غنـم . ويعث داود وهو راعـي غنـم . ويعثت انا وانـا راعي غنـم اهـلـي باجيـاد». فغلبهـم رسول الله صلى الله عـليه وسـلم .ن.

146) نا احـمد ، نا يونـس ، عن عـبيد بـن عتيبـة العبـدي ، عـن وهب بن كعـب بن عبـد الله بن سـؤر الازدي ، عـن سلمـان الفـارسي ، انـه سال رسول الله صلى الله عـليه وسلم وقال : « يا رسول الله ، انـه ليس من نبـي الا ولـه وصي وسبطـان . فمـن وصيك وسبطـاك ؟» فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرجـع شيئا . فانصرف سلمان يقول : ياويله ، يـا ويله . كلمـا لقيه نـاس من المسلميـن ، قـالوا : مالك ، سلمـان الخير؟ فيقـول : سالت رسول الله صلى الله عـليه وسلـم عـن شيء ، فـلم يرد علي، فخفت أن يـكون من غـضب . فلمـا صلى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم الظهـر ، قـال : ادن يـا سلمـان ، فجعـل يدنو ويقـول : اعوذ بالله مـن غضبـه وغضب رسوله . فقـال : سألتني عن شيء لم ياتني فيـه امر ، وقـد اتـاني . ان الله قـد بعث أربعـة آلاف نبـي ، وكان أربعـة آلاف وصـي ، وثمـانية آلاف سبـط . فـوالذي نفسـي بيـده ، لانـا خيـر النبييـن ، وان وصيي لخيـر الـوصيين ، وسبطاي خير الاسبـاط .ن.

اخر الجزء الثاني . يتلوه في الثالث ان شاء الله : «نا أحمد، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : ثم بعث الله عزوجـل محمدا صلى الله عليه وسلـم رحمة للعالمين وكافة للناس». والحمد لله حق حمده ، وصلواته على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا . وحسبنا ونعـم الوكيـل (1) .ن.

(1) ثم يتلوه في الاصل سماعات الى اخر الصفحة 44 والصفحة 45 فاضية . وبعض تلك السماعات مؤرخة في السنة 456 .

الجزء الثالث
من كتاب المغازي لابن اسحاق

-(46)- بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله

147) اخبرنا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وانا اسمع ، قال : اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : قرئ على ابي الحسين رضوان بن احمد وانا اسمع ، قال : نا ابو عمر احمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس ابن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : ثم بعث (الله) محمدا رحمة للعالمين ، وكافة للناس . وكان الله قد اخذ له ميثاقا على كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر له على من خالفه ، واخذ عليهم ان يؤدوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم . فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه . يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . قال : «ااقررتم واخذتم على ذلكم ...» الى آخر الآية (1) ، فاخذ الله ميثاق النبيين جميعا بالتصديق له والنصر له على من خالفه . فادوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين . فبعثه الله بعد بنيان الكعبة بخمس سنين ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن أربعين سنة (2) .

148) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر رمضان . قال الله تبارك وتعالى : «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ... » الى آخر الآية (3) ، وقال الله

---

(1) القرآن ، سورة آل عمران 81/3
(2) ابن هشام ، ص 150 - 151
(3) القرآن ، سورة البقرة 185/2

تعالى : « انا انزلناه في ليلة القدر » الى آخر السورة (1) . وقال : « حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منزلين » (2) . وقال «ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان» (3). وذلك التقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين ببدر.

149) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون يوم بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان . نا أحمد ، نا يونس ، عن أسباط بن نصر عن اسماعيل بن عبد الرحمن قال : كان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان .

150) نا احمد ، نا يونس ، عن ... (4) خالد قال : سألت عبد الرحمن بن القاسم عن ليلة القدر ، قال : كان زيد بن ثابت يعظم سابعة عشر، ويقول : هي وقعة بدر.

151) نا احمد ، نا يونس ، عن بسر بن أبي حفص الكندي الدمشقي ، قال : نا مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال : «لا لا يغادرك صيام الاثنين ، فاني ولدت يوم الاثنين ، و وحي الي يوم الاثنين ، وهاجرت يوم الاثنين ، وأموت يوم الاثنين » .

152) نا احمد بن عبد الجبار، قال : نا محمد بن فضيل ، عن عاصم بن كليب ، عن ابيه ، عن عبد الله بن عباس ، قال : كنت عند عمر بن الخطاب رحمه الله ، وعنده أصحابه ، فسالهم فقال : ارأيتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر : «التمسوها في العشر -(47)- الأواخر وترا ؟ » أي ليلة ترونها ؟ فقال بعضهم : ليلة احدى . وقال بعضهم : ليلة ثلاث . وقال بعضهم : ليلة خمس . وقال بعضهم : ليلة سبع . وأنا ساكت . فقال : ما لك لا تكلم ؟ فقلت : انك

---

(1) القران ، سورة القدر 97/1-5

(2) القران ، سورة الدخان 44/1-3

(3) القران ، سورة الانفال 8/41

(4) مطموس

امرتني ألا أتكلم حتى يتكلموا . فقال : ما ارسلت اليك الا لتكلم . فقال: اني سمعت الله يذكر السبع ، فذكر « سبع سموات ومن الارض مثلهن » (1)، وخلق الانسان من سبع ، ونبات الأرض من سبع . فقال عمر : هذا أخبرتني ما أعلم ، أرايت ما لا أعلم ، قولك «نبات الأرض من سبع » . قال قلت : قال الله : « شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا » ـ والحدائق غلبا : الحيطان من النخل والشجر ـ « وفاكهة وابا » (2). قال : الاب ما انبتت الارض مما يأكل الدواب والأنعام ، ولا يأكله الناس . فقال عمر لاصحابه : «اعجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم تجتمع له ... (3) رأسه ؟ والله اني لأرى القول كما قال ».

153) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : تتام الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن بالله ومصدق لما جاءه ، قد تقبله بقول (4) ، وتحمل منه ما حمله الله على رضى العباد وسخطهم . وللنبوة أثقال ومؤونة لا يحملها ولا يستطيعها الا أهل القوة والعزم من الرسل بعون الله وتوفيقه لما يلقون من الناس ، وما يرد عليهم مما جاء به من عند الله تعالى (5) .

154) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ربيعة ابن ابي عبد الرحمن قال : سمعت ابن منبه وهو ـ(في)ـ (6) مسجد منى ، وذكر له يونس النبي عليه السلام . فقال : «كان عبدا صالحا، وكان في خلقه ضيق . فلما حملت عليه أثقال النبوة ـ ولها أثقال ـ فلما حملت عليه تفسخ تحتها الربع تحت الحمل الثقيل . فألقاها عنه وخرج هاربا ».

---

(1) القران ، سورة الطلاق ، 12/65
(2) القران ، سورة عبس 80/26ـ31
(3) مطموس كانه « شؤون »
(4) كذا بالاصل ، لعله : بقبول
(5) ابن هشام ص 155
(6) الزيادة عن السهيلي 1/152

155) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدق بما جاء به . فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها ، تثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس . رحمها الله (1) .

156) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني الزهري، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : أول ما ابتدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد الله كرامته ورحمة العباد به ، لا يرى شيئا الا جاءت كفلق الصبح . يمكث على ذلك ما شاء الله أن يمكث . وحبب اليه الخلوة . فلم يكن شيء أحب اليه من أن يخلو وحده (2) .

157) نا احمد ، نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة : « اني اذا خلوت -(48)- وحدي اسمع نداء ، وقد والله خشيت أن يكون هذا لامر ». فقالت : «معاذ الله ، ما كان الله ليفعل بك ذلك . فوالله انك لتؤدي الامانة ، وتصل الرحم ، وتصدق الحديث ». فلما دخل أبو بكر رحمه الله وليس (3) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكرت خديجة حديثه له ، فقالت : يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة . فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ ابو بكر بيده فقال : انطلق بنا الى ورقة . فقال : ومن أخبرك ؟ قال : خديجة . فانطلقا اليه ، فقصا عليه . فقال : اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي « يا محمد ، يا محمد»، فانطلق هاربا في الأرض . فقال : «لا تفعل ، اذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ، ثم ائتني فاخبرني » ، فلما خلا ، ناداه (4) « يا محمد ، قل : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » ، حتى

(1) ابن هشام ، ص 155 - 156
(2) ابن هشام ص 151
(3) اي ليس في بيته
(4) اي جبريل

بلغ « ولا الضالين » (1) . قل : لا اله الا الله . فأتى ورقة ، فذكر ذلك له . فقال له ورقة : «ابشر ، ثم أبشر فأنا أشهد انك الذي بشر بك ابن مريم ، وأنك على مثل ناموس موسى ، وأنك نبي مرسل ، وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا . ولئن أدركني ذلك لاجاهدن معك». فلما توفي ورقة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لقد رايت القس في الجنة ، عليه ثياب الحرير ، لأنه امن بي وصدقني » ، يعني ورقة (2) .

158) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، قال : ساب أخ لورقة . فتناول الرجل ورقة ، فسبه . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لأخيه : هل علمت اني رأيت لورقة جنة او جنتين؟ فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبه (3).

159) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني اسماعيل ابن أبي حكيم مولى الزبير، انه حدث عن خديجة بنت خويلد أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته به فيما اكرمه الله به من نبوته : يا بن عم ، هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك ؟» قال : نعم . فقالت : اذا جاءك فأخبرني . فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها يوما اذ جاءه جبريل . فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا خديجة هذا جبريل قد جاءني . فقالت : أتراه الآن ؟ فقال : نعم . قالت : فاجلس الى شقي الايسر. فجلس . فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : نعم . قالت : فاجلس الى شقي الأيمن . فتحول ، فجلس . فقالت : هل تراه الآن قال : نعم. قالت : فتحول فاجلس في حجري . فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ، فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : نعم . فتحسرت فالقت

---

(1) القران ، سورة الفاتحة ، 1/1-7
(2) السهيلي : 1/157
(3) السهيلي ، 1/157

خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : لا . قالت : ما هذا الشيطان ، ان هذا الملك ، يا بن عم ، فاثبت وابشر . ثم ءامنت به وشهدت أن الذي جاء به الحق (1) .

160) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثت -(49)- عبد الله بن الحسن هذا الحديث ، فقال : قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة ، الا أني سمعتها تقول : أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك جبريل عليه السلام (2) .

161) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي قال : سئل رسول الله صلى الله عيه وسلم : متى استنبئت ؟ فقال : بين خلق آدم ونفخ الروح فيه .

162) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع الانصاري، عن رجل ، عن سعيد بن المسيب قال : نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه سلم وهو ابن ثلاث واربعين ، فأقام بمكة عشرا ، وبالمدينة عشرا .

163) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة . فاقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرا .

164) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر لله على رسالته ، وتبليغ ما امر به .

---

(1) ابن هشام ، ص 154

(2) ابن هشام ص 154

165) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع بن انس ، عن أبي العالية «فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل» (1)، نوح ، وهود ، وابراهيم . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصبرها كما صبر هؤلاء . وكانوا ثلاثة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم رابعهم ، عليهم السلام ورحمة الله . قال نوح : « يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله ... » (2) الى آخرها ، فاظهر لهم المفارقة وقال هود حين قالوا : «ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون » (3) ، فاظهر لهم المفارقة . وقال ابراهيم : « قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم ... » (4) الى آخر الآية ، فاظهر لهم المفارقة ، وقال محمد : «اني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله» (5)، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الكعبة يقرؤها على المشركين فاظهر لهم المفارقة (6) .

166) نا احمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال ثم فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم فترة من ذلك حتى شق عليه وأحزنه. ثم قال في نفسه مما ابلغ ذلك منه : قد خشيت أن يكون صاحبي قد قلاني وودعني . فجاء جبريل بسورة «والضحى» (7) يقسم له به ، وهو الذي أكرمه، «ما ودعك ربك وما قلى» (8). فقال : «والضحى والليل اذا سجى»(9)، يقول : ما ودعك ربك وما قلى ـ ما صرمك وتركك ـ «وما قلى»(10) ما ابغضك منذ أحبك . «وللآخرة خير لك من الأولى» (11)، اي ما

---

(1) القران ، سورة الاحقاب 15/46
(2) القران ، سورة يونس 71/10
(3) القران سورة هود 54/11
(4) القران ، سورة الممتحنة 4/60
(5) القران ، سورة الانعام 56/6 سورة المومن ، القافي 66/40
(6) راجع السهيلي 152/1 (7) سورة 93 من القران
(8) نفس السورة ، ءاية 3 ،
(9) نفس السورة ءاية 1-2
(10) ايضا ءاية 3
(11) ايضا ءاية 4

عندي من مرجعك الي خير لك مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا. « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (1) ، من الفتح في الدنيا والثواب في الآخرة . «ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى » (2) ، يعرفه ما ابتدأه به من كرامته في عاجل أمره ، ومنه عليه في يتمه ، ـ(50)ـ وعيلته ، وضلالته ، واستنقاذه من ذلك كله برحمته . « فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر » (3) ، لا تكون جبارا ولا متكبرا ولا فاحشا فظا على الضعفاء من عباد الله. « واما بنعمة ربك فحدث » (4) ، بما جاءك من الله من كرامته ونعمته من النبوة ، فحدث ، اذكرها وادع اليها . يذكره ما انعم الله عليه وعلى العباد من النبوة (5) .

167) نا أحمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن خديجة أنها قالت : لما أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، جزع من ذلك جزعا شديدا . فقلت له لما (6) رايت من جزعه : لقد قلاك ربك (7) مما يرى من جزعك . فانزل الله : «ما ودعك ربك وما قلى » (8) .

168) نا يونس ، عن عمرو بن ذر ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل: ما يمنعك ان تزورنا أكثر مما تزورنا . فانزل الله تعالى : « وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين أيدينا » .. الى قوله وما كان ربك نسيا » (9) .

---

(1) ايضا ءاية 5
(2) ايضا ءاية 6 ـ 8
(3) ايضا ءاية 9 ـ 10
(4) ايضا ءاية 11
(5) ابن هشام ، ص 156 ـ 157
(6) المخطوطة مما
(7) الاصح من هذا قول ام جميل زوجة ابي لهب
(8) القران ، سورة والضحى 3/93
(9) القران سورة مريم 64/19

169) نا أحمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : ثم ان جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افترضت عليه الصلاة ، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي ، فانفجرت منه عين ماء مزن ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ومحمد عليه السلام ينظر اليه . فوضأ وجهه ، ومضمض واستنشق ، ومسح برأسه واذنيه ورجليه الى الكعبين ، ونضح فرجه . ثم قام فصلى ركعتين ، وسجد أربع سجدات على وجهه . ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم قد أقر الله عينه ، وطابت نفسه ، وجاءه ما يحب من الله . فأخذ بيد خديجة، حتى أتى بها العين . فتوضأ كما توضأ جبريل ، ثم ركع ركعتين واربع سجدات هو وخديجة . ثم كان هو وخديجة يصليان سرا (1) .

170) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح بن كيسان ، عن عروة بن الزبير، عن عائشة : أن الصلاة أول ما افترضت ركعتين ، ثم اكملت أربعا ، واثبتت للمسافر (2) . قال : فحدثت ذلك عمر بن عبد العزيز ، فقال لعروة : حدثتني أن عائشة كانت تصلي في السفر اربعا . فجاء عروة ، فقلت في نفسي : لا يكون ـ(هذا من)ـ(3) سألته عن الحديث ، فحدثه . فقال عمر : ما ادري ما أحاديثكم هذه . ثم حول وركه ونزل عن سريره ودخل .

171) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة انها قالت : أول ما افترضت الصلاة ركعتين ، فاثبتت للمسافر واكملت للمقيم اربعا (4) .

172) نا يونس ، عن سالم مولى ابي المهاجر قال : سمعت ميمون بن مهران يقول : كان أول الصلاة مثنى مثنى ، ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا . فصارت سنة . وأقرت الركعتان للمسافر. وهي تمام .

---

(1) ابن هشام ، ص : 158
(2) ابن هشام ص 157
(3) مطموس في الاصل ، لعله كما اثبتناه
(4) ابن هشام ، ص 157

اسلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

173) نا أحمد ، حدثني يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم -(51)- ان علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيومين ، فوجدهما يصليان. فقال علي : ما هذا يا محمد ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «دين الله الذي اصطفى لنفسه ، وبعث به رسله . فأدعوك الى الله وحده والى عبادته ، وكفر باللات والعزى». فقال له علي : «هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم ، فلست بقاض أمرا حتى احدث ابا طالب ». فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره ، فقال له : يا علي ، اذا لم تسلم فاكتم . فمكث علي تلك الليلة . ثم ان الله أوقع في قلب علي الاسلام . فأصبح غاديا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جاءه . فقال : ما عرضت علي يا محمد ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وتكفر باللات والعزى ، وتبرأ من الأنداد» . ففعل علي وأسلم . ومكث علي يأتيه على خوف من أبي طالب ، وكتم علي اسلامه ولم يظهر به . وأسلم زيد بن حارثة . فمكثا قريبا من شهر ، يختلف علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان مما انعم الله به على علي أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام (1) .

174) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، قال : أراه عن مجاهد ، قال : أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين .

---

(1) ابن هشام ، ص 158 — 159

175) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني يحيى ابن أبي الأشعث الكندي من أهل الكوفة ، قال حدثني اسماعيل بن اياس بن عفيف ، عن أبيه ، عن جده عفيف أنه قال : كنت امرأ تاجرا ، فقدمت أيام منى أيام الحج ، وكان العباس بن عبد المطلب امرأ تاجرا . وأتيته أبتاع منه وأبيعه . قال : فبينا نحن اذ خرج رجل من خباء يصلي ، فقام تجاه الكعبة . ثم خرجت امرأة فقامت تصلي معه . وخرج غلام فقام يصلي معه . فقلت : « يا عباس ، ما هذا الدين ؟ ان هذا الدين ما ندري ما هو ؟ » فقال العباس : « هذا محمد بن عبد الله ، يزعم ان الله ارسله . وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح له . وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به . وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به ». قال العفيف : فليتني آمنت يومئذ ، فكنت اكون ثانيا (1) .

176) نا يونس ، عن يوسف بن صهيب ، عن عبد الله بن بريدة ، قال : أول الرجال اسلاما علي بن ابي طالب ثم الرهط الثلاثة أبو ذر ، وبريدة ، وابن عم لأبي ذر.

---

(1) لعله يريد «ثاني الرجال» ويؤيده ما جاء بعده من ان اول الرجال اسلاما علي ابن ابي طالب

إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

177) نا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم ان ابا بكر لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أحق ما تقول قريش ، يا محمد ، من تركك الهتنا ، وتسفيهك عقولنا ، وتكفيرك آباءنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابا بكر ، اني رسول الله ونبيه بعثني لابلغ رسالته . فادعوك الى -(52)- الله بالحق . فوالله انه للحق وادعوك الى -(52)- الله يا ابا بكر وحده لا شريك له ، ولا يعبد غيره ، والموالاة على طاعته أهل (1) طاعته ». وقرأ عليه القرآن . فلم يقر (2) ولم ينكر ، واسلم وكفر بالاصنام ، وخلع الانداد ، وأقر بحق الاسلام . ورجع ابو بكر وهو مؤمن مصدق .

178) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر ، الا أبا بكر : ما عتم حين ذكرته له وما تردد فيه.

179) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فابتدأ ابو بكر امره ، واظهر اسلامه ، ودعى الناس . وأظهر علي وزيد بن حارثة اسلامهما . فكبر ذلك على قريش . وكان أول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته . ثم كان أول ذكر آمن به علي ، وهو يومئذ ابن عشر سنين . ثم زيد بن حارثة ، ثم ابو بكر

---

(1) كأنه سقطت كلمة قبله ، مثلا : فهو أهل .
(2) بالاصل «لم يتره» ، والسياق يقتضي عدم التردد ، راجع ايضا رقم 178 ادناه

الصديق رضي الله عنهم . فلما أسلم أبو بكر وأظهر اسلامه ودعى الى الله ورسوله . وكان أبو بكر رجلا مألفا لقومه ، محببا ، سهلا . وكان أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بما كان فيها من خير أو شر . وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف . وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الامر ، لعلمه وتجارته (1) وحسن مجالسته . فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه. فاسلم على يديه ، فيما بلغني ، الزبير بن العوام ، وعثمان بن عفان ، وطلحة ابن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف . ومعهم ابو بكر. فانطلقوا حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام ، وقرأ عليهم القرآن ، وأنبأهم بحق الاسلام ، وبما وعدهم الله من الكرامة . فآمنوا ، وأصبحوا مقرين بحق الاسلام . فكان هاؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام . فصلوا ، وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآمنوا بما جاء من عند الله تعالى (2) .

---

(1) كذا بالاصل ، لعله : تجاريه

(2) ابن هشام ، ص 161 ـ 162

إسلام أبي ذر رضي الله عنه

180) نا يونس ، عن يوسف بن صهيب ، عن عبد الله بن بريدة، قال : انطلق ابو ذر وبريدة ، معهم ابن عم لابى ذر ، يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجبل مكتتم ، بطائفة من مكة . وأتوه وهو نائم في الجبل ، مسجى بثوبه ، خارجا (1) قدميه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس قدما . فقال أبو ذر : ان كان نبي بهذه البلاد فهو هذا النائم . فمشوا حتى قاموا عليه ، ومع أبى ذر عصا يتوكؤ عليها . فقال أبو ذر : أنائم الرجل ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما ، فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى أبو ذر : أنائم الرجل ؟ فلم يجبه . ثم أعاد عليه ابو ذر : أنائم الرجل ؟ وغمز بعصاه في باطن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ـ(53)ـ فاستيقظ رسول لله صلى الله عليه وسلم ، فقعد . فقال له أبو ذر : يا محمد اتيناك لنسمع ما تقول ، والى ما تدعو ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقول : لا اله الا الله ، وأني رسول الله . فآمن به ابو ذر وصاحباه ، وكان علي رضي الله عنه في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله فيها .

181) نا يونس ، عن جعفر بن حيان ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنتم توفون سبعين أمة ، انتم خيرها وأكرمها على الله (2) .

---

(1) كذا بالاصل ، لعله : مخرجا

(2) راجع رقم 185 ادناه

182) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد بن ثابت بن شرحبيل ، عن أم الدرداء قالت : قلت لكعب الحبر : كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ؟ قال : « نجده : محمد رسول الله . اسمه المتوكل . ليس بفظ ، ولا غليظ القلب ، ولا سخاب في الأسواق . وأعطي المفاتيح ، فيبصر الله به أعينا عورا ، ويسمع به آذانا وقرا ، ويقيم به السنا معوجة حتى تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . يعين المظلوم ويمنعه » .

183) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى ، قال : سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه أسماء ، منها ما حفظنا ، قال : أنا محمد ، وأحمد ، والمقفي ، والحاشر ، ونبي التوبة والملحمة .

184) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن العيزار بن الحريث ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل : لا فظ ، ولا غليظ ، ولا سخاب بالأسواق ، ولا يجزيء بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح .

185) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبيد الله بن زياد مولى مصعب ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مضت تسع وستون أمة فأنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله .

186) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : اخبرني الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن ابيه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر لي خمسة أسماء : أنا محمد واحمد، وانا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ، وأنا العاقب وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميه .

187) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : انطلق ابو عبيدة بن الحارث وابو سلمة بن عبد الاسد ، وعبد الله بن الارقم المخزومي ، وعثمان بن مظعون حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم القرآن . فأسلموا ، وشهدوا أنه على هدى ونور . ثم أسلم ناس من قبائل العرب ، منهم سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل اخو بني عدي بن كعب ، وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أخت عمر بن الخطاب . وأسماء بنت أبي بكر ، وعائشة بنت أبي بكر وهي صغيرة ، وقدامة بن مظعون ، وعبد الله بن مظعون الجمحيان ، وخباب بن الارت حليف بني زهرة ، وعمير بن ابي وقاص الزهري ، -(54)- وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة ، ومسعود بن القاري ، وسليط بن عمرو اخو بني عامر بن لؤي ، وعياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وامرأته أسماء بنت سلامة بن مخرمة التميمي ، وخنيس بن حذافة السهمي ، وعامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب ، وعبد الله بن جحش الاسدي ، وأبو أحمد بن جحش، وجعفر بن أبي طالب ، وامرأته أسماء بنت عميس ، وحاطب بن الحارث الجمحي ، وامرأته أسماء (1) بنت المجلل أخت بني عامر بن لؤي . والخطاب بن الحارث ، وامرأته فكهة بنت يسار ، ومعمر بن الحارث ابن معمر الجمحي ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، والمطالب (2) بن ازهر بن عبد عوف الزهري ، وامرأته رملة بنت ابي عوف بن صبير (3) بن سعد (4) بن سهم ، والنحام واسمه نعيم بن عبد الله

---

(1) اسمها عند ابن هشام فاطمة

(2) كذا بالاصل ، وعند ابن هشام ، المطلب

(3) عند ابن هشام ، صبيرة

(4) عند ابن هشام : سعيد ، وعند السهيلي ، 167/1 بحث في هذا الاختلاف

اخـو بني عـدي بن كعـب ، وعامر بن فهيرة مـولى ابي بـكر الصديـق ، وخـالد بن سعيـد بن العاص ، وامراتـه امينة بـنت خلف بن اسعـد بـن عـامر بن بيـاضة ، من خـزاعة . وحاطب بن عـمرو بن عبـد شمس أخو بنـي عـامر بن لـؤي ، وابو حـذيفة بن عتبـة بن ربيعـة ، وواقـد بـن قـائد بن عـبد الله بن عـزيز (1) بـن ثعـلبة التميمي حـليف بني عدي بن كعب ، وخـالد بن البكيـر ، وعـامر بن البكير ، وعاقل بن الكبير، وايـاس ابن البكيـر بن عبد اللـه (2) بن نـاشب ، من بنـي سعد بن ليـث ، حلفاء بنـي عـدي بن كعـب . وعمار بن ياسـر حـليف بني مخـزوم ، وصهيب بن سنـان حـليف بني تيـم . ثـم دخل النـاس في الاسلام ارسالا من النساء والرجـال ، حتى فشـى ذكر الاسـلام ، وتحدث بـه . فلمـا اسلم هـاؤلاء النفـر وفشـى امرهم بمكة اعظمت ذلك قريش ، وغضبت له ، وظهر فيهـم لـرسول الله صلى الله عليه وسلم البغي والحسـد . وشخص له منهم رجال، فبـادوه بـالعداوة وطلبـوا لـه الخصومـة . منهـم ابو جهـل بن هـشام ، وأصحابه ، وابـو لهب ، وعبيـد بن عبـد يغـوث ، وعـمرو بن الطلاطلة ، والوليـد بن المغيرة ، والعاصي بن وائـل ، واميـة بن خـلف ، وابي بـن خلف وهـو الذي اصاب وجـه رسول الله صلى الله عـليه وسلم بمكة ، وابو قيـس بن الفـاكه بن المغيـرة ، وابو قـيس بن الاسـلت ، والحصين او الحصن ابـن الحارث بن سعيد بن الحجـاج وهو زهير بن ابى اميـة بن المغيرة ، والسـائب بن صيفي بـن عـابد ، والاسـود بن عبـد الاسـد ، والعاص بن سعيـد ، وعتبـة بن ربيعة ، وشيبـة بن ربيعـة ، وأبو سفيـان بن حـرب ، وابو العـاص بن هشام ، وعقـبة بن أبي معيـط ، وابـو الاصـداء الهـذلـي نطحتـه الاروي فسقـط فتقطـع . والحكم بن أبـي العـاصي ، وعـدي بـن جبـر الثقفـي ، ورمعـة بن الأسود . وكان الـذين يؤذونه أبـو لهب ، وعقبة

---

(1) ابـن هـشام : عـريـن
(2) ابن هـشام : عـبد ياليـل

ابن أبي معيط ، والحكم بن أبي العاص ، وعدي بن حمراء (1) الثقفي ، ورجل آخر (2) .

قوله عزوجل : « وأنذر عشيرتك الأقربين ».

-(55)- 188) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان الذي ينتهي اليه عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجتمع اليه فيها، أبو جهل ، حسدا وبغيا لما حض الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من كرامته . ثم ان الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاء به وأن ينادي الناس بأمره ، وأن يدعو الى الله تعالى . وكان ربما أخفى الشيء واستسر به الى أن أمر باظهاره ثلاث سنين من مبعثه. ثم قال الله تعالى : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » (3). وقال : « وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ». (4) - وقال - : وقل اني أنا النذير المبين » (5).

189) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل واستكتمني اسمه ، عن ابن عباس ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » ، (6) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرفت اني ان بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره . فصمت عنها . فجاءني جبريل ، فقال : يا محمد انك ان لم تفعل ما أمرك ربك تعالى عذبك ربك . قال علي : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا علي ان الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فعرفت اني ان باداتهم

---

(1) المخطوطة : حبر (مهملة) والتصحيح عن ابن هشام
(2) راجع ابن هشام ص 162-167 - 276 (وهذا الاخير المجهول هو عند ابن هشام ابن الاصداء الهذلي)
(3) القرءان : سورة الحجر 15/94
(4) القرءان : سورة الشعراء ، 26/214-215
(5) القرءان : سورة الحجر 15/89
(6) سورة الشعراء ، 26/214-215

بذلك رايت منهم ما اكره ، فصمت عن ذلك حتى جاءني جبريل فقال : يا محمد ان لم تفعل ما امرت به عذبك ربك . فاصنع لنا ، يا علي ، شاة على صاع من طعام ، وأعد لنا عس لبن . ثم اجمع بني عبد المطلب ». ففعلت . فاجتمعوا له ، وهم يومئذ اربعون رجلا أو ينقصون ، فيهم أعمامه أبو طالب ، وحمزة ، والعباس ، وابولهب الكافر الخبيث . فقدمت اليهم تلك الجفنة . فاخذ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية فشقها باسنانه ثم رمى بها في نواحيها ، ثم قال : كلوا باسم الله فأكل القوم حتى تملئوا عنه ، فما رئي الا آثار أصابعهم واللسان ، وان كان الرجل منهم ليأكل مثلها . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسقهم ، يا علي . فجئت بذلك القعب . فشربوا حتى نهلوا جميعا، وايم الله وان كان الرجل منهم ليشرب مثله . فلما أراد رسول صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم ، بدره أبو لهب الى الكلام ، فقال : لهدما (1) سحركم صاحبكم . فتفرقوا . ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما كان الغد ، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : يا علي ، عد لنا بمثل ما كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب ، فان هذا الرجل قد بدرني الى ما قد سمعت قبل ان اكلم القوم . ففعلت . ثم جمعهم (2) له . فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالامس . فأكلوا حتى نهلوا عنه . ثم سقيتهم ، فشربوا من ذلك القعب حتى نهلوا عنه. وأيم الله ان كان الرجل منهم ليأكل مثلها ويشرب مثله . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -(56)- « يا بني عبد المطلب ، والله ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به . قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة ».

190) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : سأل الحارث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : كيف ينزل عليك الوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله

(1) كذا بالاصل
(2) كذا بالاصل ، لعله : جمعتهم

عـليه وسـلم : « كل ذلك ، يـأتيني الملك احيـانا في مثل صلصلة الجرس، وهو أشقه (1) عـلي ، فيفصـم عني وقد وعيته . ويتمثـل لي الملك احيانـا فـي صورة رجـل ، فيكلمني ، فاعـي مـا يقـول .

191) نا يونس عن عبـاد بن منصـور ، عـن عـكرمة، عـن ابن عباس، قـال : كـان اذا نـزل على رسول الله صلى الله عـليه وسلـم الـوحي ، ثقل عـليه ، وتـربد له جـلده ، وأمسـك الناس عن كلامه .

192) نا يونس ، عن عـمر بن ذر ، عن مجـاهد ، قال : كان اذا نـزل القـرآن على رسـول الله صلى الله عـليه وسـلم قـرأه على الـرجال ثـم عـلـى النـسـاء (2) .

193) نا يـونس ، عن ابـي معـشر ، عن سعيد المقبـري ، عن أبـى هـريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم قـال : يا بنـي عبـد منـاف ، يـا بني عبـد المطلب ، يـا فاطمـة بنت محـمد ، يا صـفية عمة رسول الله اشتروا أنفسكم من اللـه . لا أغني عـنكم من الله شيئـا . سلونـي من مالي مـا شئتـم ، واعلموا أن اول آت يـوم القيامة المتقون . فـان تكونوا يـوم القيـامة مع قـرابتكم ، فذاك وايـاي . لا يأتون النـاس بالاعمال ، وتأتـون بـالدنيا تحملونها على أعنـاقكم ، فاصد وجهي عنكم ، فتقولون : يـا محمد. فأقـول هكذا ــ يصرف وجهه ــ فتقولـون : يا محمد ، فاقول : هكذا ــ وصرف وجهه الـى الشـق الآخـر .

194) نـا احمد ، نـا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : كان اصحاب رسول الله صلى الله عليـه وسلم اذا صلـوا ذهبوا الى الشعاب ، واستخفوا بصلاتهم عن قـومهم . فبينا سعـد بن ابي وقـاص في نفـر مـن اصحـاب رسول الله صلى الله عـليه وسلم فـي شعب من شعـاب مكة ، اذ ظهـر عليهم

---

(1) بهامش الاصل ، «اشد» (وفوق هذه الكلمة «صل» لعـله اراد : صح)

(2) مطلب مهم في تاريخ التعليم في الاسلام ، حذفه ابن هشام

نـفر من المشركين . وهـم يصلون ، فنـاكروهم وعـابوا عليهم ما يصنعون، حـتى قاتلوهم واقتتـلوا . فضرب سعـد بن أبي وقـاص رجلا من المشركين بـلحي بعير ، فشجـه . فكان أول دم اهـريق في الاسلام . فلما رأت قريش رسول الله صلى الله عـليه وسلم لا يعتبهـم من شيء أنكـروه عليه من فراقهم وعيـب آلهتهم ، ورأوا عمـه ابا طالب قـد حدب عـليه وقـام دونه فـلـم يسلمه لـهم ، مشى رجـال من أشراف قـريش الى أبي طـالب ، فيهـم عتبة ابـن ربيعة ، وشيبة ، وأبـو سفيان ، وابو البخـتري ، والاسود بن المطلب، والوليـد بـن المغيـرة ، وابـو جهل ، والعاصي بن وائل ، ومنبه ونبيـه ابنـا الحجـاج ، أو من مـشى فيهـم . فقـالوا : يـاابا طالب ، ان ابن أخيك قـد سب آلهتنـا ، وعاب ديننـا ، وسفـه احلامنا ، وضلل آباءنا . فـاما ان تكفـه عنـا ، واما ان تخـلي بيننا وبينـه فنكفيكـه . وانك عـلى مثـل ما نحـن عليه من ـ(57)ـ خلافـه ». فقـال ابو طـالب قـولا رقيقا ، ورد ردا جميـلا ، فانصرفوا عنـه . ومضى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم على مـا هـو عليه يظهر دين الله ويـدعو اليه . ثـم ان قـريشا توامروا بينهم على مـن فـي القبـائل منهم من أصحـاب رسول الله صلى الله عـليه وسلم الذين أسـلموا . فـوثبت كل قبيلة عـلى من فيهـا من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عـن دينهـم . ومنع الله منهـم رسوله بعمه أبي طالب . وقد قـال ابو طالب حيـن راى قـريشا تصنـع ما تصنع في بنـي هاشم وبنـي المطلب ، دعاهم الى مـا هو عـايه من منع رسـول الله صلى الله عليه وسـلم والقيام دونه . فاجتمعـوا اليه ، وقـاموا معه ، واجابـوا الى ما دعاهم اليـه من دفـع عن رسول الله صـلى الله عـليه وسلم ، الا مـا كـان من أبـي لهـب وهو يحرض بنـي هـاشم . وانما كـانت بنو المطلب تـدعى لهـاشم اذا دعـوا بالحلف الـذي كان بين بنـي هـاشم وبني المطلب ، دون بنـي عبد مناف . فقال :

حتى متى نحـن على فتنـــة	يا هـاشم والقوم في محفـــل
يدعون بالخيل على رقبـــــة	منا لـدى الخوف وفي معـــزل
كالرحبة السوداء يعلو بهـــا	سرعانها في سبسب مجفـــل
عـليهم الـترك عـلى رعـلـــه	مثل القطـا الشـارب المهمـل

يـا قـوم ذودوا عـن حمـاكم	بكل مفصـال على مسبـــل
وقد شهدت الحـرب فـــي	فتيةعند الوغا في عثير القسطل

فلما اجتمعت بنـو هاشـم وبنو المطلب معـه ، ورأى أن قد امتنـع بهـم ، وان قريشـا يعـادوه معهم ، قال ابو طـالب ، وبادا قومـه بالعداوة ونصب لهـم الحـرب ، فقـال :

منعت الرسول رسول المليـك	ببيـض تـلالا كلمـع البـريـق
بضرب يزبـر دون الذهـــاب	جـذار البـوادر كـالجنفقيـق
أذب وأحـمى رسول المليـك	حمـاية يحـام عليـه شفيـق
ومـا أن ادب لأعـدائـه	دبيب البكار حـذار الفنيـق
ولكن ازيـر لـهـم سـاميـا	كما زار لـيث بغيـل مضيـق

فلمـا راى ابـو طالب من قـومه ما سـره من حدهم معـه وحد بهـم عليـه ، جـعل يمدحهـم ويذكر قـديمهم ويذكر فـضل رسول الله صلى الله عـليه وسلم فيهـم ومكانه منـهم ، ليشتـد لهـم رأيهم فيـه وليحدبـوا معه على امرهم . فقـال ابو طـالب :

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر	فعبد مناف سرهـا وصميمهـا
وان حصلت أشراف عبد منافها	ففي هاشم أشرافها وقديمهـا
وان فخرت يوما فان محمـدا	هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينهـا	علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقـر ظـلامـة	اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريهة	ونضرب عنأعجازها من يرومها

195) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : أقبـل ابـو طـالب على أبـي لهب حيـن ظـافر عليه قومـه ، ونصب لعداوة رسـول

---

(1) ابن هشام ، ص : 166 ـ 168 ، 170

الله صلى الله عـليه وسلم مع من نصب لـه ، وكان ابـو لهب للخزاعية ، وكان أبــو طالب وعبد الله أبو رسول الله والـزبير لفاطمــة بنت عمرو بن عـائذ بن عمـران بن مخـزوم ، فغمزه ابو طـالب بأم له يقـال لها سماحيج، واغـلظ لـه في القـول :

مستعرض الاقوام بخبـرهـــم	عذري وما ان جـئت من غدر
فاجعل فلانـة وابنهـا عوضـا	لكرائم الاكفـاء والصـهـــر
واسمع نوادر من حديث صادق	تهوين مثل جنادل الصخــر
انا بنو أم الزبير وفحلـهـا	حملت بنا للطيب(...) (1) والطهر
فدرمت منا صاحبـا ومـؤازرا	وأخا على السـراء والضــر

قال : ولمـا مضى أبو طـالب على أمره من خلاف قـومه فيمـا أراد رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، واجتمعت قـريش على عـداوته وخلافه ، قـال أبــو طالـب في ذلـك :

ما ان جنينا من قريش عظيمة	سوى ان منعنا خير من وطيء التربا
اخـا ثـقة للنـائبـات مــرزا	كريما منساه لا لئيمـا ولا زربـا
فيال خـوينا عبد شمس ونوفـلا	فاياـا كما أن تسعرا بيننـا حربا
وأن تصبحوا من بعد ود والفــة	أحابيش فيها كلكم يشتكي النكبـا
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس	ورهط أبي يكسوم اذ ملئوا الشعبا
فوالله لولا الله لا شيء غـيـــره	لأصبحتـم لا تملكون لنـا سربـا

196) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثنـي محمـد بن ابي محمـد ، عن سعيـد بن جبير ، أو عـكرمة ، عـن ابن عباس، أن الوليد بن المغيرة (2) اجتمع اليه نفر من قريش ، وكان ذا سن فيهم ، وقـد حـضر الموسم ، فقـال : « يا معـشر (قريش) ، انه قـد حـضر

---

(1) مطمـوس الاصـل

(2) راجع الفقرة 256 ادناه حيث عزي مثل هذا الحديث الى النضر بن الحارث

الموسم ، وان وفود العرب ستقدم عليكم ، ـ(59)ـ وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا . فاجتمعوا فيه رأيا واحدا ، ولا تختلفوا يكذب بعضكم بعضا ويرد قول بعضكم بعضا » . فقالوا : « فانت يا أبا عبد شمس . فقل وأقم لنا رأيا نقوم به » . فقال : « بل أنتم قولوا ، اسمع » . فقالوا : « نقول كاهن » . فقال : « ما هو بكاهن » . لقد رأيت الكهان . فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه». فقالوا : «نقول مجنون». فقال : ما هو بمجنون . لقد رأينا الجنون وعرفناه . فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته». فقالوا : « نقول شاعر » . فقال : « ما هو بشاعر ، قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه » . فما هو بالشعر». قالوا : «فنقول ساحر». قال : «ما هو بساحر. قد رأينا السحار وسحرهم . فما هو بنفثه ولا عقده». قالوا : «فما نقول ياأبا عبد شمس ؟» قال : « والله ان لقوله لحلاوة » . ان اصله لعذق ، وان فرعه لجني . فما أنتم بقائلين من هذا شيئا الا اعرف أنه باطل. وان أقرب القول لان تقولوا : ساحر . فقولوا : ساحر ، يفرق بين المرء وبين أبيه ، وبين المرء وبين أخيه ، وبين المرء وزوجته ، وبين المرء وعشيرته». فتفرقوا عنه بذلك . فجعلوا يجلسون يسئلون الناس حين قدموا الموسم ، لا يمر بهم احد الا حذروه اياه ، وذكروا لهم امره . فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة ، وفي ذلك من قوله : « ذرني ومن خلقت وحيدا » الى قوله : « ساصليه سقر » (1) . وانزل الله عزوجل في النفر الذين كانوا معه يصنفون له القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما جاءبه من عند الله تعالى : «الذين جعلوا القرآن عضين»، أي اصنافا ، «فوربك لنسئلنهم اجمعين» (2)، أولئك النفر الذين يقولون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس . وصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

---

(1) القرءان ، سورة المدثر ، 74/26

(2) القرءان ، سورة الحجر 15/91-92

197) نا يونس ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس في قوله: « وقالوا قلوبنا في أكنة » (1) ، قال : قالت : قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ما تقول حق . والله ان قلوبنا لفي أكنة منه ، ما نعقله، وفي آذاننا وقر فما نسمعه ، ومن بيننا وبينك حجاب فما ندري ما تقول.

198) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم ان قريشا حين عرفت أن أبا طالب أبى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه واجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم ، مشوا اليه ومعهم عمارة ابن الوليد بن المغيرة ، فقالوا له ، فيما بلغنا : « يا أبا طالب ، قد جئناك بفتى قريش عمارة بن الوليد ، جمالا وشبابا ونهادة . فهو لك : نصره وعقله . فاتخذه ولدا ، لا تنازع فيه . وخل بيننا وبين ابن أخيك هذا ـ(60)ـ الذي فارق دينك ودين آبائك ، وفرق جماعة قومه ، وسفه احلامهم . فانما رجل كرجل ، لنقتله . فان ذلك اجمع للعشيرة ، وأفضل في عواقب الأمور مغبة». فقال لهم أبو طالب : «والله ما انصفتموني. تعطوني ابنكم أغذوه لكم ، واعطيكم ابن أخي تقتلونه . هذا والله لا يكون أبدا . أفلا تعلمون أن الناقة اذا فقدت ولدها لم تحن الى غيره؟» فقال له المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف : «لقد أنصفك قومك يا أبا طالب . وما أراك تريد أن تقبل ذلك منهم » . فقال أبو طالب للمطعم بن عدي : «والله ما أنصفتموني ، ولكنك قد أجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم علي . فاصنع ما بدالك». أو كما قال أبو طالب . فحقب الأمر عند ذلك ، وجمعت (2) للحرب ، وتنادي القوم ، ونادى بعضهم بعضا . فقال أبو طالب عند ذلك ، وأنه يعرض بالمطعم ويعم من خذله من بني عبد مناف ومن عاداه من قبا ئل قريش ، ويذكر ما سألوه فيما طلبوا منه ، وما تباعد من أمرهم :

---

(1) القرءان ، سورة فصلت (حم السجدة) 5/41

(2) عند ابن هشام ، حميت الحرب

(ألا قل لعمرو والوليد ومطعم)(1)   ألا ليت حظي من حياطتكم بكسر

(من الخور حبجاب كثير رغاؤه)   يرش على الساقين من بوله قطر

(تخلف خلف الورد ليس بلاحق)(2)   اذا ما على الفيفاء تحسبه وبر

ارى أخوينا من أبينا وامنا   اذا سئلا قالا الى غيرنا الأمر

يلي لهما أمر ولكن تجرجما كما جرجمت من رأس ذي العلق الصخر (3)

هما اغمزا للقوم في اخويهما   وقد أصبحا منهم اكفهما صفر

أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا   هما نبذانا مثل ما نبذ الجمر

فأقسمت لا ينفك منهم مجاور   يجاورنا ما دام من نسلنا شفر

هما أشركا في المجد من لا اخاله   من الناس الا ان يرس له ذكر

وليدا أبوه كان عبدا لجدنا   الى علجة زرقاء جاش بها البحر

وتيم ومخزوم وزهرة منهم   وكانوا لنا مولى اذا ابتغي النصر

فقد سفهت أحلامهم وعقولهم   وكانوا كجفر شرها جعلت جفر(4)

---

(1) سقط من الاصل فزدناه عن ابن هشام

(2) كذلك ، مع تقديم وتأخير واختلاف يسير

(3) ابن هشام : علق صخر

(4) ابن هشام : ص 168 – 170

باب ما نال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء والجهد

199) ثم ان قريشا مشوا الى أبي طالب تارة اخرى ، فكلموه وقالوا: « ما نحن ، يا ابا طالب ، وان كنت فينا ذا منزلة بسنك وشرفك وموضعك . بتاركي ابن اخيك على هذا ، حتى نهلكه (1) او يكف عنا ما قد اظهر بيننا من شتم آلهتنا ، وسب آبائنا ، وعيب -(61)- ديننا ، فان شئت فاجمع لحربنا . وان شئت فدع ، فقد أعذرنا اليك وطلبنا التخلص من حربك وعداوتك . فكل ما نظن أن ذلك مخلص ، فانظر في أمرك ، ثم اقض الينا قضاءك » (2) .

200) قال : نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ، انه حدث أن قريشا حين قالت لابي طالب هذه المقالة ، بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : « يا بن اخي ، ان القوم جاؤوني فقالوا كذا وكذا - للذي قالوا له - واذنوني قبل الحرب . فابق علي وعلى نفسك . ولا تحملني من الامر ما لا أطيق انا ولا أنت . واكفف عن قومك ما يكرهون من قولك هذا الذي فرق بيننا وبينهم ». فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه بداء ، وأنه خاذله ومسلمه . وضعف عن نصرته والقيام معه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عم ، لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ، ما تركت الأمر حتى يظهره الله ، او اهلك في طلبه ». ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى . فلما ولى ، قال له حين رأى ما بلغ الامر برسول الله

(1) بالاصل هنا نهاكه ولاكن نفس العبارة وردت في الفقرة 254 بعده على لسان شرعي قريش وفيها : « حتى نهلكك أو تهلكنا ».

(2) ابن هشام ، ص 168

صلى الله عليه وسلم : « أقبل يابن أخي ». فأقبل عليه ، فقال : «امض على أمرك ، وافعل ما أحببت . فوالله لا نسلمك بشيء أبدا » (1) .

201) نا يونس ، عن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، عن موسى بن طلحة ، قال : أخبرني عقيل بن أبي طالب ، قال : جاءت قريش الى أبي طالب ، فقالوا : «ان ابن أخيك هذا فقد آذانا في نادينا ومسجدنا ، فانهه عنا». فقال : « يا عقيل ، انطلق فائتني بمحمد » صلى الله عليه وسلم . فانطلقت اليه ، فاستخرجته من حنش - يقول : من بيت صغير - فجاء به في الظهيرة ، في شدة الحر . فجعل يطلب الفيء يمشي فيه من شدة الحر الرمض . فلما أتاهم ، قال أبو طالب : « ان بني عمك هاؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم . فانته عن أذاهم ». فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء ، فقال : أترون هذه الشمس ؟ قالوا : نعم . قال : فما أنا أقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شعلة . فقال أبو طالب : والله ما كذبنا ابن أخي قط ، فارجعوا .

202) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم قال ابو طالب في شعر قاله ، حين أجمع لذلك من نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه على ما كان من عداوة قومه وفراقهم له :

والله لن يصلوا اليه بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفينا
امض لأمرك ما عليك غضاضة	وأبشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وعلمت أنك ناصح	فلقد صدقت وكنت قدما أمينا
وعرضت دينا قد عرفت أنه	خير أديان البرية دينا
لو لا الملامة أو حذاري سبة	لوجدتني سمحا لذاك مبينا

فلما قالت قريش «لقد سفه أحلامنا ، وعاب ديننا ، وسب آبائنا ، فوالله لا نقر بهذا أبدا » ، وقام (أبو) طالب دون رسول الله صلى الله عليه

(1) ابن هشام : ص 168

وسلـم ، وكان أحب النـاس اليـه ، فشمـر في شأنـه ، ونادى قومه ، قال قصيـدة ، يعـور فيهـا منهم ويأذاهم في آخرها ، فقال (1) :

لما رأيت القوم لا ود بينهـــم	وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعـداوة والأذى	وقد طاوعوا أمر العدو المزايل
وقد حالفوا قـوما علينـا أظنة	يعضون غيظا خلفنـا بالأنامـل
صبرت لهم نفسي بصفراء سمحة	وأبيض عضب من سيوف المقاول
واحضرت عند البيت رهطي واخوتي	وامسكت من اثوابه (2) بالوصائل
عكوفا مـعا مستقبلين وتـــاره	لدى حيث يقضي حلفه كل نافل
وحيث ينيخ الاشعرون ركابهـم	بمفضي السيول بين ساف ونائل

203) نا احمـد ، نا يونس ، عن ابـن اسحـاق ، قال : فلمـا مـضى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم على الذي بعث بـه ، وقامت بنـو هاشم وبنـو المطلب دونه ، وأبـوا أن يسلمـوه وهم من خلافه عـلى مثل مـا قومهم عـليه ، الا أنهـم أنفوا أن يستـذلوا ويسلموا أخاهم لمن فـارقه من قـومه . فلمـا فعلت ذلك بنو هـاشم وبنو المطلب ، وعـرفت قـريش أنه لا سبيل الى محمـد صلى الله عـليه وسلم معهـم ، اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بنـي هاشم وبنـي المطلب ألا يناكحوهم ولا ينكحوا اليهم . ولا يبايعونهم ولا يبتاعون (3) منهم . فكتبوا صحيفة في ذلك . وكتب في الصحيفة (منصور ابـن (4) عكرمـة بن عامر بن هـاشم بن عبـد منـاف بـن عبـد الـدار ، وعلقوهـا بالكعبـة . ثـم عدوا على من أسـلم ، فأوثقوهم وآذوهم . واشتـد البلاء عـليهم ، وعظمت الفتنة فيهم ، وزلزلـوا زلزالا شديدا . فخرج أبو

---

(1) نقل ابن هشام هذه القصيدة بتمامها ص : 173-176 وفي البيت الرابع عنده : «تراث المقاول» ، وفي هذه القصيدة أيضا :

ابيض يستسقى الغمام بوجهه	ثمال اليتامى عصمة للارامل

(2) المخطوطة «ابوابها» والتصحيح عن ابن هشام
(3) كـذا بـالاصـل
(4) الزيادة عن ابن هشام، وعن كتابنا هذا الفقرة : 210 أدناه

لهب عدو الله يظاهر عليهم (الى) (1) قريش ، وقال : نصرت اللات والعزى يا معشر قريش . فانزل الله عزوجل : « تبت يدا أبي لهب ... » الى آخرها (2) .

204) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقالت صفية ابنة عبد المطلب :

الا من مبلغ عني قريشا ... ففيم الامر فينا والامار
لنا الامر المقدم قد علمتم ... ولم توقد لنا بالغدر نار
مجازيل المطا اذا وهبنا ... وايسار اذا ابتغى اليسار
ـ.ـ وكل مناقب الخيراتفيتا ... وبعض الامر منقصة وعسار
فلاموا لعاديات غداة جمع ... بأيديها اذا سطع الغبار
لنصطبرن لامر الله حتى ... يبين ربنا أين القرار ؟

وقال أبو طالب (3) :

الا ابلغا عني على ذات نايها ... لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا ... نبيا كموسى خط في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة ... ولا خير فيمن خصه الله بالحب
وان الذي أضفتم في كتابكم ... لكم كائن نحسا كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى ... ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب
ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا ... أياصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما ... أمر على من ذاقه حلب الحرب
ولسنا ورب البيت نسلم أحمدا ... على الحال من عض الزمان ولا كرب
أليس أبونا هاشم شد ازره ... وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب؟

---

(1) زاده ابن هشام
(2) ابن هشام 230-231 وراجع القرءان سورة المسد 111/1
(3) ابن هشام : 231

ولسنا نمل الحرب حتى تملنـا ... ولا نشتكي ما ينوب من النكب
ولكننا اهل الحفاظ ذوو النهي ... اذا طار أرواح الكماة من الرعب

وقـال أبـو طـالب :

الا أبلغا عني لؤيـا رسـالـة ... بحق وما تغنـي رسالة مرسل
بني عمنا الادنين تيما نخصهم ... واخوننا من عبد شمس ونوفل
أتظاهرتم قوما عـلينا ولايـة ... وامر غوي من غواة وجهل ؟
يقولون انا قد قتلنا محمـدا ... أقرت نواصي هاشم بالتذلـل
كذبتم ورب الهدي تدمى نحورها ... بمكة والـركن العتيق المقبـل
تنالونه أو تبطلون لقتلـه ... صوارم تفري كل عظم ومفصل
وتدعوا بويل انتم ان ظلمتـم ... مقاليه في يوم أغـر محجـل
فمهلا ولما تنتج الحرب بكرها ... ويأتي تماما أواخـر معجـل
وانا متى ما نمرها بسيوفنـا ... تجلجل وتعرك من منسا تكلكل
ويعلو ربيع الابطحيـن محمـد ... على ربوة من رأس عنقاء عيطل
ويأوي اليها هاشم ان هـاشما ... عرانين كعب آخرا بعـد أول
ـ64ـ فان كنتم ترجون قتلمحمد ... فروموا بما جمعتم نقل يذبـل
فانا سنمنعه بـكل طمـرة ... وذى ميعة نهـد المواكل هيكل
وكل رديني طمـا كعـوبـه ... وغضب كايماض الغمامة يفصل
بايمان شم من ذؤابة هـاشـم ... مغاوير الابطال في كل محفـل

205) نا احمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق ، قـال فلما سمعت قريش بـذلك ، ورأوا منـه الجد وأيسوا منـه ، فأبدوا لبنـي عبـد المطلب الجفـا. وانطلق بـهم ابو طالب ، فقـاموا بين أستـار الكعبـة فدعـوا الله على ظلم قـومهم لهم وفـي قـطيعتهم ارحـامهم ، واجتماعهـم علـى محاربتهـم ، وتناولهم بـسفك دمائهم . فقال أبو طالب : «اللهم ان أبـى قـومنا الا النصر علينـا . فعجـل نصـرنا ، وحل بينهم وبين قتـل ابن اخـي». ثـم اقبـل الى

جمع قريش وهم (1) ينظرون اليه والى أصحابه ، فقال ابو طالب : «ندعو برب هذا البيت على القاطع ، المنتهك للمحارم . والله لتنتهين عن الذي تريدون أو لينزلن الله بكم في قطيعتنا بعض الذي تكرهون ». فأجابوه : «انكم يا بني عبد المطلب ، لا صلح بيننا وبينكم ولا رحم الا على قتل هذا الصبي السفيه ». ثم عمد أبو طالب ، فأدخل الشعب ابن أخيه وبني أبيه ومن اتبعهم من بين مؤمن دخل لنصرة الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن بين مشرك يحمى ، فدخلوا شعبهم وهو شعب أبي طالب في ناحية من مكة . فلما قدم عمرو : عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي ربيعة الى قريش وأخبروهم بالذي قال النجاشي لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه اشتد وجدهم ، وآذوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أذى شديدا ، وضربوهم في كل طريق ، وحصروهم في شعبهم ، وقطعوا عنهم المادة من الأسواق فلم يدعوا أحدا من الناس يدخل عليهم طعاما ولا شيئا مما يرفق بهم . وكانوا يخرجون من الشعب الى الموسم . وكانت قريش تبادرهم الى الاسواق فيشترونها ويغلونها عليهم . ونادى منادي الوليد بن المغيرة في قريش : أيما رجل وجدتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه .

206) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع ابن أنس ، قال : نزلت في الوليد بن المغيرة : «عتل بعد ذلك زنيم» (2)، قال : فاحش ، مع ذلك لئيم .

207) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق في حديثه عن الوليد : فمن رأيتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه ، وحولوا بينهم وبينه. ـ(65)ـ ومن لم يكن عنده نقد فليشتر وعلي النقد . ففعلوا ذلك ثلاث سنين حتى بلغ القوم الجهد الشديد ، وحتى سمعوا أصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب . وكان المشركون يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء ، حتى

---

(1) المخطوطة : هو

(2) القرءان ، سورة القلم ـ ن ، 13/68

كـره عامة قـريش ما أصاب بني هـاشم ، وأظهروا لكراهيتهم لصحيفتهـم القاطعة الظـالمة الذي تعاهدوا فيها عـلى محمد صلى الله عليه وسلم ورهطه، وحتى اراد رجال منهم أن يبـرؤوا منها . وكـان ابو طالب يخاف ان يغتالوا رسول الله صلى الله عـليه وسلم ليلا أو سـرا . فـكان رسول الله صلى الله عـليه وسلم اذا أخـذ مضجعه او رقـد بعثه أبو طـالب من فـراشه ، وجـعله بينـه وبين بنيـه خشية أن يقتـلوه . ويصبح قـريش فيسمعوا مـن الليـل أصـوات (1) صبيان بنـي هاشم الذين في الشعب يتضاغـون من الـجوع . فـاذا أصبحوا جـلسوا عند الكعبة فيسـئـل بعضهم بعضا ، فيقول الـرجل لصاحبه : كيف بات أهلـك البارحة ؟ فيقـول : بخير . فيقـول : لكن اخوانكم هـاؤلاء الذين فـي الشعـب بات صبيـانهم يتضاغـون من الـجوع ، حـتى اصبحوا . فمنهـم من يعجبه ما يلقى محمد صلى الله عليـه وسلم ورهطـه، ومنهم مـن يكره ذلـك . فقال أبـو طالب ، وهو يذكر مـا طلبـوا من محمد صلى الله عـليه وسلـم وما حشدوهم فـي كل مرسم يمنعـونهم أن يبتاعوا بـعض ما يصلحهم ، وذكر في الشعـر :

الا من لهم آخر الليل معتـــم	طواني وأخرى النجم لم يتقحم
طواني وقد نامت عيون كثيـرة	وسائر أخرى ساهر لم ينـوم
لأحلام أقـوام أرادوا محمـــدا	بسوء ومن لا يتقي الظلم يظلـم
سعوا سفها واقتادهـم سـورا	يهم على قليل من رأيهم غير محكم
رجاء أمور لم يسالوا نظامهـا	وان حشدوا في كل نفر وموسم
يرجون أن نسخي يقتل محمـد	ولم تختضب سمر العوالى من الدم
يرجون منا خطة دون نيلهـــا	أضراب وطعن بـالوشيح المقوم
كذبتم وبيت الله لا تقتـلونــه	جمـاجم تلقـى بالحطيم وزمزم
وتقطع أرحام وتنسى حـليلـــة	خليلا وتغشى محرما بعد محرم
وينهض قوم في الدروع اليكـم	يذبون عن احسابهم كل مجرم

208) نا احـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق : فاقامت قريش عـلى ذلك من امرهم فـي بني هـاشم وبني المطلب -(66)- سنتين أو ثلاثا ، حتى

(1) المخـطوطة ، اصـواب

جهد القوم جهدا شديدا ، لا يصل اليهم شيء الا سرا أو مستخفى به ممن أراد صلتهم من قريش . فبلغني أن حكيم بن حزام خرج يوما ومعه انسان يحمل طعاما الى عمته خديجة ابنة خويلد ، وهي تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه في الشعب ، اذ لقيه أبو جهل، فقال : تذهب بالطعام الى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى افضحك عند قريش . فقال له أبو البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد تمنعه أن يرسل الى عمته بطعام كان لها عنده ؟ فأبى أبو جهل أن يدعه . فقام اليه أبو البختري بساق البعير فشجه ، ووطئه وطئا شديدا ، وحمزة بن عبد المطلب قريبا يرى ذلك وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيشمتوا بهم (1) . فقال أبو البختري بن هاشم في ذلك :

ذق يا أبا جهل لقيت غما	كذلك الجهل يكون ذما
سوف ترى عودي أن ألما	كذلك اللوم يعود (2) ذما
تعلم انا نفرج المهما	ويمنع الأبلج أن يطما

209) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم ان الله عزوجل برحمته أرسل على صحيفة قريش ، التي كتبوا فيها تظاهرهم على بني هاشم ، الأرضة فلم تدع فيها اسما هو لله عزوجل الا أكلته وبقي فيها (3) الظلم والقطيعة والبهتان . فأخبر الله عزوجل بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم . فأخبر أبا طالب . فقال أبو طالب : يابن أخي ، من حدثك هذا ؟ وليس يدخل الينا أحد ، ولا تخرج أنت الى أحد ، ولست في نفسي من أهل الكذب . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبرني ربي هذا . فقال له عمه : ان ربك لحق ، وأنا أشهد أنك صادق . فجمع أبو طالب رهطه ، ولم يخبرهم ما أخبره

---

(1) ابن هشام ، ص 232

(2) بهامش الاصل : يذهب

(3) في رواية عند ابن هشام : «اسما هو لله الا اثبتته ونفت منها» وفي رواية أخرى : «الارضة قد أكلتها الا باسمك اللهم» كما سيأتي بعد أوراق في أواخر الفقرة 210

بـه رسول الله صلى الله عـليه وسلم كراهية أن يفـشوا ذلك الخبر ، فيبـلغ المشـركين ، فيحتالوا للصحيفـة الخبث والمكر . فانطلق أبو طالب برهطه حتى دخلوا المسجـد ، والمشركون من قـريش في ظل الكعبة . فلما ابصروه تبـاشروا بـه ، وظنوا ان الحصر والبلاء حملهم عـلى أن يدفعـوا اليهـم رسول الله صلى الله عـليه وسلم فيقتـلوه . فلما انتهـى اليهـم ابو طـالب ورهطه ، رحبـوا بهم وقالوا : قد آن لـك ان تطيب نـفسك عن قتـل رجـل في قتـله صلاحكم وجماعتكم ، وفي حياته فرقتـكم وفسادكم . فقـال أبـو طالب : « قـد جئتكم في أمـر لعلـه يـكون فيـه صـلاح -(67)- وجماعة . فاقبـلوا ذلك منـا . هلموا صحيفتكم التـي فيها تظاهركم عـلينا » . فجاؤوا بهـا ، ولا يشكون الا أنـهم سيدفعون رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم اذا نشـروها . فلما جاؤوا بصحيفتهـم ، قال أبـو طالب : صحيفتكم بيني وبينكـم ، وان ابن أخـي قد خبرني ، ولـم يكذبنـي ، ان الله عـزوجل قـد بعث عـلى صحيفتكم الأرضة ، فـلم يدع لله فيهـا اسما الا اكلتـه وبـقي فيها الظلـم والقطيعـة والبهتان . فـان كان كـاذبا ، فلـكم على أن ادفعـه اليكـم تقتـلونه . وان كان صـادقا ، فهل ذلك ناهيـكم عن تظاهركم علينا ؟ فأخذ عـليهم المواثـيق ، واخذوا عليه . فلمـا نشروها ، فاذا هي كما قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم . وكـانوا هم بالغدر اولـى منهم. واستبشر ابو طـالب واصحابه ، وقـالوا : أينا أولـى بالسحر والقطيعة والبهتان ؟ فقام المطعـم بن عـدي بن نوفل بـن عبد منـاف ، وهشام بن عـمرو أخو عامر ابن لـؤي بن حـارثة ، فقـالوا : نحن بـرآء من هـذه الصحيفة القـاطعـة العادية الظالمة ، ولـن نمالىء أحدا في فسـاد انفسنا واشرافنا (1) . وتتابع عـلى ذلك نـاس من أشـراف قـريش . فخرج أقوام من شعبهم ، وقد أصابهم الجهد الشـديد ، فقال أبو طـالب في ذلك مـن أمر محمد صلى الله عـليه وسـلم وما ارادوا مـن قتـلـه :

تطـاول ليلي بهـم وصـــب ودمـع كسح السقـــاء السرب
للعـب قصـي بـأحـلامـهـا وهل يرجع الـحلم بعد اللعـب

(1) راجع ابن هشام ، ص : 249 (وعنده اختلاف في القصة)

ونفي قصي بني هاشم كنفي الطهاة لطاف الحطب
وقول لأحمد أنت امرؤ خلوف الحديث ضعيف النسب
وان كان أحمد قد جاءهم بحق ولم يأتهم بالكذب
على أن اخوتنا وازروا بني هاشم وبني المطلب
هما اخوان كعظم اليمين امر علينا كعقد الكرب
فيال خي لم تخبروا بما قد مضى من شؤون العرب
فلا تمسكن بأيديهم بعد الأنوف بعجب الذنب
علام علام تلافيتم بأمر مراح وحلم عزب
ورمتم بأحمد ما رمتم على الأصرات وقرب النسب
فانا وما حج من راكب لكعبة مكة ذات الحجب
(68) تنالون احمدا وتصطلوا! طبات الرماح وحد القضب
وتعترفوا بين أبياتكم صدور العوالي وحبا عصب
تراهن من بين صافي السبيب قصير الحزام طويل الليب
وجردا كالطير سمحوجة طواها المقانع بعد الحلب
عليها صناديد من هاشم هم الانجبون مع المنتجب

وقال ابو طالب في شان الصحيفة حين رأى قومه لا يتناهون ، وقد راوا فيها من العلم ما راوا :

الا من لهم آخر الليل منصب وشعب العصا من قومك المتشعب
وحرب أبينا من لؤي بن غالب متى ما تزاحمها الصحيفة تخرب
اذا ما نشير قام فيها بخطة الذوابة ذنبا وليس بمذنب
وما ذنب من يدعو الى البر والتقى ولم يستطع ان يارب الشعب يارب
وقد جربوا فيما مضى غب أمرهم وما عالم امرا كمن لم يجرب
وقد كان في أمر الصحيفة عبرة متى يخبر غائب القوم يعجب
محى الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من باطل الحق معرب
فأصبح ما قالوا من الامر باطلا ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب

وأمسى ابن عبد الله فينا مصدقا — على سخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبوا يا مسلمين محمدا — لذى غربه منا ولا متغرب
ستمنعه منا يد هاشمية — مركبها في الناس خير مركب

فلما باداهم أبو طالب بالعداوة وباداهم بالحرب ، عدت قريش على من أسلم منهم فاوثقوه وآذوه ، واشتد البلاء عليهم ، وعظمت الفتنة فيهم ، وزلزلوا زلزالا شديدا . وعدت بنو جمح على عثمان بن مظعون . وفر أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الى ابي طالب ليمنعه ، وكان خاله . فجاء بنو مخزوم ليأخذوه . فمنعهم . فقالوا : يا أبا طالب ، منعت منا ابن أخيك ، أتمنع منا ابن أخينا ؟ فقال أبو طالب : أمنع ابن أختي مما أمنع ابن أخي . فقال أبو لهب ، ولم يتكلم بكلام خير قط ليس يومئذ : صدق أبو طالب ، لا يسلمه اليكم. فطمع فيه أبو طالب حين سمع منه ما سمع ، ورجا نصره والقيام معه ، فقال شعرا استجلبه بذلك :

(69) وان امرا ابو عتيبة عمه — لفي روضة من أن يسام المظالما
أقول له وأين مني نصيحتي — أبا معتب ثبت سوادك قائما
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة — تسب بها اما هبطت المواسما
وحارب فان الحرب نصف ولن ترى — أخا الحرب يعطي الضيم الا يسالما
وولى سبيل العجز غيرك منهم — فانك لن تلحق على العجز لازما(1)

210) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم انه قام في نقض الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب نفر من قريش، ولم يبل أحد فيها بلاء احسن ببلاء من هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن خبيب بن خزيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه . وكان عمرو ونضلة أخوين لأم . وكان هشام لبني هاشم واصلا . وكان ذا شرف

(1) ابن هشام ، ص 244 — 245

في قـومه . وكان فيمـا بلغني ياتـي بنـي المغيـرة (1) وبني هاشم وبني المطلـب في الشعب ليلا ، قد أوقـر جملا طعـاما . حتى اذا اقبـله في الشعب حـل خطامه من رأسـه ، ثم ضرب جنبـه . فـدخل الشعب عليهم . ويأتي بـه وقد أوقره بـرا ، أو بـزا . فيفعـل به مثل ذلك . ثـم انـه مـشى الـى زهير بن أبـي أمـية بـن المغيـرة بن عبد الله بـن عمـر بن مخزوم، وكانت أمه عـاتكة بنت عبـد المطلب ، فقـال لزهير : « قد رضيـت أن تـأكل الطعام وتلبس الثياب وتنـكح النسـاء وأخوالك حيث قـد علمت ؟ لا يباعون ولا يباع منهـم ، ولا ينكحـون ولا ينـكح اليهـم ، ولا يـامنون ولا يـؤمن عليهم . أما اني أحـلف بالله ، لـو كـانوا اخـوال أبـي الحـكم بن هـشام ، ثـم دعـوته الـى مثـل ما دعاك اليـه منهـم مـا اجـابك اليـه أبدا ». قـال : « ويحك ، فمـا أصنـع ؟ أنا رجـل واحـد ». قـال ، فقـال : «قد وجـــدت ثـانيـا». قـال : «ومن هـو ؟» قـال : «أنا أقـوم معـك». فقـال له زهير : «ابغنـا ثـالثـا». قـال : فذهب الى المطعـم بن عـدي بن نـوفل بن عـبـد مناف ، فقـال له : «يا مطعـم ، قـد رضيـت أن تهـلك بطن من بنـي عبد منـاف ، وانت شاهد علـى ذلك ، مـوافق عليه ؟ أمـا والله ، لئن أمكنتموهم مـن هـذه لتجدنهم اليهـا سـراعا منكم». فقـال : «ويحك ، فمـا اصنع ؟ انمـا انـا رجل». فقـال : « قـد وجـدت ثـانيا ». قـال : «فـمن هـو ؟» قـال : «أنا». فقـــال : «ابغنـا ثالثا» . قـال : «قـد فعـلت». قـال : «ومن هـو ؟» قـال : «زهيـر بن أبـي أميـة». قـال : «فابغنـا رابعـا ، يتكلـم معنـا». قـال : فـذهب الى أبي البخـتري بـن هشـام ، فـذكر قرابتهـم وحقهم ، فقال : « هل معك من أحد يعين على هذا ؟ » قال : « نعم المطعم بـن عـدي وزهيـر ابـن ابـي اميـة » ، فـقال : « ابغنـا خـامـسا » ، فذهب الى زمعة بن الاسـود بن المطلب بن اسـد فكلمه وذكـر له قرابتهم وحقهم فقـال لـه زمعـة : « هـل معـك عـلى هـذا الامـر الـذي تـدعـونـي اليه ـ(70)ـ من أحـد ؟» فقـال : نعـم ، ثـم سمـى لـه القـوم . فتواعدوا عنـد خـطم الحجـون ليلا باعـلى مكـة ، فاجتمعوا هناك واجمعوا امرهم

---

(1) كذا بالاصل ، وعند ابن هشام : «بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب ـ قد اوقره طعاما لعله : « يأتي بالميرة الى بني هاشم»

وتعاهدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها . فقال زهير : « انا ابدؤكم ، فأكون أولكم». فلما أصبحوا ، غدوا على أنديتهم . وغدا زهير بن ابي أمية في حلة له ، فطاف بالبيت سبعا ، ثم أقبل على الناس فقال : يا اهل مكة ، نأكل الطعام ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم وبنو المطلب هلكي لا يباعون ولا يباع منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ؟ والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة . فقال أبو جهل : كذبت والله ، ـ وهو في ناحية المسجد ، ـ لا تشق هذه الصحيفة . فقال زمعة بن الاسود : بل انت والله أكذب ، ما رضينا كتابها حين كتبت . فقال ابو البختري : صدق زمعة بن الاسود ، لا نرضى بما كتب فيها ، ولا نعرفه . فقال المطعم بن عدي : صدقتما وكذب من قال غير ذلك ، نبرأ الى الله عزوجل منها ، ومما كتب فيها . وقال هشام بن عمرو مثل ما قالوا في نقضها وردها . فقال ابو جهل : هذا امر قضي بليل تشور فيه ، يعني بغير هذا المكان . وأبو طالب جالس في ناحية المسجد يرى ما يصنع القوم . ثم ان المطعم بن عدي قام الى الصحيفة فشقها، فوجد الارضة قد اكلتها الا « باسمك اللهم » . وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار ، فشلت يده فيما يزعمون ، والله أعلم . فلما مزقت وبطل ما فيها ، قال أبو طالب في ذلك مما كان في أمر اولئك النفر في نقضها يمدحهم :

الا هل اتى الأعداء كافة ربنا	على نأيهم والله بالناس أرود
فيخبرهم أن الصحيفة مزقت	وأن كل ما لم يرضه الله مفسد
تراوحها (1) افك وسحر مجمع	ولم يلف سحرا آخر الدهر يصعد
تداعي لها من ليس فيها بقربة	فطائرها في وسطها يتردد
ألم تك حقا وقعة صيلمية	ليقطع فيها ساعد ومقلد
ويظعن أهل ماكثون (2) فيهربوا	فرائصهم من خشية الموت ترعد(3)

(1) كذا عند ابن هشام ، وفي مخطوطتنا (تداعي لها كما في اول البيت الثاني)
(2) عند ابن هشام : اهل المكتين
(3) ابن هشام : وزاد ابياتا ، ص ، 247 ـــ 250

211) نا أحمد ، نا يونس، عن ابن اسحاق ، قال : وقد كان عمارة بن الوليد بن المغيرة ، وعمرو بن العاص بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومشي قريش بعمارة الى أبي طالب ، قد خرجا تاجرين الى أرض الحبشة . وكانت لقريش ملجأ ووجها ، وهما على شركهما . وكلاهما كان شاعرا عازما ـ(71)ـ فاتكا . وكان عمارة رجلا جميلا وسيما ، يفتن النساء ، صاحب محادثة . فركب البحر مع عمرو ابن العاصي امرأته . حتى اذا سارا في البحر ليالي ، اصابا من خمر معهما . فلما انتشى عمارة بن الوليد ، قال لامرأة عمرو : قبليني . فقال عمرو : قبلي ابن عمك . فقبلته . فألقاها عمارة بن الوليد فجعل يريدها عن نفسها . فامتنعت منه . ثم ان عمرا قعد على منجاف السفينة يبول ، فدفعه عمارة في البحر. فلما وقع فيه ، سبح حتى اخذ بمنجاف السفينة . فقال له عمارة : اما والله لو عرفت ، يا عمرو، أنك تسبح ما طرحتك ، ولكن كنت اظنك لا تحسن السباحة . فلما قال ذلك عمارة لعمرو ، ضغن عليه عمرو في نفسه وعرف أنه قد اراد قتله. ومضيا في وجههما ، حتى قدما أرض الحبشة ، كتب عمرو الى أبيه العاصي بن وائل أن اخلعني ، وتبرأ من جريرتي الى بني المغيرة وجميع بني مخزوم . وخشي على أبيه أن يتبع بجريرته . فلما قدم الكتاب على العاصي ، مشى الى رجال من بني مخزوم ورجال من بني المغيرة، فقال : ان هذين الرجلين قد خرجا حيث قد علمتم . وكلاهما فاتك ، صاحب شر ، غير مامونين (1) على انفسهما . ولا ادري ما يكون . اني أتبرأ اليكم من عمرو وجريرته ، فقد خلعته . فقالت له عند ذلك بنو المغيرة ورجال من بني المخزوم : وانت تخاف على عمارة ، ونحن قد خلعنا عمارة وتبرأنا اليك من جريرته . فخل بين الرجلين . فقال: قد فعلت . فخلعوهما ، وتبرأ كل واحد من صاحبهم ومما جر عليهم. فلما اطمأنا ، لم يلبث عمارة ان دب لامرأة النجاشي . وكان رجلا جميلا وسيما . فادخلته ، فاختلف اليها . وجعل اذا رجع من مدخله ذلك ،

---

(1) المخطوطة : مامومنين

تحدث عمرا بما كان من أمره . فجعل عمرو يقول : ما أصدقك أنك قدرت على هذا ، شأن المرأة أرفع من هذا . فلما أكثر عليه عمارة ، وكان عمرو قد صدقه وعرف أنه قد دخل عليها ، ورأى من هيئته وما يصنع به والذهاب اليها (1) أمسي وبيتوتته عنه حتى يأتي من السحر ما عرف به في ذلك ، وكانا في منزل واحد ، ولكنه كان يريد أن يأتيه بشيء لا يستطيع دفعه ان هو رفع شأنه الى النجاشي . فقال له في بعض ما يذكر له من أمرها : ان كنت صادقا أنك بلغت منها ما تقول ، فقل لها فلتدهنك من دهن النجاشي الذي لا يدهن به غيره ، فاني أعرفه ، وائتني بشيء منه حتى أصدقك بما تقول . قال : ـ(72)ـ افعل . قال : فجاءها (2) في بعض ما يدخل عليها ، فدهنته وأعطته منه شيئا في قارورة ، فلما شمه عمرو ، عرف ، وقال له عند ذلك : أشهد أنك قد صدقت ، ولقد أصبت شيئا ما أصاب أحد من العرب مثله : امرأة الملك ، ما سمعنا مثل هذا . وكانوا أهل جاهلية ، وكان ذلك في انفسهم فضلا لمن أصابه وقدر عليه . ثم انه سكت عنه ، حتى اذا اطمأن ، دخل عمرو على النجاشي ، فقال : ايها الملك معي سفيه من سفهاء قريش ، وقد خشيت أن يعزى عندك أمره ، وقد أردت أن أرفع اليك شأنه . ولم أعلمك ذلك حتى استثبت أنه قد دخل على بعض نسائك فأكثر ، وهذا دهنك قد أعطته ، وادهن به . فلما شم النجاشي الدهن ، قال : صدقت، هذا دهني الذي لا يكون الا عند نسائي . ثم دعا بعمارة بن الوليد ودعا بالسواحر، فجرد له من ثيابه . ثم أمرهن ، فنفخن في احليله. ثم خلى سبيله . فخرج هاربا في الوحش . فلم يزل بارض الحبشة حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فخرج اليه رجال من بني المغيرة ، منهم عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة ، وكان اسم عبد الله قبل أن يسلم «بجير» ، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . فرصده بأرض الحبشة بما كان يرده مع الوحش.

---

(1) مطموس
(2) بالاصل : فجاه

فذكروا انه أقبل في حمر من حمر الوحش يرد معها . فلما وجد ريح الانس هرب ، حتى اجهده العطش . فورد يشرب حتى اذا امتلأ خرجوا في طلبه . قال عبد الله بن ابي ربيعة ، فسبقت اليه فالتزمته، فجعل يقول : أي بجير ارسلني فاني أموت ان أمسكتني . قال عبدالله: فضبطته ، فمات في يدي مكانه . فواريته . ثم انصرفنا ، وكان شعره، فيما يزعمون ، قد غطى كل شيء منه . فقال عمرو ، وهو ينكر ما صنع به وما أراد من أمرأته :

تعلم عمار ان من شر شيمة | لمثلك أن يدعا ابن عم له ابنما
أأن كنت ذا بردين أحوى مرجلا | فلست ترى لابن عمك محرما
اذا المرء لم يترك طعاما يحبه | ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما
قضى وطرا منها يسيرا فأصبحت | اذا ذكرت أمثاله تملأ الفما
اصبت من الأمر الدقيق جليله | وعيشا اذا لاقيت من قد تلوما
(73)الى ملجأ ربع عن مطامع خشية | وعالج أمر المجد لا يتندما
فليس الفتى وان انمت عروقه | بذى كرم الا بأن يتكرما (1)

---

(1) السهيلي 1/212 – 213 انساب الاشراف للبلاذر ، 1/232 – 233

إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

212) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثني رجل من أسلم ، وكان واعية ، أن أبا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا ، فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له . فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومولاة لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه ، فعمد الى ناد (1) لقريش عند الكعبة فجلس معهم . ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا قوسه ، راجعا من قنص له . كان صاحب قنص يرميه ، ويخرج له . فكان اذا رجع من قنصه لم يرجع الى أهله حتى يطوف بالكعبة . وكان اذا فعل ذلك ، لا يمر على ناد (2) من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم . وكان أعز قريش واشدها شكيمة . وكان يومئذ مشركا على دين قومه . فلما مر بالمولاة ، وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى بيته ، فقالت له : يا ابا عمارة ، لو رايت ما لقي ابن اخيك من أبى الحكم آنفا قبيل ، وجده هاهنا فآذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ، ولم يكلمه محمد . فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله عزوجل به من كرامته . فخرج سريعا لا يقف على احد ، كما كان يصنع ، يريد الطواف بالبيت . معدا لأبي جهل أن يقع به . فلما دخل المسجد ، نظر اليه جالسا في القوم . فاقبل نحوه حتى (اذا) قام على راسه ، رفع القوس وضربه بها ربة شجه بها شجة منكرة . وقامت رجال من قريش من بني مخزوم الى حمزة لينصروا أبا جهل منه . فقالوا : ما نراك يا حمزة

---

(1) المخطوطة : نادى

(2) كذلك .

الا قد صبأت . قال حمزة : وما يمنعني منه ، وقد استبان لي منه ذلك ، وأنا أشهد انه رسول الله ، وان الذي يقول حق . فوالله لا انزع، فامنعوني ان كنتم صادقين . فقال أبو جهل : دعوا أبا عمارة ، فاني والله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا . وتم حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله . فلما أسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع ، ـ(74) وان حمزة سيمنعه . فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه (1) . فقال في ذلك شعرا حين ضرب أبا جهل وأسلم :

ذق يا ابا جهل ما عسيت	من أمرك الظالم اذ مشيت
عن أمرك الظالم اذ عنيت	لو كنت ترجو الله ما شقيت
ستسعط الرغم بما أتيت	تؤذي رسول الله اذ نهيت
ولا تركت الحق اذ دعيت	ولا هويت بعد ما هويت
حتى تذوق الخوى قد لقيت	فقد شفيت النفس واشفيت

213) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم رجع حمزة الى بيته فأتاه الشيطان ، فقال : أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابي وتركت دين آبائك ، للموت كان خيرا لك مما صنعت . فاقبل على حمزة بثه . فقال : ما صنعت اللهم ان كان رشدا فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجا . فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان وتزيينه حتى أصبح . فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «يابن اخي ، اني وقعت في أمر لا اعرف المخرج منه، واقامة مثلي على ما لا أدري ما هو : أرشد هو أم غي ، شديد. فحدثني حديثا ، فقد اشتهيت يابن اخي أن تحدثني». فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه وخوفه وبشره . قال : فالقى الله عزوجل في نفسه الايمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : اشهد

---

(1) ابن هشام : ص 184 ـ 185

انك صـادق شهادة الصدق العـارف ، وأظهر ، يابن أخـي ، دينك ، فـوالله ما أحـب أن لي مـا اظلته السمـاء واني على دينـي الاول . فـكان حمـزة ممن أعـز الله بـه الـدين (1).

214) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : وقـال حمزة ابـن عبـد المطلـب :

حمدت الله حين هدى فـؤادي	الى الاسلام والدين الحـنيـف
لديـن جـاء من رب عـزيـز	خبيـر بالعبـاد بهـم لطيـف
اذا تليـت رسـائله علينـا	تحدرد مع ذى اللب الحصيـف
رسائل جاء أحمد من هـداهـا	بآيـات مبينـات الـحـروف
وأحمد مصطفى فينـا مـطـاع	فلا تغشوه بـالقول العنيـف
(75) فلا والله نسلمه لـقـوم	ولما نـقـض فيهـم بـالسيوف
ونترك منهـم قـتـلى بقـاع	عليها الطيـر كالورد العـكوف
وقد خبرت ما صنعت ثقيـف	به فجـزي القبائـل من ثقيـف
الـه النـاس شر جـزاء قـوم	ولا اسقاهـم صوب الخريف(2)

---

(1) السهيلي ، 1/186 (ولخصه من غير ابن اسحاق)

(2) كذلك عند السهيلي ، وبهامش المخطوطة ما لا ندري بماذا يتعلق ، وهذا نصه «خ» نا يونس ابن بكير قال ، قال معاوية بن ابي سفيان : ايها الناس الميوا حوائجكم دوننا ، فان مطالبنا بعيد كثيرا من الرواية » ، وءاخره غير واضح

ما جاء في هجرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض الحبشة

215) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ومنع الله عزوجل بأبي طالب رسوله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وما يصيبهم من البلاء والشدة ، وأن الله تعالى قد أعفاه من ذلك ، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم من قومهم، وأنه ليس في قومهم من يمنعهم كما منعه أبو طالب ، امرهم بالهجرة الى ارض الحبشة ، وقال لهم : «ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده ، في أرض صدق ، فتحرزوا عنده حتى يأتيكم الله عزوجل بفرج منه ويجعل لي ولكم مخرجا » . فهاجر رجال من اصحابه الى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفروا الى الله عز وجل بدينهم (1) . واستخفى آخرون باسلامهم .

216) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية في قوله عزوجل : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم ... » (2) الآية : فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين بعد ما اوحي اليه ، خائفا هو وأصحابه يدعون الله عزوجل سرا وعلانية . ثم امروا بالهجرة الى المدينة ، وكانوا بها خائفين يمسون ويصبحون في السلاح . فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تغبروا الا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم ليس فيه حديد . فأنزل الله عز وجل هذه الآية : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات .. » (3) الى آخر الآية ، لقول الرجل ونقول رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقوله : « فمن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون » (4)

---

(1) ابن هشام ، ص 208
(2) القرءان ، سورة النور 24/55
(3) نفس الآية
(4) نفس الآية

قـال : ومن كفـر بهذه النعمــة ، ليس يقـول : من كفر بالله . وكانوا كذلك حـتى قبض الله عــزوجل رسوله صلى الله عـليه وسلم . ثم كـانوا كذلك في امرة أبــي بــكر ، وعمــر ، وعثمــان . ثــم غيروا ما بهــم ، كفروا بـــهذه النعمــة ، فادخل الله عــزوجل عليهم الخوف الذي كان قد وضعه عنهم .

ـ(76)ـ 217 نا يــونس ، عن هشــام بن سعيــد ، عن زيد بن أسلم ، قــال : كان أصحــاب رسول الله صلى الله عــليه وسلم على ثلاث فرق . فرقة بــالمدينة ، وفــرقتين بمكة . فــرقة كانوا يــؤذون بمكة عــشر سنين ، فيعفون عــن المشركين . وفرقة كــانوا اذا اوذوا انتصــروا منهم . فانزل الله عزوجل عــليهم جميعا ، فقال : (1) « الذين يجتنبون كبائر الاثم » ـ وهو الشــرك ـ « والفــواحش » ـ وهو الــزنا ـ «واذا ما غضبــوا هم يغفــرون» . هؤلاء الذين كــانوا لا ينتصــرون من المشــركين. «والذين استجــابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهــم شــورى بينهم» ، الذين كــانوا بالمدينة ، لــم يكن عــليهم اميــر ، كــان رسول الله صلــى الله عــليه وسلم بــمكة وهــم بالمدينة ، يتشــاورون في أمرهم . « والــذين اذا أصــابهم البغي هم ينتصــرون » ، هؤلاء الــذين انتصروا . « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله » ، الــذين عــفوا . «ولمن انتصــر بعد ظلمــه .. » الــى قوله : «في الارض بغير الــحق» ، المشــركين الذين كانوا يظلمون النــاس المسلمين « لــهم عذاب اليـــم » .

---

(1) القرءان : سورة الشورى ، 37/42 ـ 42

تسميّة من هَاجَر الى ارض الحبشّة مِن مَكّة

218) نــا احمد ، نا يونــس ، عــن ابن اسحاق ، قال : وكــان ممــن هــاجر من مكة الــى أرض الحبشة قبــل هجــرة جعفــر واصحابــه ، مــن بنــي امية بــن عبــد شمس بن عبــد منــاف : (عثمــان) بن عــفان ، معــه امراته (رقية) ابنــة رسول الله صلى الله عــليه وسلم . و(أبوحذيفــة) بن عتبة ابــن ربيعة بن عبــد شمس ، معــه امراته (سهلة) ابنــة سهيــل بن عمــرو ابــن عبــد شمس بــن عــبد ود بــن نصــر بن مــالك بن حــســل ، و لدت هنــاك (محمد) بن أبــي حــذيفة ، ومن حــلفائهــم (عبد الله) بن جحش بــن رئــاب . ومن بنــي نــوفل بن عبــد مناف : (عتبة) بن غــزوان بن جــابر ، حــليف لهم من قيس عــيلان . ومن بني أســد بن عبد العــزى بن قصــي : (الزبير) بن العــوام بن خويلد بن أســد . ومن بني عبد الدار بن قــصــي : (مصعب) بن عمــير بن عامــر بن هاشــم بن عبــد مناف بن عبــد الدار. ومن بنــي عبد بن قصــي : (طليب) بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن عبــد بن قــصي . ومن بنــي زهرة بن كلاب : (عبد الرحمن) بن عوف بن عبد عوف ابن عبــد بن الحــارث بن زهرة . و (عبــد الله) بن مسعــود حــليف لهــم . و(المقــداد) حليف لهــم. ومن بنــي مخــزوم بن يقظة بــن مرة : (أبو سلمة) ابــن عبــد الأسد ، معــه امراتــه (أم سلمة) بنت ابــي امية . و(سلمة) بن هشــام بن المغيــرة ، حــبس بمكة فــلم يقــدم الا بعــد بدر واحد والخندق. و(عيــاش) بن أبــي ربيعة بن المغيــرة هــاجر معه الى المدينة . ولحق به اخــواه لامه ، ابــو جهل بن هــشام ـ(77)ـ والحــارث بن هشام ، فرجعــا به الى مــكة فحبســاه بها حتى مضى بدر واحد والخنــدق . ومن حــلفائهم (عمــار) بن يــاسر ، يشــك فيــه أكان خــرج الى الحبشة أم لا . و (معتب) ابــن عــوف بن عــامر، من خــزاعة . (و) من بنــي عــدي بن كعــب بن

لؤي (1) : (عامر) بن ربيعة حليفا لهم ، مع امرأته (ليلى) ابنة أبي حثمة بن غانم . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : (عثمان) بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . وابنه (السائب). و(قدامة) ابن مظعون . ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : (خنيس) ابن حذافة بن قيس بن عدي . و(هشام) بن العاصي بن وائل . ومن بني عامر بن لؤي : (حاطب) بن عمرو بن عبد شمس ، وهو أول من هاجر فيما يقال . و(سليط) بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته (ام يقظة) بنت علقمة ، ولدت له (؟ . .) ، ثم (سليط) بن سليط ، و(السكران) بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته (سودة) بنت زمعة ابن قيس . مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سودة ابنة زمعة . ومن حلفائهم (سعد) (2) بن خولة . ومن بني الحارث بن فهر ابن مالك : (أبو عبيدة) بن الجراح . و(سهيل) بن بيضاء . و(عمرو) ابن أبي شريح بن ربيعة . و(عمرو) بن الحارث بن زهير بن أبي شداد (3).

219) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فاقاموا حتى بلغهم أن أهل مكة قد أسلموا وسجدوا . وذلك أن سورة النجم (4) أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصت اليها كل مسلم ومشرك حتى انتهى الى قوله : «أفرأيتم اللات والعزى» (5)، فأصاخوا له ، والمؤمنون يتصدقون ، وارتد ناس حين سمعوا سجع الشيطان . فقال : والله لنعبدهن ليقربونا الى الله زلفا . وعلم الشيطان تينك الآيتين كل مشرك ، وذلت بها ألسنتهم ، وكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتاه جبريل عليه

---

(1) المخطوطة : لؤي بن عامر ، والتصحيح عن انساب الاشراف ، للبلاذري
(2) المخطوطة «سعيد» وهو ابو سعيد ، والتصحيح عن الانساب للبلاذري
(3) ابن هشام ص : 208 — 215 ، راجع ايضا الفقرة 302 ادناه
(4) سورة 53 من القرءان
(5) نفس السورة : الآية 19

السلام ، فشكى اليه هاتين الآيتين وما لقي من الناس فيهما . فتبرأ جبريل عليه السلام منهما ، وقال : لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله عزوجل ، وقلت ما لم يقل لك . فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا ، وخاف . فأنزل الله عزوجل يعزيه له : «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته .. » الى قوله : « عليم حكيم » (1) .

220) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما بلغ من بالحبشة من المسلمين سجود أهل مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا ، أو من شاء الله عزوجل منهم ، وهم يرون أنهم قد تابعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ـ(78)ـ فلما دنوا من مكة ، بلغهم الأمر ، فثقل عليهم أن يرجعوا الى ارض الحبشة ، وتخوفوا أن يدخلوا مكة بغير جوار . فمكثوا على ذلك حتى دخل كل رجل منهم بجوار من بعض أهل مكة . وقدم عثمان بن مظعون بجوار من الوليد بن المغيرة . وأبو سلمة بن عبد الأسد بجوار من أبي طالب ، وكان خاله : وأم أبي سلمة برة بنت عبد المطلب . فأما عثمان بن مظعون فكان من خبره ، أن يونس بن بكير ، نا عن محمد بن اسحاق قال : فحدثني صالح ، عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عمن حدثه قال : لما رأى عثمان ما يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الأذى، وهو يغدو ويروح بأمان الوليد بن المغيرة ، قال عثمان : والله ان غدوي ورواحي آمنا بجوار رجل من اهل الشرك وأصحابي وأهل بيتي يلقون من البلاء والاذى في الله عزوجل ما لا يصيبني لنقص كثير في نفسي. فمشى الى الوليد بن المغيرة ، وهو في المسجد ، فقال : ياابا عبد شمس ، وفت ذمتك . قد كنت في جوارك وقد أحببت أن أخرج منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولي به وباصحابه أسوة . قال الوليد : فلعلك يابن أخي أوذيت او انتهكت . فقال : لا ، ولكني أرضى بجوار

---

(1) القرءان : سورة الحج 22/52 ومما يلاحظ ان سورة النجم من اوائل السور المكية ـ وسورة الحج من اواخر السور المدنية ، فالصلة بينهما كالسبب والمسبب بعيدة ، وراجع للقصة السهيلي 1/229

الله تعالى ، ولا اريد ان استجير بغيره . قال : فانطلق الى المسجد فأردد علي جواري علانية كما اجرتك علانية . قال : فانطلق . قال : فخرجا حتى أتيا المسجد ، فقال الوليد : هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليرد علي جواري . فقال : عثمان : صدق ، وقد وجدته وفيا كريم الجوار، وقد أحببت آلا أستجير بغير الله ، وقد رددت عليه جواره. ثم انصرف عثمان بن مظعون ، ولبيد بن ربيعة بن جعفر بن كلاب القيسي في مجلس قريش . فجلس معهم عثمان . فقال لبيد ، وهو ينشدهم : « ألا كل شيء ما خلا الله باطل » . فقال عثمان : صدقت . فقال لبيد : «وكل نعيم لا محالة زائل» فقال عثمان : كذبت . فالتفت اليه القوم ، وقالوا للبيد : أعد علينا . فأعاد لبيد ، وعاد له عثمان بتصديقه مرة وتكذيبه مرة . وانما يعني عثمان اذا قال : «كذبت» يعني نعيم الجنة لا يزول . فقال لبيد : والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا. فقام سفيه منهم الى عثمان ، ولطم عينه فاخضرت . فقال له من حوله : والله يا عثمان ، لقد كنت في ذمة منيعة ، وكانت عينك غنية عما لقيت. فقال عثمان : جوار الله آمن وأعز ، وعيني الصحيحة فقيرة الى ما لقيت أختها ، -(79)- ولي برسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة ، ولمن معه أسوة . فقال الوليد : هل لك في جواري ؟ فقال عثمان : لا أرب لي في جوار احد الا جوار الله (1) . ثم قال عثمان في ذلك :

لا أرب لي يا بن المغيرة في الذي	تقول ولكني بأحمد واثق
رسول عظيم الشأن يتلو كتابه	له كل من يبغي التلاوة وامق
محب عليه كل يوم صلاوة	وان قال قولا فالذي قال صادق
فيارب اني مؤمن لمحمد	وجبريل اذ جبريل بالوحي طارق
وما نزل الرحمن من كل آية	لها كل قلب حين يذكر خافق
من الخوف مما ينذر الله خلقه	اذا صد عن آيات ذى العرش وامق
ترى الناس فلالا وقد ضل سعيه	وبالخير مغبون وبالشر سابق

---

(1) ابن هشام ، ص : 243 — 244

اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

221) نا أحمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق قال : كان اسلام عمر بن الخطاب بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض الحبشة .

222) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الرحمن بن الحارث ، عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة ، عن أمه ليلى قالت : كان عمر بن الخطاب من اشد الناس علينا في اسلامنا . فلما تهيأنا للخروج الى أرض الحبشة جاءني عمر بن الخطاب وأنا على بعيري نريد أن نتوجه ، فقال : اين يا ام عبد الله ؟ فقلت له : آذيتمونا في ديننا فنذهب الى أرض الله عزوجل حيث لا نؤذى في عبادة الله . فقال : صحبكم الله . فذهب ، ثم جاءني زوجي عامر بن ربيعة ، فأخبرته بما رايت من رقة عمر ، فقال : أترجين يسلم ؟ فقلت : نعم ، فقال : والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب.

223) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم ان قريشا بعثت عمر بن الخطاب وهو يومئذ مشرك في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار في أصل الصفا. ولقيه النحام ، وهو نعيم بن عبد (الله) بن اسد، اخو بني عدي ابن كعب . قال : واسلم قبل ذلك . وعمر متقلد سيفه ، فقال : يا عمر ، أين تراك تعمد ؟ فقال : اعمد الى محمد هذا الذي سفه أحلام قريش وسفه آلهتها وخالف جماعتها . فقال له النحام : والله لبئست الممشى مشيت يا عمر ، ولقد فرطت واردت هلكة بني عدي بن كعب . أو تراك تنفلت من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا (صلى الله عليه وسلم)؟ ـ(80)ـ فتحاورا حتى ارتفعت أصواتهما . فقال له عمر :

اني لأظنك قد صبأت . ولو اعلم ذلك لبدأت بك . فلما رأى النحام انه غير منته ، قال : فاني أخبرك ان أهلك وأهل ختنك قد أسلموا وتركوك وما انت عليه من ضلالتك . فلما سمع عمر تلك المقالة بقولها قال : وأيهم؟ قال : ختنك وابن عمك واختك . فانطلق عمر حتى أتى أخته . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتته الطائفة من اصحابه من ذوي الحاجة نظر الى أولي السعة ، فيقول : عندك فلان فليكن اليك (1) . فوافق ذلك ابن عم عمر ، وختنه : زوج أخته : سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل . فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خباب بن الارت مولى ثابت بن أم انمار حليف بني زهرة . وقد أنزل الله عزوجل : « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى » (2) . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ليلة الخميس ، فقال : اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام . فقال ابن عم عمر واخته : نرجو أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر . فكانت . فأقبل عمر حتى انتهى الى باب أخته ليغير عليها ما بلغه من اسلامها ، فاذا خباب بن الارت عند اخت عمر يدرس عليها «طه»(3)، ويدرس عليها « اذا الشمس كورت» (4). وكان المشركون يدعون الدراسة « الهيمنة » . فدخل عمر ، فلما ابصرته اخته ، عرفت الشر في وجهه ، فخبأت الصحيفة ، وراغ خباب فدخل البيت . فقال عمر لأخته : ما هذه الهيمنة في بيتك ؟ قالت : ما عدا حديثا يتحدث به بيننا . فعذلها ، وحلف الا يخرج حتى تبين شأنها . فقال له زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : انك لا تستطيع أن تجمع الناس على هواك يا عمر، وان كان الحق سواه . فبطش به عمر ، فوطئه وطيا شديدا ، وهو غضبان . فقامت اليه أخته تحجزه عن زوجها . فنفحها عمر بيده ، فشجها . فلما رأت الدم ، قالت : « هل تسمع يا عمر ؟ أرأيت كل شيء

---

(1) مطلب مهم جذبه ابن هشام

(2) القرءان : سورة طه 20/1 – 3

(3) سورة 20 من القرءان

(4) سورة 81 من القرءان

بـلغك عنـي مما يـذكر من تركي آلهتـك وكفري بـاللات والعـزى ، فـهو حـق ، أشهـد ان لا الـه الا الله وحـده لا شـريك له وأن محمدا عبده ورسوله، فـائتمر أمرك واقض ما أنت قـاض » . فلـما رأى ذلـك عمر، سقـط في يديه ، فقـال عـمر لاختـه : ارأيت مـا كنت تـدرسين ؟ أعطيـك موثقا مـن الله لا امـحوها حتـى اردها اليك ، ولا أرتبـك فيهـا . فـلما رأت ذلك أختـه ورأت حـرصه عـلى الكتـاب ، رجت أن تـكون دعـوة رسول الله صلى الله عـليه وسلـم له ، فقـالت : انك نجس ، « ولا يمسه الا المطهرون » (1) ، ولسـت آمنك على ذلك ، فاغتسل غـسلك من الجنابة واعطني موثقا ـ(81)ـ تطمئـن اليـه نفسـي . ففعـل عمـر . فـدفعت اليه الصحيفـة ، وكان عـمر يـقرا الكتاب ، فقـرا « طـه .. ، » (2) حـتى اذا بلـغ « ان الساعـة آتيـة اكـاد اخفيها لتجزى كل نفـس بما تسعـى » ، الـى قوله « فتردى » (3) . وقـرا « اذا الشمس كورت ... » (4) حتى بلغ « علمت نفـس ما احضرت » (5) . فـاسلم عنـد ذلك عـمر . فقـال لاختـه وختنـه : كيف الاسـلام ؟ قـالا : تشهـد أن لا الـه الا اللـه وحـده لا شـريك له وأن محمـدا عبده ورسوله ، وتخـلع الانـداد ، وتكفر باللات والعـزى . ففعـل ذلك عـمر . وخـرج خباب ابـن الارت ، وكان فـي البيت داخـلا . فكبـر خبـاب وقـال : ابشر يا عمر بـكرامة الله ، فـان رسـول الله صلى الله عـليه وسـلم قـد دعـا لك ان يعز الله الاسـلام بك . قـال عـمر : فدلـوني عـلى المنزل الذي فيـه رسـول الله صـلى الله عـليه وسلـم . فقـال لـه خباب بن الارت : انـا اخبرك . فـاخبـره انـه في الـدار التي في اصل الصفـا . فأقبل عـمر ، وهو حريص عـلى ان يـلقى رسول الله صلـى الله عـليه وسلـم . وقد بـلغ رسول الله صـلى الله عـليه وسلم ان عـمر يطلبـه ليقتلـه ، ولم يبلغـه اسلامه . فلما انتهـى عمـر الى الـدار ، استفتح . فلمـا رأى اصحاب رسول الله صلى الله

---

(1) القرءان : سورة الواقعة 56/79
(2) سـورة 20/1
(3) نفس السـورة : الآية 15 ـ 16
(4) سـورة 81/1
(5) نفس السـورة : الآية 14

عليه وسلم عمر متقلدا بالسيف اشفقوا منه . فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل القوم ، قال : افتحوا له ، فان كان الله عزوجل يريد بعمر خيرا اتبع الاسلام وصدق الرسول ، وان كان يريد غير ذلك لم يكن قتله علينا هينا (1). فابتدره رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع صوت عمر ، وليس عليه رداء ، حتى أخذ بمجمع قميص عمر وردائه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اراك منتهيا يا عمر ، حتى ينزل الله بك من الرجز ما انزل بالوليد بن المغيرة . ثم قال : اللهم أهد عمر . فضحك عمر ، فقال : يا نبي الله اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . فكبر اهل الاسلام تكبيرة واحدة ، سمعها من وراء الدار (2). والمسلمون يومئذ بضعة واربعون رجلا واحدى عشرة امراة .

224) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : قال عمر حين اسلم (3) :

الحمد لله ذى المن الذي وجبت ... له علينا أياد ما لها غير

وقد بدانا فكذبنا فقال لنا ... صدق الحديث نبي عنده الخبر

وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى ... ربي عشية قالوا قد صبا عمر

وقد ندمت على ما كان من زلل ... بظلمها حين تتلى عندها السور

لما دعت ربها ذا العرش جاهدة ... والدمع من عينها عجلان يبتدر

(82)ايقنت أن الذي تدعو خالقها ... فكاد يسبقني من عبرة درر

فقلت أشهد أن الله خالقنا ... وأن احمد فينا اليوم مشتهر

نبي صدق اتى بالحق من ثقة ... وافي الامانة ما في عوده خور

---

(1) كذا بالاصل ولم يرد الا « صعبا »

(2) تلخيصه عند ابن هشام ، ص : 225 — 227

(3) السهيلي 218/1

225) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : قال عمر عند ذلك : والله لنحن بالاسلام أحق أن ينادى منا بالكفر ، فليظهرن بمكة دين الله . فان أراد قومنا بغيا علينا ، ناجزناهم . وان قومنا أنصفونا قبلنا منهم ، فخرج عمر وأصحابه ، فجلسوا في المسجد . فلما رأت قريش اسلام عمر ، سقط في أيديهم .

226) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني نافع، عن ابن عمر ، قال : لما أسلم عمر بن الخطاب قال : أي أهل مكة أنقل للحديث ؟ قالوا : جميل بن معمر الجمحي . فخرج عمر ، وخرجت وراء أبي ، وأنا غليم أعقل كلما رأيت ، حتى أتاه . فقال : يا جميل، هل علمت اني اسلمت ؟ فوالله ما راجعه الكلام حتى قام يجر رداءه . وخرج عمر معه ، وأنا مع أبي . حتى اذا قام على باب المسجد، صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ان عمر قد صبا . فقال عمر : كذبت ، ولكني أسلمت . فبادروه . فقاتلهم وقاتلوه ، حتى قامت الشمس على رؤوسهم . وبلح فجلس . وعرشوا على رأسه قياما ، وهو يقول : اصنعوا ما بدا لكم . فاقسم بالله لو قد كنا ثلاث مائة رجل لقد تركتموها لنا ، أو تركناها لكم . فبيناهم على ذلك اذ أقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص قومسي ، فقال : مه ؟ فقالوا : خيرا ، عمر بن الخطاب صبا . فقال : فمه ؟ رجل أختار لنفسه دينا . أترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبكم هكذا عن الرجل؟ فوالله لكانما كان ثوب كشف عنه . فلما قدمنا المدينة ، قلت : يا أبة ، من الرجل صاحب الحلة الذي صرف القوم عنك ؟ قال : ذاك العاصي بن وائل السهمي (1) .

227) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني المنكدر ان أعرابيا من بني الديل قال ، حيث بلغه أمر رسول الله صلى الله عليه

---

(1) ابن هشام ، ص : 229 – 230

وسلم وظهوره واختلاف الناس بها ، قال : «فما فعل الاصلع الطوال الاعسر ؟ مع اي الحزبين هو ؟ فوالله ليملأنها غدا خيرا او شرا ، ـ يعني عمر بن الخطاب ـ .

228) نا يونس ، عن النضر أبي عمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم أيد الاسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب . فأصبح عمر فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسلم ، ثم خرج فصلى في المسجد ظاهرا.

229) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن القاسم ، عن عبد الله ـ(83)ـ بن مسعود انه قال : كان اسلام عمر بن الخطاب فتحا ، وهجرته نصرا ، وامارته رحمة . وما استطعنا أن نصلي ظاهرين عند الكعبة حتى اسلم عمر . رحمه الله

مَا جَاء في أول من جَهَر بالقُرآن بِمَكّة

230) نا يونس ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام ، عن أبيه قال : كان اول من جهر بالقران بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود . اجتمع يوما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : والله ما سمعت قريش بهذا القرآن يجهر لها به قط ، فمن رجل يسمعهم ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا . قالوا : انا نخشاهم عليك ، انما نريد رجلا له عشيرة تمنعه من القوم ان آذوه . فقال : دعوني ، فان الله عزوجل سيمنعني. فغدا عبد الله حتى اتى المقام في الضحى ، وقريش في أنديتها . حتى قام عند المقام ، فقال رافعا صوته : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الرحمن علم القرآن » (1). فاستقبلها فقرأها . فتأملوا ، فجعلوا يقولون : ما يقول ابن ام عبد ؟ قالوا : انه يتلو بعض ما جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم). فقاموا ، فجعلوا يضربون في وجهه ، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله ان يبلغ ، ثم انصرف الى اصحابه . وقد أثروا بوجهه . فقالوا : هذا الذي خشينا عليك . فقال : ما كان أعداء الله قط اهون علي منهم الآن ، ولئن شئتم لا غادينهم بمثلها غدا . قالوا : حسبك ، قد أسمعتهم ما يكرهون .

231) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن القاسم، قال: كان اول من افشى القرآن بمكة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

اخر الجزء الثالث

يتلوه ان شاء الله «من عذب في الله بمكة من المؤمنين». وحسبنا الله ، وصلى الله على سيدنا النبي محمد وآله وسلم (2)

---

(1) سورة الرحمن 55/1 ـ 2

(2) خلى ناسخ الكتاب الصفحتين 84 و 85 فاضيتين فملأهما احد من تملك الكتاب بفدائد لا تتعلق بالكتاب

الجزء الـرابـع
من كتاب المغازي لابن اسحاق

ـ(86)ـ بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله

من عذب في الله بمكة من المؤمنين

232) نا الشيخ ابو الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وأنا اسمع ، قال : نا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص . قال : قرىء على ابي الحسين رضوان بن أحمد وأنا أسمع ، قال : نا ابو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : نا الزهري ، قال : حدثت أن اباجهل وابا سفيان والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليسمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته ، وأخذ كل رجل منهم مجلسا ليستمع فيه ، وكل لا يعلم بمكان صاحبه . فباتوا يستمعون له . حتى اذا أصبحوا ، أو طلع الفجر ، تفرقوا . فجمعهم الطريق ، فتلاوموا ، وقال بعضهم لبعض : لا تعودن ، لو رآكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا . ثم انصرفوا ، حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه ، فباتوا (1) يستمعون له . حتى اذا طلع الفجر تفرقوا . فجمعهم الطريق . فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ، ثم انصرفوا . فلما كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه ، فباتوا يستمعون له . حتى اذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق . فقالوا : لا نبرح حتى نتعاهد (2) لا نعود . فتعاهدوا على ذلك ، ثم تفرقوا. فلما أصبح الاخنس بن شريق ، اخذ عصا ، ثم خرج حتى اتى ابا سفيان في بيته ، فقال : حدثني يا ابا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد . فقال : يا ابا ثعلبة ، والله لقد سمعت أشياء أعرفها واعرف

---

(1) المخطوطة : فتابوا

(2) المخطوطة : نتقاعد

ما يراد بها ، واشياء ما اعرف معناها ولا ما يراد بها . فقال الاخنس: وانا ، والذي حلفت له . ثم خرج من عنده حتى أتى ابا جهل فدخل عليه بيته ، فقال : يا ابا الحكم ، ما رايك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : ماذا سمعت ؟ تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف : اطعموا فاطعمنا ، وحملوا فحملنا ، واعطوا فاعطينا ، حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان ، قالوا : منا نبي ياتيه الوحي من السماء ، فمتى تدرك هذه ؟ والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه . فقام عنه الاخنس بن شريق (1).

233) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم عدوا على من أسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه . فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين ، فجعلوا يعذبونهم (2) .

234) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني هشام ابن عروة ، عن ابيه ، قال : كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب على الاسلام ، وهو يقول : احد ، احد . فيقول ورقة : احد ، أحد ، والله يا بلال ، لئن تفدى . ثم يقبل على من يفعل ذلك به من بني جمح ، وعلى أمية ، ـ(87)ـ فيقول : احلف بالله ، لئن قتلتموه على هذا ، لاتخذنه حنانا (3) .

235) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : بلغني ان عمار بن ياسر قال ، وهو يذكر بلال بن رباح وامه حمامة واصحابه وما كانوا فيه من البلاء وعتاقة ابي بكر رضي الله عنه اياهم ، فقال :

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه ... عتيقا واخزى فاكها وابا جهل
عشية هما في بلال بسوءة ... ولميحذروا مايحذر المرء ذوالعقل

---

(1) ابن هشام ، ص : 203 ـ 204
(2) ابن هشام ، ص : 205
(3) ابن هشام ، ص : 205

بتوحيـده رب الانـام وقـوله	شهدت بأن الله ربي عـلى مهل
فان تقتلوني تقتلوني ولم أكـن	لأشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيا رب ابراهيم والعبـد يونس	وموسى وعيسى نجني ثم لا تملى
لمن ظل يهوى الغي من آل غالب	على غير بر كان منه ولا عدل

236) نا يـونس ، عن هشام بـن عـروة ، عن أبيـه ان ابا بكر اعتـق ممن كان يعـذب في الله عـزوجل سبعة اعتـق : بلالا ، وعـامر بن فهيـرة ، والـزنيرة ، وجـارية بني عمـرو بن مؤمـل ، والنهديـة (1) ، وابنتهـا ، وأم عـبيس . وذكـر أنه مـر بالنهدية (2) ، ومولاتها تعذبها ، تـقول : والله لا أعتقـك حتى يعتقـك صباتك . فقـال أبو بكـر : أجل ، يا أم فـلان . قـالت: فأعتقهـا اذن ، فانهـا على دينك . قـال أبو بكر : فبكأيـن ؟ قـالت : بكذا وكـذا . فقـال قد أخذتهـا . وأعتقها ، (ثم قال لهـا) : ردي عـليها طحينها. قـالت : دعنـي اطحنـه لها (3).

237) نا يونس ، عن هشام بـن عـروة ، عن أبيـه قال : ذهب بـصر الـزنيرة ، وكانت ممـن تعذب فـي الله عزوجـل عـلى الاسلام ، فتـابى الا الاسلام . فقـال المشركون : ما أصاب بصرهـا الا اللات والعزى . فقـالت : كذا واللـه ما هو كذلك . فـرد الله عليها بصـرها (4).

238) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : حدثني ابـن عبـد الله ، عـن (5) أبي عتيـق ، عن عامـر بن عبـد الله بـن الزبيـر ، قال: لما جـعل أبو بكر يعـتق أولئك الضعفـاء بمكة ، قال لـه أبو قحافة : اى بني لـو أنك اذا أعتقت أعتقت رجـالا جـلدا يمنعونك ويقومون معك . فقـال لـه :

---

(1) المخطـوطة : الهـذية
(2) المخـطوطة الهـذية
(3) ابن هشـام ، ص : 205 - 206
(4) ابن هشـام ، ص : 206
(5) عند ابن هشام : محمد بن عبد الله بن ابي عتيق عن عـامر

يا ابت ، انما أريد ما أريد . فيحدث ان هذه الايات نزلن في ابى بكر : « فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » (1) الى آخر السورة (2) .

239) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فحدثني رجال من آل عمار بن ياسر ، ان سمية أم عمار عذبها هذا الحي من بني المغيرة بن عبد الله بن مخزوم على الاسلام ، وهي تأبى غيره ، حتى قتلوها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بعمار وبامه ، وهم يعذبون بالأبطح -(88)- في رمضاء مكة ، فيقول : صبرا آل ياسر، موعدكم الجنة (3) .

240) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان ياسر عبدا لبني بكر ، من بني الاشجع بن ليث ، فاشتروه منهم ، فزوجوه سمية أم عمار ، فولدت عمارا . وكانت سمية أمة لهم . فاعتقوا سمية وعمارا وياسرا .

241) نا يونس ، عن عبد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين ، قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمار بن ياسر، وهو يبكي بذلك عليه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لك ؟ اخذك الكفار ، فغطوك في الماء ، فقلت كذا وكذا ، فان عادوا لك فقل كما قلت .

242) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني حكيم بن جبير ، عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لابن عباس : يا ابا عباس اكان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم. فقال : نعم ، والله ، ان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى

---

(1) القرءان : سورة الليل ، 92/5 — 21
(2) ابن هشام ، ص : 206
(3) ابن هشام ، ص : 206

مـا يقـدر على أن يستـوي جـالسا مـن شـدة الضـر الذي به ، حتى انه ليعطيهـم ما سالـوه من الفتنـة ، وحـتى يقولوا : اللات والعزى الهك مـن دون الله ؟ فيقـول : نعـم ، وحتى ان الجعـل ليمر بهـم ، فيقولون : اهـذا الجعـل الهك من دون الله ؟ فيقـول : نعـم ، افتداء منهـم لما يبـلغـون من جـهده (1) .

243) نا يونس ، عن العيزار بن حـريث ، قال : مر خـالد بن الوليـد علـى اللات والعـزى ، فقال : «كفـرانك ، لا سبحانك، انـي رايت الله قـد اهـانك ». ثـم مـضى .

244) نا يـونس ، عن حبيب بن ... (2) الاسـدى ، عن مسـلم بن صبيح قـال : قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلـم لرسول الله صلى الله عـليه وسلم : اما قـد كثرنا ، فلو امـرت كل عشرة منا فاتـوا رجلا مـن صناديـد قـريش ليلا واخذوه فقتلوه ، فتصبح البلاد لنا . فـسر النبي صلى الله عليه وسـلم بذلك حتى رئـي في وجـهه . فقـام عثمان بن عـفان فقال: يا رسول الله أبناءنا ، اباءنـا اخواننا ، فمـا زال عثمان يردد ذلك حتى ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم الاول ورئي في وجهه حتى رفض ذلك . واخذنا المشركون حين أمسينا ، فما من أحد من اصحاب رسول الله صلى الله عـليه وسـلم الا قـد أعـطى الفتنة ، غير بـلال ، فانه قـال : الاحد، الاحد.

245) نا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق قال : حـدثني صالـح ابن كيسـان ، عن بعض آل سعـد بن أبي وقـاص ، قال : كنـا قـوما يصيبنا صـلف العيش بمكـة مع رسـول الله صلى الله عـليه وسلم وشدته . فـلما اصابنـا البلاء اعترفنا لذلك وصبرنا له . وكان مصعب بن عمير انعم غـلام بمكة واجوده حـلة مع ابويه ثـم لقد رايته جهد في الاسلام جهدا شـديدا

---

(1) ابـن هشـام ، ص : 207

(2) مطموس : كانه احـرمان ، (وحبيب بن ربيعة الاسدي من رواة الطبري)

حتى لقد رأيت جلده يتخشف -(89)- تخشف جلد الحية عنها ، حتى ان كنا لنعرضه على قسينا فنحمله مما به من الجهد ، وما يقصر عن شيء بلغناه ، ثم أكرمه الله عزوجل بالشهادة يوم احد .

246) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثني من سمع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول : انا لجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه الا بردة له مرقوعة بفرو . قال فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى للذي كان فيه من النعمة وبما هو فيه اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بك اذا غدا احدكم في حلة ، وراح في حلة ، ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى ، وسترتم جدر بيوتكم كما تستر الكعبة ؟ فقالوا : يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ (1) للعبادة ونكفي المؤنة . فقال رسول صلى الله عليه وسلم : انتم اليوم خير منكم يومئذ .

247) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح ابن كيسان ، عن بعض آل سعد ، عن سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فخرجت من الليل ابول، فاذا انا أسمع قعقعة شيء تحت بولي . فنظرت فاذا قطعة جلد بعير. فأخذتها ، فغسلتها ثم أحرقتها فرضضتها بين حجرين ، ثم استففتها فشربت عليها من الماء ، فقويت عليها ثلاثا (1) .

248) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثني من سمع علي بن

---

(1) السهيلي ، 232/1

ابـي طالب رضي الله عنـه يقـول : خرجت في يـوم شاتيء من بيت رسـول الله صلى الله عليه وسلم ولقد اخـذت اهابا مقـطوعا ، فخـويت وسطـه فادخلتـه في عنقـي وشددت وسطـي وحزمته بخوص النخل ، وانـي لشديد الجـوع . فلو كـان في بيـت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم طعام اطعمت منـه . فخرجت التمـس شيئا . فمـررت بيهـودي في مال لـه ، وهو يستقي ببـكرة لـه . فـاطلعت عليه مـن ثلمـة في الحائط . فقال : مـا لك يا عربي؟ هـل لك فـي كـل دلو بتمرة ؟ فقـلت نعـم ، فافتـح البـاب ، حتى ادخل، ففتـح ، فدخـلت . فاعطاني دلـوه . فلمـا نزعت دلواً ، اعطـاني تمرة. حتى اذا امتـلئت كفي أرسلـت الـدلو ، وقلت : حسبـي . فاكلتها ، ثـم فرغت في المـاء فشربت ، ثـم جئت المسجد ، فـوجدت رسول الله صلى الله عـليه وسـلـم .

249) نا يـونس ، عن هشام بن عـروة ، عن أبيـه ، عن عـائشة قالت: كان ضجاع (1) رسول الله صى الله عـليه وسلم ـ(90)ـ ادما ، حشوه ليف.

250) نـا احـمـد ، نـا يـونـس ، عـن ابـن اسـحـاق ، عـن الـزهري ، عن عبيـد الله بن ابـي ثـور ، عن عـمر بـن الخـطاب رضـي الله عنـه قـال : دخلت عـلى رسول الله صلى الله عـليه وسلم وهو مضطجع عـلى خصفة ، وان بعـضه لفـي تـراب ، متوسدا وسادة ادم محـشوة ليفا، فـوق راسـه اهاب معطـون معلق في سقـف العلية ، وفي زاوية منهـا شيء مـن قـرظ .

251) نا يـونس ، عـن ابـي معـشر المدنـي ، عـن سعيد المقبري، قـال : كان لـرسول الله صلى الله عـليه وسلم حصير يفرشـه بالنهار، حتى اذا كـان الليل احتجـره فـي المسجد فصلـي فيـه .

---

(1) بحث عن لفظ ـ ضجاع في اللسان فلم يوجد وانما وجد لفظ ـ ضجعه ـ وتحتـه ساق الحديث هكذا : (كانت ضجعة) الحديث

252) نا يونس ، عـن المسعودي ، عن عمرو بن مـرة ، عن ادهم ، عن عـلقمة ، عن عبدالله قـال : اضطجـع رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ذات يـوم على حـصير ، فقام وقد أثـر بجلده . فلمـا استيقظ ، جعـلت أمـسح عنه وأقـول : ألا اذنتنا حـتى نبسـط لك عـلى الحـصير شيئـا يقيك منه ؟ فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : وما أنا والدنيا ؟ مـا أنـا والدنيـا الا كـراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركهـا .

253) نا أحمـد ، نا يونس ، عـن ابن اسحـاق ، قال : حـدثني عبد المـلك بن ابي سفيـان الثقفي ، قـال : قـدم رجل مـن اراش بـابل له مكة، فابتـاعها منه أبـو جهل بن هشام ، فماطله بأثمـانها . وأقبـل الأراشي حتى وقـف على نادي قـريش ، ورسول الله صلى الله عـليه وسلـم جـالس في ناحيـة المسجد . فقـال : « يا معشـر قريش ، من رجـل يؤدينـي على أبـي الحـكم بن هـشام ؟ فـاني غـريب ، ابن سبيـل ، وقد غـلبني على حـقي ، وأنـا غـريب ، ابن سبيـل ». فقـال أهـل المجلس : ترى ذلـك الرجل ـ وهم يهـزؤون به الى رسول الله صـلى الله عـليه وسلم لما يعلمون بينه وبين أبي جهـل من العداوة ـ اذهب اليـه ، فهـو يؤديك عـليه . فاقبـل الاراشي حـتى وقف على رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم ، فقـال : «يا عبـد الله، ان ابـا الحـكم بن هشام قـد غلبني على حـق لي ، وأنا غريب ، ابن سبيل، وقـد سالت هـؤلاء القـوم عن رجل يؤديني عـليه ياخذ لـي حـقي منـه ، فـاشاروا لي اليـك ، فخذ لـي حقي منـه ، رحمـك الله ». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : انطلق اليـه . وقـام معـه . فلمـا رأوه قـام معه ، قـالوا لـرجل ممن معهم : اتبعه فانـظر ماذا يصنع . يقـول : فخرج رسول الله صلى الله عـليه وسلم حـتى جاءه ، فضرب عليه بـابه ، فقال : من هذا ؟ فقـال : محمد ، فاخرج الـي . فخـرج اليه ، وما فـي وجهه رائحة ، وقـد انتقـع لـونه . فقـال لـه : أعط هـذا الـرجل حقـه . فـقال : نعـم ، لاتبرح حتـى أعطيه الـذي له . فدخل ، فخـرج اليه بحقه ، فدفعـه اليه . ثـم انصرف رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، وقال للاراشي : الحق شـانك . فاقبـل الأراشـي حـتي وقف على ذلك المجلس ، فقـال : جزاه الله ـ(91)ـ خيـرا

نقد اخذ الذي لي . وجاء الرجل الذي بعثوا معه . فقالوا : ويحك ، ماذا رايت ؟ فقال : عجبا من العجب . والله ، الا أن ضرب عليه بابه ، فخرج وما معه روحه . فقال : أعط هذا الرجل حقه . قال : نعم ، لا تبرح حتى اخرج اليه حقه . فدخل ، فاخرج اليه حقه ، فاعطاه اياه . ثم لم يلبث ان جاء أبو جهل . فقالوا له : ويلك ، مالك ؟ فوالله ما رأينا مثل ماصنعت . قال : ويحكم ، والله ما هو الا أن ضرب على بابي وسمعت صوته ، فملئت رعبا ، ثم خرجت اليه وان فوق راسي لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط . والله لو أبيت ـ لاكلني.

(1) ابن هشام : ص ، 257 ـ 258

حديث النبي عليه السلام حيث خاصمه المشركون

254) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني شيخ من اهل مكة قديم منذ بضع واربعين سنة عن عكرمة ، عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابني ربيعة ، وابا سفيان بن حرب ، والنضر بن الحارث اخا بني عبد الدار ، وابا البختري اخا بني اسد ، والاسود بن المطلب ابن أسد ، وزمعة بن الأسود ، والوليد بن المغيرة ، وابا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي امية ، وامية بن خلف ، والعاص بن وائل ، ونبيه ومنبه (1) ابني الحجاج السهميين اجتمعوا - او اجتمع منهم - بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، فقال بعضهم لبعض : ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه . فبعثوا اليه : ان أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك . فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن أن قد بدا لهم في امره بداء ، وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ، ويعز عليه عنتهم ، حتى جلس اليهم . فقالوا له : يا محمد، انا قد بعثنا اليك لنعذر فيك . وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك . ولقد شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وسفهت الاحلام ، وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة . فان بقي أمر قبيح الا قد جئته فيما بيننا وبينك . فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا، جمعنا لك من اموالنا حتى تكون أكثرنا مالا . وان كنت انما تطلب به الشرف فينا ، سودناك علينا . وان كنت تريد به ملكا ، ملكناك علينا ، وان كان هذا الذي ياتيك بما ياتيك به رئي تراه قد غلب عليك - وكانوا يسمون التابع من الجن «الرئي» ، - فربما كان ذلك ، بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه او نعذر فيك (2) . فقال لهم رسول الله صلى

---

(1) كذا ، بدل ، نبيها ومنبها

(2) راجع ايضا : الفقرة 268 ادناه

الله عليه وسلم : « ما ادري ما تقولون ؟ -(92)- ما جئتكم بما جئتكم به لطلب اموالكم ، ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم . ولكن الله بعثني اليكم رسولا ، وانزل علي كتابا ، وامرني ان اكون لكم بشيرا ونديرا . فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم . فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم من الدنيا والآخرة ، وان تردوا علي اصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم ». أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا : يا محمد ، فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فانك قد علمت أنه ليس احد من الناس أضيق بلادا ، وأقل ماء ، ولا أشد عيشا منا ، فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ، وليبسط لنا بلادنا ، وليجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضى من ابائنا ، - وليكن فيمن يبعث لنا فيهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا - تسئلهم عما تقول احق هو أم باطل . فان صنعت لنا ما سألناك ، وصدقوك ، صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله ، وأنه بعثك رسولا كما تقول . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بهذا بعثت ، انما جئتكم من الله بما بعثني به ، وقد بلغتكم ما أرسلت به . فان تقبلوا مني فهو حظكم من الدنيا والآخرة ، وان تردوه علي اصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم . فقالوا : فان لم تفعل لنا هذا ، فخذ لنفسك ، فسل ربك أن يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك ، وسله فليجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي ، فانك تقوم بالاسواق ، وتلتمس المعاش كما نلتمسه ، وحتى تعرف العرب فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما انا بفاعل ، ما انا بالذي يسئل ربه هذا ، ولا بعثت اليكم بهذا ، لكن الله بعثني بشيرا ونذيرا ، فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم من الدنيا والآخرة ، وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم . قالوا : فاسقط السماء (1) كما زعمت ان

---

(1) راجع القرءان ، سورة الاسراء ، 92/17 وفي مواضع اخرى

ربـك ان شـاء فعـل ، فانا لا نؤمـن لك الا أن تفعـل . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ذلك اليه ، ان شـاء فعـل ذلك ربكـم . قـالوا : يا محمد، فمـا عـلم ربـك أنـا سنجلس معـك ونسئـلك عمـا سألنـاك عنـه ، ونطلب منك مـا نطلب ، فيتقـدم اليك فيعلمك مـا تراجعنا بـه ، ويخبرك ما هو صانع فـي ذلك بنا اذا لـم نقبـل منك ما جئتنـا بـه . فقـد بلغنا أنـه انمـــا يعلمك هـذا الرجل باليمامـة ، يقال لـه الرحمن ، وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابـدا . فقـد اعـذرنا اليـك ، يا محمد . وانـا والله لا نتركك ومـا بلغت منا حتـى نهلكك ـ(93)ـ أو تهلكنا . وقـال قـائلهم : نحن نعبـد الملائكة ، وهن بنـات الله وقال قـائلهم : لن نؤمـن لك حتى تاتـي بالله والملائكة قبيلا (1) فلمـا قالوا لـه ذلك ، قـام رسول الله صلى الله عـليه وسلم عنهـم ، وقام معـه عبد الله بـن أبـي اميـة بن المغيرة بن عبـد الله بن عـمر بن مخزوم، وهـو ابن عمتـه : ابن عـاتكة بنت عبد المطلب ، فقـال لـه : يا محمد ، عرض عليك قـومك ما عـرضوا ، فـلم تقبله منهـم ، ثم سالوك لانـفسهم امـورا ليعـرفوا بهـا منزلتك من الله فـلم تفعـل ، ثـم سالوك ان تعجـل لهم بعض مـا تـخوفهـم بـه من العذاب . فـوالله لا اومن بـك ابـدا حتى تتخـذ الى السمـاء سلمـا ثـم ترقي فيـه ، وانا انتظر حتى تـأتيها ثـم تأتي معـــك بصك منـشور ومعك اربعة من الملائكة يشهدون انـك كمـا تقـول . وايم الله، ان لـو فعـلت ذلك ما ظننت أنـي أصدقك . ثـم انصرف عـن رسول اللـه صـلى الله عـليه وسلم ، وانصـرف رسول الله صلى الله عـليه وسلم الـى اهله حـزينا آسفـا لما فـاته مما كان فيـه يطمع من قـومه حين دعـوه ولما راى مـن مباعـدتهم اياه . فلما قـام عنهم رسـول لله صلى الله عليه وسلم، قـال ابو جـهل : يا معـشر قـريش ، ان محمدا قـد ابـى الا مـا تـرون من عيـب ديننـا وشتم آبائنـا وتسفيـه احلامنا وسب آلهتنـا ، واني اعاهد الله لاجـلس له غـدا بحجر هو مـا أطيق حمـله ، فاذا سجد فـي صلاته فضخت بـه راسه ، فاسلمونـي عند ذلك او امنعـوني ، فليصنع بعد ذلـك بنـــو

---

(1) راجع القرءان سورة الاسراء : 17/92 في مواضع اخرى

عبد مناف ما بدا لهم . قالوا : والله ما نسلمك لشيء أبدا ، فامض لما تريد . فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره . وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو ، وكان رسول صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشام، وكان اذا صلى صلى بين الركنين الأسود واليماني ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، وقد غدت قريش فجلسوا في انديتهم ينتظرون ما ابوجهل فاعل . فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احتمل الحجر ثم أقبل نحوه . حتى اذا دنا منه ، رجع متهيبا منتقعا قد تغير لونه مرعوبا ، قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده . وقامت رجال من قريش ، فقالوا « مالك يابا الحكم ؟ » فقال : قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة . فلما دنوت منه ، عرض لي دونه فحل من الابل ، والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط . فهم بأن يأكلني (1) .

255) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق : فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ذاك جبريل ، لو دنا لأخذه (2) .

256) نا يونس ، قال : ثم رجع الحديث ـ(94)ـ الى الاول . قال: فلما قال له ذلك أبو جهل ، قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، فقال : يا معشر قريش ، انه والله قد نزل بكم أمر ما اتيتم له بحيلة بعد . لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا ، أرضاكم فيكم ، وأصدقكم حديثا ، وأعظمكم امانة ، حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم : ساحر . ولا والله ما هو بساحر ، قد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم . وقلتم : كاهن . ولا والله ما هو بكاهن ، وقد رأينا الكهنة وحالهم ، وسمعنا سجعهم . وقلتم : شاعر . ولا والله ما هو بشاعر ، ولقد روينا الشعر وسمعنا

---

(1) ابن هشام ، ص : 167 و 185 و 187 ـ 191
(2) ابن هشام ، ص : 191

اصنافه كلها ، هزجه ورجزه وقريضه . وقلتم : مجنون . ولا والله ما هو بمجنون ، ولقد راينا الجنون فما هو بخنقه ، ولا وسوسته ، ولا تخليطه . يا معشر قريش ، انظروا في شأنكم ، فانه والله قد نزل بكم امر عظيم . وكان النضر من شياطين قريش ، وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينصب له العداوة . وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها احاديث ما لفارس (1) واحاديث رستم واسفندياذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس مجلسا يذكر فيه بالله ويحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه اذا قام، ثم يقول : انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ، فهلموا فانا احدثكم احسن من حديثه . ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفندياذ، ثم يقول : بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ (2) .

257) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني رجل من اهل مكة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : انزل الله في النضر ثماني آيات من القرآن ، قول الله تعالى : «اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين » (3) ، وكل ما ذكر فيه « الاساطير » من القرآن (4) . فلما قال النضر ذلك ، بعثوه وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة ، فقالوا لهما : سلوهم عن محمد ، وصفوا لهم صفته ، واخبروهم بقوله ، فانهم أهل الكتاب الاول ، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الانبياء . فخرجا حتى قدما المدينة ، فسالا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفوا لهم امره ، وأخبروهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : انكم اهل التوراة ، فقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا . فقالت لهم

---

(1) املاؤه في الاصل : مال فارس
(2) ابن هشام ، ص : 191 وراجع الفقرة 196 اعلاه لما عزي الى الوليد بن المغيرة
(3) القرءان : 15/68 و 83 13
(4) وردت هذه الكلمة تسع مرات في القرءان (لا ثماني مرات كما ذكر) وهي : 25/6 و 8/31 و 16/24 و 83/23 و 5/25 و 27/68 و 17/46 و 15/68 و 13/83

احبار يهود : «سلوه عن ثلاث نأمركم بهن ، فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وان لم يفعل فالرجل متقول ، فروا فيه رأيكم . سلوه عن ـ(95)ـ فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم ، فانه كان لهم حديث عجيب ، وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه ، وسلوه عن الروح ما هو ؟ فان اخبركم بذلك ، فهو نبي ، فاتبعوه . وان لم يخبركم ، فهو رجل متقول ، فاصنعوا في امره ما بدالكم ». فاقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش ، فقالا : يا معشر قريش ، قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد . قد امرنا احبار يهود ان نسئله عن امور . واخبروهم بها . فجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد اخبرنا . فسالوه عما امروهم به . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخبركم عما سألتم عنه غدا» ، ولم يستثن . فانصرفوا عنه . فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله تعالى اليه في ذلك وحيا ، ولا ياتيه جبريل عليه السلام ، حتى ارجف اهل مكة ، وقالوا : وعدنا محمد «غدا» ، واليوم خمس عشرة (ليلة) وقد اصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه . حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما تكلم به اهل مكة . ثم جاءه جبريل من الله بسورة اصحاب الكهف (1) ، فيها معاتبته اياه على حزنه ، (2) وخبر ما سالوه عنه من امر الفتية (3)، والرجل الطواف (4). يقول الله تعالى : «ويسئلونك عن الروح ، قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا » (5) .

---

(1) سورة 18 من القرءان
(2) نفس السورة ، ءاية 23 — 24
(3) نفس السورة ، ءاية 9 وما بعد
(4) نفس السورة ، ءاية 83 وما بعد
(5) سورة الاسراء 85/17 ومما يشار اليه ان ذكر الروح ليس في سورة الكهف كالامرين الآخرين بل في سورة الاسراء ، فلا ندري كيف التوجيه ، ففيه ما فيه . وراجع لجميع الفقرة ابن هشام ، ص 192 ، 197

258) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح السورة ، فقال : «الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب » (1) ، يعني محمدا انك رسول مني ، تحقيقا لما سألوه عنه من نبوته ، « ولم يجعل له عوجا قيما » (2) ، أي معتدلا لا إختلاف فيه ، « لينذر بأسا شديدا من لدنه » (3) ، قال : عاجل عقوبة في الدنيا وعذابه في الآخرة من عند ربك الذي بعثك رسولا .

باب أحاديث الأحبار وأهل الكتاب بصفة النبي صلى الله عليه وسلم

259) نا يونس ، عن الاعمش ، عن ابراهيم ، عن عبد الله قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمشي في حرث ، ومعه عسيب يتوكأ عليه ، فمر على ناس من اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ما هو ؟ وقال بعضهم : لا تسئلوه . فقام اليه بعضهم، فقال : أخبرنا يا محمد عن الروح ما هو ؟ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكتا لا يتكلم . فعرفت أنه يوحى اليه . وكنت وراءه ، فتأخرت . ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ـ(96)ـ : « ويسئلونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي ... » الى قوله : «قليلا» (4) ، فقالوا : أليس قد نهيناكم أن تسئلوه .

260) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني رجل بمكة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن أحبار اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة : يا محمد ، ارأيت قولك « وما اوتيتم من العلم الا قليلا » (5) ، ايانا تريد ام قومك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا . فقالوا : الست تتلو فيما جاءك انا قد

(1) سورة الكهف 18/1
(2) نفس السورة ، ءاية : 1 ـ 2
(3) نفس السورة 2
(4) القرءان : سورة الاسراء ، 17/85
(5) كـــذلـــك

اوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء ؟ (1) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انهـا في علم قليـل ، وعنـدكم من ذلك مـا يكفيكم لـو أقمتمـوه ». فأنزل الله عـزوجل فيما سألوه عنـه . من ذلك : «ولو أن مـا في الارض من شجرة اقلام ... » الى قوله : « ما نفذت كلمات الله » (2) ، اني أرى ، التوراة فـي عـلم اللـه قـليـل (3) .

261) نـا يونس ، عن بسام مولى عـلي بن (4) أبي الطفيل ، قال : قـام علي بـن أبي طـالب على المنبـر فقال : سلـوني قبل أن لا تسئلوني ، ولـن تسئـلوا بعـدي مثلي . فقـام ابن الكواء فقـال : يا أميـر المؤمنيـن مـا ذو القـرنين ، نبي أو مـلك ؟ فقـال : ليـس بملـك ولا نبـي ، ولكـن كان عبـدا لله صـالحـا ، أحب الله واحـبه ، وناصـح الله فنصحه ، فـضرب على قرنه الايمن فمات ، ثـم بعثه ، ثـم ضرب على قرنـه الايسر فمـات ، وفيكـم مثـلـه .

262) نـا يونس ، عن عمـرو بـن ثابت ، عـن سماك بن حـرب ، عن رجل من بنـي اسد ، قـال : سـأل رجل عليا : أرأيت ذا القـرنين ، كـيف استطـاع أن يبلغ المشـرق والمغرب ؟ فقال : سخـر له السحاب ، ومد لـه فـي الأسبـاب ، وبسط لـه النور ، فكان الليل والنهار عليه سواء .

263) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابـن اسحـاق قـال : فلما جـاءهم رسول الله صلى الله عـليه وسلم بمـا عرفوا من الـحق وعرفوا صـدقه فيما حـدث ، وموقع نبوتـه فيما جـاءهم به من عـلم الغيوب حـين سألوه عـما سألـوه عنـه ، فحـال الحسد منهـم له بينهم وبيـن اتباعـه وتصديقه ، فعتوا عـلى الله وتركوا أمـره عيـانا ولجوا فيمـا هم عليه من الكفر ، فقـال قـائلهم : « لا تسمعوا لهـذا القرآن والغـوا فيه لـعلكم تغلبون » (5) ، اي

---

(1) وردت كلمة «تبيانا لكل شيء» مرة واحدة في القران في سورة النحل 16/89 وتتعلق بالقران لا بالتوراة ، ففي الرواية ما فيهـا
(2) القـرءان ، سـور ةلقمـان ، 31/27
(3) ابن هـشام : ص ، 197 ـ 198
(4) كذا «بن» بالاصل : فلعله «عن» ، فقد روى السهيلي 1/195 هذه القصة عن ابي الطفيل عـامـر بـن واثـلـة
(5) القران ، سورة : فصلت (حم السجدة) ، 41/26

اجعلوه لعبا وباطلا ، واتخذوه هزوءا ، أي «لعلكم تغلبون» تغلبوه بذلك. فانكم ان وافقتموه وناصفتموه ، غلبكم . فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جعلوا اذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي يتفرقون عنه ويأبون ان يسمعوا له . وكان الرجل منهم اذا أراد أن يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلي استتر واستمع دونهم ، فرقا منهم . فان رأى انهم قد عرفوا أنه يستمع ذهب خشية أذاهم ، ولم يستمع . وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذين يستمعون أنهم -(97)- لم يسمعوا من قراءته شيئا، وسمع هو دونهم ، أشاح له ليستمع منه .

264) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني داود ابن الحسين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلي ، تفرقوا عنه وابوا أن يستمعوا منه . وكان الرجل اذا أراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو وهو يصلي ، يسترق السمع دونهم ، فرقا منهم . فان رأى انهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية اذاهم ، ولم يستمع . وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذي يستمع انهم لم يستمعوا شيئا من قراءته وسمع من دونهم اشاح له يستمع . فأنزل الله تعالى : «ولا تجهر بصلاتك» ، فيتفرقوا عنك ، « ولا تخافت بها » فلا يسمع من أراد أن يستمعها ممن يسترق ذلك دونهم ، لعله يرعوي الى بعض ما يسمع ، فينتفع به ، « وابتغ بين ذلك سبيلا » (1).

265) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة: «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها» ، قالت : نزلت في الدعاء .

---

(1) سورة الاسراء : 17/110 وراجع للفقرة ابن هشام : ص 202

266) نا يـونس ، عن عيسى بـن عبـد الله التميمي ، عن رجـل ، عن مجـاهد ، في قـول الله تعـالى : « فاصدع بمـا تؤمر » (1) ، قـال : أمـر رسول الله صلى الله عليـه وسلم ان يجهر بالقرآن بمكة .

267) نا يـونس ، عن يـونس بن عمرو الهمداني ، عـن أبيه ، عـن سعد بن عيـاض اليماني قـال : كـان رسول الله صلى الله عـليه وسلم من أقـل النـاس منطقا . فلمـا أمر بالقتال ، شـمر فكان من اشـد الناس باسا.

268) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابـن اسحاق قال : حـدثني يـزيد ابن زيـاد مولـى بنـي هـاشم ، عن محمـد بن كعب ، قـال : حدثت أن عتبة ابـن ربيعـة كان سيـدا حـليما . قـال ذات يـوم وهو جـالس فـي نادي قـريش ، ورسول الله صلى الله عـليه وسلم جـالس وحده في المسجد : يا معـشر قـريش ، الا اقـوم الى هـذا فأكلمـه أمورا لعلـه أن يقبل بعضها ، فنعطيـه ايها شـاء ، ويكف عنـا ؟ وذلك حيـن أسلـم حمزة بن عبـد المطلب، ورأوا أصحاب رسـول الله صلى الله عـليه وسلم يزيدون ويكثرون . فقالـوا: بلى يا أبـا الـوليد ، فقم فكلمـه . فقـام عتبـة حتى جـلس الـى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، فقـال : «يابن أخي انـك منـا حيث قـد علمت من السطة فـي العشيرة ، والمكان في النسب ، وانك قد أتيت قـومك بأمـر عـظيم فرقت بـه جمـاعتهم ، وسفهت به أحلامهم ، وعبت بـه آلهتهم ودينهم وكفـرت من مضى مـن آبائهم ، فاستمـع مني أعـرض عليك أمورا تنظـر فيهـا . لعلـك أن تقبـل منهـا بعضها . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : قل يا أبـا الوليد اسمع ، فقال : « يا بن اخـي ، ان كنت انمـا تريد بمـا جئت من هـذا القول مالا ، جمعنـا لك من اموالنـا حتى تـكون اكثرنا مالا . وان كنت انمـا تريد شرفا ، شرفناك علينا حتى لا نقطـع امرا دونـك . وان كنـت تريد ملكا ، ملكنـاك . وان كـان ـ(98)ـ هـذا الـذي

---

(1) القران : سورة الحجر 15/94

يأتيك رئيا تراه ولا تستطيع أن ترده عن نفسك ، طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه . فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه . ولعل هذا الذي يأتي به شعر جاش به صدرك ، فانكم، لعمري يا بني عبد المطلب ، تقدرون منه على ما لا يقدر عليه أحد » (1) . حتى اذا فرغ عتبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افرغت ، يا أبا الوليد ؟ قال : نعم . قال : فاستمع مني . قال : افعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بسم الله الرحمن الرحيم ، حم تنزيل من الرحمن الرحيم . كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا » (2) ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها عليه . فلما سمعها عتبة انصت له ، وألقى بيده خلف ظهره معتمدا عليها يستمع منه . حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة (3) ، فسجد فيها . ثم قال قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك . فقام عتبة الى اصحابه ، فقال بعضهم لبعض ، يحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس اليهم ، قالوا : ما وراءك يا ابا الوليد ؟ فقال : ورائي اني والله قد سمعت قولا ما سمعت لمثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة . يا معشر قريش ، اطيعوني واجعلوها بي ، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه ، واعتزلوه . فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ . فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم . وان يظهر على العرب ، فملكه ملككم ، وعزه عزكم ، كنتم أسعد الناس به. قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه . فقال : هذا رأي لكم ، فاصنعوا ما بدا لكم (4) .

---

(1) مطلب مهم في شعراء بني عبد المطلب حذفه ابن هشام
(2) سورة ، فصلت (حم السجدة) 41/1 ــ 2
(3) نفس السورة ، ءاية 38
(4) ابن هشام : ص ، 185 ــ 186 ، وراجع عن هذا الخبر كله الفقرة 254 أعلاه

269) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم أن الاسلام جعل يفشو بمكة حتى كثر في الرجال والنساء . وقريش تحبس من قدرت على حبسه ، وتفتن من استطاعت فتنته من الناس (1) . فقال ابو طالب يمدح عتبة بن ربيعة حين رد على أبي جهل ، فقال : ما ينكر ان يكون محمد نبيا :

عجبت لحلم يابن شيبة حادث	وأحلام أقوام لديك سخاف
يقولون شائع من اراد محمدا	بسوء وقم في أمره بخلاف
فلاتركبن الدهر مني ظلامة	وأنت امرء من خير عبد مناف
ولا تتركنه ما حييت لمطمع	وكن رجلا ذا نجدة وعفاف
تدور العدى عن دورة هاشمية	الافهم في الناس خير الاف
فان له قربا لديك قريبة	وليس بذى خلف ولا بمضاف
(99) ولانه من هاشم في صميمها	الى ابحر فوق البحور صواف
وزاحم جميع الناس فيه وكن له	ظهيرا على الاعداء غير مجاف
فان غضبت فيه قريش فقل لهم	بني عمنا ما قومكم بضعاف
فما بالكم تغشون منا ظلامة	وما بال أحلام هناك خفاف
وما قومنا بالقوم تغشون ظلمنا	وما نحن فيما ساءهم بخفاف
ولكننا اهل الحفائظ والنهي	وعز ببطحاء الحطيم مواف

270) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا معشر قريش ، اتبعوني وأطيعوا أمري ، فانه الهدى ودين الحق ، يعززكم ويمنعكم من الناس ، ويمددكم بأموال وبنين . فقالت قريش : «ان نتبع الهدى معك نتخطف من

---

(1) ابن هشام : ص ، 187

ارضنا» (1) . فأنزل الله تعالى : «أو لم نمكن لهم حرما آمنا » الى قوله « اكثرهم لا يعلمون » (2) .

271) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن العيزار بن حريث ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اني ادعو قريشا لتملك برا وبحرا ، وقد حقلوا طعامي كطعم الحجلة . يا معشر قريش ، أطيعوني يطأ الناس اعقابكم الى يوم القيامة . قال أبو جهل : والله لئن بايعناك يا بن اخي لا تبايعك مضر ولا ربيعة . قال : بلى والله طوعا وكرها ، وفارس والروم .

272) نا يونس ، عن محمد بن أبي حميد المديني ، عن محمد بن المنكدر ، قال : أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : ان قريشا يتواعدونك ليقتلوك . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب الصفا حتى وقف عندها ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال له : يا محمد ان الله قد أمر السماء أن تطيعك ، والارض أن تطيعك ، وأمر الجبال أن تطيعك ، فان احببت فمر السماء أن تنزل عليهم عذابا منها، وان أحببت فمر الأرض أن تخسف بهم ، وأن أحببت فمر الجبال ان تنضم عليهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أؤخر عن امتي ، لعل الله أن يتوب عليهم .

273) نا أحمد ، نا عبد الجبار، قال : نا ابو معاوية ، عن الاعمش ، عن أبي المنهال ، عن سعيد ، وعبد الله بن الحارث ، عن ابن عباس ، قال : لما اتى موسى قومه فامرهم بالزكاة ، جمعهم قارون فقال : هذا جاءكم بالصوم والصلاة وأشياء تحملونها ،

---

(1) سورة القصص من القران 28/57

(2) نفس الآية

افتحملون ان تعطوه اموالكم ؟ قالوا : ما نحتمل أن نعطيه اموالنا ، فما ترى ؟ قال : أرى أن ترسلوا اليه بغي بني اسرائيل فتأمروها أن ترميه (1) بأنه أرادها على نفسها . فرمت موسى على رؤوس الناس بأنه قد أرادها على نفسها . فدعى الله عليهم . فأمر الله الأرض أن تطيعه . فقال للارض : خذيهم . فأخذتهم الى ـ(100)ـ أعقابهم . فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذيهم . فأخذتهم الى ركبهم . فجعلوا يقولون : يا موسى ، فقال : خذيهم . فأخذتهم الى حجزهم فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذيهم فاخذتهم فغيبتهم فيها . فأوحى الله اليه أن : يا موسى ، سألك عبادي وتضرعوا اليك فلم تجبهم ، لو اياي دعوا لأجبتهم .

274) نا يونس ، عن هشام بن سعيد ، عن زيد بن أسلم ، عن المغيرة بن شعبة ، قال : ان أول يوم عرفت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أني أمشي أنا وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة ، اذ لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهل : « يا أبا الحكم هلم الى الله والى رسوله ، اني أدعوك الى الله ». فقال أبو جهل : «يا محمد ، هل أنت منته عن سب آلهتنا ؟ هل تريد الا أن تشهد أن قد بلغت ؟ (2) فنحن نشهد ان قد بلغت . فوالله لو اني اعلم ان ما تقول حق ما تبعتك » . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واقبل علي ، فقال : والله ا ني لاعلم ان ما يقول حق ولكن بني قصي قالوا : فينا الحجابة، فقلنا : نعم . قالوا : فينا الندوة ، قلنا : نعم . قالوا : فينا اللواء ، قلنا : نعم . قالوا : فينا السقاية ، قلنا : نعم . ثم أطعموا وأطعمنا، حتى اذا تحاكت الركب قالوا : منا نبي . فلا والله لا افعل .

---

(1) المخطوطة : يرميه

(2) كأنه اشار الى سورة الشورى، (48/42) وهي سورة مكية حيث ورد ـ فان اعرضوا ـ فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ ـ الآية

275) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان لكل امة فرعون ، وان فرعون هذه الامة ابو جهل .

276) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني حكيم بن حكيم ، عن عباد بن حنيف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس انه تلا : « والشجرة الملعونة في القرآن » (1) ، قال : يقول : المذمومة، نزلت في ابي جهل بن هشام .

277) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن عمرو بن ميمون الأودي ، قال : نا عبدالله بن مسعود ، قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام ، فقال ابو جهل لاصحابه ، وهم جلوس عنده : من يذهب فياتينا بسلى الجزور عند بني فلان ؟ فقام غاو منهم ، فجاء به . فقيل له : اذا رأيت محمدا ساجدا ، فضعه بين كتفيه . فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه، فلم يتحلحل حتى فرغ من سجوده . وبلغ فاطمة ، فجاءت وهي جارية، فاخذته وجعلت تمسح عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم اقبلت عليهم تشتمهم . واستضحكوا حتى صرعوا . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ، استقبل الكعبة ، ورفع يديه فدعا عليهم : اللهم عليك بعمرو بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وعمارة بن الوليد ، وأمية بن خلف ، وعقبة بن ابي معيط . قال عبد الله بن مسعود : ـ(101)ـ وانا يومئذ غلام غير ذى منعة في القوم . فوالذي أنزل الكتاب على محمد ، لقد رايتهم صرعى في الطوى طوى بدر .

---

(1) القرآن ، سورة الاسراء 17/60

278) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقد قال عمر بن الخطاب فيما يزعمون بعد اسلامه يذكر ما رأت قريش من العبرة فيما كان ابو جهل هم به من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائل يقول : قالها أبو طالب ، فالله أعلم بمن قالها :

افيقوا بني غالب وانتهوا	عن البغي في بعض ذا المنطق
والا فاني اذن خائف	بوائق في داركم تلتقي
تكون لغابركم عبرة	ورب المغارب والمشرق
كما ذاق من كان من قبلكم	ثمود وعاد فمن ذا بقي
غداة أتاهم بها صرصرا	وناقة ذي العرش اذ تستقي
فحل عليهم بها سخطة	من الله في ضربة الأزرق
غداة يعض بعرقوبها	حسام من الهند ذو رونق
واعجب من ذاك من أمركم	عجائب في الحجر الملصق
بكف الذي قام من حينه	الى الصابر الصادق المتقي
فأيبسه الله في كفه	على رغم ذا الخائن (1) الاحمق
أحيمق مخزومكم اذ غوى	بغي الغواة ولم يصدق

279) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيها الناس ، انظروني وقريشا ، فان غلبوني فسترون ذاكم ، وان غلبهم الله لي فانتظروا . فكف ناس وقالوا : صدق ، ان غلب قريشا فما ذاك الا من الله ليس من هذا . فكفوا عن قتاله . وأما آخرون فهلكوا .

280) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن حكيم بن الديلم ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن عبدالله بن عباس ، في قوله تعالى : « وانتم سامدون» (2) ، قال : كانوا يمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي . الم تر الى البعير يكون في الابل ، فتراه يخطر بذنبه شائحا .

---

(1) بهامش الاصل : الجائر

(2) القران : سورة النجم ، 61/53

حديث الهجرة الاولى الى الحبشة

281) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما اشتد البلاء ، وعظمت الفتنة تواثبوا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت الفتنة الآخرة التي أخرجت من كان هاجر من المسلمين بعد الذين كانوا خرجوا قبلهم الى ارض الحشبة .

282) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني -(102)- الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : لما ضاقت علينا مكة ، واوذي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفتنوا ، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة من قومه وعمه لا يصل اليه شيء مما يكره مما ينال اصحابه ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بارض الحبشة ملكا لا يظلم احد عنده ، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما انتم فيه . فخرجنا اليها ارسالا ، حتى اجتمعنا بها ، فنزلنا بخير دار الى خير جار ، امنا على ديننا ، ولم نخش منه ظلما . فلما رأت قريش ان قد اصبنا دارا وامنا ، اجمعوا على أن يبعثوا اليه فينا ، ليخرجنا من بلاده وليردنا عليهم . فبعثوا عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي ربيعة . فجمعوا له هدايا ولبطارقته . فلم يدعوا منهم رجلا الا هيئوا له هدية على ذي حدة . وقالوا لهما : ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا فيهم ، ثم ادفعوا اليه هداياه . وان استطعتم ان يردهم عليكما قبل ان يكلمهم ، فافعلا . فقدما عليه فلم يبق بطريق من بطارقته الا قدموا اليه هديته ، وكلموه ، وقالوا له : انا قدمنا على هذا

الملك في سفهاء من سفهائنا ، فارقوا اقوامهم في دينهم ولم يدخلوا في دينكم . فبعثنا قومهم فيهم ليردهم الملك عليهم . فاذا نحن كلمناه فاشيروا عليه بأن يفعل . فقالوا : نفعل . ثم قدما الى النجاشي هداياه . وكان أحب ما يهدى اليه من مكة الادم . فلما ادخلوا عليه هداياه ، قالوا له : أيها الملك ، ان فتية منا سفهاء فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه ، وقد لجئوا الى بلادك ، فبعثنا اليك فيهم عشائرهم: آباؤهم واعمامهم وقومهم ، لتردهم عليهم . فهم أعلى بهم عينا . فقالت بطارقته : صدقوا ، ايها الملك ، لو رددتهم عليهم كانوا هم اعلى بهم عينا ، فانهم لم يدخلوا في دينك فتمنعهم بذلك فغضب ثم قال : لا ، لعمرو الله ، لا اردهم عليهم حتى ادعوهم واكلمهم وانظر ما امرهم . قوم لجئوا الى بلادي ، واختاروا جواري على جوار غيري . فان كانوا كما يقولون رددتهم عليهم . وان كانوا على غير ذلك منعتهم ولم ادخل بينهم وبينهم ولم انعمهم عينا . فارسل اليهم النجاشي فجمعهم . ولم يكن شيء (ابغض) (1) الى عمرو بن العاص وعبد الله ابن ابي ربيعة من أن يسمع كلامهم . فلما جاءهم رسول —(103)— النجاشي اجتمع القوم ، فقالوا : ماذا تقولون ؟ فقالوا : وماذا نقول ؟ نقول والله ما نعرف وما نحن عليه من أمر ديننا ، وما جاء به نبينا ، كائن في ذلك ما كان . فلما دخلوا عليه ، كان الذي تكلمه منهم جعفر ابن ابي طالب . فقال له النجاشي : « ما هذا الدين الذي انتم عليه ؟ فارقتم دين قومكم ولم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية . فما هذا الدين ؟ » فقال جعفر : «ايها الملك ، كنا قوما على الشرك ، نعبد الاوثان ، وناكل الميتة ، ونسيء الجوار ، ونستحل المحارم بعضنا من بعض في سفك الدماء وغيرها . لا نحل شيئا ولا نحرمه . فبعث الله الينا نبيا من انفسنا ، نعرف وفاءه وصدقه وامانته . فدعانا الى ان نعبد الله وحده ، لا شريك له ، ونصل الرحم ، ونحسن الجوار ، ونصلي ونصوم ،

---

(1) الزيادة عن ابن هشام

ولا تعبد غيره » . فقال : هل معك شيء مما جاء به ؟ وقد دعا اساقفته ، فأمرهم ، فنشروا المصاحف حوله . فقال له جعفر : نعم قال : هلم ، فاتل علي ما جاء به . فقرأ عليه صدرا من كهيعص(1). فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته ، وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم . ثم قال : «ان هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي (2) جاء بها موسى . انطلقوا راشدين (3) . لا والله لا أردهم عليكم (4) ولا أنعمكم عينا » . فخرجا من عنده . وكان أتقى الرجلين فينا (5) عبدالله بن أبي ربيعة ، فقال له عمرو بن العاص : والله لآتينه غدا بما أستاصل به خضراءهم : لاخبرته انهم يزعمون أن الهه الذي يعبد، عيسى بن مريم ، عبد . فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان اتقى الرجلين : لاتفعل ، فانهم وان كانوا خالفونا فان لهم رحما ولهم حقا . فقال : والله لافعلن . فلما كان الغد ، دخل عليه فقال : ايها الملك انهم يقولون في عيسى قولا عظيما ، فأرسل اليهم فسلهم عنه . فبعث اليهم . ولم ينزل بنا مثلها . فقال بعضنا لبعض : ماذا تقولون له في عيسى ان هو سألكم عنه ؟ فقالوا : نقول والله الذي قاله فيه ، والذي أمرنا نبينا أن نقوله فيه . فدخلوا عليه ، وعنده بطارقته . فقال : ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال له جعفر : نقول هو عبد الله ورسوله وكلمته وروحه ألقاها الى مريم العذراء البتول . فدلى النجاشي يده الى الارض فأخذ عويدا بين اصبعيه ، فقال : ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود . -(104)- فتناخرت بطارقته . فقال : وان تناخرتم ، والله. اذهبوا فانتم سيوم بأرضي - والسيوم الآمنون - ومن سبكم غرم ،

---

(1) القرآن : سورة مريم 19/1 وما بعد (وفيها قصة ولادة يحيى عليه السلام من أم عاقر وولادة عيسى عليه السلام من غير اب)

(2) المخطوطة : الذي

(3) يخاطب فيه المسلمين

(4) يخاطب فيه سفراء مشركي مكة

(5) « فينا » كذا عند ابن هشام وفي المخطوطة ، حينا

ومن سبكم غرم ، ومن سبكم غرم ـ ثلاثا ـ ما احب ان لي دبيرا واني آذيت رجلا منكم ـ والدبير بلسانهم الذهب ـ فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه ، ولا اطاع الناس في فأطيع الناس فيه . ردوا عليهما هداياهما ، فلا حاجة لنا بها . واخرجا من بلادي . فخرجا مقبوحين ، مردود عليهما ما جاءا به . فاقمنا مع خير جار في خير دار. فلم ينشب أن خرج عليه رجل من الحبشة ينازعه في ملكه . فوالله ما علمنا حزنا قط كان اشد منه ، فرقا ان يظهر ذلك الملك عليه فيأتي ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرف. فجعلنا ندعو الله ونستنصره للنجاشي . فخرج اليه سائرا . فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم لبعض : من رجل يخرج فيحضر الوقعة حتى ينظر على من تكون ؟ فقال الزبير ، وكان من احدثهم سنا : انا . فنفخوا له قربة ، فجعلها في صدره ، ثم خرج يسبح عليها في النيل ، حتى خرج من شقه الآخر الى جنب التقاء الناس . فحضر الوقعة . فهزم الله ذلك الملك ، وقتله ، وظهر النجاشي عليه فجاءنا الزبير ، فجعل يلمح الينا بردائه ويقول : ألا ابشروا ، فقد اظهر الله النجاشي . فوالله ما علمنا فرحنا بشيء قط فرحنا بظهور النجاشي . ثم اقمنا عنده ، حتى خرج من خرج منا راجعا الى مكة ، واقام من اقام (1) .

283) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : قال الزهري : فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير ، عن ام سلمة ، فقال عروة : هل تدري ما قوله : «ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه ، ولا اطاع الناس في فأطيع الناس فيه » ؟ فقال الزهري : لا ، ما حدثني ذاك ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن ام سلمة . فقال عروة : فان عائشة حدثتني ان اباه

(4) ابن هشام ، ص : 217 — 221

كان ملك قومه ، وكان له اخ من صلبه اثنا عشر رجلا ، ولم يكن لابي النجاشي ولد غير النجاشي . فادارت الحبشة رأيها بينها ، فقالوا : لو انا قتلنا ابا النجاشي وملكنا أخاه ، فان له اثني عشر رجلا من صلبه ، فتوارثوا الملك ، لبقيت الحبشة بملكهم (1) دهرا طويلا ، لا يكون بينها اختلاف . فعدوا عليه فقتلوه ، وملكوا اخاه . فدخل النجاشي لعمه حتى غلب عليه ، فلا يدير أمره غيره . وكان لبيبا . فلما رأت الحبشة ـ(105)ـ مكانه من عمه ، قالوا: لقد غلب هذا الغلام على امر عمه . فما نامن أن يملكه علينا ، وقد عرف انا قتلنا اباه وجعلناه مكانه ، وانا لا نامن ان يملكه علينا فيقتلنا. (فمشوا الى عمه فقالوا) (2) « فاما آن تقتله واما ان تخرجه من بلادنا » . فقال : ويحكم ، قتلتم اباه بالامس ، واقتله اليوم ؟ بل اخرجوه من بلادكم . فخرجوا به ، فوقفوه بالسوق ، فباعوه من تاجر من التجار، فقذفه في سفينة بست مائة درهم او سبعمائة درهم. فانطلق به.فلما كان العشي ، هاجت سحابة من سحائب الخريف ، فخرج عمه يتمطر تحتها . فاصابته صاعقة فقتلته . ففزعوا الى ولده ، فاذا هم محمقون ، ليس في أحد منهم خير . فمرج على الحبشة امرهم . فقال بعضهم لبعض : تعلمن والله أن ملككم الذي لا يصلح امركم غير الذي بعتم الغداة . فان كان لكم بامر الحبشة حاجة فادركوه قبل أن يذهب . فخرجوا في طلبه ، حتى أدركوه . فردوه ، فعقدوا عليه تاجه واجلسوه على سريره وملكوه . فقال التاجر : ردوا علي مالي كما اخذتم مني غلامي . فقالوا : لا نعطيك . قال : اذن والله اكلمه . فقالوا : وان . فمشى اليه فقال : ايها الملك ، انى ابتعت غلاما ، فقبض مني الذين باعوه ثمنه ، ثم عدوا على غلامي فنزعوه من يدي ولم يردوا على مالي . فكان اول ما اختبر من صلابة حكمه وعدله آن قال : لتردن

---

(1) مطموس ، لعله كما اثبتناه

(2) الزيادة عن ابن هشام

عـليه مـاله او لتجعلن غـلامه يده فـي يده ، فـليذهبـن بـه حيث شـاء . فقالوا ' .ل نعطيه مالـه . فاعـطوه اياه . فلذلك يقـول : « مـا اخذ اللـه منـي رشوة فاخـذ الرشوة فيـه ، حين رد عـلي ملكي ، ولا اطـاع الناس فـي فاطيعـهـم فيه » (1).

284) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق قـال : حـدثني يزيـد ابـن رومـان ، عـن عروة بن الزبيـر ، قال : انما كان يكـلم النجــاشي عثمـان بن عـفـان (2) .

285) نا أحـمد ، نا يـونس عن ابن اسحـاق قال : ولـيس كـذلك ، وانمـا كان يكلمـه جعفر بن أبـي طالب .

286) نا احـمد ، نا يونس ، عـن ابـن اسحـاق ، قـال : حـدثني بعض أهـل العلم أن فتيـة من الحبشـة قـد رأوا رقيـة بنـت رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، وهي هنـاك مع زوجها عثمـان بن عفـان ، وكانت فيمـا يقـال اجـمل وأحسـن البشر . وكانـوا .. (3) اليهـا (و) ينظـرون اليهـا ويدركـلون لهـا اذا رأوهـا عجـبا منهـا ، حتى آذاهـا ذلـك مـن أمرهـم . وهم يتقون أن يـؤذوا أحدا منهـم للغربـة ، ولما رأوا مـن حـسن جـوارهم . فلمـا سار النجاشي الـى عـدوه ، ســاروا معه ، فقتلهـم الله جـميعا ، لـم يفلـت منهـم أحـد (4).

ـ(106)ـ 287) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : ثم قـدم على رسول الله صـلى الله عـليه وسلم وهو بـمكة عشرون رجــلا او قـريبا من ذلك من النـصاري حـين ظهر خـبره من الحبشة . فـوجدوه

---

(1) ابن هشـام : ص ، 222
(2) اي بدل جعفر بن ابي طالب المذكور في الرواية السالفة وأيضا في الرواية التالية
(3) مطمـوس ، لعـله : يشيـرون
(4) السهيلـي 1/205

في المسجد ، فجلسوا اليه ، فكلموه وسايلوه . ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة . فلما فرغوا من مسئلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا ، دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله ، وتلا عليهم القرآن . فلما سمعوا فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا له وآمنوا به ، وصدقوه ، وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره . فلما قاموا من عنده ، اعترضهم ابوجهل في نفر من قريش ، فقالوا : خيبكم الله من ركب ، بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال لكم ، ما نعلم ركبا أحمق منكم، أو كما قالوا لهم . فقالوا : سلام عليكم ، لا نجاهلكم ، لنا أعمالنا ولكم اعمالكم ، لا نالو أنفسنا خيرا . ويقال ان النفر النصاري من اهل نجران . فالله اعلم اي ذلك كان . ويقال ، والله اعلم ، ان فيهم نزلت هذه الآيات : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ... » الى قوله : « لا نبتغي الجاهلين » (1) .

288) نا يونس ، عن اسباط بن نصر الهمداني ، عن اسماعيل ابن عبد الرحمن ، قال : بعث النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر رجلا يسئلونه ويأتونه بخبره . فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، فبكوا . وكان فيهم سبعة رهبان ، وخمسة قسيسين ، او خمسة رهبان وسبعة قسيسين . ففيهم أنزل الله : « واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع ...» الى آخر الآية (2)

289) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : سالت الزهري عن الآيات : « ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون

(1) القران : سورة القصص 52/28 – 55
(2) القران : سورة المائدة 83/5

واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ... » الى قوله «مع الشاهدين » (1)، وقوله : « واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » (2). فقال : ما زلت اسمع علماءنا يقولون : نزلت في النجاشي واصحابه (3) .

290) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : خرج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى ، فصففنا خلفه وكبر بنا اربعا . فلما انصرف ، قلنا يا رسول الله على من صليت ؟ فقال : على اخيكم النجاشي ، مات اليوم .

291) نا يونس ، عن عبدالله بن عمر ، عن ابن شهاب ، قال : كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي اربعا .

292) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني -(107)- يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : ما كان يزال يرى على قبر النجاشي نور (4) .

293) نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : كان اسم النجاشي « مصحمة » ، وهو بالعربية « عطية » . وانما النجاشي اسم الملك ، كقولك كسرى وهرقل (5) .

294) نا احمد ، نا يونس ، عن يونس الايلي ، عن الزهري قال: قال ابن عمر لرجل جالس معه : تمنه . فقال : لا افعل . فقال ابن عمر : لكني لوددت ان لي مثل أحد ذهبا ، أحصي وزنه وأؤدي زكاته .

---

(1) القران : سورة المائدة 5/82 — 83
(2) القران : سورة الفرقان 25/63
(3) السهيلي 1/211
(4) السهيلي 1/211
(5) هرقل ، كانه اراد قيصر

295) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة انها قالت : اذا تمنى أحدكم ، فليستكثر ، فانما ، يسئل ربه عزوجل .

296) نا أحمد . نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، قال : رأيت أبا نيزر بن النجاشي ، فما رأيت رجلا قط عربيا ولا عجميا اعظم ولا أطول ولا أوسم منه . وجده علي ابن ابي طالب مع تاجر بمكة ، فابتاعه منه وأعتقه مكافاة للنجاشي لما كان ولي من أمر جعفر وأصحابه . فقلت لأبي : أكان (أبا) نيزر أسود كسواد الحبشة ؟ فقال : لو رأيته لقلت رجل من العرب (1).

297) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن الحسن أن أمه فاطمة بنت الحسين حدثته ، قالت : قدم على أبي نيزر بن النجاشي – وكان علي أعتقه – ناس من الحبشة فأقاموا عنده شهرا ... (2) لهم علي بن أبي طالب ، ويصنع لهم الطعام . فقالوا له : ان أمر الحبشة قد مرج عليهم ، فانطلق معنا نملكك عليهم، فانك ابن من قد علمت . فقال : أما اذ أكرمني الله بالاسلام ، ما كنت لأفعل . فلما أبسوا منه ، رجعوا وتركوه (3) . وكان أيما رجل ، غير أنه كان رجلا ... (4) ويصيب الخمر .

298) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان مما قيل في الحبشة من الشعر أن عبد الله (5) بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم حين أمنوا بأرض الحبشة وحمدوا جوار النجاشي ، وعبدوا الله لا يخافون على دينهم أحدا ، وكان قد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به . فقال :

---

(1) السهيلي : 216/1
(2) مطموس
(3) السهيلي 216/1
(4) مطموس ، كأنه : يشمئز
(5) المخطوطة ، عبد المطلب ، والتصحيح عن ابن هشام

يا راكبا (1) ابلغا عني مغلغلة — من كان يرجو بلاغ الله والديـن

كل امريء من عباد الله مضطهد — ببطن مكة مقهـور ومفتـــون

انا وجدنا بلاد الله واسعـــة — تنجي من الذل والمخزاة والـهون

لا تقيموا على ذل الحيـاة ولا — خزي الممات وعيب غير مأمون

انا تبعنا رسول الله فاطرحـوا — قول النبي وغالوا في الموازين

فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا — وعائذ بك أن يعلوا فيطغوني (2)

ـ(108)ـ وقال أيضا يـذكر نفـي قـريش أياهم من بلادهم ويعاتب بـــعض قـومهم في ذلك ، فقـال :

أبت كبدي لا اكذبنك قتالهــم — علي وياباه عـلى انـــاملـي

وكيف قتالي معشرا يادبونهـم — على الحق ألا يأشبوه بباطـــل

نفذهم عباد لله من حر أرضهـم — فاضحـوا على أمر كثير البلابل

فان نك كانت في عـدي أمـانة — عدي بن سعـد من تقى وتواصل

فقد كنت احسب أن ذلك فيكـم — بحمـد الذي لا يطبا بالجعائل

فبدلت شبلا شبل كل كتيبـــة — بذي فخرها ماوى الضعاف الارامل (3)

وقال ابو طـالب حين رأى ذلك مـن رايهـم وما نشبوا فيـه ابياتا للنجاشي ليبلغــه يحضه على حـسن جوارهم والمنع عنهم ، فقـال :

ألا ليت شعري كيف في النأي جعفر — وزيد وأعداء الـعـدو الاقـارب

وهل نال أفعال النجاشي جعفرا — وأصحابه أم عاق ذلك شاغـب

تعلم ابيت اللعـن أنك ماجـد — كريم فلا يشقى لديك المجانب

تعلم بـأن الله زادك بسطـــة — وأسباب خيـر كلها بـك لازب

فانك فيض ذو سجال غـزيـرة — ينال الأعادي نفعها والاقارل(4)

---

(1) المخطوطة : «الاء» بدل ، «يا راكبا» الذي عند ابن هـشام

(2) ابن هـشـام ، ص : 215 ـ 216

(3) ابن هـشـام : ص 216

(4) ابن هـشـام ، ص : 217

وقال ابو طالب أيضا في ذلك :

تعلم خيار الناس ان محمدا	وزير لموسى والمسيح بن مريم
انا نهدى مثل الذي أتيا به	وكل بأمر الله يهدى ويعصم
وانكم تتلونه في كتابكم	بصدق حديث لا حديث الترجم
وانك ما يأتيك منا عصابة	لفضلك الا ارجعوا بالتكرم

299) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي، عن اسماء بنت عميس ، أنها انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ان ناسا من المهاجرين يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل لكم هجرتان : هاجرتم الى أرض الحبشة ونحن مدهنون بمكة ، وهاجرتم بعد . وكانوا قدموا مرجعه خيبر .

300) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل ، عن الزهري ، عن قبيصة ابن ذؤيب ، عن ابي سلمة بن عبد الاسد ، وكان ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من هاجر بظعينته الى أرض الحبشة ثم الى المدينة ، وكانت تحته ام سلمة التي هاجر بها . فلما توفى عنها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده .

301) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه قال : كنت اسير مع عثمان بن عفان في طريق مكة اذ راى عبد الرحمن بن عوف ، فقال : ما يستطيع أحد ان يفتد على هذا الشيخ فضلا في المهجرتين جميعا ، يعني هجرته الى الحبشة وهجرته الى المدينة .

تسمية من هاجر الى أرض الحبشة

302) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : هذه تسمية من هاجر الى أرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، من شهد بدرا ومن تخلف حتى قدم بعد بدر منهم ، ومن تخلف حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري فحملهم في سفينة ، ثم بعث بهم فقدموا عام الحديبية سنة سبع (1) . وكان من قدم عليه وشهد معه بدرا ، من بني امية بن عبد شمس بن عبد مناف : (عثمان) بن عفان ، ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر بسهمه وأجره ، وكان تخلف على (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه بأرض الحبشة ، وله عقب . و(أبو حذيفة) بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبد مناف ، وقتل يوم اليمامة شهيدا . وكانت معه امرأته بأرض الحبشة (سهلة) بنت سهيل ابن عمرو ، اخي بني عامر بن لؤي ، ولدت له بأرض الحبشة محمد ابن أبي حذيفة ، لا عقب له . ومن بني أسد بن عبد العزى : (الزبير) ابن العوام . ومن بني عبد الدار بن قصي : (مصعب) بن عمير . ومن بني زهرة : (عبد الرحمن) بن عوف . ومن بني مخزوم : (أبو سلمة) ابن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، معه امرأته (أم سلمة) بنت ابي امية . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : (عثمان) بن مظعون . ومن بني عدي بن كعب : (عامر) بن ربيعة ، حليف ال الخطاب ، معه امرأته (ليلى) بنت أبي حثمة . ومن بني عامر بن لؤي : (أبو سبرة) بن ابي رهم بن عبد العزى . ويقال : بل هو (أبو حاطب) بن (عمرو بن) (2) عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن

---

(1) كذا ، وهدنة الحديبية في ذي القعدة سنة ست ـ وانظر ما تقدم من تسمية من هاجر الى ارض الحبشة من مكة في الفقرة 218 قبله

(2) الزيادة عن ابن هشام ، بالاصل : «أبو حاطب بن عبد شمس»

مـالك . ويقـال : بل هو كان أول من قدمهـا . ومن بنـي الحارث بن فهر : (سهيل) بن بيضـاء ، وهو سهيل بن ربيعة بن هـلال بن أهيـب . وكـان هؤلاء العـشرة أول من خرج من المسلمين الى أرض الحبشة ، فيما بلغنـي . ثـم (جعفر) بن أبي طالب . ومن بنـي نوفل بن عبـد منـاف بن قصي : (عتبة) ابـن غـزوان بن جـابر بن وهـب ، حليـف لهم رجـل وله عقب . ومـن بنـي عبـد الدار : (سويبط) بن خزيمة ، امـه حـرملة بنت الأسـود بـن خزيمة بن اقيـش بن ـ(110)ـ عامر بن بياضة بـن سبيـع (1) بـن خثعمة(2) مـن خـزاعـة . (جـهم) بن قـيس (3) وابنـاه (عـمرو) بـن جـهم ، و (خزيمة) بن جهم . و(أبو الـروم) بن عميـر بن هـاشم بن عبد منـاف بن عبـد الـدار . و (فـراس) بـن النـضـر بـن الـحـارث بـن كـلـدة ابـن عـلقـمة بـن عبـد مـنـاف بن عـبد الـدار . ومـن بـني عـبـد ابـن قصي (طلـيب) بن عـمير بن وهـب بن أبـي كبيـر بن عـبد بـن قـصي ، رجـل ، لا عقب لـه . ومـن بنـي زهرة بـن كرب : (عبد الرحمن) ابن عوف (4) ، له عـقب . و(عامر) (5) بن أبـي وقاص (6) ـ وابو وقـاص مـالك ـ بن أهيـب بن عبد منـاف بن زهـرة . و(المطلب) بن ازهر بن عبـد عـوف بـن عبـد ـ بن ـ الحارث بن زهرة ، معـه امراتـه (رملـة) بـنت أبي عـوف بن صبيـرة ، ولدت بارض الحبشـة عبد الله بن المطلب . ومـن حلفـائهـم : (عبد الله) بن مسعـود ، وأخوه (عتبة) بن مسعـود . ومن بهراء: (المقـداد) بن عـمرو ، وكان يقال : المقـداد بن الاسود بن عبـد يغـوث بن وهـب بن عبـد منـاف بن زهـرة . وذلك أنـه كان تبنـاه وحالفـه ، ستـة نفـر . ومن بنـي مخزوم : (شمـاس) بن عثمان بن الشريـد بن سويد بـن

---

(1) المخطوطة : تبيع ، والتصحيح عن ابن هشام وعن الفقرة التالية من كتابنا

(2) المخطوطة ، خعثمة (بالخاء المنقوطة ثم العين) وفي الفقرة الثالثة خثعمة ، وكـذلك عـنـد ابن هـشـام .

(3) الزيادة عن ابن هشام ، كلمة «جهم بن قيس» ليس بالاصل ، ولابد منها

(4) كرر ذكره هنا وقد تقدم ، انما زاد هنا أن له عقبـا

(5) المخطوطة ، علقمة ، والتصحيح عن ابن هشام وعن الفقرة التالية من كتابنا

(6) المخطوطة : ابي وقاص ووقـاص

هسرمي بن عـمر بن مخـزوم . وكـان اسم شمـاس عثمـان ، ولا عقـب له .
و (هبـار) بن سفيـان بن عبـد الأسد بـن هـلال ، وأخوه (عبد الله) بـن
سفيـان ، و(هشام) بن أبـي حـذيفة . ومن حـلفائهم : (معتب) بـن عـوف
ابن عـامر بن الفضل بن عفيف ، وهـو الـذي ىدعـى عيهلة (1) ، بـن قليث
ابن سـلول بن كعـب بن خزاعة . ومـن عـامر بن لـؤي : (عبـد الله) بـن
سهيـل بن عـمرو ، وله عـقب . و (أبو سـبرة) بن أبـي رهم ، معـه امرأته
(أم كلثوم) ابنة سهيـل بن عمرو . و (عبد الله) بن مخرمة بن عـبد العـزى
ابن أبـي قيـس بن عبـد ود . و (سـليط) بن عـمرو بن عبـد شمس بن عبد
ود . وأخـوه (السكـران) بن عـمرو ، معه امرأتـه (سـودة) بنت زمعـة .
و (مالك) بن ربيعـة بن قـيس عبد شمس بـن لؤي ، ومعه امرأته (عمرة) ابنة
السعدي . و(سعد) ، حليف لهم . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : (عثمان)
ابن مظعون، وابنه (السائب) بن عثمان، لا عقب لهما. وأخوه (قدامة) بن مظعون،
لـه عقـب . و (حاطب) بن الحارث بن المغيرة بن حـبيب بن حـذافة ، معـه
امرأته (فاطمة) بنت المحجل (2) بن عبـد الله ، وابنـاه (محمد) بن حـاطب،
و(الحارث) بن حـاطب ، وهما لابنة المحجل . وابنـه الحـارث بن حاطب ،
معه امرأته (فكيهة) بنت يسار . و (سفيان) بن معـمر بن حـبيب معـه ابنـاه
(جابر) بن سفيـان ، و (جنادة) بن سفيـان ، ومعه امرأتـه (حسنة) وهـي
أمهما . وأخوهما من أمهما (شرحبيل) بن حسنـة . و (عثمان) بن ربيعة بن
وهبـان . أحـد عشر رجلا . ومن بنـي سهم بن عـمرو بن هصيص : (خنيس)
ابـن حذافة ، قتـل يوم بدر شهيـدا ، لـم يكن لـه عـقب الا امرأتـه . وكانت
عنـده حفصـة بنت عـمر بن الخطـاب ، خلف عـليها رسول الله صلى الله
عليه وسـلم ـ(111)ـ بعده . و (عبدالله) بن الحـارث بن قـيس . و (هشام)
ابن العـاصي بن وائـل . و (ابو قيس) بن الحـارث . و (الحجاج) بن الحارث.
و (معمـر) بن الحارث . وأخ لـه من أمـه من بنـي تيـم يقال له (سعيد) بن
عـمرو . و (سعيـد) بن الحارث بن قـيس . و (السائب) بن الحارث بن قيس.

(1) كذا بالاصل ، وعند ابن هشام ، عيهامة
(2) عند ابن هـشام ، المجـلل

و (عمران) (1) بن رئـاب بن حذيفة . و (محمية) بن جزء ، حليف لهم من بنـي زبيـد . اثنا عـشر (2) رجـلا . ومن بنـي الحـارث بن فـهر : (أبو عبيـدة) ، وهو عـامر بن عبد الله بن الجـراح ، هـلك بعمـواس من أرض الشـأم أميرا لعـمر بن الخطـاب ، لا عـقب له . و (سهيل) بن بيضاء ، وهو « سهيل بن بيضـاء بن سهيل بن وهب » ، والبيضاء أمه ــ كذى فـي الأصـل وهـو : سهيل بن وهـب بن ربيعـة ــ لا عقب لـه . ولكن أمه غـلبت على نـسبه ، فهـو ينسب اليهـا ، وهي دعد بنت جحـدم بن اميـة بن ظـرب ، وكانت تدعـى البيضاء . قتل يوم بـدر شهيـدا . و (عياض) بن زهير بن ابي شديـد بن ربيعة ، لا عقب له . ويقـال : بل (3) ربيعـة بن هلال بن مـالك . و(الحا رث) بن عـبد قـيس بن عـامر بن أميـة . و (عمرو) بن ابـي سرح ابن ربيعـة بن هلال . ثمانية (4) نفـر (5) .

303) ثم تتـابع المسلمون حتى اجتمعوا بارض الحبشة ، فكانوا بهـا . فمنهـم من خـرج بنفسـه وأهله معـه . من بني هـاشم بن عبـد منـاف : (جعفر) بـن ابي طالب ، قتـل يـوم مؤتـة شهيـدا ، اميرا لرسول الله صلى الله عـليه وسلم ، لـه عقب . وكان يقـال انه اول مـن عقر مـن المسلميـن دابتـه « عبد الحـارث » . معـه امراته أسماء بنت عميـس بن كعب بن مالك ابن قحـافة ، من خثعم . ولدت لـه بأرض الحبشة عبـد الله بن جعفر . رجل . نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق قـال : حـدثني يحيى بـن عبـاد ابن عبـد الله بن الـزبير ، عن ابيه عبـاد ، عن رجـل من بني مرة بن رئـاب ــ ويقال : ابن ذبيـان ــ قال : كـانني انظر الـى جعفر حـين لحمته الحرب عـقر فرسا لـه شقـرا . ثـم قاتل حتى قتـل .

---

(1) عنـد ابن هشـام ، عـمـي

(2) لم يذكر الا أحد عشر رجلا أما ابن هشام فقال : اربعة عشر رجلا من هذه القبيلـة فزاد : قيس بن حذافـة بن قيس بن عدي وعبد الله بن حذافـة بن قيس بن عـدي وبـشـر بـن الحــارث .

(3) المخطوطة : ابن ، والتصحيح عن ابن هشـام

(4) لم يذكروا الا خـمسة ، والباقون عند ابن هشام ، عمرو بن الحارث بن زهـير ، وعمر بن عبد غـنم ابن زهير ، وسعيد بن عبـد قـيس

(5) ابن هـشام ص : 208 ــ 218 ، راجع ايضا الفقرة 218 اعلاه

ـ ومن بني أمية بن عبد شمس : (خالد) بن سعيد بن العاصي ، معه امراته أمينة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة ، من بني سبيع ابن خثعمة ، من خزاعه ، ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وامه ابنة خالد . فتزوج امة الزبير بن العوام ، فولدت له عمرو بن الزبير ، وخالد بن الزبير . قتل خالد يوم مرج الصفر بارض الشام. و (عمرو) بن سعيد بن العاصي ، معه امراته فاطمة بنت صفوان بن امية بن شفي بن محرب بن شفي الكناني ، قتل يوم أجنادين . ولعمرو[1] يقول أبو سعيد :

ليت شعري عنك يا عمرو سائلا	اذا شب واشتد دماه تبلجا
ايترك امر القوم فيه بلابل	ويكشف غيظا كان في الصدر موهجا

ومن حلفائهم من بني اسد بن خزيمة : (عبد الله) بن جحش ، معه امرأته بركة بنت يسار . ـ(112)ـ و (معيقيب) بن أبي فاطمة ، وهو الى سعيد ابن العاص ، وله عقب .

ـ ومن بني عبد الدار بن قصي : (جهم) بن قيس بن عبد شرحبيل ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . و (عمرو) بن جهم . و (أبو الروم) بن عمير بن وهب .

ـ ومن عبد بن قصي (طليب) بن عمير بن ابي كبير لا عقب له .

ـ ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي : (الاسود) بن نوفل بن خويلد .

ـ ومن بني زهرة بن كلاب : (عامر) بن ابي وقاص وهو مالك ، ابن اهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وله عقب . و (عتبة) بن مسعود بن الحارث .

---

(1) المخطوطة ، عمر

- ومن بني تيم بن مرة : (الحارث) بن خالد بن صخر بن عامر ابن كعب بن ربيعة بن تيم بن مرة ، معه امرأته ريطة بنت الحارث من بني تميم ولدت له بأرض الحبشة موسى بن الحارث وعائشة ابنة الحارث وزينب ابنة الحارث و(عمرو) بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم . رجلان

304) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر اليها من المسلمين ، سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم أو ولدوا بها ، نيفا وثمانين رجلا . ان كان عمار ابن ياسر فيهم ؟ وهو يشك فيه (1) .

305) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، فقالت هند بنت عتبة تهجو أبا حذيفة حين أسلم :

الاحوال الابلق المقلوب كليته	أبو حذيفة شر الناس في الدين
ماذا جزيت أبا رباك من صغر	ثمت غذاك غذاء غير محجون

306) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وهذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي : « بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من محمد النبي الى النجاشي الاصحم عظيم الحبشة . سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، وان محمدا عبده ورسوله. وأدعوك بدعاية الله ، فاني انا رسوله . فاسلم تسلم . ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله . فان ابيت فعليك اثم النصاري قومك » .

---

(1) ابن هشام ص 219

307) نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فقال عبد الله بن الحارث السهمي يذكر نفي قريش اياهم :

تلك قريش تجحد الله حقه — كما جحدت عاد ومدين والحجر
فان انا لم أبرق فلا يسعني — من الأرض بر ذو فضاء ولا بحر
بأرض بها عبد الاله محمد — ابين ما في النفس اذ بلغ النقر(1)

(1) ابن هشام : ص 216 (ج المصراع الاخير في المخطوطة ـ بين بدل ـ امين

ـ(113)ـ حديث ما لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أذى قومه

308) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يحيى ابن عروة ،عن أبيه عروة بن الزبير قال : قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص : ما اكثر ما رايت قريشا أصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوته ؟ فقال : لقد رايتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر ، فقالوا : فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط ، سفه احلامنا ، وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا وسب الهتنا ، وصبرنا منه على امر عظيم . او كما قال : فبينا هم في ذلك (اذ) طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفا بالبيت . فغمزوه ببعض القول . فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمضى . فلما مر به الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفتها في وجهه ، فمضى . ثم مر الثالثة ، فغمزوه بمثلها ، فوقف ثم قال : اتسمعون يا معشر قريش ؟ اما والذي نفسي بيده ، لقد جئتكم بالذبح . فاخذت القوم كلمته ، حتى ما منهم من رجل الا ولكانما على راسه طائر واقع ، وحتى ان أشدهم فيه وصاة قبل ذلك لتلقاه باحسن ما يجد من القول ، حتى انه ليقول : انصرف يا ابا القاسم راشدا ، فوالله ما انت بجهول . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر ، وانا معهم ، فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه ، حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه . فبيناهم على ذلك ، طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا اليه وثبة رجل ، فاحاطوا به يقولون : انت الذي تقول كذا وكذا؟! لما يبلغهم من عيب الهتهم ودينهم . فيقول رسول الله صلى الله عليه

وسلم : نعم ، انا الذي اقول ذلك . فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بجامع ردائه ، وقام ابو بكر دونه يبكي ويقول : ويلكم ، أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه . فان ذلك لاكثر ما رأيت قريشا بلغت منه قط (1) .

309) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض آل أم كلثوم بنت ابي بكر انها كانت تقول : لقد رجع ابو بكر ذلك اليوم ولقد صدعوا فوق رأسه بما جبذوه ، وكان رجلا كثير الشعر (2) .

310) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله اليمني ، عن -(114)- الربيع ابن أنس البكري قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي، فلما سجد ، جاءه أبو جهل فوطىء عنقه فأنزل الله : «أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى » (3) - ابو جهل - « ارأيت ان كان على الهدى » (4) - محمدا - « ارأيت ان كذب وتولى » (5) - ابو جهل - « كلا لئن لم ينته » (6) - ابو جهل - « سندع الزبانية » (7) ، قال : هم تسعة عشر خزنة النار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لئن عاد لتاخذنه الزبانية . فانتهى، فلم يعد .

311) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : بات جهلة قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة ليله يقولون له : يا محمد تكفر اباءك وتراد امرهم، وتفعل وتفعل . فأنزل الله تعالى : « أفغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ... » الى قوله : « وكن من الشاكرين » (8).

---

(1) ابن هشام ، ص 183 - 184
(2) ابن هشام ، ص : 184
(3) القران ، سورة العلق 96/9-10
(4) نفس السورة : الآية 11
(5) ايضا : الآية 13
(6) ايضا : الآية 15
(7) ايضا : الآية 18
(8) القرءان : سورة الزمر 39/64-66

312) نا يونس ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس ، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وعنده عتبة بن ربيعة ، وابن أم مكتوم الأعمى فقال : يا رسول الله علمني القرآن . فعبس رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ، وصرفه عنه كراهية أن يزهد اقباله عنيه عتبة في الاسلام ، يقول : انما يتبع هذا العميان والمساكين فانزل الله تعالى : « عبس وتولى ... » (1) الى قوله : « فانت له تصدى » - (3) عتبة - « واما من جاءك يسعى وهو يخشى » (4) - ابن ام مكتوم . فلم يعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك (5) .

313) نا يونس ، عن مسعر بن كدام ، عن أشعث بن ابي الشعثاء ، عن رجل من كنانة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يايها الناس ، قولوا لا اله الا الله ، تفلحوا .

---

(1) القران : سورة عبس 80/1
(2) نفس السورة : الآية 6
(3) سورة عبس : الآية 6
(4) نفس السورة : الآية 8 - 9
(5) راجع ابن هشام ، ص 240

قصة النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض على نفسه العرب

314) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل ذلك من أمره يدعو القبائل الى الله والى الاسلام ، يعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله تعالى من الهدى والرحمة (1) .

315) نا أحمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من كندة في منازلهم (2) وفيهم سيدهم يقال له فليح (3). فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فأبوا أن يقبلوا منه بقبيحة (4) عليه ثم أتى حيا من كلب يقال لهم بنو عبد الله فقال لهم يابني عبد الله قد احسن الله اسم أبيكم . فلم يقبلوا وعرضوا عنه (5).

316) نا يونس ، عن يزيد بن زياد ، عن أبي الجعدى ، عن مسامع ابن شداد ، عن طارق قال : رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين. رايته -(115)- بسوق ذى المجاز وانا في بياعة لي . فمر وعليه حلة حمراء ، فسمعته يقول : يايها الناس ، قولوا لا اله الا الله ، تفلحوا . ورجل يتبعه يرميه بالحجارة ، وقد ادمى كعبيه ، وهو يقول : يايها الناس، لا تطيعوا هذا فانه كذاب . فقلت : من هذا ؟ فقيل : هذا غلام من بني عبد المطلب . فقلت : من هذا الذي يرميه بالحجارة ؟ فقيل : عمه عبد

---

(1) ابن هشام ، ص : 281 – 282

(2) المخطوطة ، حياة لهم ، والتصحيح عن ابن هشام ، ص 282

(3) ابن هشام ، مليح

(4) مطموس

(5) ابن هشام ، 282 – 283

العـزى أبو لهب بن عبـد المطلب (1). فلمـا اظهر الله الاسـلام ، خرجنـا من الربذة ، ومعنا ظعينـة لنا ، حتى نزلنا قريبـا مـن المدينـة . فبتنا نحن في عود ، اذا انا بـرجل عليـه ثوبان . فسلـم علينا ، فقـال : من اين أقبـل القـوم ؟ فقـلت : من الربذة ، ومعنـا جمـل أحمـر . فقـال : تبيعون الجمـل ؟ فقلنـا : نعـم . فقال : بكـم ؟ فقلنـا : بكذا وكـذا صاعا من تـمر . فقـال : قـد أخذته . وما استقصى ، وأخـذ بخطـام الجـمل فـذهب به حـتى توارى بحيطان المدينة . فقـال بعضنا لبعـض : تعرفون الرجل ؟ فلم يـكن منا أحد يعـرفه . فلام القـوم بعضهم بعضا ، وقـالوا : اتعطون جملكم من لا تعـرفون ؟ فقـالت الظعينة : فلا تـلاوموا ، فلقـد رايت وجـه رجل لا يغدر بكـم ، فمـا رايـت اشبـه بالقمر ليـلة البـدر من وجـهه . فلما كـان العـشي ، اتانا رجل ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، أانتـم الذين جئتـم مـن الـربذة ؟ فقلنـا : نعـم . فقـال : أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسـلم اليكـم ، وهـو يأمركـم ان تأكلوا مـن هـذا التمر حـتى تشبعـوا ، وتكتـالوا حتى تستـوفوا . فأكلنا من التمـر حتى شبعنـا ، واكتلـنا حـتى استوفينـا . ثم قدمنـا المدينة من الغـد ، فاذا رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قائم يخطب النـاس على المنبر . فسمعتـه يقول : « يـد المعـطي العليـا ، وابدأ بمـن تعـول : امك وأباك واختـك واخاك ، وأدنـاك ادناك » . وثـم رجل من الأنصـار فقال : يا رسول الله ، هـاؤلاء بنو ثعلبـة بن يربوع الذين قتـلوا فلانا فـي الجاهلية ، فخـذ لنا بثـارنا . فرفع رسـول الله صلى الله عـليه وسـلم يـديه ، حـتى رأيت بيـاض ابطيـه ، فقـال : « لا تـجني ام عـلي ولـد ، لا تجنـي أم علـي ولـد ».

317) نا يـونس ، عن يزيـد بن عـمرو ، عن أبي الس ... (2) سعيـد ابن احـمد الثوري ، قـال : بعث أبو طـالب الى رسول الله صلى الله عـليه

(1) ابـن هـشـام : 282
(2) مطـمـوس

وسلـم ، فقـال : اطعمنـي من عنب جنتك . وأبو بكـر الصديق جـالس عند رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم . فقـال أبو بـكر : ان الله حـرمها عـلى الكـافرين .

318) نا يونس ، قـال : قـال ابن اسحـاق : ولمـا سمع ابـو سفيان بـاسلام خفاف بن ايمـاء بن رحضـة ، قـال : لقـد صبـا الليـلة سـيـد بنـي كنـانة .

319) نا أحمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثني يعقوب ابـن عتبـة ، عـن سـالـم بـن عبـد اللـه بـن عمـر ، قـال : جـاء رجـل ـ (116) ـ من قـريش بمكة الى رسـول اللـه صلـى اللـه عـليه وسلـم ، فقال : يا محمـد ، ألم يبلغـني انك تنهـي عن السبا ؟ (1) يقول عن سبـا العرب . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : بلى . فتحـول الـرجل ، فكشف عن استـه في وجه رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، فلعنه رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ودعا عـليه . فأنزل الله تعـالى فيه : «ليس لك من الامر شيء او يتوب عـليهم أو يعـذبهم فانهم ظـالمون » (2) فاسلم الـرجل بعد ذلك ، وحـسن اسلامه .

320) نا يونس ، عن يـونس بن عـمرو ، عن أبيـه ، قـال : شج غلام من قـريش فـاطمة بنت رسـول الله صلى الله عـليه وسلم وهـي غـادية ، فنادت يـال عبـد شمس . فخرج أبو سفيـان ، وخرج ابو جهـل ، فقـال : يـا ابا سفيـان ، هذه يدي ، فرجـع .

321) نا يونس ، عن زكريا بـن ابي زائدة ، عن الشعبـي انه سئـل عـن « الزنيـم » (3) ، فقـال : هو الـرجل تكون له الزنمة مـن الشر يعرف بـهـا . وهو الاخـنس بن شريق الثقفي نـزلت فيه .

---

(1) كذا ، السبا في الاصل ، ولعله : السباب ، اي الشتـم

(2) القرءان ، سورة ءال عـمران ، 3/128

(3) القرءان : سـورة القـلم : 68/13

322) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، عن رجال من بني سعد بن بكر ، قال : قدم الحارث بن عبد العزى أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فقالت له قريش حين انزلت عليه : الا تسمع ، يا حار ، ما يقول ابنك هذا ؟ قال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم أن الله يبعث بعد الموت ، وأن لله دارين يعذب فيهما من عصاه ويكرم فيهما من أطاعه ، وقد شتت أمرنا ، وفرق جماعتنا . فأتاه ، فقال : أى بني ، مالك ولقومك يشكونك ؟ ويزعمون أنك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى جنة ونار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا ازعم ذلك . ولو قد كان ذلك اليوم ، يا أبت . لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم . فأسلم الحارث بعد ذلك ، فحسن اسلامه . وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذ ابني بيدي فعرفني ما قال ، لم يرسلني ان شاء الله حتى يدخلني الجنة .

323) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني الزهري عن عروة ، عن عائشة ، قالت : كان لابي بكر مسجد بفناء داره، فكان اذا صلى فيه وقرأ القرآن بكى بكاء كثيرا ، فيجتمع اليه النساء والصبيان والعبيد يعجبون مما يرون من رقته . وقد كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة حين أوذوا بمكة . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج حتى كان من مكة على يومين، فلقيه ابن الدغنة ، رجل من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وكان سيد الاحابيش . فقال له : أين يا أبا بكر ؟ فقال : اذاني قومي واخرجوني من بلادي ، فاود بان أؤم بلدة نكون ... (1) أستريح من أذاهم وآمن منهم ، فقال : ولم ؟ فوالله انك لتزين العشيرة ، وتعين على النائبة ، وتفعل المعروف ، وتكسب المعدم . ارجع ، فأنت في جواري . فرجع . فلما دخل

(1) مطموس ، لعله ءامنة ، او مطمئنة

مكـة قـام (ابن الدغنة) (117) يصرخ بمـكة : يا معشـر قـريش ، انـي قـد اجرت ابن ابي قحـافة ، فلا يؤذيه احد . وكـانوا اذا عقـدوا فبخ (1). وكف عـنه هـذا الحـي من قـريش . وكان اذا صلى فـي مصلاه ذلك بمكة ، كـان من امره مـا وصفت . فمشـى اليه رجال من قـريش ، فقالوا : يا بـن الـدغنة ، ان هـذا الرجل الذي اجرت رجل له حال مـا هو لغيره : انـه اذا تـلا ما جاء به محمد ، بـكى بكاء لا يبكيـه احد ، فيـرق لذلك منـه ضعفاؤنا، ونسـاؤنا ، وخـدمنا . فمـره فليكـف عنـا ، يتخـذ مصلـى غير هذا في بيتـه . فمشى اليـه ابن الدغنـة ، فقـال : يا ابا بكر اني لم اجسرك لتؤذي قـومك ، فاتخـذ مصلى غيـر هـذا . فقـال ابو بكـر : أو غيـر ذلك ؟ فقال : ومـا هـو ؟ قـال : أرد عـليك جـوارك ، وأرضـى بجوار الله . فقـال : نعم. فقـال ابو بكـر : فقـد رددت عـليك جوارك . فقـال ابن الدغنـة : يا معشر قـريش ، ان ابا بكر قد رد عـلي جواري ، فشانكم بصاحبكم (2) .

---

(1) كذا في الاصل مشكلة بفتح الفاء والباء وسكون الخاء لانه يريد اذا عقد الاجاليش، وهم حلفاء اهل مكة عقد جوار لاحد رضي به اهل مكة وسكن جاشهم

(2) ابن هشـام ، ص : 245 – 246

وفاة أبي طالب وما جاء فيه

324) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فقال ابو جهل، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ، والعاصي بن سعيد (وسعيد بن العاصي ، (العاصي بن وائل) ، وامية بن خلف : يا معشر قريش ، ان هذا الامر يزداد ، وان أبا طالب ذو راي وشرف وسن ، وهو على دينكم، وهو اليوم مدنف ، فامشوا اليه فأعطوه السواء يأخذ لكم وعليكم في ابن أخيه . فانكم ان خلوتم بعمر بن الخطاب وحمزة بن عبد المطلب ، وقد خالفا دينكم ، يكون الحرب بينكم وبين قومكم . فاقبلوا يمشون الى أبي طالب ، حتى جاؤوه ، فقالوا : « انت سيدنا وانصفنا في انفسنا، وقد رأيت الذي فعل هؤلاء السفهاء مع ابن اخيك من تركهم الهتنا ، وطعنهم في ديننا . وقد فرق بيننا محمد ، واكفر آلهتنا ، وسب آباءنا . فأرسل الى ابن اخيك ، فانت بيننا عدل ». قال : فأرسل أبو طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاه ، فقال : « هؤلاء قومك وذوو أسنانهم وأهل الشرف بينهم . وهم يعطونك السواء . فلا تمل عليهم كل الميل ». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : :قولوا ، أسمع قولكم ». فقال أبو جهل بن هشام : «ترفضنا من ذكرك ، ولا تلزمنا ولا من آلهتنا من شيء ، وندعك وربك ». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان اعطيتكم ما سألتم ، امعطي انتم كلمة واحدة ؟ لكم فيها خير ، تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم ». فقال ابو جهل ، وهو مستهزىء : «نعم، لله أبوك ، كلمة نعطيكها وعشر أمثالها». فقال : «قولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له » . فنفروا من كلامه ، و ... ، (1) مفارقنا ، وقالوا :

---

(1) مطموسة كانها جلحوا

« امشـوا واصبروا على آلهتكـم ان هذا لشيء يراد . ما سمعنـا بهذا فـي الملة الآخـرة ، ان هـذا الا اختلاق . ؟ أنـزل عـليه الـذكر من بيننـا ؟ بـل هـم في شك مـن ذكري . بل لمـا يذوقوا عـذاب » (1) . وكـان ممشـاهم الى ابي طـالب لما لقـوا من عـمر ، وسمعـوا منه (2) .

ـ(118)ـ 325) نا أحـمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحـاق ، قال : فلمـا راى رسول الله صلى الله عليـه وسلم تكذيبهم بالحق ، قال : « لقد دعـوت قومي الـى إمر مـا اشتططت فـي القول ». فقـال عـمه : «أجـل ، لـم تشتـط » .فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم عند ذلك ، واعجبه قول عـمـه : «يا عـم ، بك عـلي كـرامة ، ويدك عـندي حـسنة . ولست اجـد اليوم ما أجزيك به ، غيـر اني اسئلك كلمة واحدة تحل لي بها الشفاعة عند ربـي : ان تقـول لا اله الا الله وحـده لا شريـك له ، تصيب بهـا الكـرامة عـند الممـات . فقـد حيل بينـك وبين الدنيـا . وتنزل بكلمتـك هذه الشرف الاعـلى فـي الآخـرة » . فقـال له عـمه : « والله يـا بـن اخـي ، لـو لا ان ترى قـريش انما ذعـرني الجزع ، وتعهدك بعـدي سبة تـكون عـليك وعلى بنـي ابيك غضاضة لقلت الـذي تـقول ، واقررت بهـا عينك ، لما أرى مـن شـدة وجدك ونصحك لـي ». ثـم ان ابا طـالب دعا بني عبـد المطلب ، فقال: انكـم لن تزالوا بخير مـا سمعتـم قول محمد واتبعتـم امره . فاتبعوه وصدقوه تـرشدوا ». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم عند ذلـك : « تـأمرهـم بالنصيحة وتدعها لنفسك ؟ » فقـال لـه عمـه : «أجل لو سـألتني هذه الكلمة وانـا صحيـح لها لاتبعتـك على الـذي تقول . ولكنـي أكره الجـزع عنـد المـوت . وترى قـريش اني أخـذتها عند المـوت وتركتها وانا صحيـح » . فانزل الله تعـالى : « انـك لا تهدي من أحببـت ولكن الله يـهدي من يشـاء وهو أعلـم بالمهتـدين » (3) .

---

(1) القران : سورة صاد : 38/6 ـ 8

(2) ابن هشـام ، ص : 277 ـ 278

(3) القران : سورة القـصص ، 28/56

326) نا يونس ، عن يحيى بن أبي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة ، جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد عنده أبا جهل ، وعبد الله بن أبي امية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب : «يا عماه ، قل لا اله الا الله ، كلمة اشهد لك بها عند الله ». فقال أبو جهل : «فوالله يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ » فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة ، حتى قال له ابو طالب آخر ما كلمهم هو : « على ملة عبد المطلب » ، وأبى أن يقول لا اله الا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما والله لأستغفرن لك ما لم انه عنك ». فأنزل الله في ذلك : « ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم » (1) . وأنزل الله في ابي طالب : « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين » (2) .

327) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ،عن حبيب بن ابي ثابت ،قال: حدثني من سمع ابن عباس ، يقول في قوله تعالى : «وهم ينهون عنه وينئون عنه » (3) ، نزلت في ابي طالب . كان ينهى عن اذى محمد ، وينئا عما يجيء به أن يتبعه .

328) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :حدثني العباس ابن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال : لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب -(119)- في مرضه ، فقال له : « يا عم ، قل لا اله الا الله ، استحل بها لك الشفاعة يوم القيامة». قال : «والله يابن اخي ، لو لا ان يكون سبة عليك وعلى أهل بيتك من بعدي يرون اني قلتها جزعا حين نزل بي الموت ، لقلتها . لا

(1) القران ، سورة التوبة 113/9
(2) القرن . سورة القصص ، 56/28 وراجع السهيلي 259/1
(3) القرءان . سورة الانعام 26/6

اقولها الا لاشـرك بها » . ولما ثقل ابو طالب ، رئي يحرك شفتيه . فاصغى اليـه العباس ليستمع قـوله . فرفع العبـاس عنه ، فقـال : « يـا رسول الله ، قـد والله قـال الكلمـة التي سالتـه ». فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لـم أسمـع .

329) نا يـونس ، عن سنان بن اسماعيل الحنفي ، عـن يزيد الرقاشي، قـال : قيـل لرسـول الله صلى الله عـليه وسلم : يا رسـول الله ، ابو طالب ونصـرته لك وحيطتـه عليك ، أيـن منزلتـه ؟ فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلـم : هو فـي ضحضاح من نار . فقيـل : وان فيهـا لضحضاحا وغـمرا ؟ فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : نعـم ، ان أدنـى اهـل النـار منـزلة لمـن يحذى له نعلان من نار يغلي من وهجها دماغـه حـتى يسيـل على قوائـمه . قال سنـان : فبلغنـي انـه ينـادي ، يرى ألا يعـذب احدٌ عـذابه (1) ، من شـدة ما هو فيـه .

330) نا يـونس ، عن يـونس بن عـمرو ، عن ابيه ، عـن ناجية بـن كعـب ، عن علي بن أبـي طالب ، قـال : لمـا مات أبـو طـالب ، أتيت رسول الله صـلى الله عـليه وسلم ، فقـلت : ان أبـا طالب عـمك الكـافر قد مات . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : اذهـب فـواره . فقـلت : والله لا أواريه . فقـال : «فمـن يواريـه أن لم تـواره ؟ فانطلق ، فـواره . ثم لا تحدث شيئا حـتى تاتيني » . فانطلقت فواريـته ، ثم رجعت الـى رسول الله صلـى الله عـليه وسلم . فقـال : انطلق فاغتسـل ، ثم ائتني . ففعـلت ، ثم أتيته. فلمـا ان أتيتـه ، دعى لـي بدعوات ما أحب ان لـي بهـن ما عـلى الأرض مـن شـيء .

331) نا يونـس ، عن هـشام بن عـروة ، عن ابيه ان رسول الله صلى الله عـليه وسلم قـال : ما زالت قـريش كافين عني حتى مات ابو طالب.

---

(1) أي لا يحرق انسان حيا بالنـار

332) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقال علي بن أبي طالب يرثي أباه حين (1) مات :

ارقت لنوح آخر الليل عردا	اباطالب ماوى الصعاليك ذا الندى
وذا الحلم لا جلفا ولم يك قعددا	لشيخي ينعي والرئيس المسودا
اخا الهلك خلا ثلمة سيشدها	بنو هاشم أو تستباح وتضهدا
فامست قريش يفرحون لفقده	ولست أرى حيا لشيء مخلدا
ارادوا امورا زينتها حلومهم	ستوردهم يوما من الغي موردا
يرجون تكذيب النبي وقتله	وان يفتروا بهتا عليه وجحدا
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم	صدور العوالي والصفيح المهندا
ويبدوا منا منظر ذو كريهة	اذا ما سربلنا الحديد المسردا
فاما تبيدونا واما نبيدكم	واما تروا سلم العشيرة أرشدا
والا فان الحي دون محمد	بنو هاشم خير البرية مجتدا
ـ120ـ وان له منكم من اشناصرا	ولست ارى حيا لشيء مخلدا
نبي اتانا بالوحي من كل حطة(2)	فسماه ربي في الكتاب محمدا
اغر كضوء الشمس صورة وجهه	جلا الغيم عنه ضوؤه فتعددا
امين على ما استودع الله قلبه	وان قال قولا كان فيه مسددا

آخر الجزء الرابع ، بحمد الله وعونه . يتلوه :
وفاة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها (3) .

---

(1) في المخطوطة ، لما ، وفوقها ـ حين
(2) القرءان : سورة الانعام 6/20
(3) الصفحة التالية في الاصل فارغة ليس فيها حتى رقم الصفحة

الجزء الخامس

من كتاب المغازي لابن اسحاق

-(121)- بسم الله الرحمن الرحيم

وفاة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

329) نا الشيخ أبو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وانا أسمع ، قال أنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : قريء علي ابي الحسين رضوان بن احمد وانا أسمع قال : نا ابو عمر احمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم ان خديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتا في عام واحد . فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب بهلاك خديجة وابي طالب . وكانت خديجة وزيرة صدق على الاسلام كان يسكن اليها (1) .

330) نا يونس عن فائد بن عبد الرحمن العبدي ، عن عبدالله بن ابي أوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتاني ات من الله عز وجل يبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب (2)

331) نا يونس ،. عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : ما غرت على امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة ،مما كنت اسمع من ذكره لها . وما تزوجني الا بعد موتها بثلاث سنين . ولقد أمر ربه ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب (3).

---

(1) ابن هشام : ص 277
(2) ابن هشام ، ص : 156 (لاكن بغير هذا الاسناد)
(3) ابن هشام ، ص : 156 السهيلي 1/158 – 159

332) نا يونس ، عن عبد الواحد بن أيمن المخزومي قال : نا ابو نجيح ابو «عبد الله بن ابي نجيح» قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جزور أو لحم ، فأخذ عظما منها فتناوله الرسول بيده فقال له : اذهب به الى فلانة . فقالت له عائشة : لم غمرت يدك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان خديجة اوصتني بها . ففارت عائشة وقالت : لكأنه ليس في الأرض امرأة الا خديجة . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا . فلبث ما شاء الله ، ثم رجع ، فاذا ام رومان . فقالت : يا رسول الله ما لك ولعائشة ؟ انها حدث ، وأنت احق من تجاوز عنها . فأخذ بشدق عائشة وقال : الست القائلة : « كانما ليس على الأرض امرأة الا خديجة ؟ » والله ، لقد آمنت بي اذ كفر قومك ، ورزقت مني الولد وحرمتموه (1) .

333) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عبد الله ابن جعفر ، عن علي بن ابي طالب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خير نسائها مريم ابنة عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد (2) .

334) نا يونس ، عن الحسن بن دينار ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حسبك من نساء العالمين بأربع . مريم ابنة عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة ابنة محمد (صلى الله عليه وسلم) .

335) نا يونس قال : كل شيء من ذكر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقول ابي اسحاق حرفا حرفا .

336) نا يونس ، عن ـ(122)ـ ابن اسحاق قال : كان اول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد

---

(1) السهيلي : 1/159

(2) السهيلي : 1/159

ابـن عبـد العزى بـن قصي . وتزوج خديجة قبـل رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، وهي بكـر ، عتيق بن عـائذ بن عـبد الله بـن عمر بـن مخزوم ، فـولدت له امرأة . ثـم هلك عنهـا ، فتـزوجها بعده أبو هالة النبـاش بـن زرارة ، أحـد بني عـمرو بن تميـم ، حـليف بني عبـد الدار ، فـولدت له رجـلا وامرأة . ثـم هلك عنهـا ، فتزوجها رسول الله صلى الله عـليه وسلم فـولدت له بنـاته الاربع : زينب ورقيـة وأم كلثوم وفـاطمة ، وولـدت بعـد البنـات القاسم والطاهر والطيب ، فذهب الغلمة جميعا وهم يرضعون .

337) نا يـونس ، عن ابراهيـم بن عثمان بن الحـكم ، عن مقسـم ، عـن ابن عبـاس قـال : ولدت خديجة لـرسول الله صلى الله عـليه وسلم غلامين واربـع نسوة : القـاسم وعبد الله ، وفاطمة وأم كلثوم وزينب ورقية.

338) نا يـونس ، عن أبي عبـد الله الجعفـي ، عن جابر ، عن محمد ابن عـلي قـال : كان القـاسم ابن رسول الله صلى الله عـليه وسلم قد بلغ ان يـركب الدابة ، ويسيـر على النجيبة . فلما قبضـه الله عزوجل قال عمرو ابن العاصي (1) « لقد اصبح محمد أبتر من ابنه » . فانزل الله عز وجـل : «انـا أعطينـاك الكـوثر» ـ عوضا يا محمد من مصيبتك بالقاسـم ـ « فصل لربك وانحـر ان شانئـك هـو الأبتـر » (2)

339) نا احـمد ، عن يونس ، عـن ابن اسحاق قـال : وعاشت رقية حـتى تزوجها عثمان بن عـفان . فلمـا ماتت ، زوجه رسول الله صلى الله عـليه وسلم أم كلثوم . ويزعمون أنه قد ولد له مـن رقية غلام ، فذهب وهو صغيـر رضيـع . وبه كان يكنـى عثمان ابا عبـد الله .

340) انا احـمد ، انا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : وكانت زينب عند ابـي العاصي بن الربيـع ، فولدت لـه امامـة وعليا . فذهب علي وهـو غـلام . وبقيت امامة حـتى تزوجها علي بعد فاطمة . فتزوجت ، بعد قتـل عـلي ، المغيرة بن نـوفل بن الحـارث بن عبد المطلب ، فهلكت عنده .

---

(1) بهامش الاصل : المعروف . العاصي بن وائل ، وكذلك في الفقرة 413 ـ ادنـاه فاذن . ما كتب ها هنا هو سهو من الناسـخ

(2) القرءان . سـورة الكوثر 108/1-3

تزويج فاطمة رضي الله عنها

341) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن ابي نجيح ، عن مجاهد ، عن علي قال : خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت لي مولاة لي : هل علمت أن فاطمة قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : لا . قالت : فقد خطبت ، فما تنفك ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيزوجك . فقلت : وعندي شيء أتزوج به ؟ فقالت : انك ان جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زوجك . فوالله ما زالت /123/ ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جلال وهيبة . فلما قعدت بين يديه افحمت ، فوالله ما استطعت ان اتكلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما جاء بك ؟ ألك حاجة ؟ فسكت (1) . فقال : ما جاء بك ؟ الك حاجة ؟ فسكت (2). فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة ؟ فقلت : نعم . فقال : وهل عندك من شيء تستحلها به ؟ فقلت : لا والله يا رسول الله . فقال: ما فعلت درع سلحتكها ؟ فوالذي نفس علي بيده ، انها لحطمية ، ما ثمنها أربعة دراهم . فقلت : عندي . فقال : قد زوجتكها ، فابعث بها اليها واستحلها بها . فان كانت لصداق فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . نا يونس ، عن عباد بن منصور ، عن عطاء بن ابي رباح قال : لما خطب علي فاطمة اباها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان عليا قد ذكرك . فسكتت . فخرج رسول الله صلى الله عليهوسلم فزوجها .

---

(1) المخطوطة : فسكتت ، والذي اثبتناه بصيغة المتكلم

(2) كـذلـك

342) نا احمد ، نا يونس ، قال : سمعت ابن اسحاق قال : فولدت فاطمة لعلي الحسن والحسين ومحسن ، فذهب محسن صغيرا، وولدت له أم كلثوم وزينب .

343) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن هانيء ابن هانيء ، عن علي قال : لما ولد حسن ، سميته حربا . قال : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اروني بني . ماذا سميتموه ؟ فقلت : سميته حربا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ولكن اسمه حسن . فلما ولدت حسينا ، سميته حربا . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اروني ابني ، ما سميتموه ؟ فقلت : سميته حربا . فقال : لا ولكن اسمه حسين ، فلما ولدت الثالث ، سميته حربا . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أروني ابني ، ماذا سميتموه ؟ فقلنا : سميناه حربا . فقال : لا ولكن اسمه محسن . ثم قال : اني سميتهم ببني هارون : شبرة وشبيرا ، ـ يقول : حسن وحسين .

تزويج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت على رضي الله عنهم

344) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وتزوج ام كلثوم ابنة علي ، من فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عمر بن الخطاب . فولدت له زيد بن عمر ، وامراة معه . فمات عمر عنها .

345) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فحدثني عاصم ابن عمرو بن قتادة قال : خطب عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب ابنته ام كلثوم ، وكانت لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتل علي عليه وقال : هي صغيرة . فقال عمر : لا والله ما ذاك بك ، ولكن اردت منعي . فان كان كما تقول ، ـ(124)ـ فابعثها الي . فرجع علي ، فدعاها ، فأعطاها حلة ، فقال : انطلقي بهذه الى أمير المؤمنين ، فقولي : «يقول لك ابي : كيف ترى هذه الحلة ؟ » ، فاتته بها ، فقالت له ذلك . واخذ عمر بدرعها . فاجتبذتها منه ، وقالت : أرسل . فأرسلها وقال : حصان كريم ، انطلقي فقولي له : « ما احسنها واجملها ، ليست والله كما قلت ». فزوجها اياه .

346) نا يونس ، عن خالد بن صالح ، عن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر ، عن بعض اهله قال : خطب عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب ابنته ام كلثوم ، وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له علي : ان علي فيها امرا (1) ، حتى استأذنهم . فأتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم . فقالوا : زوجه . فدعا أم كلثوم ، وهي يومئذ صبية ، فقال : انطلقي الى امير المؤمنين ،

(1) كذا ، لعله ، اميرا ، كما في الفقرة 353 ادناه

فقولي : «ان ابي يقرئك السلام ويقول لك : انا قد قضينا حاجتك التي طلبتها ». فأخذها عمر فضمها اليه ، وقال : اني خطبتها الى ابيها ، فزوجنيها . فقيل : يا أمير المؤمنين ، ما كنت تريد اليها ، وهي صبي صغيرة ؟ قال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل سبب منقطع يوم القيامة الا سببي ». فاردت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب صهر .

347) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ابو جعفر ، عن أبيه ، علي بن الحسين ، قال : لما تزوج عمر بن الخطاب ام كلثوم ابنة علي ، أتى مجلسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر للمهاجرين ، لم يكن يجلس فيه غيرهم . فدعوا له بالبركة . فقال : اما والله ما دعاني الى تزويجها الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا ما كان من نسبي وسببي .

348) انا يونس ، عن هشام بن سعد القرشي ، عن عطاء الخراساني، عن عمر بن الخطاب أنه قال : لا تغالوا في مهور النساء ، فانه لو كان تقوى لله او مكرمة في الدنيا ، كان نبيكم أولاكم بذلك . ما اصدق احدا من نسائه ، ولا اصدق بناته اكثر من اثنتى عشرة أوقية ، أربع مائة وثمانون درهما . ثم ان عمر بن الخطاب ، بعد ، خطب أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب ، فاصدقها اربعين ألفا .

349) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما مات عمر بن الخطاب عن أم كلثوم ابنة علي ، ثم تزوجت عون بن جعفر ، فهلك عنها عون ، ولم يصب منها ولدا .

تزويج أم كلثوم عون بن جعفر بن أبي طالب

350) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، عن حسن بن حسن ، عن علي بن ابي طالب - (165) - انه قال : لما ايمت ام كلثوم ابنة علي من عمر بن الخطاب ، دخل عليها حسن وحسين اخواها فقالا لها : انك قد عرفت بسيدة نساء المسلمين وابنة سيدتهن ، وانك والله لئن امكنت عليا من رمتك ، لينكحنك بعض ايتامه ، ولئن أردت أن تصيبي بنفسك مالا عظيما ، لتصيبنه. فوالله ما قاما حتى طلع علي متوكأ على عصاه ، فجلس فحمد الله واثنى عليه ، ثم ذكر منزلتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : قد عرفتم منزلتكم يا بني فاطمة واثرتكم على سائر ولدي، لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتكم منه . فقالوا : صدقت ، رحمك الله وجزاك عنا خيرا . فقال : اى بنية ، ان الله عزوجل قد جعل امرك بيدك ، فأنا احب ان تجعليه بيدي . فقالت : اي انت والله ، انسي لامرأة أرغب فيما يرغب فيه النساء ، واحب أن أصيب ما يصيبه النساء من الدنيا ، فأنا أريد أن انظر في أمر نفسي . فقال : والله يا بنية ، ما هذا من رايك ، ما هو الا من راى هذين . ثم قام فقال: والله لا اكلم رجلا منهما أو تفعلين . فاخذا بثيابه فقالا : اجلس يا ابت فوالله ما على هجرتك من صبر . اجعلي امرك بيده . فقالت : قد فعلت: قال : فاني قد زوجتك عون بن جعفر ، وانه لغلام . ثم رجع الى بيته . فبعث اليها بأربعة الاف ، وبعث الى ابن اخيه فأدخله عليها. قال حسن : فوالله ما سمعت بمثل عشق منها له منذ خلقك (1) الله . فما نشب عون ان هلك ، فرجع اليها علي ، فقال : اى بنية ، اجعلي امرك بيدي . ففعلت . فزوجها محمد بن جعفر ، ثم خرج فبعث اليها بأربعة الاف درهم ، ثم أدخله عليها .

351) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فمات عون ابن جعفر عن ام كلثوم ابنة علي ، فتزوجها محمد بن جعفر بن ابي طالب ، فمات عنها ولم يصب منها .

(1) كذا بالاصل : لعله يريد ، خلقه

تزويج زينب بنت علي وأمها فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

352) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كانت زينب ابنة علي تحت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فولدت له علي بن عبد الله بن جعفر ، وام ابيها . فتزوج أم ابيها عبد الملك بن مروان، وطلقها ، فتزوجها ، علي بن عبد الله بن عباس .

353) نا يونس ، عن ثابت بن دينار ، عن يحيى بن جعفر ، قال : خطب معاوية بن ابي سفيان الي عبد الله بن جعفر ابنته من زينب ابنة علي وامها فاطمة ، وقال له معاوية : اقضي (1) عنك دينك . فوعده . فقال عبد الله : ان علي اميرا ، لست أستطيع ان أزوجها حتى أستأمره . فقال له معاوية : فاستأمره . فاتى حسين بن علي ، ـ (126) ـ فقال : ان معاوية خطب الي ابنتي ، ووعدني قضاء ديني ، وانما انا والدها وانت خالها ، فما ترى ؟ قال له : أحب أن تجعل أمرها بيدي . فقال : هو بيدك . قال : فدخل حسين بن (علي) على الجارية ، فقال : ان اباك قد جعل امرك بيدي فاجعلي امرك بيدي . فقالت : هو بيدك . فخرج حسين ، فقال : اللهم أقدر لها خير من تعلم . فلقي شابا منهم ، فقال : اجعل أمرك بيدي ، فقال : هو بيدك . وكتب معاوية الى مروان بن الحكم ، وهو أمير المدينة ، اني خطبت الى جعفر ابنته، فاشترط رضا حسين . فادعه اليك حتى يسلم . فجمع مروان الناس، وجاء بالدف والسكر ، ودعى حسينا ، فقال : ان أمير المؤمنين كتب الي انه خطب الى عبد الله بن جعفر واشترط رضاك ، فسلم له . فحمد الله حسين واثنى عليه ، ثم قال : أشهدكم اني قد زوجتها فلانا ، يعني

(1) بالاصل : اقض ، لعله كما اثبتناه ، للسياق

الشاب الذي لقيه . فقال مروان : ابيتم يا بني هاشم الا غدرا . فقال له حسين : نشدتك بالله ، هل تعلم ان الحسن بن علي خطب ابنة عثمان ، فاجتمع الناس مثل اجتماعهم الآن ، وحضر الحسن لذلك ، فجئت انت فخطبت ، ثم زوجتها غيره . فقال : نعم . قال الحسين : فمن الغادر ؟ نحن أم أنتم ؟ ثم اعطى حسين عبد الله بن جعفر أرضا له يقال لها البغيبغة ، فباعها من معاوية بالفي الف ، وأعطى الشاب الذي زوج أرضا له اخرى ، قومت الفي الف . وأعطى من صلب ماله قيمة أربعة آلاف الف .

مـا جاء في تزويج عثمان بن عفان رضي الله عنـه

354) نا يونس ، عن الحسن بن دينـار ، عن الحـسن ، قـال : أتى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم على عثمان وهو مهمـوم . فقال له رسول الله صـلى الله عـليه وسلم : ما لـك ؟ قـال : خـطبت الـى عمر ، فردني. فقال رسول الله صـلى الله عـليه وسلم : أفلا أدلك عـلى خـتن خير لك من عمـر ، وادل عمـر علـى ختـن خيـر منـك ؟ فتـزوج رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم حفصة ابنـة عـمر ، وزوج النبي صلى الله عـليه وسـلم ابنته عثمـان بن عـفـان .

355) نا يـونس ، عن هشـام بن شنبـر ، عن يحيى بن أبـي كثير ، عـن المهاجر بن عـكرمة المخزومي ، قال كان رسـول الله صلى الله عليه وسـلم اذا أراد أن ينكـح امراة من بنـاته جـلس عنـد خدرها ، فقـال : ان فلانا يـريد فـلانة .

356) نا احمـد ، نا يونس ، عن ابـن اسحـاق قال : حـدثني من لا اتهـم ان رسول الله صلى الله عليـه وسلـم كان يغار لبناته غيرة شـديـدة ، وكان لا ينكـح بنـاته عـلى ضـرة .

357) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني عمرو بن عبيـد ، عن الحسن ان ـ (127) ـ رسول الله صلى الله عليـه وسلـم قال لامراة عثمـان : « أى بنيـة ، انهـا لا امراة لرجـل لم تأت (1) مـا يهوى ودمـه في وجهه . وان أمرهـا أن تنقـل من جبـل أسود الى جبـل احمر، أو من جبـل أحمـر الى جبـل أسـود . فاستصلحى زوجك ».

---

(1) المخطوطة : تـات . غير منقوطة)

358) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي ، قال : خطب علي ابنة أبي جهل الى عمها الحارث ، واستامر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : عن أي شأنها تسئلني ؟ عن حسبها؟ قال : لا ، ولكن تأمرني بها . فقال : فاطمة بضعة مني ، ولا أحب أن تجزع . فقال : لا اني شيئا تكرهه .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة

359) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فماتت خديجة بنت خويلد قبل مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها امراة حتى ماتت هي وأبو طالب في سنة . ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد خديجة، سودة بنت زمعة . وكانت قبله عند السكران بن عمرو ، أخي سهيل ابن عمرو ، وكان ابن عمها ، تزوجها وهي بكر . فهاجر الى أرض الحبشة ، ثم قدما مكة فمات عنها مسلما بمكة . فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يصب منها ولدا ، حتى مات .

360) نا يونس ، عن النعمان بن ثابت ، عن الهيثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسودة ابنة زمعة : اعتدي . فتعرضت له في طريقه ، فقالت : نشدتك بالله الا راجعتني ، ولك يومي اجعله لاي نسائك شئت ، فانما أريد أن أحشر من أزواجك يوم القيامة . فراجعها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تـزويج النبي صلى اللـه عليـه وسلـم
عـائشـة بنت أبي بكـر الصـديق رضي اللـه عنهمـا

361) نا يونـس ، عن هـشام بن عـروة ، عن أبيـه عـروة بن الزبير قـال : لمـا دخلت سـودة في السـن ، جعلت يومها لعـائشة. فكان رسول الله صـلى الله عـليه وسـلم يقسـم به لهـا .

362) قـال ابن اسحـاق : ثم تزوج رسول الله صلى الله عـليه وسلم بعـد سودة بنت زمعـة ، عـائشة بنت ابي بكـر وهي بكـر . لم يتزوج بكرا غيرهـا، ولـم يصب منها ولدا حتى مـات .

363) نا يـونس ، عن هشـام بن عـروة ، عن أبيـه قـال : تـزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بعد موت خديجة بثلاث سنين ، وعائشة يومئـذ ابنـة ست سنيـن . وبنى بهـا رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم وهي ابنـة تسع سنين . ومات رسول الله صلى الله عـليه وسلم وعائشة ابنة ثـماني عـشرة سنـة .

364) نا يـونس ، عن هشـام بن عـروة ، عن أبيـه ، عن عـائشة أن رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قـال : أريتك في ـ(128)ـ المنام مرتين. أرى أن رجـلا يحملك في سرقة حـرير ، فيقـول : «هــذه امرأتك» ، فأكشف فأراك، فـأقول : ان كان هـذا من عنـد الله يمضـه .

365) نا يـونس ، عن هـشام بن عـروة ، عـن أبيـه ، عـن عـائشة قـالت : كـانت أمي تعالجني ، تريد لتسمنني بعـض السمن ، لتدخلني على رسول الله صلى الله عـليه وسلم فمـا استقام لهـا بعض ذلك حـتى أكـلت التـمر بالـقثـاء . فسمنت عليه كاحسن ما يـكون من السمـن .

366) نا يونس ، قال فحدث هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : اني لألعب مع جواري من الانصار في أرجوحة بين نخلتين اذ اتت أمي فأخذت بيدي ، ما ادري ما تصنع بي . فجعلت اضع يدي على بطني لارد نفسي ، لكي ترى ما بي . فذهبت بي أمي ، ونظفتني ، وأدخلتني على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

367) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يحيى ابن عباد ، عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة قالت: لما قدمنا مهاجرين ، سلكنا في ثنية صعبة ، فنفر بي جمل كنت عنه قوى (1) منكر . فوالله ما أنسى قول أمي : «وا عروساه» . فركب (2) بي راسه ، فسمعت قائلا يقول ، والله ما أراه : « القى خطامه » . فالقيته ، فقام يستدير عليه ، كانما انسان جالس تحته يمسكه .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر رضي الله عنهما

368) نا احمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد عائشة ، حفصة بنت عمر. وكانت قبله عند خنيس بن حذافة احد بني سهم . فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

369) نا يونس ، عن سليمان الاعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر قال : دخل عمر على اختي حفصة وهي تبكي . فقال لها : ما يبكيك؟ لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك ؟ انه قد كان طلقك مرة ثم راجعك . والله ان كان طلقك اخرى ، لا أكلمك كلمة أبدا .

---

(1) كذا بالاصل غير منقوطة ، ولم نهتد الى صوابها

(2) كذا بالاصل ولم نهتد الى صوابها

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

370) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد حفصة ، زينب ابنة خزيمة الهلالية أم المساكين . وكانت قبلة عند الحصين بن الحارث ، أو عند أخيه الطفيل ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف . فماتت بالمدينة أول نسائه موتا . ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولدا .

371) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي ، قال : (1) النسوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اينا أسرع لحاقا بك ؟ قال : فقال : أطولكن يدا . ــ(129)ــ فاخذن تنتار عن أطولهن يدا . فلما توفيت زينب ، علموا انها كانت اطولهن يدا في الخير والصدقة .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة رضي الله عنها

372) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد زينب ، أم حبيبة بنت أبي سفيان. وكانت قبله عند عبد الله (2) بن جحش بن رئاب ، أحد بني أسد ، أخي عبد الله بن جحش . كان تزوجها وهي بكر ، وكان له منها حبيبة ابنة

(1) كذا بالاصل : ويوجد هذا الاستعمال ولو نادرا
(2) المخطوطة : عبد الله

عبد الله فمات عنها بارض الحبشة . وقد تنصر بعد اسلامه . وكانت مهاجره معه بأرض الحبشة . فلم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولداً .

373) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ابو جعفر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ، فزوجه أم حبيبة ابنة ابي سفيان ، وساق عنه اربع مائة دينار .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله عنها

374) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أم حبيبة ، أم سلمة هند بنت أبي أمية . وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم . هاجرا جميعا الى ارض الحبشة ، ثم قدما المدينة ، فأصابته جراحة بأحد ، فمات بها من جراحته . (1) وتزوجها وهي بكر . فولدت له سلمة ، وعمر ، ودرة ، وزينب . ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولداً .

375) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب أم سلمة ، فيجلس على اسكفة الباب ويضع ثوبه ويتكي عليه ويقول عليه السلام : ان كان انما بك أن أزيدك في الصداق زدتك ، وان اردت أزد النسوة (2)

---

(1) كذا بهامش المخطوطة ، وفي المتن : ثم

(2) كذا بالاصل ، وهو غير واضح كان المراد ما تكره انساب الاشراف للبلاذري (1/431:
دكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة حين دخل بها في صبيحتها
انه ليس بج على اهلك هوان ، فان شئت ثلا ثاو خمس او سبع فاني لم اسبع
لامرأة من نسائي قط

376) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال :حدثني والدي اسحاق بن يسار قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم من سعد بن عبادة جفنة طعام يدور بها معه حيث دار . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة ، عرض عليها ما أراد ان يسمي لها ، ثم يقول : وجفنة سعد بن عبادة تاتيك كل غداة .

377) نا يونس ، عن ابي معشر المديني ، عن سعيد المقبرى قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام سلمة يخطبها . فقالت : « ان في خصالا لا أقدر على أن اتزوجك ، يا رسول الله : اني امرأة كبيرة ، واني اغار على زوجي ، وأخاف أن أغار على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا امرأة محسوسة (1) سهمي، وأنا مطفلة ذات عيال». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما ما ـ (130) ـ تذكرين من الكبر ، فانه ليس عليك أن تتزوجي من هو أكبر منك ، وانا اكبر منك . واما ما تذكرين من الغيرة ، فاني ادعو الله أن يذهبها عنك . واما ما تذكرين من السهم ، فانا أدعو الله أن يحسن سهمك . وأما ما تذكرين من العيال ، فمن ترك مالا فلورثته ، ومن ترك دينا أو عيالا ، فعلى الله وعلى رسوله. فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

378) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، وعبد الرحمن بن الحارث ، ومن لا اتهم ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : كان الذي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة ابنها سلمة ، (2) ، فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة حمزة ، وهما صبيان صغيران ، فلم يجتمعا حتى ماتا (3) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «هل جزيت سلمة بتزويجه اياي أمه ؟ » .

---

(1) مطموسة
(2) بالاصل : ابو سلمة
(3) كذا بالاصل

379) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، عن أبيه ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة في شوال ، وجمعها في شوال . فقالت له : «سبع عندي ». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ان شئت فعلت وسبعت عند صواحبك . وان شئت فثلاثا ، ثم أدور (1) عليهن في يومك » . فقالت : لا بل ثلاث .

380) نا يونس ، عن النعمان بن ثابت ، عن الهيثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم على أم سلمة بتمر وسويق .

تزويج زينب ابنة جحش رضي الله عنها

381) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أم سلمة ، زينب ابنة جحش ، أخت عبدالله بن جحش ، احدى نساء بني اسد بن خزيمة . وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة . زوجه الله اياها ، فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا . وهي أم الحكم .

382) نا يونس ، عن أبي سلمة الهمداني مولى الشعبي ، عن الشعبي قال : مرض زيد بن حارثة فذهب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده ، وزينب ابنة جحش امراته جالسة عند راس زيد . فقامت زينب لبعض شانها ، فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم طأطأ راسه فقال : سبحان مقلب القلوب والابصار . فقال زيد : أطلقها لك ، يا رسول الله . فقال : لا . فانزل الله عزوجل : «واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه ... » الى قوله : « وكان أمر الله مفعولا » (2).

---

(1) بالاصل : ادور عليهم عليهن مع حرف (م) فوق كلمة عليهم لعل المراد من (م) مكة او متروك

(2) القرءان - سورة الاحزاب - 33/73

تزويج جويرية ابنة الحارث رضي الله عنها

383) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد زينب بنت جحش ، /131/ جويرية ابنة الحارث بن ابي صفوان . وكانت قبله عند ابن عم لها ، يقال له ابن ذي الشفر . فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

384) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد ابن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة أنها قالت : لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق ، وقعت جويرية ابنة الحارث في السهم لثابت بن قيس ، او لابن عم له . فكاتبته على نفسها ، وكانت امراة حلوة ملاحة لا يراها احد الا اخذت بنفسه . فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها . قالت عائشة: فوالله ما هو الا ان رايتها فكرهتها ، وقلت : سيرى منها مثل لما رأيت. فلما دخلت عليه قالت : يا رسول الله انا جويرية ابنة الحارث سيد قومه، وقد اصابني من البلاء ما لم يخف عليك ، وقد كاتبت على نفسي ، فاعني على كتابتي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : او خير من ذلك ؟ أؤدي عنك كتابتك واتزوجك ؟ فقالت : نعم . ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبلغ الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها، فقالوا : اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فارسلوا ما كان في ايديهم من بني المصطلق . فلقد اعتق بها مائة أهل بيت من بني المصطلق. فما اعلم امراة اعظم بركة على اهل بيت منها .

385) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي ، قال : كانت جويرية من ملك يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاعتقها واستنكحها ، وجعل مهرها عتق كل مملوك من بني المصطلق .

تـزويـج صفيـة ابنـة حيى رضي اللـه عنهـا (1)

386) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسـحاق ، قـال : ثـم تـزوج رسـول الله صلى الله عليـه وسلم ، بعـد جويرية ، صفيـة ابنـة حيـي . وكـانت قبلـه عنـد كنـانة بن الـربيع بن أبـي الحقيق . فمـات عنها رسول الله صلى الله عـليه وسلم ولم يصب منها ولدا.

387) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحـاق قال : حـدثني والدي اسحـاق بن يسـار قال : لمـا افتتـح رسول الله صـلى الله عـليه وسلـم حـصن ابن ابي الحقيق ، اتـي بصفية ابنة حيـي ، ومعها ابنـة عم لهـا . جـاء بهمـا بلال ، فمر بهمـا على قتلى من اليهـود . فلما رآتهم التـي مـع صفية ، صكت وجهها وصاحت وحثت التراب على راسهـا . فقال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : «غربوا هـذه الشيطانة عنـي ». وأمر بصفيـة خـلفه ، وغـطى عليها ثوبـه . فعـرف به النـاس أنه اصطفـاها لنفسـه . وقال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم لبـلال ، حـيث رأى من اليهـودية ما رأى : « يا بـلال ، نزعت منـك الرحمة حـين تمر بامراتين عـلى قتلاهما ». وقد كانت صـفيـة رأت قبل ذلك ..(132)ـ أن قمرا وقـع في حجرها ، فذكرت ذلك لابيهـا ، فضرب وجهها ضربـة اثرت فيه ، وقال : انك لتمدين عـنقك ان تكونـي عند ملك العـرب . فلـم يزل الاثـر فـي وجهها حتى اتي بـها رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فسالها عـنه ، فاخبرته خبـره .

388) نا يونس ، عن هشام بن ابـي عبد الله ، عن شعيب بن الحبحاب عن انـس بن مالك قال : أعتق رسـول الله صلى الله عـليه وسلم صفيـة ، وجعـل عتقها صـداقها .

389) نا يـونس ، عن عبـد الله بن عبيـد الله الازدي ، عـن انـس بن مالك قـال : لما تـزوج رسول الله صلى الله عـليه وسلم صفية ابنة حيي ، دعـى الناس على مـأدبته ، وهي يـومئذ بالحيس والتمر .

---

(1) رفع هذا العنوان في الأصل قبل الفقرة 385 ، والظاهر أن هذا من سهو الناسخ

390) نا يـونس ، عن سليمان الأعمش قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عـليه وسلم أولم عـلى بعض نسائه بقدر من حيسـة (1) .

تـزويج رسول الله صلى الله عـليه وسلم
ميمـونة بنت الحارث الهـلالية رضي الله عنها

391) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : ثـم تزوج رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، بعد صفيـة ، ميـمونة بنت الحـارث الهـلالية . وكانت قبلـه عند أبي رهـم بن أبـي قيـس أحـد بني مـالك بن حـسل ، من بنـي عـامر بن لـؤي . فمـات رسول الله صلى الله عـليه وسلم ولم يـصب منهـا ولـدا .

392) نا أحمـد ، نا يونس ، عـن ابن اسحـاق قال : حـدثني ثقة ، عـن سعيد بن المسيب انـه قال : هـذا عبـد الله بن عبـاس يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم وكذب . انمـا قدم رسول الله صـلى الله عـليه وسلـم مكـة ، فحـل ، فـكان الحـل والنكاح جميعا . فشبـه ذلك عـلى النـاس .

393) نا يـونس ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمـون بن مهـران ، عن يـزيد بن الأصـم ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ميمونة وهو حلال . بعث اليها الفضل بن عباس ورجلا معه ، فزوجها اياه .

394) نا يـونس ، عن عبـد الله بن مـحرز ، عن يـزيد بن الأصـم أن رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم تـزوج ميمونة وهـو حـلال بـسرف ، وبنى بها وهو حلال في قبة لها . فمـاتت بها .

395) نا يـونس ، عن عبد الله بن محـرز ، عن عـطاء بن أبي ربـاح ، عـن ابن عبـاس ، قـال : تـزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمـونـة وهـو محـرم .

---

(1) بالأصل : حشيشة وصوابها «حسيسة» أو ما شابهها

396) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن الشعبي قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم .

تزويج أسماء بنت كعب الجونية ، وعمرة بنت يزيد

397) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج اسماء بنت كعب الجونية ولم يدخل بها حتى طلقها . وتزوج عمرة ابنة يزيد ، احدى نساء بني كلاب ، ـ(133)ـ ثم بني الوحيد . وكانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب . فطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بها .

امرأة من غفار

398) نا يونس ، عن أبي يحيى ، عن جميل بن زيد الطائي ، عن سعد بن زيد الانصاري قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة من غفار ، فدخل بها ، فامرها فنزعت ثوبها ، فراى بها بياضا من برص عند ثديها ، فانماز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : خذي ثوبك ، والحقي باهلك ، وأكمل لها الصداق .

399) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل ، عن عثمان بن كعب القرظي ان اخا للتميمة ابنة وهب ذكر اختا له لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر له خالها . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتحبيني ان أتزوجك ؟ قالت : اعوذ بالله منك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : منع الله عائذة .

400) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الحسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام حبيبة ابنة عباس وهي تدر بين يديه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن بلغت هذه وأنا

حـي ، لاتزوجنهـا . فقبـض رسول الله صلى الله عـليه وسلم قبل أن تبلغ . فتزوجها الاسود بن عبد الاسـد اخو ابي سلمة ، فولدت لـه رزق بن الاسود، ولبابة ابنـة الاسود ، سمتها بامها ام الفضل وكان اسمها لبابة .

عـدد النسـوة اللاتي وهـبـن أنفسهن

401) نا يـونس ، عن زكريا بن ابي زائـدة ، عن الشعبي قال : وهبن(1) لـرسول الله صلى الله عـليه وسلم نساء انفسهن ، فدخل ببعضهن ، وأرجا بعض (2) فلم يقربهـن حتـى توفي . ولم ينكحـن بعده . فيهـن أم شـريك . فـذلك قوله تعـالى : « ترجي من تشاء منهـن وتؤوي اليـك من تشاء ومـن ابتغيت ممن عـزلت فلا جناح عـليك » (3).

402) نا احمد ، قال : نا ابي ، عـن جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ابـن ابي رزين ، فـي قول الله تعالى : «ترجي مـن تشـاء منهن وتؤوي اليك مـن تـشاء » (4). فـكان فيمن أرجا رسـول الله صلى الله عليه وسلم سودة، وام حبيبـة ، وميمـونة : فاراد فراقهـن ، فقلـن : لا تفارقنا ودعنـا عـلى حالنـا ، واقسم لنا ما شـئت من نفـسك ومالك . قال : فتركهن علي حالهن، وقسم لهن مـا شاء . قـال : وكـان ممـن اوى عائشة وام سلمـة وزينـب وحفصه (5) . وكـانت قسمتـه من نفسه وماله بينهن سواء .

---

(1) كذا الفعل بالاصل بصيغة الجمع ، ومضي مثال اخر اعلاه في الفقرة 371

(2) كذا بالاصل يدل – بعضا

(3) القران ، سورة الاحزاب 33 / 51 ، (كأنه اراد ان يستدل بالاية التي قبلها «انا احللنا لك ... وامرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبيء ان أراد النبيء أن يستنكحها «الاية» وسيذكر المؤلف قصة الارجاء في الفقرة التالية ، فلا صلة بين هبة المراة نفسها والارجاء

(4) القران : 33 / 5

(5) لما نزلت اية تحديد الزوجات على الاربع ، كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فعرض عليهن المفارقة مع المتاع لمعاشهن ، فلم تأبى ايتهن ان تدع المفخرة التي ان تكون ام المومنين ، فأبقاهن كلهن برخصة من الله ، حبالة نكاحه بشرط ان لا يطأ الا مع الاربع منهن فقبلن الشرط ، فلم يتجاوز النبي عليه السلام الشريعة ولم يتعداها ، وكان في اول الامر ينتخب اربعا منهن ثم يتبدل بعضهن ببعض ، باذن من الله ، كما ذكر القران: « ذلك ادنى أن تقر اعينهن ولا يحزن » ، ثم منع الله من هذا التوسع وقال : ولا ان تبدل بهن من ازواج » .

403) نا يونس ، عن هشـــام بن عروة ، عن ابيــه ، عن عــائشة ، قالت: فـكنت اغار ، فقلت لامراة فيمــن وهبت نفسهــا لرسول الله صلى الله عــليه وسلم ما تستحق ــ(134)ــ المراة أن تهب نفسها بغير صداق . وكان رسول الله صلى الله عــيه وسلم قــد اعتزل بعضهن . وكنت على رجاء . فلما نزل : « ترجى مــن تشاء منهــن وتؤوى اليك من تــشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك » (1) ، ايست ، وقلت : اني لارى ربك يسارع لك في هواك .

404) نا يونس ، عــن عنبســة بن الازهر ، عن سمــاك بن حــرب ، عن عــكرمة ، عــن ابن عبــاس قال : لم يكن عنــد رسول الله صلى الله عليــه وســلم امراة وهبت نفسهــا له .

405) نا يــونس ، عن ابي سلمة الهمداني ، عــن الشعبي : نزل على رسول الله صلى الله عــليه وسلم : «يايها النبــي قل لأزواجك ان كنتــن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا، وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة » (2) ، فشكر الله لهن ذلك ، وانزل الله عليه : « لايحل لك النساء من بعد و لاأن تبدل بهن من أزواج ولو اعجبك حسنهــن الا مــا ملكت يمينــك » (3) .

مــا اتخــذ النبي صلى اللــه عليــه وسلــم من السـراري

406) نا احــمد ، نا يونس ، عــن ابن اسحاق قال : ومات رسول الله صلى الله عــليه وسلم عن التسع البواقي من نسائــه . ولم تمــت قبله غيــر خــديجة ابنة خــويلد وزينب أم المساكين . ومات عن التسع البواقــي ، ولم تهاجــر منهن الى أرض الحبشة غير هؤلاء الثلاث : ام ســلمة ، وام حبيبة ، وفلانة (4) . ولم يصب الولد الا من خديجة . وكان عند رسول الله صلى

(1) القــرءان : 33/5
(2) المــرءان : 33/28
(3) القــرءان : 33 /52
(4) لعلها ام المومنين حنصة بنت عمر ، فان روجها الاول خنيس كان بين مهاجري الحبشة

الله عليه وسلم في ملك يمينه ريحانة ابنة عمرو بن حذافة (1) ، فلم يصب منها ولدا حتى مات . ومارية ام ابراهيم القبطية ، ولدت له ابراهيم. فلم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد الا من خديجة ومارية .

407) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، قال : مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهرا . فلم يصل عليه .

408) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن ابي بكر ، عن عمرة ، عن عائشة بمثله .

409) نا يونس ، عن ابراهيم بن عثمان ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، قال : ولدت مارية القبطية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم ، فقال (2) رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان له لمرضعة في الجنة ، ولو بقي لكان صديقا نبيا ، ولو بقى لاعتق كل قبطي .

410) نا يونس ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، عن عطاء ، عن جابر ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانطلق بي الى النخل يوجد فيه ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذه فوضعه في حجره ، فذرفت عيناه . ثم قال : يا بني ما املك لك من الله شيئا . فقلت له : يا رسول الله ، ألم تنه عن ـ(135)ـ البكاء ؟ فقال : «اني نهيت عن النوح عن صوتين احمقين فاجرين : صوت عند نعمة لعب ولهو ومزامير شيطان ، وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان . وهذا رحمة . ومن لا يرحم لا يرحم. يا ابراهيم ، لو لا انه أمر حق ووعد صدق وانها سبيل مائية لا بد منها

---

(1) نسبها عند ابن سعد (8/92) : ريحانة بنت زيد بن عمر بن خنامة بن شمعون بن زيد وعند البلاذري انساب الاشراف ، 1/453 ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خناقة ابن عمرو، من بني ريظة ، كذن حذافة في كتابنا محرف عن خناقة فقد ذكر ابن هشام، ص، 693 — ان اسمها ريحانة بنت عمرو بن خناقة ، وعزاه الى ابن اسحاق

(2) اي عندما مات في صغره

حتى يلحق آخرنا أولنا ، لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا . وانا بك لمحزونون . تبكي العين ، ويحزن القلب . ولا نقول ما يسخط الرب ».

411) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ولد لي البارحة غلام ، فسميته باسم ابي : ابراهيم .

412) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ابراهيم بن محمد بن علي بن ابي طالب ، عن أبيه ، عن جده علي ابن أبي طالب قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان كبر على مارية أم ابراهيم في ابن عم لها يزورها ويختلف اليها قبطي ، قال : خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله . فقلت : يا رسول الله ، اكون في امرك كالسكة المحماة لا يثنيني شيء حتى امضي لما امرتني به ، أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فاقبلت متوشحا السيف . فاجده عندها ، فلما رءاني اخترطت سيفي فعرف اني اريده اشتد في نخلة فرقى فيها ، حتى اذا كان في نصفها ودنوت منه ، رمى بنفسه على ظهره ، ثم شغر برجليه ، فاذا أنه لامسح أجب ، ما له مما للرجال قليل ولا كثير . فغمدت السيف ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخبرته الخبر . فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا اهل البيت .

ما عوض النبي صلى الله عليه وسلم من ابنه

413) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن رومان قال : كان العاصي بن وائل السهمي اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دعوه فانما هو رجل ابتر، لاعقب (1) له . لو قد هلك قد انقطع ذكره ، فاسترحتم منه . فانزل الله عزوجل :

(1) مطموس ، والاعادة عن تفسير ابن كثير 4/557

« انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ... » حتى قضى السورة (1) ، « انا اعطيناك الكوثر » ، ما هو خير لك من الدنيا وما هو فيها . و الكوثر» العظيم من الامر . «ان شانئك هو الابتر» (2) ، العاصي بن وائل .

414) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني جعفر ابن عمرو بن امية الضمري ، عن عبد الله بن مسلم الزهري قال : سمعت انس بن مالك يقول : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الكوثر الذي -(136)- اعطاك ربك ؟ فقال : نهر كمثل ما بين صنعاء الى ايلة من ارض الشام ، آنيته اكثر من عدد نجوم السماء ، ترده طير لها اعناق كاعناق البخت . فقال عمر بن الخطاب : والله يا رسول الله انها لناعمة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آكلها انعم منها .

415) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن عبد الله ابن ابي نجيح ، عن انس بن مالك ، قال في قول الله عزوجل « انا اعطيناك الكوثر » (3) ، قال : نهر في الجنة . قال ابن ابي نجيح : وقالت عائشة : هو نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر .

416) نا يونس ، عن يزيد بن زياد بن ابي الجعد ، عن عاصم الجحدري ، عن علي : « فصل لربك وانحر » (4) ، قال : وضع اليمين على الشمال في الصلاة (5) .

417) نا يونس ، عن قطر بن خليفة ، قال : سالت عطاء عن الكوثر ، قال : نهر في الجنة . «فصل لربك وانحر» (6) ، قال : امر ان نصلي الفجر يوم النحر ثم ننحر .

---

(1) القران : سورة الكوثر 106 / 1-3
(2) نفس السورة : اية 3 وراجع ايضا الفقرة 338 اعلاه
(3) نفس السورة : اية 1
(4) نفس السورة : اية 2
(5) يقول : ليس معنى «النحر» نحر الحيوان وذبحه، بل وضع اليدين على الصدر في الصلاة
(6) سورة الكوثر : اية 2

حديث قصة المستهزئين والآيات

418) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله محتسبا ، مؤديا الى قومه النصيحة على ما كان فيهم من النائرة والاذى والاستهزاء . وكان عظماء المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة او غيره من العماء قال : كان المستهزؤون (1) برسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة : الاسود بن عبد يغوث بن وهب ، والاسود ابن المطلب بن اسد ، والوليد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل ، والحارث ابن الطلاطلة احد خزاعة . فكانوا يهزؤون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويغمزونه . فأتاه جبريل عليه السلام ، فوقف به عند الكعبة وهم يطوفون به ، فمر به الأسود بن عبد يغوث ، فاشار جبريل الى بطنه ، فمات حبنا . ومر به الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء ، فعمي . ومر به الوليد بن المغيرة ، فاشار الى جرح في كعب رجله قد كان أصابه قبل ذلك بيسير ، فانتقض به فقتله . ومر به العاصي ابن وائل فاشار الى أخمص رجله ، فركب الى الطائف على حمار ، فربض به على شبرقة فدخلت في أخمص قدمه شوكة ، فقتلته . ومر به الحارث بن الطلاطلة ، فاشار الى راسه ، فامتحض قيحا حتى قتله . ففيهم أنزل الله عزوجل : «انا كفيناك المستهزئين» (2).

419) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزبير، عن عكاشة بن عبد الله بن أبي احمد انه حدث : أن رجالا من بني مخزوم مشوا الى هشام بن الوليد ، -(137)- حين اسلم اخوه الوليد ابن الوليد ، وقد كانوا اجمعوا أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد اسلموا : سلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة . فقالوا له ، وخشوا شره ان قد اردنا أن نعاتب هاولاء الفتيه على هذا الدين الذي احدثوا ،

---

(1) المخطوطة : المستهزءين

(2) القرءان : سورة الحجر 15/95

فانا نأمن بذلك في غيرهم . فقال : من فعل هذا فعليكم به فعاقبوه واياكم نفسه . وقال :

الا لا تقتلن اخي غبيش فيبقى بيننا ابدا تلاح

احذروا على نفسه ، فأقسم بالله ، لئن قتلتموه لاقتلن اشرفكم رجلا . فقالوا : اللهم العنه من يغرر بهذا الخبيث . فوالله لو أصيب في أيدينا لقتل اشرفنا رجلا . فتركوه ونزعوا عنه . فكان مما دفع الله به عنهم (1).

420) نا يونس ، عن أبي معشر ، عن محمد بن كعب ، قال : كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش ، فقالوا : يا محمد ، تخبرنا ان موسى كان معه عصا ضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، وتخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى ، وتخبرنا أن ثمود كانت له ناقة ، فائتنا ببعض تلك الآيات حتى نصدقك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي شيء تحبون ان آتيكم به ؟ قالوا : تجعل لنا الصفا ذهبا . قال : فان فعلت تصدقوني ؟ قالوا : نعم ، والله لو فعلت لنتبعنك اجمعين . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو . فجاء جبريل عليه السلام فقال له : «ما شئت ؟ ان شئت أصبح ذهبا ، ولكن لم أرسل آية ولم يصدقوا عند ذلك الا عذبتهم . وان شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتركهم حتى يتوب تائبهم . فأنزل الله عزوجل : «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ...» الى قوله : « ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله » (2) .

421) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع بن أنس البكري ، قال : قال الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لو جئتنا بآية كما جاء بها صالح والنبيون ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان شئتم دعوت الله فأنزلها عليكم ، فان عصيتم هلكتم. يقول: « ينزل العذاب » قالوا : لا نريدها .

---

(1) ابن هشام : ص 207 (وبهامش المخطوط حاشية ضاع أولها عند التجليد وبقي ما يأتي « وهذا اخي فعاقبوه واياكم نفسه » .

(2) القرءان سورة الانعام ، 6/109 ـ 111

422) نا يونس ، عن ابي معشر المديني ، عن محمد بن كعب القرظي قال : كلمت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا: يا محمد ، انا في واد ضيق قليل الماء ، فسير عنا بقرآنك هذه الجبال واخرج لنا من الارض ينبوعا حتى نشرب منه الماء ، واخرج لنا آباءنا نكلمهم فنسئلهم ماذا لقوا . فأنزل الله عزوجل : «ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى » (1) - يقول يا محمد ، لو أن قرآنا -(138)- صنعت به هكذا لصنعته بقرآنك .

423) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، قال : كل شيء نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون وما يثبت به الرسول ، فانما نزل بمكة . وما كان من الفرائض والسنن فانما نزل بالمدينة .

424) نا يونس ، عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : قدم عبد الله الكوفة فرأى ناسا من الزط ، ففزع منهم ، فقال : ما هاؤلاء ؟ فقيل : الزط . فقال : هاؤلاء اشبه من رأيت بالجن الذين اقراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

425) نا يونس ، عن الأعمش ، قال : بلغني أن الجن الذين خاطبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا تسعة .

حديث ركانة بن عبد يزيد

426) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لركانة بن عبد يزيد : اسلم . قال : لو اعلم بما تقول حقا ، لفعلت . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكا ، ركانة من اشد الناس : ارأيت، ان صرعتك تعلم ان ذلك حق ؟ قال : نعم . فقام رسول الله صلى الله

---

(1) القرآن : سورة الرعد 13/33

عـليه وسلم ، فصرعه . فقـال له : عـد ، يا محـمد . فعـاد له رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، فاخذه الثانية فصرعـه . وانطلق ركـانة ، وهو يقـول : هـذا سـاحر ، لم ار مثـل سحر هـذا قط . والله ، مـا ملكـت من نفسـي شيئا حـتى وضع جنبي الى الارض .

أعـلام النبـوة

427) نا يـونس ، عن الاعـمش ، عن المنهـال بن عـمرو ، عن يعلى ابن مـرة ، عن ابيه قـال : سـافرت مع رسول الله صلى الله عـليه وسلـم سفرا ، فرايت منـه شيئا عجبا . نزلنـا منزلا ، فقـال : انـطلق الى هاتيـن الاشاءتين ، فقل : ان رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقـول لكما أن تجتمعا. فانـطلقت ، فقلت لهمـا ذلك . فانتزعت كل واحدة منهمـا من اصلها فمرت كل واحـدة الى صاحبتها فالتقتا جميعـا ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسـلم حاجتـه من ورائهما . ثم قال : انطلـق فقل لهما لتعـد كل واحدة الـى مكانها . فاتيتهمـا ، فقلت ذلـك لهمـا . فمرت كل واحدة حتى عادت الـى مكـانهـا .

ـ واتتـه امرأة ، فقـالت : ان ابني هـذا به لمـم منذ سبع سنيـن ، يـاخذه في كل يـوم مرتين . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ادنيه. فادنتـه منـه . فتفـل في فيه ، وقال : «أخرج عدو الله ، انا رسول الله» . ثم قال لهـا رسول الله صلى الله عـليه وسلم : اذا رجعنـا فاعلمينا ما صنع. فلمـا رجع رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، استقبلته ، ـ(139)ـ ومعها كبشـان واقط وسمن . فقال لـي رسول الله صلى الله عـليه وسلم : خذ هذا الكبش (1) . فاخذ منه ما أراد . فقـالت : والـذي اكرمـك ، ما راينا بـه شيئـا منـذ فـارقتنـا .

ـ ثم اتاه بعيـر فقـام بين يـديه . فـرأى عينيـه تدمعـان . فبعث الى اصحـابه ، فقـال : ما لبعيركم هـذا يشكوكم ؟ فقالوا : كنـا نعمل عـليه ،

(1) يقول : خذ أحدهما فحسب . ولا تاخذ كليهما ، فراجع الفقرة التالية 429 أيضا

فلمـا كبر وذهب عمـله تواعدنا لننحره غـدا . فقـال رسول الله صلـى الله عـليه وسـلم : فلا تنحروه واجعلوه في الابـل يكـون فيهـا .

428) نا يـونس ، عن الاعـمش ، عـن شمـر بن عـطية ، عن بـعض أشيـاخه قال : جاءت امرأة بـابن لهـا الى رسول الله صلى الله عـليه قـد تخزل ، فقـالت : يا رسول الله ان ابني هـذا لم يتكلم منـذ ولد . فقال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : أدنيـه . فادنته منـه . فقـال : من انـا ؟ فقال : انـت رسـول الله .

429) نا يونس ، عن اسمـاعيل بن عبـد الملك ، عن أبـي الزبيـر ، عـن جـابر قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عـليه وسلم في سفـر . وكان رسول الله صلى الله عـليه وسلم اذا أراد البـراز تبـاعد حتى لا يراه أحـد . نزلنـا منزلا بـفلاة من الأرض ليـس فيهـا عـلم ولا شجر . فقـال لـي : يا جـابر خـذ هـذه الاداوة وانطلق بنـا . فمـلات الاداوة مـاء ، وانطلقنـا ، فمشينـا حتى لا يكـاد يرى ، فـاذا شجرتـان بينهـما أذرع . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : يا جـابر ، انـطلق فقـل لهذه الشجرة . يـقول لك رسول الله الحقـي بصاحبتك حـتى أجـلس خـلفكما . ففعـلت ، فزحفـت ، حتى لحقت بصاحبتها ، فجلس خلفهما حتى قضـى حـاجته . ثم رجعـنا فركبنا رواحلنا وسرنـا كأنما علينـا الطيـر تظلنا ، فـاذا نحـن بامرأة قـد عرضت لـرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معهـا صبـي تحمله ، فقـالت : يا رسول الله ان ابنـي هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثـلاث مرات ، لا يدعـه . فوقف رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، فتنـاوله فجعله بينـه وبين مقدمـة الرحل ، فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : «اخس عـدو الله . انا رسول الله». فاعـاد رسول الله صلى الله عليه وسلـم ذلك ثلاث مرات ، ثم ناولها ايـاه . فلما رجعنـا وكنا بذلك الماء ، عـرضت لنا المرأة معهـا كبشان تقودهما ، والصبي تحملـه ، فقالـت : « يا رسول الله ، اقبـل هديتي ، فـوالذي بعثك بالحق ان عاد اليـه بعد». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : خذوا احدهما منهـا وردوا الآخر . ثـم سـرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا . فجـاء جمل ناد . فلمـا كان بيـن الحماطين خر ساجدا . فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صاحب

هـذا الجمل ؟ فقـال فتية من الأنصـار : هو لنا يا رسول الله . قـال : فمـا شانـه ؟ قال : قـالوا : سنونا (1) عـليه ـ(140)ـ منذ عشريـن سـنة ، فلمـا كبرت سنـه وكانت علـيه شحيمة ، فأردنا نحـره نـقسمه بين غلمتنا. فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : تبيعونيه ؟ فقالوا : يا رسول الله ، هـو لك . قـال : فاحسنـوا اليه حتى ياتيه أجـله . فقـالوا : يا رسول الله ، نحـن أحق أن نـسجد لك من البهـائم . فقال رسول الله صلى الله عـــليه وسـلم : مـا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ، ولو كـان ذلـك كـان النســاء لازواجـــهن .

430) نا يـونس ، عن المبارك بن فـضالة ، عن الحسن قال : خرج رســول الله صلى الله عـليه وسلم الى بـعض شعاب مكة ، وقد دخـله مـن الغـم بمـا شاء الله من تكذيب قـومه . فقـال : رب ارني مـا أطمئـن اليه ، ويذهب عـنـي هـذا الغم . فأوحـى الله عـزوجل اليه : ادع اي اغـصان هذه الشجـرة شئت . فدعـا غصنا . فانتزع من مكـانه ، ثم خد في الارض حـتى جاء رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فقال له رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : ارجـع الى مـكانك . فرجع الغصن يخد في الأرض حتى استوى كمـا كـان . فحـمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عزوجل وطابت نفسه.

ـ وقد كان قـال المشركون : أتضلل آباءك واجدادك يا محمد ؟ فأنزل الله عــزوجل : «أفغير الله تأمروني أعبد أيهـا الجاهلون ... » الى قوله : «وكن مـــن الشـــاكرين » (2) .

431) نا يونس ، عن مالك بن مغـول ، عن طلحة ، عن ابي صالح قال : بينـا رسول الله صلى الله عـليه وسلم في مسير له ، اذ نفـدت أزوادهم ، حـتى هم رســول الله صلى الله عــليه وسلم ان ينحـــر بعض جمايلهم . فقال عـمر بن الخـــطاب : يا رسول الله ، لو أمرت ما بقي من آزودة القـوم فجمعته فدعوت الله فيـه بالبركة . فجـاء صاحب التمرة بتمرة ، وصاحب البر ببـره قـال : وقـال مجاهد : وذو النوا بنـواة . فقـلت : وما كـانوا يصنعـون

---

(1) أي اخرجنا ماء البئر بالسواني

(2) القـرءان : سـورة الزمـر ، 39/64 ـ 66

بالنوا . قال : كانوا يمضغونــه (1) ويشربون عليه الماء . فـدعى الله تعالى فيــه بــالبركة . فملأ القـوم ازودتهــم ثم قال عنـد ذلك : أشهد أن لا الــه الا الله واشهد أن محمدا رســول الله ، من آمن بــالله غير شــاك فيهمــا، لم يحجـب عن الجـنـة .

432) نا يـونس ، عن القـاسم بن الفضل قال : حـدثني أبو بـصرة العـبدي ، عن أبـي سعيد الخدري انــه حدثهم قال : بينـا (2) راع يـرعى فـي الحرة ، اذ عرض ذئب لشاة من غنمــه . فحال بين الذئب وبينها. فأقعى الـذئب على ذنبـه فقال للراعــي : « أما تتقي الله ؟ تـحول بينــي وبيـــن رزق ساقــه الله الـي ؟ » قال الراعي : عجبا من ذئـب يقعي عـلى ذنبـه يكلمنـي كلام الآدميين . فقـال له الذئب : «ألا أحـدثك باعجـب مني ؟ رسول الله صلى الله عـليه وسلم يحدث النــاس بأنباء مــا قـد سـبق ». فســـاق الراعي شاءه (3) حتى أتي المدينة ، ـ(141)ـ فزواها الى زاوية من زواياه ، ثــم دخل عـلى رسول الله صلى الله عــليه وسلم فحدثـه بما قال الـذئب . فخرج رسول الله صلى الله عــليه وسلم على النــاس ، فقال للراعي : حدثهم. فأخبرهم بمــا قال الـذئب . فقــال رسول صلى الله عليه وسلم : « صـــدق الراعي ». والذي نفســي بيده ، انهــا من أشراط الســاعة : كلام السبــاع الانـس . ولا تــقوم الساعة حـتى تكلم السبــاع الانس ، ويكلمه شـــراك نعــله ، ويحدثه ســوطه ويخبره فخذه ما احدث أهله بعــده .

433) نا يـونس ، عن عبـد الحميد بن بهـرام الفزاري ، قال : حدثني شهـر بن حـوشب ، عن أبـي سعيـد أنه قــال : بينــا (4) رجل من اسلـم فــي غنيمة لــه يهـش عـليها ببيـداء ذي الحليـفة اذ عدا عــليه الذئب ، فانتـزع شاة من غنمــه . فجهجـه (5) الرجــل ، فرماه بالحجارة حـــتى استنقذ منــه شــاته . ثــم أقبـل الذئب حــتى اقعى مستقـرا بذنبه ، فقابل

---

(1) كذا بالنص ، وكتب الناسخ فوق الكلمة : يملسونه
(2) المخطوطة : بينمــا
(3) المخطوطة : شاه ، والشاء ، جمع شاة
(4) كذا هنا النص ، وكتب الناسخ برقه : بينما
(5) المخطوطة : جهجاه

الرجـل فقـال : «أمـا اتقيت الله ؟ حـلت بيني وبين شـاة رزقنيها الله ؟ » فقـال الـرجل : تالله ما سمعت كاليـوم قـط . فقـال الذئب : مم تعجبت ؟ قـال : اعجب من مخاطبتـك اياي . فقـال الذئب : اعجب من ذلك رسـول الله صـلى الله عـليه وسلم بين الحـرش في النخلات يحدث الناس ما خلا ، ويحدثهـم بما هو آت ، وانت هـاهنا مع غـنمك . فلمـا سمع الرجل قـول الذئب ، سـاق غنمه يحوزها حـتى اذا أدخلها قبـا ، قرية الانصـار ، فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فصادفه في بيت ابـي أيوب فاخبره خبر الذئب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «صدقت، احضر العشية، فاذا رايـت النـاس قد اجتمعوا فاخبرهم ذلك ». ففعـل . فلمـا صلى رسول الله صلى الله عـليه وسلم الظهر واجتمع النـاس ، أخبرهم الأسلمي خبر الذئب. فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : صدق ، صـدق ، صـدق ، تـلك اعاجيب بين يـدي الساعة . فرددها ثلاثا . اما والـذي نفس محمد بيـده ، ليـوشك الرجل أن يغيب عـن أهـله الروحة أو الغـدوة ، ثـم يخبره سوطه أو ... (1) او نعـله بما احـدث أهله بعـده ،

434) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : حـدثني عبد الـرحمن الأعرج ، عن أبي سلمـة بن عبـد الرحمن بن عـوف ، عن أبـي هـريرة أن رسول الله صلى الله عـليه وسلم قال وحدث عن رجل ركب بقرة ، فاستحثهـا يضربهـا . فقـالت : يا عبـد الله ، اني لم أخـلق لهـذا . قال القـوم : سبحـان الله . فقـال رسول صلى الله عـليه وسلم : عجبتم لذلك ؟ قالوا : نعـم يا رسول الله . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : فـأنـا أؤمـن به وأبـو بكر ، وعـمر ، ومـا هما ثـم . ثـم قال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : ان ذئبـا عـدا على غنـم رجل ، فأخـذ منها شـاة . فطلبها الرجل حتـى نزعها ـ(142)ـ منه . فقـال الذئب : هذا أنت منعتها اليـوم مني ، فمـن الذي يـ نعها يـوم السبـع ، اذ ليـس فيها راع (2) غـيري ؟ فسبـح القـوم . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ قـالوا : نعـم . قال : فـاني أؤمن بـه ، انـا وابو بكر ، وعـمر، وما همـا ثـم .

---

(1) مطموس ، كأنه عدنه وفي الرواية اعلاه (فقرة 432) : فخـذه
(2) المخطوطة : راعـي

435) نا يونس ، عن يحيى بن ابي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا راع (1) في غنمه ، فعدا الذئب فاخذ شاة من غنمه ، فطلبها الراعي حتى استنقذها منه . فالتفت اليه الذئب ، فقال له : من لها يوم السبع ، يوم ليس لها راع ؟ فقال القوم : سبحان الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني اؤمن بذلك ، انا وابو بكر ، وعمر .

436) نا يونس ، عن ابن ابي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، وابي سلمة بن عبد الرحمن ، عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا رجل يسوق بقرة لنفسه قد حمل عليها ، فالتفتت اليه البقرة فقالت : اني لم اخلق لهذا ، ولكن خلقت للحرث . فقال الناس : سبحان الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني اؤمن به ، انا وابو بكر وعمر .

437) نا يونس عن السري بن اسماعيل ، عن الشعبي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره . فنزل فاتي باداوة من ماء . فقيل له : يا رسول الله ، ما معنا ماء غيرها . فسكبها في ركوة ، ثم وضع اصبعه في وسط الركوة ، غمسها في الماء . فجعل يجيء الناس فيتوضئون ، ثم يقولون صدرا . فابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب بعضهم لم يصبه الماء ، فقال : اللهم اغفر لاعقابهم .

438) نا يونس ، عن مالك بن مغول ، عن طلحة ، عن ابي صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : متى القى اخواني ؟ فقيل : يا رسول ، السنا اخوانك ؟ فقال : انتم اصحابي ، واخواني قوم من أمتي لم يروني ، يؤمنون بي ويصدقوني . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اي الخلق اعجب ايمانا ؟ قالوا : ملائكة الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما لهم الا يؤمنوا وهم عند ربهم ؟ قالوا : فالنبيون.

---

(1) كذلك

قال : وما لهم لا يؤمنون وهم موحى اليهم ؟ قالوا : فاصحاب النبيين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما لهم لا يؤمنون وانبياء الله عزوجل فيهم ؟ لكن قوم من أمتي لم يدركوني ، يؤمنون بكتاب من ربهم فيؤمنون به ويصدقونه .

439) نا يونس ، عن الاعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن عبد الرحمن بن يزيد قال : تذاكروا (1) فضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال عبد الله : ما كان ... (2) فضله لمن رآه ، والذي لا اله غيره ، ما آمن مؤمن قط افضل ايمانا من مؤمن بغيب . ثم تلا عبد الله : « الم ذلك الكتاب لا ريب فيه .. » حتى بلغ : «أولئك هم المفلحون»(3).

440) نا يونس ، عن اسماعيل بن عبد الملك ، عن عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما -(145)- لاصحابه وهم مجتمعون حوله : عجب وليس بالعجيب ان رجلا بينكم بعث اليكم فآمن به من آمن منكم ، وصدقه من صدقه منكم ، فهذا عجب وليس بالعجيب . وعجب وهو العجب العجيب العجيب (4) قوم يؤمنون بي ولم يروني .

441) نا يونس ، عن اسماعيل قال : حدثني يزيد بن ابي حبيب ، عن مرثد بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الجهني قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل راكبان من اهل اليمن. فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : كنديان مذحجيان اتيا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليبايعا . فقال احدهما ، حين أخذ بيده ليبايعه : يا رسول الله ، ارايت من ادركك وآمن بك وصدقك وشهد ان ما جئت به هو الحق ، ماذا له ؟ قال : طوبى له . فماسحه ، ثم انصرف واقبل الآخر فقال : يا رسول الله ، ارايت من لم يرك وصدقك وشهد ان ما

---

(1) المخطوطة : تذكروا
(2) مطموس ، كانه : ابين، او اكثر
(3) القرآن : سورة البقرة 2/1-5
(4) كذا «العجيب» مرتين

جئت به هو الحق ، ماذا له ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طوبي له . فماسحه ثم انصرف .

442) نا يونس ، عن فائد بن عبد الرحمن العبدي قال : نا عبدالله ابن أبي أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انـي لمشتاق الى اخواني . فقال عمر : يا رسول الله ، السنا اخوانك ؟ فقال : لا ، أنتم أصحابي ، اخواني قوم آمنوا بي ولم يروني . فجاء ابو بكر ، فاخبره عمر بالذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابا بكر ، الا تحب قوما بلغهم أنك تحبني فاحبوك ؟ فاحبهم أحبهم الله ».

اسلام أم شريك الدوسية

443) نا يونس ، عن عبد الأعلى بن المساور القرشي ، عن محمد ابن عمرو ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : كانت امرأة من دوس يقال لها أم شريك ، أسلمت في رمضان ، فاقبلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلقيت رجلا من اليهود . فقال : ما لك يا أم شريك ؟ قالت : أطلب رجلا يصحبني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فتعالي أنا أصحبك ، قالت : فانتظرني حتى املأ سقائي ماء . قال : معي ما لا تريدين من ماء . فانطلقت معهم . فساروا يومهم حتى امسوا ، فنزل اليهودي، ووضع سفرته فتعشى، وقال : يا أم شريك تعالي الى العشاء. فقالت: اسقني من الماء فاني عطشى ، ولا أستطيع أن آكل حتى اشرب . فقال : لا اسقيك حتى تهودي . قالت : لا جزاك الله خيرا ، غررتني ومنعتني احمل ماء . قال لا والله لا اسقيك منه قطرة حتى تهودي . فقالت : لا والله لا اتهود أبدا ـ(144)ـ بعد أن هداني الله للاسلام . فاقبلت الى بعيرها فعقلته ، ووضعت رأسها على ركبته فنامت . قالت : فما أيقظني الا برد دلو قد وضع على جبيني . فرفعت راسي الى دلو اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل . فشربت حتى رويت . ثم نضحت على سقائي حتى ابتل ، ثم ملأته . ثم رفع بين يدي وأنا انظر حتى توارى عني في السماء . فلما أصبحت ، جاء اليهودي ، فقال : يا أم شريك . فقلت : قد

واله سقاني الله . قال : من اين ، انزل من السماء ؟ قلت : نعم والله قد انزله الله علي من السماء ، ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء (1) . ثم اقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقصصت عليه القصة . فخطب اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : يا رسول الله ، لست أرضى بنفسي لك ، ولكن بضعي لك ، فزوجني من شئت . فزوجها زبادا ، وأمر لها بثلاثين صاعا ، وقال : كالوا ولا تكيلوا . وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت لجارية لها : ابلغي هذه العكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي : أم شريك تقرئك السلام وتقول : هذه عكة سمن اهديناها لك . فانطلقت بها . فاخذوها ففرغوها . وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : علقوها ولا توكوها . فعلقوها في مكانها . فدخلت أم شريك فنظرت اليها مملوءة سمنا ، فقالت : يا فلانة ، اليس امرتك أن تنطلقي بهذه العكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : قد والله انطلقت بها كما قلت ، ثم أقبلت بها اصوبها ما يقطر منها شيء ، ولكنه قال : علقوها ولا توكوها . فعلقها (2) في مكانها . وقد أوكتها أم شريك حين راتها مملوءة . فاكلوا منها حتى فنيت . ثم كالوا الشعير ، فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شيء .

---

(1) أما ابن حبيب البغدادي في كتابه ـ المحبر ـ (ص : 81ـ82) ط : حيدر اباد ، فقد عزا حكاية الدلو عند رجوعهن الى اليمن وقال : كانت تدخل على نساء قريش فتدعوهن الى الاسلام وترغبهن فيه ، فيظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لها : لولا قومك لقتلناك ولاكنا سنردك عليهم وكانوا قوما اهل بادية . قالت فحملوني على بعير ليس عليه وطاء وتركوني لا يطعموني ولا يسقوني فمكثت ثلاثا فما اتت علي ثالثة حتى ما في الارض شيء اسمعه . فنزلوا منزلا فأوثقوني وطرحوني في الشمس . فبينما انا كذلك اذا انا ببرد شيء على صدري ، فتناولته فشربت منه ففعلوا بي ذلك مرات حتى رويت وافضت سائره على جسدي وثيابي . فلما استيقظوا اذاهم باثر الماء علي ورأوا هيئتي حسنة فقالوا : انحلت ، فاخذت السقاء فشربت منه فـ لت ما فعلت ولاكنه كان من الامر كذا وكذا ، قالوا : لئن كنت صادقة لدينك خير من ديننا فنظروا الى اسقيتهم فوجدوها كما تركوها فاسلموا عند ذلك وخلوا سبيلها .

(2) كذا وما أراد أي : فعلقتها

اسلام أبي هريرة من الدوس

444) نا يونس ، عن ابي جارية خالد بن دينار ، عن ابي العالية قال : لما اسلم ابو هريرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ممن انت ؟ فقال : من دوس . فوضع رسول الله صسى الله عليه وسلم يده على جبينه ، ثم نفضها فقال : ما كنت أرى من دوس أحدا فيه خير .

445) نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض اصحابي عن ابي هريرة قال : كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر ، فسميت في الاسلام عبد الرحمن ، وانما كناني (1) بابي هريرة ، اني كنت أرعى غنما له . فوجدت أولاد هرة وحشية ، فجعلتها في كمي . فلما ـ(145)ـ أرحت عليه غنمه ، سمع اصواتهن في صفني . فقال : ما هذا يا عبد شمس . فقلت : أولاد هر وجدتها . قال : فانت أبو هريرة . فلزمتني بعد .

446) نا موسى قال : قال ابن اسحاق : وكان وسيطا في دوس حيث يجب ان يكون منهم .

447) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن هزاز بن سعيد قال : اتيت بيت المقدس ، فلقيت بها علي بن عبد الله بن العباس ، فسلمت عليه ، فقال : لي : من انت ؟ قلت : رجل من أهل الرها (2) . قال : مرحبا برجل من قوم أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيكم بالرها ، والدوسيين والداريين خيرا ، فزعم عبد الرحمن أن هذه أسماء من قبائل العرب .

---

(1) سقط من الاصل ، لعله : سيدي : او أبي

(2) الرها : قبيلة من اليمن كما سيأتي

اسلام عدي بن حاتم

448) نا يونس ، عن عبد الاعلى بن ابي المساور القرشي ، عن عامر الشعبي ، عن عدي بن حاتم قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة ، وما أعلم احدا من العرب كان اشد بغضا ولا كراهية له مني . حتى لحقت بالروم . فلما بلغني ما يدعو اليه من الأخلاق الحسنة ، وما قد اجتمع له من الناس ، ارتحلت حتى اتيته . فوقفت عليه وعنده صهيب وسلمان وبلال . فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فنظر الي ، فقال : يا عدي بن حاتم ، أسلم تسلم . فقلت : اخ ، اخ . فانخت، ثم جثت حتى الصقت ركبتي بركبته . فضرب على فخذي وقال : يا عدي ابن حاتم ، أسلم تسلم . فقلت : وما الاسلام ؟ قال : « تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ، وتؤمن بالاقدار كلها خيرها وشرها ، حلوها ومرها . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى تفتح خزائن قيصر وكسرى . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى تاتي الظعينة من الحيرة — ولم تكن يومئذ كوفة — فتطوف بهذه الكعبة بغير جوار . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى يحمل الرجل جراب المال فيطوف به ولا يجد أحدا يقبله ، فيضرب به الأرض ، فيقول : ليتك لم تكن لي ، ليتك كنت ترابا » .

449) نا يونس ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن سيرين، عن ابي عبيدة بن حذيفة بن اليمان ، — ولم أر سنه يزيد عليه ، وكان يوم رأيته ابن اربعين سنة — عن رجل كان يسمى اليمين ، انه دخل على عدي بن حاتم ، فقال : انه بلغني عنك حديث احببت أن أكون انا اسمعه منك . فقال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت اشد الناس له كراهية — او : من أشد الناس — فلحقت باقصى أرض العرب، —(146)— من قبل الروم . وكرهت مكاني اشد من كراهتي الامر الاول . فقلت : لاتين هذا الرجل ، فلئن كان صادقا لا يخفى علي ، ولئن كان كاذبا لا يخفى علي — او : لا يضرني ، شك محمد — فقدمت المدينة ، فاستشرفني الناس ، فقالوا : عدي بن حاتم . فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقـال : يا عـدي بن حاتم ، اسلم تسلـم . فقلت : ان لـي دينـا . فقـال : انا أعلم بدينك منـك . فقلت : مـا يجعلك اعـلم بديني منـي ؟ قال : انـا اعلم بدينك منك . فقلت : مـا يجعلك اعلم بديني مني ؟ قال : « الست تراس قومك ، الست تاخذ المرباع ؟» فقلت : بلى . قال : فان ذلك لا يحل لك فـي دينك (1). فكان ذلك وهنا في نفسي . فقال : يمنعك أن تسلم خصاصة من ترى، وانك لتـرى النـاس ... (2) علينـا ــ فاخـذا ، أو يدا واحـدة ، شك محمد ــ فقلت : اجـل . فقـال : هـل اتيت الحيـرة ؟ فقلت : لا ، وقـد علمت مكانها. فقال : يـوشك الظعينـة ان تخرج مـن الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار، ويوشك ان تفتـح كنوز كسـرى بن هرمز . فقلت : كنـوز كسرى بن هرمز ؟ فقال : كنـوز كسرى بن هرمز ــ مرتيـن ــ ويوشك أن يخـرج الرجل الصدقة من مـاله ، فلا يجد من يقبلهـا . قال : فقـد رأيت الظعينة تخـرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جـوار . وقد كنت في أول جيـش اغار على المدائن. وأيم الله لتـكونن الثالثة . انه لقول رسـول الله صلى الله عليه وسلم (3) .

450) نا يـونس ، عن ابراهيـم بن عبد الرحمن الشيباني ، عن محمد ابن سيـرين ، عن عدي بن حـاتم ، قـال : نا رسـول الله صلى الله عـليه وسلم أنـه قـال : لا تـقوم الساعة حـتى يفتح القصر الأبيـض الذي بالمدائن، ولا تـقوم السـاعة حتـى تسيـر الظعينة من الحجاز الى العـراق آمـنة لا تخاف شـيا ــ فقد رايتهمـا جميعـا ــ ولا تقوم الساعة حتى يكون على الناس امـام يحثـي المال حثيـا .

451) نا يونس ، عن عنبسـة بن الأزهـر ، عن سعيـد بن مسـروق ، قـال : كلم عـدي بن حـاتم عمر في شـيء فقال له عـدي : يا أميـر المؤمنين امـا تعـرفني ؟ قال عـمر : بلى ، امنت اذ كـفروا ، وصـدقت اذ كذبـوا وأعطيت اذ منعـوا .

---

(1) كان عدي نصرانيا ، والانجيل يسكت عن الغنائم ويأمر باتباع التوراة ، والتوراة تـأمر بتحريق الغنائم كأن الاشارة اليـه

(2) مطموس ، كأنه : « البـوا »

(3) ابن هشام ' ص 947-950

452) نا يونس ، عن قرة بن خالد ، قال : نا يزيد بن عبد الله بن الشخير قال : بينا نحن بهذا المربد اذ اتى علينا اعرابي (1) اشعث الراس، معه قطعة اديم ، او قطعة جراب . فقلنا : كان هذا ليس من اهل البلد. فقال اجل : هذا كتاب كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال القوم : هات فاخذته فقراته . فاذا فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد النبي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لبني زهير بن اقيش ـ قال ابو العلاء : وهم حي من عكل ـ انكم ـ(147)ـ ان شهدتم ان لا اله الا الله ، واقمتم الصلاة ، واتيتم الزكاة ، وفارقتم المشركين ، واعطيتم من الغنائم الخمس وسهم النبي (صلى الله عليه وسلم) والصفي ـ وربما قال : وصفيه ـ فانتم آمنون بامان الله وامان رسوله (صلى الله عليه وسلم) » .

فقال القوم : هات اصلحك الله ، حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يذهب من وحر الصدر ، فقال القوم ، انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . فقال لا اراكم تخافون ان اكون اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا والله لا احدثكم حديثا اليوم . ثم أهوى الى الصحيفة فانتزعها ثم انصاع مدبرا .

453) نا يونس عن يونس بن عمرو عن ابيه عن أبي تميمة الهجيمي قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي ، فقال : يا محمد : الى ما تدعو ؟ قال : ادعوك الى الله، ادعوك الى من ان اصابك ضر فدعوته كشف عنك ضرك ، والى من ان كنت بفلاة من الأرض فاضللت راحلتك فدعوته رد عليك ، والى من ان اصابك سنة فاجديت انبت لك ، فقال الاعرابي : ما أحسن هذا ،

---

(1) هو النمر بن تولب رضي الله عنه ، فراجع لمكتوب النبي صلى الله عليه وسلم له ، كتاب الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، لمحمد حميد الله رقم 233

اوصني . فقال رسول الله صلى الله عله وسلم : أوصيك ان لا تغمط (1) الناس ، ولا تزهد في المعروف ، والق اخاك حين تلقاه ووجهك منبسط اليه ، وان لم تكن لك الا دلو واحد فسألك ان تفرغ له من دلوك فافرغ له منه ، واياك واسبال الازار فانه من المخيلة وان الله عزوجل لا يحب المخيلة .

454) نا يونس ، عن يوسف بن ميمون ، عن الحسن قال : جاء رجل من اشراف أهل البوادي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد ، الى ما تدعو ؟ قال : ادعوك الى من ان أسنت ثم دعوته أنبت لك ، وان أضللت ثم دعوته رد عليك ، وان أصابك كرب أو هم أو غم ثم دعوته كشف عنك . ثم أسلم ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم قال : يا رسول الله اني أريد الرجوع الى اهلي ، فأوصني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيك بتقوى الله ، وان تصدق . فقال : من أي شيء أتصدق ؟ فقال : من ابلك . فقال : وكلنا له ابل . قال : فمن غنمك . فقال : وكلنا له غنم . فقال : فمن مالك . فقال : وكلنا له مال . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا هذا ، تكف لسانك عن الناس، فانها صدقة عليك حسنة .

اسلام جرير بن عبد الله

455) نا يونس ، عن داود بن زيد ، عن عامر الشعبي ، عن جرير ابن عبد الله انه حدثه ، قال : أتيت (148) رسول الله صلى الله عليه وسلم ابايعه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارني (2) يدك ياجرير. فقلت : على مه ؟ فقال : على أن تسلم لله ، والنصيحة لكل مسلم .

---

(1) وبالاصل فوقه : « خ » تنقط

(2) كذا ، ولعله : ادني

فادركها جرير ، وكان رجلا فطنا ، فقال : يا رسول الله ، فيما اطقت . فكانت له وللناس بعد . قال جرير : وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بني الاسلام على خمس ، شهادة أن لا اله الا الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان .

456) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن سماك بن حرب ، وعبد الله بن عمر ، عن جابر بن سمرة ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لتفتحن أرض كسرى عصابة من المسلمين .

457) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن جبلة بن سحيم ، عن موثر بن غفارة العبدي ، قال : نزلت بابن الجصاصية (1) في ركب من عبد القيس ، فقال : بايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلوات الخمس ، وصيام رمضان ، وحج البيت ، والزكاة طيبة بها نفسك ، والجهاد في سبيل الله . فقلت : يا رسول الله ، كل هذا لا أستطيع : اما الزكاة فليس لي الا مال أعيش فيه واهل يعتملون عليه ، وأما الجهاد فاني اخاف ان تخشع نفسي فافر فابوء بغضب من الله . فكف يده عني ، فقال : لا جهاد ولا صدقة فبم تدخل الجنة ؟ فقلت : يا رسول الله ، مد يدك فابايعك عليهن كلهن . فبسط يده . فبايعه (فبايعته) .

458) نا يونس ، عن يحيى بن ابي حية الكلبي ، عن زاذان ، عن جرير بن عبد الله قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل اكلة نواء . فلما بلغنا الى الصحراء ، طلع راكب يوضع نحونا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اياكم يريد هذا . فلما دنا ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اين اقبلت ؟ فقال : من مالي وولدي وعشيرتي . فقال : اين تريد ؟ قال أردت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : قد أصبته . فقال له : يا رسول الله ، علمني الاسلام . فلما راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل عليه ، حففنا ببعيره.

---

(1) كذا بالجيم لعله : الخصاصية (بالخاء المنقوطة)

فقال له : تشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ؟ قال : أقررت. قال : وتصلي الصلوات المكتوبة ؟ قال : أقررت . قال : وتؤدي الزكاة المفروضة ؟ قال : اقررت . قال : وتحج البيت ؟ قال : اقررت . قال : وتصوم رمضان ؟ قال : أقررت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا الاسلام . فسار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقعت رجل بعيره في شبكة جرذان ، فعثر ، فوقع الرجل على راسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخاكم . فوثب اليه حذيفة وعمار ، فأسداه ، فقالا : يا رسول الله قد قضى الرجل . فأعرض –(149)– عنه ما شاء الله ، ثم أقبل بوجهه ، فقال : الم تروني حين أعرضت ؟ فاني رأيت ملكين يحشوان في فيه من ثمار الجنة . فعرفت أن الرجل كان جائعا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمل قليلا ، وأجر كبيرا ، هذا والله من «الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون» (1). احملوا اخاكم . فاحتملناه ، فلما انتهينا به الى الماء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أغسلوه وكفنوه وحنطوه . ففعلنا. ثم صلى عليه . ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر ، فقال : الحدوا له ، فان اللحد لنا ، والشق لغيرنا .

459) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن أمين الكناني ، قال حدثني محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وحدثني الزهري، قالا : جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ان قومي اسلموا ، فزادهم الاسلام فقرا . فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل كان دفع اليه نفقة ، فقال : قد انفقت ما كان معي ؟ فقال يهودي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا رجل يعطيك ورقا يسلفك في تمر حائط كذا وكذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نسمي لك حائطا ، ولكن تسلفنا في تمر مسمى ، في كيل معلوم ، الى اجل معلوم . فبايعه (2) اليهودي ، ثم حل ورقا معه . فقال رسول

---

(1) القرءان : سورة الانعام 6/82

(2) لانه اراد عقد البيع ، لا بيعة الاسلام

الله صلى الله عليه وسلم : ادفعها الى الأعرابي ، الحق فاغث بها قومك .
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة . فلما وضع الميت في قبره ، وحثوا عليه ، قام اليهودي ، فقال : يا محمد ، الا تقضين تمري ؟ فوالله ما اعلمكم ، يا بني عبد المطلب ، الا تمطلون الناس بحقوقهم ؟ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : والله ، لو لا مجلسه لوجات انفك . وقال الزهري : لوجات خطمك ـ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر انت الى غير هذا احوج : ان تامره فيحسن طلبي ، وتامرني فأحسن قضاءه ، انطلق معه الى حائط كذا وكذا ـ وهو الذي كان اراد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبى ان يسميه له ـ فادخله فقل لفلان يكشف له عن الطعام ، فيريه اياه فان رضيه فمره ، فليوفه ماله ، وكل له كذا وكذا صاعا بشتمك اياه . فانطلق به عمر ، فاراه ، فرضي. فكال له كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال اليهودي لعمر «انه لم يكن بقي شيء مما وجدنا في كتابنا مما وصف لنا موسى عليه السلام الا قد رأيناه في محمد صلى الله عليه وسلم ، الا الحلم فقد رأيناه ...(1) الآن منه ، فانا اشهدك اني أشهد ـ(150)ـ أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهدك ان نصف ما أملك صدقة على من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم». فقال عمر انه قد حقت علي نصيحتك لا يسعهم كلهم، ولكن اجعله لمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففعل . ثم ان اليهودي مات ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمل سريره على عاتقه الأيمن ، وحمل علي أيضا سريره على عاتقه الأيسر .

460) نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد بن ابراهيم ابن الحرث التيمي قال : كان عبد الله بن مزينة ذو النجادين بينما هو في حجر عمه ، وكان يعطيه وكان محسنا اليه، فبلغ عمه أنه قد تابع دين محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال له : لئن فعلت وتبعت محمدا ، لانزعن منك كل شيء أعطيتك . فقال : اني مسلم . فنزع منه كل شيء

---

(1) مطموس ، لعله : جليا

اعـطاه ، حتى جـرده من ثوبـه . فاتـى امـه ، فقطعت له نجادا لها باثنيـن فاتزر نصفا وارتدي نصفا ثم أصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح. فلما صلى رسول الله صلى الله عـليه وسلم تصفح النـاس ينـظر من اتـاه . وكذلك كـان يفعل . فـرآه رسول الله صلى الله عـليه وسـلم ، فقـال : من انت ؟ قـال : انا عبد العـزى . فقـال : بـل انت عبـد الله ذو النجـاديـن ، فالزم بـابي . فـكان يلزم بـاب رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ، وكـان يرفع صوته بالقرآن والتكبير والتسبيح . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله امـراء هو ؟ قال : دعـه عنك ، فانه أحد الأوابيـن .

حـديث الاسـراء برسـول اللـه صلى اللـه عليـه وسلـم الى بنت القـدس في ليلـة أسـرى بالنبي صلـى اللـه عليـه وسـلـم

461) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : فـدعى رسول الله صلى الله عـليه وسلم قـوما الى الاسلام ، وكلمهـم ، وابلغ اليهم ، فيما بلغني ، قـال زمعـة : لو جعـل معك ملك يحـدث معك الناس ويرى مـعك ، قوله تعالى : « لـو لا انزل عليه ملك » (1) . قال : ثـم أن رسول الله صـلـى الله عليه وسلم اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، وهو بيت المقـدس من ايليا ، وقـد فشـى الاسلام بمكة وفشـى في القبـائل كلها وكـان فـي مسـراه وما ذكر منـه بلاء وتمحيص ، وامر من الله عـزوجل في قـدرته وسلطانه عـبرة لاولي الالبـاب ، وهدى ورحمة وبيان لمـن آمـن وصدق . وكان من امر الله على يقيـن . فاسرى به كيف شاء وكما شاء ليريه مـن آياته مـا اراد ، حـتى عـاين ما عاين من امـر الله عـزوجل وسلطانـه العـظيم وقدرتـه التي يصنع بهـا ما يريد ، حتى ذكر من يصدقه (2).

---

(1) القـرآن : سورة الانعـام 8/6

(2) ابن هـشام : ص 263

462) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني بعض آل أبي بكر ، عن عائشة انها كانت تقول : ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن -(151)- الله عزوجل اسرى بروحه . ثم وصف (1) لاصحابه ابراهيم وعيسى والانبياء ، (ثم) اتى به من السماء والخمر واللبن ... (2) جبريل وعيسى بن مريم عليهما السلام ، وقال : أريت الجنة والنار، وأريت في السماء كذا وكذا . وقال : وفرضت علي الصلاة.

463) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع الأنصاري ، قال : حدثني ابن شهاب الزهري ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لقيت ابراهيم وموسى وعيسى عند بيت المقدس . فاذا عيسى رجل احمر ، كانه خرج من ديماس (3) . واذا موسى رجل شحب ضرب كانه من رجال شنوءة . وانا أشبه ولد ابراهيم به. وأتيت بعد حين قدح لبن وقدح نبيذ ، فاخترت قدح اللبن . فقال جبريل عليه السلام : هديت للفطرة، لو اخذت قدح النبيذ لغويت امتك. وحانت الصلاة فاممتهم (6). قال ابن شهاب ، قال عبد الله بن عمر : ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعيسى بن مريم « احمر كأنما خرج من ديماس»، ولكنه قال اراني اطاف بالبيت ، فاذا رجل أحمر حشيم ، يمشي بين رجلين ينطف رأسه وأهراق رأسه ماء . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا عيسى بن مريم . ثم التفت فاذا رجل أحمر ، أعور العين اليمين ، كأنما عينه عنبة طافية . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا الدجال (5) .

464) نا يونس ، عن خالد بن دينار البصري ، عن فضيل الاعور ، قال : حضرت جنازة فيها أنس بن مالك ، فجاء ابو العالية ، وقد صلى

---

(1) اي سيدنا محمد

(2) ثلاث كلمات مطموسة ، كانها « ولينه من الله » ، ولم نهتد الى صوابها ، ولاكن راجع الفقرة التالية لتفاصيل

(3) كلمة يونانية ، معناها : الحمام للغسل

(4) المخطوطة ، امتهم

(5) ابن هشام : ص 263 – 266 – السهيلي 1/247

(6) اي في المنام

على الجنازة ، فتحصى الناس حتى خلص الى انس بن مالك ، فقال : يا ابا حمزة ، عليك برنس او برنسان رايتك (6) البارحة في هذا المكان عليك برنسان . فقال : الصدق ما رأيت ، علي برنسي الذي ترى علي ، وعلي برنس الاسلام . فتذاكروا الرؤيا . فقال أنس : كنت بالمدينة ، فمرضت، مرضا أشرفت على الموت ، فجاءني ابراهيم وموسى عليهما السلام . فجلس ابراهيم عند راسي ، وموسى عند رجلي . فاستيقظت ، فبرئت . قال ابو العالية : وأنا كنت بخراسان ، فمرضت مرضا أشرفت على الموت ، فجاءني ابراهيم وموسى ، فجلس احدهما عند راسي والآخر عند رجلي ، فاستيقظت فبرئت . قال أنس بن مالك : انعتهما لي ، ان رؤياك من رؤياي . قال : أما ابراهيم فرجل أبيض ، ابيض الراس واللحية معروق اللحم ، طويل الانف . واما موسى ، فرجل أشعر ، شديد الأدمة ، عريض ما بين المنكبين ، شعره يضرب الى منكبيه . فقال أنس : كذا رأيت انا.

465) نا يونس ، عن زكريا ، عن الشعبي ، قال : اشبه رسول الله عليه وسلم نفر من امته . قال (152) (دحية) (1) الكلبي يشبه بجبريل (2) ، وعروة بن مسعود الثقفي يشبه بعيسى (3) بن مريم، وعبد العزى يشبه بالدجال (4) .

466) نا يونس ، عن عنبسة بن الازهر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة قال : لما كان شأن في بني قريظة ، بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ، وجاء جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس ابلق . قالت عائشة : فكاني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل ، فقلت : هذا دحية الكلبي ، يا رسول الله ؟ قال : هذا جبريل .

---

(1) مطموس
(2) وفوقه في الاصل : جبريل (بدون حرف الباء)
(3) وفوقه بالاصل : عيسى
(4) ابن هشام : ص 266 ملخصا

467) نا يـونس ، عن المبـارك بن فضالة ، عن الحـسن ، قـال : ان رسول الله صلى الله عليه وسـلم قال : أتيت عـلى موسى وهو قـائم يصلي في قبـره ، رجل آدم ، جعـد ، أشبه من رأيت من رجـال شنؤة . ومررت على عيسى ، فسـلم علي رجل شـاب ، طويل ، مرجل ، قد تعلوه حمرة .

468) نا يـونس ، عن أسباط بن نصـر ، عن اسماعيـل السدى ، قال : فرض على رسـول الله صلى الله عـليه و سلم الخمس في بيت المقدس ليـلة اسري به ، قبل مهاجره بستة عشـر شهـرا .

469) نا يـونس ، عن عبد الرحمـن بن عبد الله بن عتبـة ، عن عمرو ابن مـرة ، عـن عبد الرحمن بن ابـي ليلى ، عـن معـاذ بن جبـل قـال : احيلت الصلاة ثلاثة احوال ، واحيـل الصوم ثلاثة احوال : فاما احوال الصلاة فان رسول الله صلى الله عـليه وسلم قدم المـدينة ، فصلى نحـو بيت المقدس سبعـة عشر شهـرا ، ثم ان الله عـزوجل حوله الى القبلة . فهـذه حـال . وكادوا ان ينقسموا (1) عند حضرة الصلاة ، فجاء عبد الله بن زيد الانصاري فقـال : يا رسول الله ، لو أخبـرتك اني لم اكـن نائمـا صدقتك ان شـاء الله . اني بينـا أنا بين النـائم واليقظـان رايت شخصا عليه ثياب خضر ، واستقبل القبلة فقـال : «الله أكبر الله أكـبر ـ مثنـى ـ اشهد أن لا الـه الا اللـه ، مرتيـن . اشهد أن محمدا رسـول الله ، مرتين . حي على الصـلاة ، مثنى . حي على الفلاح ، مثنى . الله (أكبر ، الله) (2) اكبر ، لا الـه الا الله » . ثم امهـل سـاعة ، ثـم قام فقـال مثـل مقـالته ، غير أنـه حين فـرغ (مـن حـي) (3) على الفلاح ، قال : « قد قامت الصلاة ، الله اكبر ، الله أكبـر ، لا (اله الا) (4) الله » . الاذان والاقامة مثنى مثنى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : علمهـا بلالا . فـامر بلال ، فـأذن بهـا وجـاء عـمر بـن الخطاب ، فقال : يا رسول الله لقد رايت مثل الذي أري الانصاري ، ولكنـه

(1) أي بالنـاقـوس
(2) مطمـــوس
(3) مـطـمـــوس
(4) مـطمـــوس

سبقني اليك فهذه حال اخرى . وكان الرجل اذا انتهى الى الناس وهم في الصلاة ، سألهم : كم صليتم ؟ فيشيرون اليه بواحدة واثنتين ، يكم كان، فيبدؤون بما فاتهم ثم يدخلون فيما بقي من الصلاة . فجاء معاذ ، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى بعض صلاته فلبث على ما ادرك ، فصلى . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته ، ـ(153)ـ قام معاذ فقضى ما فاته . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد سد لكم معاذ ، فهكذا فافعلوا . فهذه حال . وأما الصيام ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، فصام يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر ، ثم ان الله عزوجل فرض شهر رمضان فانزل الله عزوجل : «يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ... » الى قوله : «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» (1). فكان من شاء صام، ومن شاء افطر واطعم مسكينا . ثم ان الله عزوجل أوجب الصيام على الصحيح المقيم وبقي (2) الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصوم . فانزل الله عزوجل : «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» (3) الى آخر الآية. وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا . فاذا ناموا تركوا الطعام والشراب واتيان النساء . فكان رجل من الانصار يدعى صرمة ، يعمل في ارض له . فلما كان عند فطره نام فلم يستيقظ حتى أصبح . فأصبح صائما ، فجهد جهدا ... (4) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: انـي أراك قد جهدت ، فأخبره ما كان من حاله واخ ... ... (5) رجل نفسه اتيان النساء (6) فأنزل الله عزوجل : «أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ... (7) » الى آخر الآية ،

---

(1) القرءان : سورة البقرة 2/183 ـ 184
(2) مطموس ، لعله كما اثبتناه
(3) سورة البقرة : 2/185
(4) مطموس
(5) مطموس
(6) مطموس ، لعله كما اثبتناه
(7) القرءان الكريم : سورة البقرة 2/187

470) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن القاسم قال : اول من أذن بلال .

471) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني الزهري قال : قدم عثمان بن مظعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجده يصلي ، فسلم عليه ، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي .

472) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني أبو الزناد ، عن عامر الشعبي ، عن عبد الله بن مسعود (قال) (1) : سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فاشار ولم يرد علي السلام .... (2) رددت .... (3) ولم ترد علي . فقال صلى الله عليه وسلم : ان الله عزوجل .... (4) يقلب الليل والنهار كما يشاء (5) قال بلال : حدث الى الاسلم .... (6) في الصلاة .

473) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد ابن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، قال : .... أو عكرمة ـ شك محمد بن أبي محمد ـ عن ابن عباس قال : صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة في رجب على راس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ....(7) رسول الله صلى الله عليه وسلم .... (8) عمرو ، وكعب بن الاشرف ....(9) بن أبي ....(10) كعب بن الاشرف والربيع بن الربيع ....(11) .... (12) .

---

(1) مطموس
(2) كذلك
(3) كذلك
(4) كذلك
(5) كذلك
(6) كذلك
(7) كذلك
(8) كذلك
(9) كذلك
(10) كذلك
(11) كذلك
(12) كذلك

انتهت القطعة الثانية من كتاب المغـازي لابن اسحاق

وبه تم كل ما عثر عليه في المغرب

والحـمد لله على كـل حال

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

القطعة الثانية

من كتــــاب المغـــازي

وهي في مجموعة من مخطوطات الظاهرية بدمشق

من الورقة 158/الــف الــى 174/ب

وليست من رواية يونس بن بكير كالقطعة المغربية ،

بل رواية محمد بن سلمــة

/158/ ـ الف ـ الجزء الثالث عن كتاب المغازي

عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني ، رواية أبي شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ، مما رواه عنه ابو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، رواية الشيخ الفاضل أبي الفتح محمد بن أحمد بن ابي الفوارس، بما حدثنا به الشيخ الجليل الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب

البغدادي رضي الله عنه

سماع طاهر بن بركات بن ابراهيم بن علي بن محمد

ابن علي الخشوعي القرشي

نفعه الله به

يتلوه غزوة السويق

غزوة ذى امر الى نجد

سنة ثلاث

وقف

قرا فيه اسماعيل بن ابراهيم بن سالم الانصاري عفا الله عنه

/158/ ب ـ بسم الله الرحمن الرحيم ،

تـوكلت على الله

474) أخبـرنا الشيخ الامام الحـافظ ابو بكر أحمد بن عـلي بن ثابت الخطيب البغدادي بدمشق في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وأربـع مائة ، قال أخبرنا أبـو نعيم الحافظ ، قال ثـا أبو علي محمد بن أحمـد بن الحسن الصـواف ، قال أنا أبو شعيب الحراني ، نا النفيلي ، نا محمد بـن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : ثـم قال تبارك وتعالى : « واذ زيـن لهم الشيطان أعمـالهم وقال لا غـالب لكم اليوم مـن النـاس واني جار لكم (1)» الآيـة . هـ. وذكـر استدراج ابليس اياهم بتشبهه بسراقة بن جعشم لهم ، حين ذكر لـهم ما بينهم وبين بنـي بكر بن عبد مناة بن كنـانة في الحـرب التي كانت بينهـم وبينه . يـقول الله عزوجل لنبيه صـلى الله عليه : «فلمـا تراءت الفئتـان ... (2) » ونظر عدو الله الى جنـود الله مـن الملائكه قد أمـد الله بـهم رسوله والمؤمنين على عدوهم : «نكص عـلى عقبيـه وقـال اني بريء منكم اني أرى ما لا ترون (3) » . وصدق عدو الله انه رأى ما لا يرون ، فقال : « اني أخاف الله والله شديد العقاب (4) » ، فاوردهم ثم أسلمهم فذكر لي أنهـم كانوا يرونه في كـل منزل فـي صورة سراقـة ، لا ينكـرونه. حتى اذا كـان يـوم بدر والتقى الجمعـان . وكان الذي رآه حيـن نكص على عقبيـه الحارث بن هشـام ، وعميـر بن وهب الجمحـي . قد ذكـر احـدهما فقـال : أين يـا سـراقة ؟ ومثـل عدو الله ، فذهب . ثـم ذكر الله أهـل الكفر وما يلقون عـند موتـهم ، فوصفهـم بصفتهم فـأخبر نبيـه عنهم ، حـتى انتهى الى قولـه : «فاما تثقفنهـم في الحـرب فشرد بهم من خلفهم لعلهـم يـذكرون »(5). أي فنكـل بهم من ورائهـم لعلهم يعقلون . «وأعدوا لـهـم ما استطعتـم من قوة ومن ربـاط الخيل ترهبـون به عدو الله وعـدوكم ... » الى قـوله : «وما تنفقـوا من شيء في سبيـل الله يـوف اليكـم وأنتـم /159/

---

(1) القرآن : سورة الانفال 8/38

(2) نـفـس الآيـة

(3) نـفـس الآيـة

(4) نـفـس الآيـة

(5) نفس السـورة ، آيـة 57

الف ـ لا تظلمون» (1) . أي لا يضيع لكم اجـره عند الله في الآخرة وعاجل خـلفه فـي الدنيـا . ثم قال : « وان جنحوا للسلـم فاجنح لهـا » (2) . اي ان دعـوك الى السلـم ، يعني الاسلام ، فصالحهم ، « وتوكل على الله » (3) ان الله كافيك . « انـه هو السميـع العليـم . وان يريـدوا أن يخدعوك فان حسبك الله » (4) . هو مـن وراء ذلك . « هو الذي ايـدك بنصره » (5) ، بعد الضعف ، « وبالمؤمنين . والف (6) بيـن قلوبهـم » (7) على الهـدى بالـذي بعثك اليهم . « لو انفقـت ما فـي الارض جميعا ما الفت (8) بين قـلوبهم ولكن اللـه الف (9) بينهم (10) ، بدينه الـذي جمعهم عليه . « انه عـزيز حكيم » (11) . وقال : « يآيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » (12). «يآيهـا النبي حـرض المؤمنين على القتـال ان يـكن منكم عشرون صابرون يغلـبوا مائتين وان يكـن منكـم مائة يغـلبوا الفا من الـذين كفروا بـانهم قـوم لا يفقهـون » (13) ، أي لا يقـاتلـون على نيـة (بنيـة) ولا حـق ولا معـرفة خير ولاشـر .هـ (14) .

475) أخبرنا عبد الله بن الحـسن الحراني ، قال نـا النفيـلي ، قال نا محمـد بن سلمـة ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني أبـو جعفر محمـد بن

---

(1) نفـس السـورة : ءايـة 60
(2) كـذلـك ، ءايـة 61
(3) نـفـس الآيـة
(4) كـذلـك : ءايـة 61 ـ 62
(5) كـذلـك : ءايـة 62
(6) المخـطـوطـة اللـف
(7) الانفـال : ءايـة 62 ـ 63
(8) المخـطـوطـة : اللفـت
(9) المخـطـوطـة : اللـف
(10) الانفـال : ءايـة 63
(11) كـــذلـك
(12) ءايــة 64
(13) ءايــة 65
(14) ابن هشام : ص 474 ـ 482 ـ 483

علي ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصرت بالرعب ، وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا ، وأعطيت جوامع الكلم ، وأحلت لي المغانم ولم تحل لنبي كان قبلي ، وأعطيت الشفاعة . خمس لم يؤتهن نبي قبلي . «وما كان لنبي» (1) ، قبلك ، «أن يكون له أسرى» (2) ، من عدوه ، «حتى يثخن في الأرض« (3) ، أن يثخن عدوه حتى ينفيه من الأرض ، «تريدون عرض الدنيا» (4) ، أي متاع الفداء باخذ الرجال ، « والله يريد الآخرة» (5) ، أي بقتلهم بظهور الدين الذي يريدون اظهاره الذي تدرك به الآخرة . «لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم» (6) ، من الاسارى والمغانم ، «عذاب عظيم» (7) ، أي لو لا /159/ب ـ أنه سبق أن لا أعذب الا بعد النهي ولم يكن نهاهم يعذبكم فيما صنعتم ، ثم احلها لهم رحمة ونعمة وعائدة من الرحمن الرحيم ، فقال : « فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم . يأيها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم » (8). فكان العباس بن عبد المطلب يقول : «في والله نزلت حين ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامي، وسألته ان يقاصني بالعشرين الاوقية التي أخذ مني . فابى علي . فعوضني الله منها عشرين عبدا كلهم تاجر ، يضرب بمالي ، مع ما أرجو من رحمته ومغفرته » . هـ. ثم حض (9) المسلمين على التواصل وجعل للمهاجرين والانصار ولاية في الدين دون من سواهم . ثم جعل الكفار بعضهم أولياء بعض ، قال : «الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير» 10) ، أي

---

(1) القرءان : سورة الانفال 8/67
(2) نفس الاية
(3) نفس الاية
(4) القرءان : سورة الانفال 8/67
(5) كذلك
(6) نفس السورة : ءاية 68
(7) كذلك
(8) نفس السورة : ءاية 69 ـ 70
(9) المخطوطة : خص ، (لعله كما اثبتناه) فراجع نفس السورة ءاية 72
(10) نفس السورة : ءاية 73

ليتولى المؤمن المومن دون الكافر وان كان ذا رحم . ولكن فتنة أي شبهة في الحق والباطل في ظهور الفساد في الأرض بتولي المؤمن الكافر من دون المؤمن. ثم رد المواريث الى الارحام ممن اسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار وردهم الى الارحام التي بينهم ، فقال : « والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » (1) ، اي بالميراث ، « ان الله بكل شيء عليم » (2) .

476) جميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار من الاوس والخزرج ، ومن —(160)— الف — ضرب له سهمه واجره ثلاث مائة وأربعة عشر رجلا . من المهاجرين دون الأنصار ثلاثة وثمانون رجلا . ومن الاوس واحد وستون رجلا . ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا (3) .

477) واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين من قريش ، ثم من بني المطلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف . قطع رجله عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. فمات بالصفراء (4) هـ.

478) ومن بني زهرة بن كلاب : عمير بن أبي وقاص بن اهيب ابن عبد مناف بن زهرة . وذو الشمالين عبد عمرو بن نضلة ، حليف لهم من بني غبشان (5) .هـ.

479) ومن بني عدي بن كعب : عامر بن البكير ، حليف لهم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . ومهجع ، مولى عمر بن الخطاب (6) هـ.

---

(1) نفس السورة ، اية 75
(2) ابن هشام: ص 484-485
(3) ابن هشام : ص 485-506
(4) ابن هشام . ص 506
(5) كذلك
(6) كذلك

480) ومن بنـي الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء (1) هـ.

481) ومن الأنصار ، ثـم من بنـي عـمرو بن عـوف : سعد بن خيثمة. ومبشر بن عـبد المنذر بن دينـار (2) هـ.

482) ومن بني الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال لـه فسحـم (3) هـ.

483) ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعـب بـن سلمـة : عمير بن الحمـام (4) هـ.

484) ومن بني حبيب ـ أو خبيب ـ بن عبـد حارثة بن مالك : رافع ابـن المعـلى (5) هـ.

485) ومن بني النجـار ثم من بنـي عدي بن النجـار : حارثة بن سراقة ابن الحـارث (6) هـ.

486) ومن بنـي غنم بـن مالك بن النجـار : عوف ، ومعـوذ ابنـا الحارث بن سواد . وهما ابنا عفـراء . ثمانية نفر (7) هـ.

487) وكان الفتية الذين قتـلوا مع قريش يوم بـدر ، فنـزل فيهـم القـرآن فيما ذكر لنـا : «الذيـن تتوفيهم الملائكة /160/ب ـ ظالمـي أنفسهم قـالوا فيـم كنتـم قـالوا كنـا مستضعفين في الأرض قـالوا ألم تكن أرض الله واسعـة فتهاجروا فيها فأولئـك مأويهم جهنم وساءت مصيرا (8) » هـ.

---

(1) كـــــذلـك

(2) كـــــذلـك

(3) المخطوطة : تشحم وراجع ابن هشام ص 506

(4) ابن هشـام : ص 506

(5) ابن هشام : ص 506-507

(6) ابـن هـشـام : ص 507

(7) كـــذلـك

(8) القرآن : سورة النساء ، 4/97

وذلك انهم كانوا أسلموا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم (هاجر) (3) الى المدينــة ، حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم ، فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا بــه جميعــا . فهم فتية مسمــون . هـ. فمن (4) بنــي أسد بن عــبد العــزى بن قــصى : الحــارث بن زمعة بــن الأسود بــن المطلب بن أســد . هـ. ومن بنــي مخــزوم أبو قيــس بن الفــاكه بن المغيرة. وقيــس بن الــوليد بن المغيــرة . هـ. ومن بنــي جمــح : علي بــن اميــة بن خــلف . هـ. ومــن بني سهم : العــاص بن منبه بن الحجــاج (5) هـ.

488) فلمــا قدم رسول الله صلــى الله عــليه وسلم من بــدر الى المدينة، وكــان فراغه من بــدر فــي عقب رمضــان أو فــي اول شوال ، فلــم يقــم بالمدينة الا سبــع ليــال حتى غــزا بنفســه يريد بنــي سليــم ، حتى بلغ ماء من ميــاههم يقال له الكدر. فأقــام عليــه ثلاث ليــال . ثم رجع الى المدينة، ولم يــلق كيــدا . فاقــام بقية شوال وذا القعــدة . وفادى في اقــامته تــلك جــل الاسارى من قــريش (6) .

---

(1) سقــط مــن الاصــل

(2) المخطــوطــة : ومــن

(3) ابن هــشــام : 455-456

(4) ابن هشــام : 540 — 541

غـزوة السـويق

489) ثـم غزا أبـو سفيان بن حـرب غزوة السويق من ذي الحجـة ، وولـى تلك الحجة المشـركون من تلك السنة (1). هـ.

490) اخبـرنا عبـد الله بـن الحسين الحـراني ، قـال حـدثنـا النفيلـي ، قال نا محـمد بن سلمـة ، عن محمد بـن اسحـاق ، قـال : /161/الف/ فكـان أبـوسـفـيان ـ كمـا حـدثـنـي محمـد جعفـر ابن الـزبير ، ويزيـد بن رومـان ، ومن لا أتهـم ، عـن عبـدالله بن كعب بن مـالك ، وكـان من أعـلم الأنصـار ، حيـن رجع الى مكة ورجـع فـل قريش من بدر ، حلف الا يمـس رأسه مـاء من جنـابة حتى يغـزو محمـدا صلى الله عليه . فخـرج في مـائتي راكب من قـريش ليبر يمينـه . فسلك النجدية، حتى نزل بصـدر قناة الى جـانب جبل يقـال لـه تيب (2) ، مـن المدينـة على بريـد أو نحـوه . ثـم خرج من الليـل حتى اتى بني النضيـر من تحت الليل ، فـأتى حتى بـن اخطب فضـرب عليـه بابـه . فخـاف ، فلـم يفتـح لـه . فانصـرف الى سـلام بن مشكم ، وكـان سيد بني النضير في زمـانه ذلك وصـاحب كنزهم . فاستأذن عـليه . فأذن لـه وقـراه وسقاه ، وبطن لـه من خبـر (3) النـاس . ثم خرج من عـقب ليلته حـتى اتى أصحابه ، فبعث رجالا من قـريش الى المدينـة . فأتوا ناحيـة منـها يقال لهـا العريـض . فخرجوا في أصـوار من نخـل بها ، ووجـدوا رجلا من الأنصـار ، وحليفا لـه فـي حـرث لهـما ، فقتلوهمـا . ثم انصـرفوا راجعيـن . ونـدر بهـم الناس ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى انتهى الى قرقرة الكـدر . ثم انصرف راجعا ، وقد فاته أبو سفيـان وأصحابه ، وقد رأوا أزوادا مـن أزواد القـوم قد طرحها (4) في الحـرث يتخففون منها للنجـاء . فقـال

---

(1) ابن هـشـام : 543

(2) المخطوطة « تـيب» والتصحيح عن ابن هشام

(3) المخطـوطـة : حـين

(4) كذا بالاصـل بدل : طرحوهـا

المسلمـون حين رجع بهـم رسول الله صلى الله عليه : أتـطمع لنـا أن تكون لنـا غـزوة ؟ قـال : نعـم (1) هـ

491) فقـال ابو سفيـان ، وهو يتجهز غازيا من مكة الى المـدينة ، أبياتـا من الشعـر :

كروا على يـثرب وجمعهـم	فـان مـا جمعـوا لكـم نفـل
ان يك يوم القليب كان لـهم	فان مـا بعـده لـكـم دول
واللات لا أقـرب النسـاء ولا	يمس راسـي وجلدي الغـسل
حتى تبيدوا قبـائل الأوس والـ	ـخزرج ان الفـؤاد مشتعـل

فأجـابه كعـب بن مـالك :

يا لـهف ام المشجعيـن عـلى	جيش ابن حرب في الحرة الفسل
اذا يطرحون الرحـال مـرتسم	الطير ترقوا بقيـة الجبـل
جاؤوا بجمع لو قيـس منـزله	لـم يك الا كمعـوس الـدؤل

الدؤل دويبة أصغر من القطا (2) . وبه سمي أبو الاسود الدؤلي .

492) وقال ابو سفيان بن حرب حين انصرف من المدينة الى مكة :

اني تخيرت المدينـة واحـدا	لحلف فلم أندم ولـم اتـلوم
سقاني فرواني كميتـا مـدامة	على عجل من سـلام بن مشكم
فلما تولى الجيش قلت ولم أكن	لافرحه ابشر بغزو ومغنـم
تأمل فان القوم فـي سرواتهم	صريح لؤي لا شماطيـط جرهم
فما كان الا بعـض ليلة راكب	اتى ساعيا من غير خلة معـدم

(1) ابن هـشام : ص 543 – 544

(2) غير منقوط . كتب الناسخ في جنبه اولا : ع . ط . ثم صححه في « ق . ط » .

غـزوة ذى أمـر الى نجـد سنـة ثـلاث

493) فلمـا رجع رسول الله صلى الله عليه وسـلم من غزوة السويق، اقـام بالمدينـة ذا الحجة والمحـرم ، او قريبـا منه ، ثم غـزا نجـدا يريد بني غطفان . وهي غـزوة ذى امـر . فاقام بنجد صفـر كله أو قريبـا من ذلك ، ثـم رجع الى المدينة ولم يلق كيـدا (1) هـ.

494) أخبرنـا عبد الله بن الحـسن الحراني ، /162/ألف ـ قال حدثنا النفيلـي ، قال نا محمـد بن سلمة ، عـن محمد بن اسحـاق ، قال حدثني رجـل من آهل الشـأم يقال لـه أبو منظـور ، عن عمـه ، قـال حـدثنـي عـمي ، عـن عامر الـرامي أخي النضر ، قـال : انـي لببلادنـا اذ رفعت الـي الويـة ورايات . فقلـت ما هـذا ؟ قالوا : هـذا لـواء (2) رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فأتيتـه وهو تحت شجرة ، قد بـسط له تحتها كساء وهو جـالس عـليه ، وقد اجتمـع اليه أصحابه رضـي الله عنهم . فجلست اليهـم . فـذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسقـام ، فقال : ان المؤمن اذا اصـابه السقم ثـم أعفاه الله منـه ، كـان كـفارة لما مضى من ذنوبه وموعـظة له فيمـا يستقبل به . وان المنـافق اذا مرض ثم آعفى كان كالبعير عقـله أهله ثـم ارسـلوه ، فلا يـدري لم عـقلوه ولم يـدر لم أرسلـوه ؟ فقال رجـل ممن حوله : ومـا الأسقام ؟ والله مـا مرضت قط . قـال : قـم عنـا ، فـلست منـا . قال : فبينـا نحن عنده اذ أقبـل رجـل عليه كساء معه شـيء فـي يده قـد التـف عـليه ، فقال : يا رسول اللـه ، لمـا رأيتك أقبـلت فمررت بغيضـة من شجر فسمعت فيها أصوات فراخ طـائر، فأخذتهـن فوضعتهن في كسـائي . فاقبلت امهـن حتـى استدارت عـلى رأسي ، فكشـفت لها عنهـن ، فوقعت معهن . فلففتهـن ، فهن الآن معي . فقـال : ضعهن عنـك . قـال : فوضعتهن بكسائي . فابت الا لزومهن . فقال رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم : اتعجـبون لرحمة ام الافراخ فراخها؟

---

(1) ابن هـشـام : ص 544

(2) المخطوطة : لوى والقصة بطولها نقلها ابو داود في سننه

قـالوا : نعـم . قـال : فـوالذي بعثني بالحـق ، لله ارحـم بعباده من ام الأفـراخ بفراخهـا . ارجع بهـن حتى تضعهن من حيـث اخذتهن وامهن معهن . قـال : فرجع بهـن . ثم رجع رسول الله /192/ ب ـ صلى الله عليه الـى المدينة ولم يلق كيـدا . فلبـث بها شهر ربيع الأول كله الا قليلا منه .

495) ثم غـزا يريـد قريشـا وبني سليـم حتى بلغ بحـران ، معـدن بالحجـاز في ناحية الـفرع . وذلك المعدن للحجاج بن علاط البهزي . فأقام بـه شهـر ربيع الآخر وجمـادى الاولى . ثم رجع الى المدينـة ولـم يلق كـيدا (1) هـ

496) وقد كـان فيمـا بين ذلـك من غزوة رسول الله صـلى الله عـليه وسـلم بني قينقـاع . وكان من حـديث بني قينقـاع ان رسول اللـه صلى الله عـليه وسلم جمعهـم في سـوق بني قينقـاع ، فقـال لهـم : يا معاشر يهودا احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل ، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم . قالوا : يا محمد انك ترانا كقـومك يغـرك انك لقيت قوما لا عـلم لهم بـالحرب ، فاصبت منهـم فـرصة . انا والله لـو حاربنـاك لتعلمن انا نحن النـاس (2). هـ

497) اخبـرنا عبـد الله بن الـحسن الحراني ، قـال نـا النفيلـي، قـال حدثنا محمـد بن سلمة ، عن محـمد بن اسحـاق ، قال حدثني مولى لآل زيـد بن ثابت ، عـن سعيـد بن جبيـر ـ او عكرمة ـ عـن ابن عباس، قال : ما نزل هؤلاء الآيات (3) الا فيهم ، «قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد» الى قوله : «قد كان لكم آية في فئتين التقتا» ، اي في أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش ، « فيئة تقاتل فـي سبيـل الله وأخرى كافرة ... » الى قـوله : « ان فـي ذلك لعبـرة لاولى الابصـــار » (4). هـ

(1) ابن هـشـام : 544
(2) ابن هـشـام : ص 545
(3) القران : سورة ءال عمران : 3/12-13
(4) ابـن هـشـام : ص 545

498) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال حدثنا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه ، وحاربوا /163/الف ــ فيما بين بدر وأحد . فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه حتى نزلوا على حكمه . فقام اليه عبد الله بن أبي بن سلول ، حين أمكنه الله منهم ، فقال : يا محمد ، احسن في موالي . وكانوا حلفاء الخزرج . فأبطأ عنه رسول الله صلى الله عليه . فقال يا محمد ، احسن . فاعرض عنه رسول الله . فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه . قال : فقال (له) رسول الله ــ وغضب رسول الله ثم قال : ــ ويحك أرسلني . فقال : لا والله ، لا أرسلك حتى تحسن في موالي ، أربع مائة حاسر وثلاث مائة دارع ، منعوني من الأحمر والأسود ، وتحصدهم في غداة واحدة ، اني والله امرؤ أخشى الدوائر . فقال رسول الله صلى الله عليه : هم لك (1) هـ.

499) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني ابي : اسحاق بن يسار ، عن عبادة بن الوليد بن (2) عبادة بن الصامت ، قال : لما حاربت بنو قينقاع تشبث بامرهم عبد الله بن ابي (بن) (3) سلول وقام دونهم .ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه ، وكان أحد بني عوف بن الخزرج ، ولهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن ابي ، فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وتبرأ الى الله والى رسوله من حلفهم . فقال : يا رسول الله ، أتولى الله ورسوله والمؤمنين ، وابرأ الى الله ورسوله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم . قال: ففيه وفي عبد الله بن ابي نزلت القصة في المائدة (4) : « يايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ...» الى قوله : «فترى

(1) ابن هشام ، ص : 545-546 وتكرر في المخطوطة ، في اخر الفقرة كلمة « صلى الله عليه صلى الله عليه »

(2) المخطوطة «عن» والتصحيح عن ابن هشام

(3) سقط من الاصل

(4) القرآن : سورة المائدة 5/51 ــ 56

الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم» ، يعني عبد الله بن أبي ، لقوله : أخشى الدوائر ، «يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي /163.ب ـ بالفتح أو أمر من عنده» الى قوله : «وهم راكعون» . وذلك لقول عبادة بن الصامت : أتولى الله ورسوله ، وأبرأ من بني قينقاع من حلفهم وولايتهم . «ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » (1) هـ

50) وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه فيها حين أصاب عير قريش فيها أبو سفيان بن حرب على القردة ، ماء من مياه نجد ، وكان من حديثها أن قريشا كانت قد أخافت طريقها التي تسلك الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان . فسلكوا طريق العراق ، هـ وخرج منهم تجار ، فيهم أبو سفيان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة . وهو عظم تجارتهم . واستأجروا من بني بكر بن وائل رجلا يقال له فرات بن حيان ، يدلهم على الطريق . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في ذلك الوجه . فلقيهم على ذلك الماء ، فأصاب تلك العير وما فيها ، وأعجزه الرجال . فقدم بها (على) (2) رسول الله صلى الله عليه . فقال حسان بن ثابت يذكر قريشا وأخذها على ذلك الطريق بعد أحد ، في غزوة بدر الاخرة ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه خرج لميعاد أبي سفيان منصرفه من أحد ، فسار حتى نزل بدراء فأقام بها ثماني ليال ، وأخلفه أبو سفيان ، فقال حسان :

دعوا فلجات الشام قد حال دونها	جلاد كأفواه المخاض الأوارك
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم	وأنصاره حقا وأيدي الملائك
اذا سلكت للغور من رمل عالج	فقولا لها ليس الطريق هنالك
أقمنا على الرس النزوع ثمانيا	بأرعن جرار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه	وقب طوال مشرفات الحوارك

(1) ابن هشام ، ص : 546 — 547

(2) سقط من الاصل

ترى العرفج العادي تذري اصوله مناسم أخفاف المطى الرواتك

(164/الف) فان تلق في تطوافنا والتماسنا فرات بن حيان يكن رهن هالك

وان تلق قيس بن امرىء القيس بعده يزد في سواد لونه لون حالك

(فابلغ أبا سفيان عني رسالة فانك من غر الرجال الصعالك(1)

501) وقتل كعب بن الاشرف . وكان من حديثه انه لما اصيب اهل بدر ، وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وقدم عبد الله بن رواحة الى أهل العالية مبشرين ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه الى اهل المدينة من المسلمين بفتح الله وقتل من قتل من المشركين ، كما حدثني عبد الله بن المغيث بن ابي بردة الظفري ، وعبد الله بن ابي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وصالح ابن أبي امامة بن سهل ، كل قد حدثني بعض حديثه . قال كعب بن الاشرف ــ وكان رجلا من طيء ، ثم أحد بني نبهان ، وكانت امه من بني النضير ــ حين بلغه الخبر : «ويحكم ، أحق هذا ؟ اترون ان محمدا قتل هاؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان ؟ ــ يعني زيدا وعبد الله ــ فهؤلاء اشراف العرب (2) وملوك الناس . والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم ، لبطن الأرض خير من ظهرها». فلما تيقن عدو الله الخبر ، خرج حتى قدم مكة ، فنزل على المطلب بن أبي وداعة ابن صبيرة السهمي ، وعنده عاتكة ابنة ابي العاص بن أمية بن عبد شمس . فأنزلته وأكرمته . وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه، وينشد الاشعار ، ويبكي على أصحاب القليب من قريش الذين أصيبوا ببدر . ثم رجع كعب بن الاشرف (الى المدينة) (3) فشبب بأم الفضل ابنة الحارث ، ثم شبب بنساء المسلمين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن مغيث : من لي بابن الأشرف ؟ فقال محمد بن مسلمة اخو بني عبد الاشهل : انا لك به يا رسول الله ، انا

(1) ابن هشام ص 547 ــ 548 و 667 ــ وردنا البيت الاخير عن ابن هشام

(2) المخطوطة المغرب

(3) لا بد من هذه الزيادة

اقتله . قال : افعل ان قدرت على ذلك . فرجع محمد ، فمكث ثلاثا لا يأكل ولا /164/ب - يشرب الا ما يعلق نفسه . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه . فقال : لم تركت الطعام والشراب ؟ قال : يا رسول الله ، اني قلت لك قولا لا ادري هل افوز به أم لا . قال : انما عليك الجهد . قال : يا رسول الله ، انه لا بد لنا ان نقول . قال : قولوا ما بدا لكم ، فانتم في حل من ذلك . فاجمع في قتله محمد بن مسلمة ، وسلكان بن سلامة بن وقش - وهو ابو نائلة احد بني عبد الاشهل - والحارث بن أوس بن معاذ احد بني عبد الاشهل . ثم قدموا الى عدو الله ابن الاشرف ، قبل أن يأتوه ، سلكان بن سلامة أبا نائلة . فجاءه فتحدث معه ساعة ، وتناشدا . وكان ابو نائلة يقول الشعر . ثم قال : ويحك يابن الاشرف ، اني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك ، فاكتمها عني . قال : افعل . قال : كان قدوم هذا الرجل (1) علينا من البلاء : عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس ، فاصبحنا وقد جهدنا وجهد عيالنا .هـ. فقال كعب : أنا ابن الاشرف ، اما والله لقد كنت أخبرك يابن سلامة أن الامر سيصير الى ما كنت اقول لك . فقال سلكان : اني قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك ، وتحسن في ذلك . قال : ترهنوني ابناءكم . قال : أردت تفضحنا ، ان لي أصحابا على مثل رأيي ، وقد أردت ان آتيك بهم ، لتبيعهم وتحسن في ذلك ، وترهنك من الحلقة ما لك فيه وفاء . وأراد سلكان أن لا ينكر السلاح اذا جاءوا به . قال : ان في الحلقة لوفاء . فرجع سلكان الى اصحابه، فاخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا /165/ الف - السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه . فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه (2) هـ.

502) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني ثور عن عكرمة

---

(1) كناية عن النبي عليه السلام

(2) ابن هشام : ص 549 - 551

مولى ابن عباس ، عن ابن عباس ، قال : مشى معهم رسول الله صلى الله عليه الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال : انطلقوا على اسم الله ، اللهم اعنهم . ثم رجع الى بيته في ليلة مقمرة . فانتهوا الى حصنه . فهتف به ابو نائلة ، وكان (ابن الاشرف) (1) حديث عهد بعرس . فوثب في ملحفته . فأخذت امرأته بناحيتها ، وقالت : انك رجل محارب ، وان صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة . قال : « ابو نائلة ، لو وجدني نائما ، ما ايقظني » . قالت : فوالله اني لاعرف في صوته الشر . ـ قال أبو شعيب ، حدثني التوزي أبو محمد ، قال : قال الأصمعي : ما تكلم بهذه الكلمة «لو وجدني نائما ما ايقظني» احد في جاهلية ولا اسلام الا قتل . هـ . ـ قال : يقول لها : لو يدعى الفتى لطعنة لأجاب ! قال : فنزل ، فتحدث معه ساعة ، وتحدثوا معه . ثم قال : هل لك يابن الاشرف أن نتماشى الى شعب العجوز فنتحدث بقية ليلتنا هذه ؟ قال : ان شئتم . فخرجوا يتماشون ساعة . ثم ان أبا نائلة شام يده في فود رأسه ، ثم شم يده ، ثم قال : ما رأيت كالليلة طيبا اعطر قط . ثم مشى ساعة ، ثم عاد لمثلها ، حتى اطمأن . ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها ، فاخذ بفوري رأسه ، ثم قال : اضربوا عدو الله . فضربوه فاختلفت عليه أسيافهم ، فلم تغن شيئا . قال محمد بن مسلمة : فذكرت مغولا في سيفي حين رأيت أسيافنا لم تغن شيئا . فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه النار . فوضعته في ثنته ، ثم تحاملت عليه حتى بلغت /165/ب ـ عانته . فوقع عدو الله . وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ ، فجرح في رأسه أو في رجله ، أصابه بعض اسيافنا . قال : فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد ، ثم على بني قريظة ، ثم على بعاث حتى أسندنا في حرة العريض . وقد ابطأ عنا صاحبنا الحارث بن أوس ، ونزفه الدم ، فوقفنا له ساعة . ثم اتانا يتبع آثارنا ، فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي . فسلمنا عليه ،

(x) لا بد من هذه الزيادة

فخرج الينا . فاخبرناه بقتل عدو الله . وتفل على جرح صاحبنا ، ورجعنا الى اهلنا . فاصبحنا وقد خافت يهود تبعتنا . فليس بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه . وقال رسول الله صلى الله عليه : من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه . فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة ، رجل من تجار يهود ، وكان يلابسهم ويبايعهم ، فقتله . وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم ، فقال لمحيصة ، وكان أسن منه، لما قتله وجعل بيصره (؟ يضربه) : يا عدو الله : اقتلته ؟ اما والله لرب شحم في بطنك من ماله . فقال محيصة : والله لقد أمرني بقتله من (لو) أمرني بقتلك لضربت عنقك . قال ، فقال : والله ان دينا بلغ بك هذا لدين له شأن ، انطلق الى صاحبك حتى أسمع منه . فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه ، فكان أول إسلام حويصة . فقال محيصة :

يلوم ابن أم لو امرت بقتله	لطبقت ذفراه بأبيض قاضب
حسام كلون الملح اخلص صقله	متى ما أصوبه فليس بكاذب
وما سرني اني قتلتك طائعا	وأن لنا ما بين بصرى فمارب

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام في قتل ابن الأشرف :

عرفت ومن يعتدل يعرف	وأيقنت حقا فلم أصدف
عن الكلم المحكمات التي	من الله ذى الرافة الأرأف
(166/الف) رسائل تدرس في المؤمنيـ	ـن بهن اصطفي احمد المصطفي
فأصبح احمد فينا عزيزا	عزيز المقامة والموقف
فيأيها الموعدوه سفا	ها ولم يات حوبا ولم يعنف
الستم تخافون أدنى العذاب	وما آمن الله كالاخوف
وأن تصرعوا تحت اسيافه	كمصرع كعب بن الاشرف
غداة رأى الله طغيانه	فاعرض كالجمل الاجنف
فانزل جبريل في قتله	بوحي الى عبده ملطف
فدس الرسول رسولا اليه	بأبيض ذى هبة مرهف
فباتت عيون له معولات	ومن دمع كعب لها تذرف

فقلنـا لاحمد ذرنا قليـــــــلا	فانا من النوح (1) لم نشتـف
فاجلاهـم ثم قـال اظعـنـــوا	دحـورا على رغـم الآنـــف
فأجلى النضيـر الى غـــربـة	وكانوا بدار ذوي زخـــرف
الى أذرعـات ردافـا وهــــم	على كل ذى دبـر أعجـــف

وكانت اقـامة رسول الله صلى الله عـليه وسلم بالمدينة بعـد قدومـه مـن بحـران جمادى الآخرة ورجـب وشعبان ورمضان . وغزوه قريش غزوة احد فـي شوال سنـة ثـلاث (2). هـ.

503) أخبرنا عبـد الله بن الحـسن الحراني ، قال نـا النفيلي ، عن محمـد بن سلمة ، عـن محمد بن اسحـاق ، قال : وكـان من حديث احـد كمـا حدثنـي محمد بن مسلـم بن عبيـد الله الزهري ، ومحمد بن يـحيى ابن حبـان ، وعاصـم بن عمر بن قتـادة ، والحصين بن عبـد الرحمن بـن عـمرو بن سعـد بن معـاذ ، وغيرهم من عـلمائنا ، كل قـد حدثني بعض الحـديث عن يوم احـد ، فـاجتمع حديثهم كله فيمـا سقت من هذا الحديث عن يـوم احـد . قـال : لما اصيبت قـريش ، أو مـن قـاله منهـم ، ببـدر وأصحـاب القليب من /166/ب ـ كفار قـريش فرجع فلهـم الى مكة ، ورجع ابـو سفيـان بن حـرب ، مشى عبـد الله بن أبـي ربيعـة ، وعكرمة بن أبي جهـل ، وصفوان بن أميـة في رجـال من قـريش ممـن أصيـب آباؤهـــم وأبناؤهـم واخوانهم ببـدر ، وكلمـوا أبا سفيـان بن حـرب (ومن كانت له فـي) (3) تلك العيـر تجارة ، فقالوا : يا معـاشر قريش ، ان محمـد (ا) قد وتركـم وقتل رجـالكم وخياركم ، فاعينونا بهذا المال على حـربه . لعلنا أن نـدرك منـه ثارنا بمـا أصاب منـا . ففيهــم ، فيمـا ذكر لـي بعض أهل العـلم ، انزل الله : «ان الـذين كفـروا ينفقـون اموالهـم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونهـا ، ثم تـكون عليهم حسرة ثم يغلبـون ، والذين كفـروا الى

---

(1) بهامـش الاصـل : القـوم

(2) ابن هشام ص 551 ـ 554 و657

(3) ضاعت العبارة عند تجليد الكتـاب

جهنم يحشرون » (1) . فلما فعل ذلك ابو سفيان وأصحاب تلك العير ، اجمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه بأحابيشها ومن اطاعهم من قبائل بني كنانة وأهل تهامة ، كل أولئك قد استغووا على حرب رسول الله صلى الله عليه .هـ. وكان أبو عزة (2) عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وعاهده (على) أن لا يظاهر عليه . فأجمعت قريش السير الى أحد . قال صفوان بن امية يا ابا عزة (3) ، انك امرؤ شاعر فاعنا بلسانك ، واخرج معنا . فقال : ان محمدا قد من علي ، ولا اريد أن أظاهر عليه أحدا . قال : بلى ، فاعنا بنفسك ، فلك ان رجعت أن أعينك ، فان أصبت أجعل بناتك مع بناتي ، يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر .هـ. فخرج ابو عزة (4) يسير في تهامة يدعو بني كنانة (و) يقول :

يا بني عبد مناة الرزام		أنتم بنو حرب ضرابو الهام

أنتم حماة وأبوكم حام		لا يعدوني نصركم بعد العام

لا تسلموني لا يحل اسلام

ثم دعا جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف غلاما له يقال له وحشي ، وكان حبشيا يضرب /167/ألف ـ بحربة له قذف الحبشة قل ما يخطيء بها ، فقال (له) : اخرج مع الناس ، فان قتلت عم محمد يعني حمزة بعمي طعيمة بن عدي فأنت عتيق . وكان طعيمة ممن قتل الله يوم بدر . فخرجت قريش بحدها وحديدها وأحابيشها ومن تبعها من كنانه واهل تهامة . وخرجوا بالظعن التماس الحفيظه لئلا يفروا . فخرج ابو سفيان وهو قائد الناس بهند ابنه عتبه بن ربيعه . وخرج صفوان ابن اميه بن خلف ببرزة ابنة مسعود بن عمرو بن عمر الثقفيه ،

(1) القرآن : سورة الانفال 8/36
(2) المخطوطة : عزيز ، والتصحيح عن ابن هشام
(3) كذلك
(4) كذلك

وهي ام عبد الله بن صفوان . وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه ابن الحجاج ، وهي أم عبد الله بن عمرو . وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشى او مر بها ، قالت : أيا دسمة ، أشف واشتف . وكان وحشى يكنى بابي دسمة . فاقبلوا حتى نزلوا ببطن السبخة من قناة، على شفير الوادي مما يلي المدينة . هـ. فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا ، قال رسول الله صلى الله عليه للمسلمين : اني قد رأيت بقرا ورأيت في ذباب سيفي ثلما ، ورأيت انني ادخلت يدي في درع حصينة ، وتأولتها المدينة . فان رأيتم أن تقيموا وتدعوهم حيث قد نزلوا ، فان أقاموا أقاموا بشر مقام ، وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها . ونزلت قريش منزلها باحد يوم الاربعاء ، فأقاموا بها ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة . وراح رسول الله صلى الله عليه حين صلى الجمعة ، فأصبح بالشعب من أحد . فالتقوا يوم السبت في النصف من شوال سنة ثلاث . وكان رأي عبد الله بن أبي بن سلول مع رسول الله صلى الله عليه يرى رأيه في ذلك ألا يخرج اليهم . وكان رسول الله صلى الله عليه يكره الخروج من المدينة . فقال رجال /167/ب ـ من المسلمين ممن اكرمهم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاتته بدر وحضروه : يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون أنا جبنا عنهم اوضعفنا قال عبد الله بن أبي بن سلول يا رسول اقم بالمدينة فان أقاموا اقاموا بشر محبس ، وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤوا ، وان دخلوها قاتلهم الرجال في وجوههم ، ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة من فوقهم . فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه، الذين كان من امرهم حب لقاء الله حتى دخل رسول (الله صلى الله عليه) (1) فلبس لامته . وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة . وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو ، احد بني النجار ، فصلى عليه رسول الله ثم خرج . وقد ندم الناس ، وقالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه . فقالوا : يا رسول الله ، استكرهناك ، اقعد ، ولم

---

(1) سقط من الاصل

يكن انسا ذلك ، صلى الله عليك . فقال رسول الله عليه السلام : ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل . فخرج رسول الله في ألف من أصحابه حتى اذا كان بالشوط بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله ابن أبي بن سلول بثلث الناس ، وقال : اطاعهم وعصاني ، والله ما ندري على ما نقتل أنفسنا ههنا أيها الناس . ه. ثم رجع بمن معه من قومه من أهل النفاق وأهل الريب . وأتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام ، أحد بني سلمة ، يقول : يا قوم أذكركم الله ان تخذلوا نبيكم وقومكم عند ما حضر من عدوكم . قالوا : لو نعلم /168/ألف - أنكم تقاتلون ما أسلمناكم ولكنا لا نرى أن يكون قتال . فلما استعصبوا عليه وأبوا الا الانصراف عنهم ، قال : أبعدكم الله ، أعداء الله ، فسيغني الله عنكم . ومضى رسول الله صلى الله عليه حتى سلك حرة بني حارثة ، فذب فرس بذنبه فأصاب كلاب سيف فاستله . فقال رسول الله صلى الله عليه - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفال ولا يعتاف لصاحب السيف - : شم سيفك فاني أرى ان السيوف ستسل اليوم (1).

504) ثم قال رسول الله صلى الله عليه لأصحابه : من رجل يخرج بنا على القوم من كثب - أي قريب - من طريق لا يمر بنا عليهم ؟ فقال أبو خيثمة اخو بني حارثة بن الحارث : انا يا رسول الله . فنفذ به في حرة بني حارثة وبين أموالهم ، حتى سلك به في مال لربعي بن قيظي ، وكان رجلا منافقا ضرير البصر . فلما احس برسول الله ومن معه ، قام يحثو في وجوههم التراب ، وهو يقول : ان كنت رسول الله فلا احل لك ان تدخل حائطي . وقد ذكر لي انه أخذ حفنة من تراب بيده، ثم قال : والله لو أعلم أني لا أصيب بها غيرك ، لضربت بها وجهك . فابتدره القوم ليقتلوه . فقال (2) لهم : هذا الأعمى أعمى القلب والبصر. وقد بدر اليه سعد اخو بني عبد الأشهل قبل نهي رسول الله صلى الله عليه ، فضربه بالقوس في راسه (وشجه) (3). ومضى رسول الله على

---

(1) ابن هشام : 555 - 559

(2) اي النبي عليه السلام

(3) الزيادة عن ابن هشام

وجهه حتى نزل بالشعب /168/ب ـ من احد ، من عدوة الوادي الى الجبل ، فجعل ظهره وعسكره الى احد ، وقال : لا يقاتل احد حتى نامره بالقتال . وقد سرحت قريش الظهر والكراع في ذروع كانت بالضيعة من قناة . فقال رجل من الأنصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه عن القتال : أترعى زروع بني قيل ولما نضارب ؟ وتعبى رسول الله صلى الله عليه للقتال في سبع مائة رجل ، وتعبت قريش وهم ثلاثة آلاف ، ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل . وامر رسول الله على الرماة، وهم خمسون رجلا ، عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف ، وهو يومئذ معلم بثياب بياض ، وقال : أنضح عنا الخيل بالنبل ، لا يأتونا من خلفنا ، ان كانت لنا أو علينا ، اثبت مكانك لا نؤتين من قبلك . وظاهر رسول الله عليه السلام بين درعين ، وقال : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام اليه رجال ، فأمسكه عنهم حتى قام اليه أبو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة ، فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : أن تضرب به القوم حتى ينثني . قال : أنا آخذه يا رسول الله بحقه . فاعطاه اياه ، وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت . وكان اذا أعلم بعصابة له حمراء يعصبها على راسه علم الناس انه سيقاتل . فلما أخذ السيف من يد رسول الله ، /169/ألف ـ أخرج عصابته تلك فعصب بها راسه ، فجعل يتبختر بين الصفين (1) .

505) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني جعفر بن عبد الله بن اسلم مولى عمر بن الخطاب ، عن رجل من الانصار من بني سلمة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه حين رأى ابا دجانة يتبختر : انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن (2) .

---

(1) ابن هشام : ص 559–561

(2) ابن هشام : ص 561

506) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن أبا عامر صيفي بن مالك بن النعمان بن امية أحد بني ضبيعة قد كان خرج حين خرج من مكة مواعدا (1) لرسول الله عليه السلام بخمسين غلاما من الأوس منهم عثمان بن حنيف ـ وبعض الناس يقول: كانوا خمسة عشر ـ فكان أبو عامر يعد قريشا (2) أن لو قد لقي قومه لم يتخلف منهم رجلان . فلما التقى الناس ، كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعبدان أهل مكة ، فنادى : يا معاشر الأوس : انا ابو عامر . فقالوا : لا انعم الله بك عينا يا فاسق . وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية «الراهب» ، فسماه رسول الله صلى الله عليه «الفاسق». فلما سمع ردهم عليه ، قال : لقد أصاب قومي بعدي شر . ثم قاتلهم قتالا شديدا ورضخهم بالحجارة . فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض ، قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها ، وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال يحرضنهم . ه. فقالت هند فيما تقول : نحن بنات طارق ، ان تقبلوا نعانق ، ونفرش النمارق ، /169/ب ـ وان تدبروا نفارق ، فراق غير وامق . فاقتتل الناس حتى حميت الحرب. وقاتل ابو دجانة سماك بن خرشة حتى امعن في الورد . وحمزة وعلي ابن أبي طالب في رجال من المسلمين . فانزل الله نصره ، وصدقهم وعده . فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم . وكانت الهزيمة لا شك فيها (3)،

507) وأخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق ، قال نا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، قال : لقد رايتني انظر الى خدم هند ابنة عتبة وصواحبها مشمرات هوادب (4) ، ما دون أخذهن قليل ولا كثير ، اذ مالت الرماة عن العسكر حين كشفنا

---

(1) ابن هشام : ميـاعدا
(2) المخطوطة ـ قريش
(3) ابن هشام : ص 561ـ562 و 570
(4) كذا بالاصل ، لعله : هوارب

القـوم عنه ، يـريدون الذهب ، وخلوا ظهـورنا للخيل ، فاتينـا من ادبارنا . وصرخ صارخ : الا ان محمـدا قد قتـل . فانكفانـا وانكفيء علينـا بعد أن اصبنـا اصحـاب اللواء حتـى مـا يدنـو منـه أحـد من القوم . فانـكشف المسلمون . فاصاب منهـم العـدو . فكان يـوم بلاء وتمحيـص أكرم اللـه فيـه من أكـرم بالشهـادة . وكان من المسلمين في ذلك اليـوم لما اصابهم فيـه من شـدة البلاء أثلاثا : فثلث قتيـل ، وثلث جريح وثـلث منهـزم مـن قد لقيتـه الحرب حتى ما يدري ما يصنع . حتى خلص العـدو الى رسول الله صلى الله عـليه ، فقذف بالحجارة حتى وقع لشقـه . وأصيبت ربـاعيته ، وشج فـي وجنتـه ، وكلمت شفتاه . وكان الـذي اصابه عتبة بـن ابي وقاص وقـال رسول الله صلى الله عـليه حين غشيه الـقوم : من يشتري لنا نفسه ؟ كمـا حدثني حصين /170/ألف ـ بن عبـد الرحمن بن سعـد بن معـاذ ، عن محـمد بن عـمرو بن يزيد بن السكـن . فقـام زياد بن السكن فـي خـمسة نفـر من الانصـار ـ وبعض النـاس يقول : انمـا هو عمارة بن زيـاد بـن السكن ـ فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عـليه ، رجل فرجـل فيقتلـون دونـه ، حتى كان آخرهم زياد بن السكن أو عـمارة بن زياد . فقـاتل حـتى اثبتـه الجراح . ثم فاءت فئـة من المسلمين فاجهضوهم عنه . فقال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : ادنوه منـي . فـوسده رسول الله صلى الله عليه قـدمه . فمـات وخـده فـوق قدم رسول الله صلى الله عـليه . وتـرس أبو دجـانة رسول الله بنفسـه ، يقع النبل في ظهره وهو منحن (1) عليه حـتى كثـرت فيـه النبل . ورمـى سعد بن أبـي وقاص دون رسول الله صلى اللـه عـليه . قـال سعـد : فلقـد رأيته ينـاولني النبل ويقول : أرم فـداك أبـي وأمـي . حتى انه لينـاولني السهم ما لـه من نصـل ، فيقول : ارم بـه (2) .

508) أخبرنا عبـد الله بن الحـسن الحراني ، قال نـا النفيلي ، قال نا محـمد بن سلمـة ، عن محـمد بن اسحـاق ، قال حـدثني عـاصم بن عمر ابـن قتادة ان رسول الله صـلى الله عـليه رمـى عن قوسه حتـى اندقت

---

(1) المخطوطـة : منحنـى
(2) ابن هشـام : 570 ـ 571 ـ 572 ـ 575

سيتها . فاخذها قتادة بن النعمان ، فكانت عنده واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته . هـ.

قال محمد بن اسحاق ، فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه ردها بيده . فكانت احسن عينيه واحدهما . وقاتل مصعب ابن عمير دون رسول الله صلى الله عليه ومعه لواؤه ، حتى قتل . فكان الذي اصابه ابن قميئة الليثي ، وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه. فرجع الى قريش ، فقال : قد قتلت محمدا . فلما قتل مصعب ، أعطى رسول الله صلى الله عليه علي بن ابي طالب اللواء . هـ. وقاتل حمزة بن عبد المطلب ، حتى قتل أرطاة بن شرحبيل /170/ب ـ بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي . وكان أحد النفر الذين يحملون لواء قريش. ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني ، وكان يكنى بابي نيار، فقال له حمزة : هلم الي يا بن مقطعة البظور ! فضربه ، فكانما اخطأ رأسه. وكانت أم نيار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ختانة بمكة . فلما التقيا ضربه حمزة فقتله . وقال وحشي غلام جبير بن مطعم : والله اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق ، اذ (1) تقدمني اليه سباع بن عبد العزى . فقال له حمزة : هلم الي يا ابن مقطعة البظور ، فضربه ، فكأنما أخطأ راسه . وهززت حربتي اذا رضيت منها وقعتها (2) عليه ، حتى وقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه واقبل (نحوي) فغلب فامهلته حتى اذا مات جئت اليه فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره . وقد قتل عاصم بن ثابت ابن الاقلح اخو بني عمرو بن عوف مسافع بن طلحة واخاه كلابا ، كلاهما بشعرة سهما . فتاتي امه سلافة ، فتضع رأسه في حجرها فتقول : يا بني، من أصابك ؟ فيقول : سمعت رجلا حين رماني يقول : خذها اليك وأنا

---

(1) المخطوطة : اذا

(2) كذا بهامش المخطوطة ، وفي المتن دلتها

ابن الاقـلح . فتقول : اقلحـي هو ؟ فنذرت (لو) (1) أن الله أمكنهـا من راس عـاصم ان تشـرب فيه الخمر . وكان عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يمـس مـشركا ولا يمسـه ابـدا (2) . هـ.

509) اخبرنا عبـد الله بن الحـسن الحراني ، قال نا النفيلـي ، قال نا محمد بـن سلمـة ، عن محمد بن اسحـاق ، قال حدثني القـاسم بن عـبد الرحمن بن رافع اخو بني عدي بن النجار ، قـال : انتهى انس بن النضر ، وهو عـم انس بن مالك وبه سمـي انسـا ، الى عمر بن /171/الف ـ الخطاب وطلحـة بن عبيد الله رضي الله عـنهما في رجال من المهـاجرين والانصـار وقـد القـوا بايديهم ، فقال : ما يجـلسكم ؟ قـالوا : قتـل رسول الله صـلى الله عـليه . قال : فـما تضنون بـالحياة بعـد ؟ قوموا فمـوتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه . ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل هـ.

510) اخبرنا عبـد الله بن الحـسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قـال نا محـمد بن سلمة ، عـن محمد بـن اسحاق ، قـال حـدثني حـميد الطويل ، عـن انـس بن مـالك ، قال : لقـد وجدنا بانس بن النـضر يومئـذ سبعيـن ضربة ، ما عرفته الا اخته ، عرفت ببنانـه (4) هـ.

511) اخبرنا عبد الله بن الحـسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نـا محـمد بن سلمـة ، عن محمد بن اسحـاق ، قال : كان اول مـن عـرف رسول الله صلى الله عـليه بعد الهـزيمة وقول النـاس : «قتل رسول الله» ، كما حدثني ابن شهاب الـزهري ، عن عبد الله بن كعب أخي (5) بني سلمة ، قـال : قال كعـب : عـرفت عينيه تزهران من تحت المغفر ، فناديت باعـلى صوتـي : يا معشر المسلمين ابشروا هـذا رسول الله صلى الله عليه . فاشار الـي أن انصت . فـلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عـليه نهـضوا

---

(1) سقـط مـن الاصـل
(2) ابن هشام : ص ، 573-575 و 566 و 563 و 567 و 574
(3) ابن هـشـام : 574
(4) كذلك ، وبالاصل «بنانه» والتصحيح عن ابن هشام
(5) في الاصـل أخـو

به ونهض معهم نحو الشعب ، معه أبو بكر بن ابي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن انعوام ، والحارث بن الصمة رضي الله عنهم أجمعين في رهط من المسلمين . فلما اسند رسول الله صلى الله عليه في الشعب ادركه أبي بن خلف، وهو يقول : «أين (انت) يا محمد ؟ لا نجوت ان نجوت ». فقال القوم : ايعطف عليه يا رسول الله رجل منا ؟ فقال : دعوه . فلما دنا ، تناول رسول الله صلى الله عليه الحربة من الحارث بن الصمة . يقول بعض القوم فيما ذكر لي : /171/ب ـ فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه انتفض بها انتفاضة تطاير عنه تطاير الشعراء (1) من ظهر البعير اذا انتفض بها ، ثم استقبله فطعنه بها طعنة تردى بها عن فرسه مرارا (2) هـ.

512) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني صالح بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان ابي بن خلف يلقى رسول الله صلى الله عليه بمكة فيقول : يا محمد ان عندي العود (3) اعلفه كل يوم فرقا من ذرة ، أقتلك عليه . فيقول : بل أنا أقتلك ان شاء الله. فرجع الى قريش وقد خدشه خدشا في عنقه غير كبير ، فاحتقن الدم . قال: قتلني والله محمد . قالوا : ذهب والله فؤادك ، ان بك بأس . قال : انه قد كان قال لي بمكة : «بل أنا أقتلك» ، فوالله لو بصق علي لقتلني . فمات عدو الله بسرف ، وهم قافلون به الى مكة .هـ. فقال حسان بن ثابت في قتل رسول الله ابيا وقوله له بمكة ما قال :

لقد ورث الضلالة عن أبيه ... أبي حين بارزه الرسول

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه الى فم الشعب ، خرج علي ابن أبي طالب رحمة الله عليه بالدرقة حتى ملاها ماء من المهراس ، ثم جاء به الى رسول الله صلى الله عليه ، فوجد له ريحا فعافه ، فلم

(1) المخطوطة : الشعر

(2) ابن هشام : ص 574 ـ 575

(3) هو اسم فرسه

يشرب منه ، وغسل عن وجهه الدم ، وصب على رأسه وهو يقول : اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله (1). هـ.

513) أخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني صالح بن كيسان ، عمن /172/الف ـ حدثه ، عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقول : ما حرصت على قتل احد ما حرصت على قتل عتبة بن أبي وقاص . وان كان ، ما علمت ، سيء الخلق مبغضا في قومه . ولقد كفاني منه قول رسول الله : اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله هـ. فبينما رسول الله صلى الله عليه في الشعب ، معه أولئك النفر من أصحابه ، اذ علت عالية على الجبل . فقال رسول الله : انه لا ينبغي لهم ان يعلونا ، فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين ، حتى أهبطوهم عن الجبل . ونهض رسول الله الى الصخرة من الجبل ليعلوها ، وكان قد بدن ، وظاهر رسول الله بين درعين ، فلما ذهب لينهض لم يستطع . فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به ، حتى استوى عليها (2) هـ.

514) اخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : أوجب طلحة حين صنع ما صنع برسول الله. وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ، حتى انتهى بعضهم الى المنقا (3) دون الاعوص . وفر عثمان بن عفان ، وعقبة بن عثمان ، وسعد بن عثمان رجلان من الأنصار ثم من بني زريق حتى بلغوا الجلعب جبلا بناحية المدينة ، فاقاموا به ثلاثا ، ثم رجعوا الى رسول الله عليه السلام . فقال رسول الله ، فيما زعموا : لقد ذهبتم فيها عريضة (4) . هـ.

---

(1) ابن هشام : ص 575
(2) ابن هشام : ص 576
(3) المخطوطة : «المنقا» والتصحيح عن ابن هشام
(4) ابن هشام : ص 576–577

515) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر ابن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن حنظلة بن أبي عامر أخي (1) بني عمرو بن عوف انه التقى هو وأبو /172/ب ـ سفيان بن حرب . فلما استعلاه حنظلة ، رآه شداد بن الأسود ، وكان يقال له ابن شعوب ، قد علا ابا سفيان . فضربه شداد فقتله ، فقال رسول الله : ان كان صاحبكم ـ يعني حنظلة ـ لتغسله الملائكة . فسلوا أهله ما شأنه ؟ فسئلت صاحبته ، فقالت : خرج وهو جنب حين سمع الهائعة . فقال رسول الله : لذلك غسلته الملائكة (2) هـ.

516) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : وقد وقفت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان ، والنسوة اللاتي كن معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه : يجد عن الآذان والانف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وانفهم خدما وقلائد . وأعطت خدمها وقلائدها وقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم . وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها ، فلم تستطع ان تسيغها . ثم علت على صخرة مشرفة ، فصرخت بأعلى صوتها ، وقالت من الشعر حين ظفروا بما أصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

نحن جزيناكم بيوم بدر

فأجابتها هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف فقالت :

خزيت (3) في بدر وبعد بدر

ثم ان ابا سفيان حين أراد الانصراف ، علا الجبل ، ثم صرخ باعلى صوته : «انعمت فعال ، ان الحرب سجال ، يوم بيوم بدر ، اعل هبل»

---

(1) المخطوطة ، اخو

(2) ابن هشام : ص 567ـ568

(3) المخطوطة : جزيف ، والتصحيح عن ابن هشام

أي ظهر دينك . فقال رسول الله لعمر رحمة الله عليه : قم فاجبه : /173/ألف ــ الله أعلى واجل ، لا سواء ، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار . فلما اجاب أبا سفيان ، (قال) (1) : هلم الي يا عمر . فقال له رسول الله : ائته . فانطلق فقال : ما شانه ؟ فقال له أبو سفيان : أنشدك الله يا عمر ، اقتلنا محمدا ؟ قال : اللهم لا ، وانه ليسمع كلامك الآن . هـ. قال : فأنت والله أصدق عندي من ابن قميئة وابر لقول ابن قميئة «قتلت محمدا» . ثم نادى أبو سفيان : «انه قد كان في قتلاكم مثل ، والله ما رضيت وما سخطت ، وما أمرت ولا نهيت » . ولما انصرف أبو سفيان ومن معه ، نادى : ان موعدكم بدر العام المقبل . فقال رسول الله لرجل من اصحابه : قل : نعم هي بيننا وبينك موعدا . ثم بعث رسول الله صلى الله عليه علي بن أبي طالب فقال : اخرج في أثر القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون ؟ فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة ، وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة. والذي نفسي بيده ، لئن أرادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لا ناجزنهم. قال علي رحمة الله عليه : فخرجت في اثرهم انظر ماذا يصنعون . فلما جنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة ، أقبلت أصيح ، ما أستطيع أن أكتم ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه ، لما بي من الفرح اذ رأيتهم انصرفوا عن المدينة (2) هـ.

517) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : وفرغ الناس لقتلاهم. فقال رسول الله ، كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة المازني اخو بني النجار : من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع /173/ب ــ أخو بلحارث بن الخزرج ، في الأحياء أو في الأموات ؟ فقال رجل من الانصار : أنا انظر لك يا رسول الله بما فعل . فنظر ، فوجده جريحا في القتلى به رمق . فقال له : ان رسول الله امرني أن أنظر له افي

(1) سقط من الاصل

(2) ابن هشام ، ص 580–581 و 287 583

(الاحياء انت ام في الاموات ؟) (1) قال : فانا في الاموات ، فابلغ رسول الله عني السلام ، وقل له : ان سعد بن الربيع يقول : جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته ، وابلغ قومك عني السلام وقل : ان سعد ابن (الربيع) يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان يخلص الى نبيكم ومنكم عين تطرف . قال : ثم لم ابرح حتى مات ، رحمة الله عليه. فجئت رسول الله فاخبرته خبره . فخرج رسول الله ، فيما بلغني ، يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به وجدع انفه واذناه (2) هـ.

518) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني محمد بن جعفر ابن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه قال حين راى ما راى : لولا أن تحزن صفية أوتكون سنة من بعدي ، ما غيبته ولتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير . ولئن انا اظهرني الله على قريش في موطن ، لامثلن بثلاثين رجلا منهم . فلما راى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وغيظه على ما فعل بعمه ، قالوا : والله لئن اظهرنا الله عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد قط (3) هـ

519) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني بريدة بن سفيان ابن فروة الاسلمي ، عن محمد بن كعب القرظي ، وحدثني من لا اتهم عن ابن عباس أن الله أنزل في ذلك من قول رسول الله وقول اصحابه : «وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو /174/الف ـ خير

(1) ضاع عند تجليد الكتاب
(2) ابن هشام ص : 583–584
(3) ابن هشام : ص 584

الصابرين » (1) ، الى آخر القضية . فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصبر ، ونهى عن المثلة (2) هـ.

520) اخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال حدثنا النفيلي ، قال نا محمد ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني حميد الطويل ، عن الحسن، عن سمرة بن جندب انه قال : ما قام فينا رسول الله صلى الله عليه مقاما ففارقه حتى يأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة (7) . هـ.

يتلوه ان شاء الله الجزء الرابع : محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني من لا أتهم عن مقسم . والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا (4) . وحسبنا الله ونعم الـوكيل .

وكتبه طاهر بن بركات الخشوعي في شهر رمضان من سنة اربع وخمسين واربع مائة . والله المعين على كل حال ان شاء الله .

---

(1) القران : سورة النحل 16/126

(2) ابن هشام : ص 584 — 585

(3) ابن هشام : ص 585

(4) المخطوطة : وءالـه

بســم الله الرحمــن الــرحيم

وايضــا اخبرنا الخطيب البغدادي بدمشــق فــي سنة أربع وخمسيــن واربع مــائة ، قــال اخبرنا محــمد بن احمــد بن رزقويه اجــازة ، قــال نــا القــاضي ابو بكــر محمد بن عمر بن ســلم الحــافظ ، قال ســألت أبا العباس احــمد بن محمد بن سعيــد ، عن عــبد السلام الذي يحــدث عنه سعيــد بــن ابي عــروبة ، فقــال هو عبــد السلام بن عبــد الله بن جابر الاحمســـي ، وهو الذي يحدث عنه اسمــاعيل بن أبي خالد فيقول عبــد السلام رجل مــن حيه ، يــريد بجيلة ، قصــة الزبيــر وهو الذي يحــدث مجــالد عن ابيه فيقــول عبد الله بن جــابر ، قــال وسمعــت داود بن يحيــي يقول عبــد الله بن جــابـــر الذي يحدث عنه سفيان الثوري ، عن نافــع ، عن ابن عــمر قصة سيف عمر ، هو (ابن) عمر ، هو ابــو هذا . قال العبــاس : وما اخذته الا عنه . تــم (بحمد) (1) الله والسلام على من اتبــع الهدى .

/173/ب ـ اثبتها .... (2) عند طاهــر بن بركات الخشوعي ولفظ الشيخ ابي (3) بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال قد حضره الشيوخ أبو محمــد عبد العــزيز بن احــمد الكناني ، وابو عبــد الله محمد بن علــي الطرسوسي ، وابو الفتح عبد الصمد بن محمد بن تميم ، واحــمد بن عــماد الهاشمي ، وابو الفضــل المسلم بن ابراهيم السلمي ، وابو الفضــل المسلم ابن عبد الواحــد بن سعد بن النزلة ، وعلوان بـ نخـليفة الغنوي ، وعــلي ابن محمد الكنــاني وحسين بن محمد الشهير ، (4) وحسن بن محمد السواح، وسلمان بن حــمزة السلمي الحداد ، وعمرو بن المعز الجمــالي ، ومحمد بن مسلــم الغساني ، وكاتب السمــاع بركات بن هبة الله بن محــمد العــامي . وذلك بمدينــة دمشق في الجــامع في العشر الاول من ذى الحجة سنة اربع وخــمسين واربع مــائة .

تمــت قطعــة دمشــق مــن الكتــاب .

---

(1) مطمــوس

(2) مطمـــوس

(3) بــالاصـــل ابــو

(4) كـــذلــك

أ ـ جـدول المقـارنـة (بين نص هذا الكتـاب وكتـاب ابن هشـام).

ب ـ فهـرست آيـات القـرآن .

ج ـ فهـرست القـوافي .

د ـ فهـرست الأسمـاء والأعـلام .

جدول المقارنة

بين نص هذا الكتاب وكتاب ابن هشام

فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام	فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام	فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام
1	3	23	100 ـ 101	45	36
2	ـ	24	101	46	107
3	91 ـ 93	25	101	47	107 ـ 108
4	ـ	26	101	48	25
5	92 ، 94	27	101	49	ـ
6	92 ـ 93	28	102	50	108 ـ 111
7	94	29	102	51	114
8	ـ	30	119	52	ـ
9	ـ	31	103		
10	96	32	103 ـ 106	53	115 ـ 117·
11	ـ	33	106	54	117
12	94	34	ـ	55	117
13	ـ	35	ـ	56	ـ
14	ـ	36	15	57	ـ
15	ـ	37	ـ	58	119 ـ 120
16	97 ـ 98	38	ـ	59	120 ـ 121
17	ـ	39	ـ	60	129 ـ 130
18	98	40	18 ، 25 ـ 29	61	ـ
19	98	41	29 ، 31 ـ 36	62	134
20	98 ـ 99	42	ـ	63	ـ
21	99	43	ـ	64	135
22	99 ـ 100	44	38	65	135 ـ 136

66	–
67	–
68	142 – 136
69	143 – 142
91 - 70	-
92	129
101 - 93	-
102	129 – 126
103	123 – 122
104	123
105	129 – 123
106	124
107	124
108	124
109	124
110	124
111	–
112	–
113	125
114	–
115	–
116	126 – 125
117	129
118	129
119	130
120	132
121	–
122	–
123	131
124	132 – 131
125	–
126	121
127	144 – 143
128	145 – 144
129	148 – 147
130	145
131	148
132	148

133	–
134	–
135	148 – 147
136	–
137	–
138	–
139	151
140	154 – 152
141	–
142	–
143	–
144	106
145	–
146	–
147	151 – 150
148	–
149	–
150	–
151	–
152	–
153	155
154	–
155	156 – 155
156	151
157	–
158	–
159	154
160	154
160	–
161	–
162	–
163	–
164	–
165	–
166	157 – 156
167	–
168	–
169	158

170	157
171	157
172	–
173	159 – 158
174	–
175	–
176	–
177	–
178	–
179	162 – 161
180	–
181	–
182	–
183	–
184	–
185	–
186	–
187	167 – 162
	276
188	–
189	–
190	–
191	–
192	–
193	–
194	168 – 166
	170
195	–
196	–
197	–
198	170 – 168
199	168
200	168
201	–
202	176 – 173
203	231 – 230
204	231
205	–

206	–
207	–
208	232
209	245 – 244
	249
210	250 – 247
211	–
212	185 – 184
213	–
214	–
215	208
216	–
217	–
218	215 – 208
219	–
220	244 – 243
221	–
222	–
223	227 – 225
224	–
225	–
226	230 – 229
227	–
228	–
229	–
230	–
231	–
232	204 – 203
233	205
234	205
235	–
236	206 – 205
237	206
238	206
239	206
240	–
241	–
242	207

243	–
244	–
245	–
246	–
247	–
248	–
249	–
250	–
251	–
252	–
253	258 – 257
254	158 ، 167
	191 – 187
255	191
256	191
257	–
258	–
259	–
260	198 – 197
261	–
262	–
263	–
264	202
265	–
266	–
267	–
268	186 – 185
269	187
270	–
271	–
272	–
273	–
274	–
275	–
276	–
277	–
278	–
279	–

280	–
281	–
282	221 – 217
283	222
284	–
285	–
286	–
287	–
288	–
289	–
290	–
291	–
292	–
293	–
294	–
295	–
296	–
297	–
298	217 – 215
299	–
300	–
301	–
302	215 – 208
303	–
304	215
305	–
306	–
307	216
308	184 – 183
309	184
310	–
311	–
312	240
313	–
314	282 – 281
315	283 – 282
316	282
317	–

585	520	541 _ 540	488	–	318
		543	489	–	319
		544 _ 543	490	–	320
		–	491	–	321
		–	492	–	322
		544	493	246 _ 245	323
		–	494	278 _ 277	324
		544	495	–	325
		545	496	–	326
		545	497	–	327
		546 _ 545	498	–	328
		547 _ 546	499	277	329
		548 _ 547	500	156	330
		667		156	331
		551 _ 549	501	–	418-332
		657		207	419
		559 _ 555	503	–	448-420
		561 _ 559	504	950 _ 947	449
		561	505	–	460-450
		562 _ 561	506	263	461
		571 _ 570	507	266 _ 263	463
		575 _ 572		–	464
		575 _ 573	508	276	465
		566		–	473-466
		564 _ 563		483 _ 482 ،474	474
		567		485 _ 484	475
		574	509	506 _ 485	476
		574	510	506	477
		575 _ 574	511	506	478
		575	512	506	479
		576	513	506	480
		577 _ 576	514	506	481
		568 _ 567	515	506	482
		581 _ 580	516	506	483
		583 _ 582		507 _ 506	484
		584 _ 583	517	507	485
		584	518	506	486
		585 _ 584	519	456 _ 445	487

فهرست آيات القرآن

إن ابن اسحاق فسر كثيرا من آيات القرآن واستشهد بها في أثناء سيرة النبي عليه السلام ويشكل هذا ما هو من أقدم تفاسير القرآن الكريم :

سورة	آية	فقرة الكتاب
1	1 _ 7	157
2	1 _ 5	439
2	89 _ 90	61، 60
2	158	96
2	187 _ 183	148
		469
2	199	91
2	200	94
3	12 _ 13	497
3	81	147
3	106	67
3	128	319
4	97	487
5	51 _ 56	499
5	82 _ 83	288
		289
6	8	461
6	25	257
6	26	327
6	56	165
6	109-111	420
7	28 _ 32	90
		117

سورة	آية	فقرة الكتاب
7	50	317
7	157	60
8	31	257
8	41	148
8	48 _ 57	474
	60 _ 75	475
9	1 وما بعد	101
9	113	326
10	17	165
11	54	165
12	106	138
13	31	422
15	89	188
15	91 _ 92	196
15	94	188
		266
15	95	418
16	24	257
16	123	100
16	126	519
17	60	276
17	85	256,257

سورة	آية	فقرة الكتاب
17	92	254
17	101	264
		265
18	1 إلخ	257
		258
18	9	257
18	23 _ 24	257
18	83	257
19	1 وما بعد	282
19	64	168
20	1 _ 16	223
22	27	75
22	28	98
22	52	219
23	83	257
24	55	216
25	5	257
25	63	289
26	216,214	188
		189
27	68	257

فهرست القوافي

القوافي مرتبة على حروف الهجاء . فليراجع أولا الحرف الاخير من الكلمة كائنا ما كان من جر الكلمة وضمها أو الضمير المتصل أو ألف المفعولية أو غير ذلك ، ثم أول الكلمة لكن بدون اعتناء إلى ألف لام التعريف وحروف الجر والصلة ، وكذلك لا يعتني بألف الجمع في الماضي والمضارع والامر والنهي . مثلا " ليرغموا " يكون في رديف الواو ، و " بشأنكا " يكون في رديف الالف ثم في كلمات حرف الشين .

والمراجع الى فقرات الكتاب ، لا إلى أرقام الصفحات المطبوعة ، كي لا نحتاج الى تبديلها عن كل طبعة جديدة .

فقرة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية
		(الهمزة)	
50	أروى	بكت	الحياء
50	"	طويل	ضياء
50	"	على	العلاء
50	"	ومعاقل	القضاء
50	"	على	كفاء
		(ألف)	
112	وهب بن عبد مناف	نحن	أبا
211	عمرو بن العاصي	تعلم	ابنما
41	عبد المطلب	اذا	أخطارا
28	"	تراث	الادما
332	علي	فأما	أرشدا
28	عبد المطلب	أغضب (اعسما)	-
28	"	من	أعصما
25	أم قبال	وذلك	أقاما
28	عبد المطلب	لله	أقسما
36	تبع	واقمنا	اقليدا
25	أم قبال	يرى	أماما
25	"	فكل	أماما
202	أبو طالب	ودعوتني	أمينا

28	عبد المطلب	بين	الطلائح
126	ورقة	فان	فارح
16	عبد المطلب	اللهم	فدح
40	عبد كلال	فلما	المفضوح
126	ورقة	أبتكر	قادح
16	عبد المطلب	ان	قدح
28	"	كم	اللائح
40	عبد كلال	فلما	مريح
28	عبد المطلب	فالله	المشاجح
28	"	حلي	كالمصابح
126	ورقة	فخبرنا	مفاتح
126	"	واخبار	ناصح
40	عبد كلال	ولو	ندوح
40	"	أطعت	النصيح
126	ورقة	وموسى	واضح

(د)

53	أبو طالب	فرحنا	أباد
20	عبد المطلب	اني	الابد
28	"	يردي	الابراد
53	أبو طالب	راعيت	الاجداد
53	"	ساروا	الاجماد
210	"	الا	أرود
53	"	لما	الازواد
50	صفية	عظيم	أسود
52	عبد المطلب	ان	أشد
36	تبع	بالدف	أعبد
12	عبد المطلب	أجعله (أعود)	-
53	أبو طالب	فارفض	الافراد
28	عبد المطلب	فاديت	الاكباد
53	أبو طالب	قوما	الاكياد
53	"	وامرته	أنجاد
53	"	ان	الاولاد
22	"	فلا	الاولاد
53	"	فثني	بعاد
53	"	فقال	بعاد
28	عبد المطلب	ثماره	تلاد
12	عبد المطلب	ومسك	التليد
210	أبو طالب	ويظعن	توعد
50	صفية	على	جود

53	أبو طالب	كما	جهاد
20	عبد المطلب	واجعل (الجهد)	-
28	هاتف	أعيذه	حاسد
12	عبد المطلب	أن	الحديد
53	أبو الطالب	حبيرا	الحساد
50	أميمة	ألا	الحمد
50	صفية	طويل	حميد
28	هاتف	في	رائد
52	عبد المطلب	عندي	للرسد
53	أبو طالب	وخل	رشاد
53	"	ونهى	برشاد
20	عبد المطلب	اللهم	المرشد
50	أميمة	ومن	بالرعد
36	تبع	ذكروا	زبرجد
28	عبد المطلب	يغيظ	شداد
50	صفية	أرقت	الصعيد
28	عبد المطلب	الابل	عصواد
52	"	وكل	العهد
12	"	فبين	العمود
53	أبو طالب	وحتى	فراد
52	عبد المطلب	أوصيك	فرد
50	صفية	ففاضت	الفريد
53	أبو طالب	زبيرا	بفساد
53	"	فما	فؤاد
52	عبد المطلب	أوصيت	اللحد
28	هاتف	نزول	الماجد
35	عبد المطلب	ألقى	بمحمد
35	"	إني	مخلد
53	أبو طالب	فإني	مداد
53	"	ساروا	المرتاد
52	عبد المطلب	بالكره	مرد
53	أبو طالب	حتى	المرصاد
28	عبد المطلب	يركبها	المزاد
36	تبع	فأردت	المسجد
35	عبد المطلب	حتى	مسود
28	هاتف	حتى (المشاهد)	-
53	أبو طالب	فقال	مضاد
28	عبد المطلب	وإني	معاد
53	أبو طالب	رح	معاد
53	"	بكي	لمعاد

(ر)

224	عمر	لما	يبتذر
204	صفية	مجازيك	اليسار
130	زيد بن عمرو	ولا	يسير
21	عبد المطلب	عافه	فيكسر

(س)

41	المغيرة بن عبد الله	كردستهم	مدعس
41	"	أنت	المغلس

(ع)

21	عبد المطلب	حتى	اذرع
21	"	ونجه (ترجع)	-
21	"	من	المرفع
21	"	ولا	السفسع
21	"	يا رب	المدفع
21	"	يا رب	النفع

(ف)

502	علي	غداة	الاجنف
502	"	الستم	كالاخوف
502	"	عن	الارف
502	"	وأن	الاشرف
502	"	عرفت	أصدف
502	"	الى	اعجف
269	أبو طالب	تدور	إلاف
502	علي	فاجلاهم	الانف
502	"	فباتت	تذرف
15	ابو تقاصف	فأجمع	التواصف
214	حمزة	رسائل	الحروف
214	"	اذا	الحصيف
214	"	حمدت	الحنيف
214	"	إله	الخريف
269	ابو طالب	فما	خفاف
269	"	وما	بخفاف
269	"	يقولون	بخلاف
502	علي	فاجلى	زخرف
269	أبو طالب	عجبت	سخاف
214	حمزة	فلا	بالسيوف
269	أبو طالب	ولانه	صواف
269	"	فإن	بضعاف

الصفحة	الشاعر	أول البيت	القافية
41	عبد المطلب	لاهم	حلالك
500	حسان	بكل	الحوارك
25	عبد الله أبو رسول الله	فان	دارك
25	"	تقولين	ذلك
500	حسان	ترى	الزواتك
500	"	فابلغ	الصعاليك
25	عبد الله أبو رسول الله	فمثلك	الفوارك
41	عبد المطلب	ان	لك
500	حسان	اقمنا	المبارك
41	عبد المطلب	لا يغلبوا	محالك
500	حسان	بأيدي	الملائك
500	"	فان	هالك
500	"	إذا	هنالك

(ل)

الصفحة	الشاعر	أول البيت	القافية
235	عمار	جزى	أبا جهل
21	عبد المطلب	يا رب	الاجلال
22	"	فاجعل	الاجلال
21	"	اجعل	الاحلال
298	عبد الله بن الحارث	فبدلت	الارامل
21	عبد المطلب	كشكر	الافضال
202	أبو طالب	وقد	بالاناملِ
204	"	ويأوى	أول
298	عبد الله بن الحارث	وكيف	بباطل
298	"	نفتهم	البلابل
142	ورقة	ومن	تبدل
204	أبو طالب	يقولون	بالتذلل
142	ورقة	فريقان	تغلل
204	أبو طالب	وإنا	تكلكل
298	عبد الله بن الحارث	فان	تواصل
491	كعب بن مالك	إذا	الجبل
298	عبد الله بن الحارث	فقد	بالجعائل
204	أبو طالب	أظاهرتم	جهل
491	أبو سفيان	ان	دول
491	كعب بن مالك	جاءوا	الدول
512	حسان	لقد	الرسل
220	لبيد	ألا	زائل
235	عمار	لمن	عدل
235	عمار	عشية	المعقل
142	ورقة	إذا	عل

(م)

الصفحة	الشاعر	أول البيت	القافية
492	أبو سفيان	إني	أتلوم
503	أبو عزة	لا	إسلام
22	عبد المطلب	فاجعل	أعجم
22	"	فلا	الاعظم
50	عاتكة	أعيني	بالتدام
298	أبو طالب	وإنكم	ترجم
112	عكرمة بن عامر	نحن	تظلم
21	عبد المطلب	ورب	تقسم
21	"	لذكر	تقسم
298	أبو طالب	وإنك	بالتكرم
21	عبد المطلب	ونجه (تكلم)	ـ
22	"	اللهم	تكلم
492	أبو سفيان	تامل	جرهم
53	أبو طالب	فلما	جسام
53	"	يتيم	حرام
112	عكرمة بن عامر	فأما	بالحرم
102	مجهول	كفى	حريم
40	عبد كلال	وعاء	حميم
53	أبو طالب	وأقبل	خيام
53	"	فجاءوا	خصام
207	"	يرجون	الدم
21	عبد المطلب	رب	بالدم
112	عكرمة بن عامر	والله	بالدم
50	عاتكة	على	الذمام
40	عبد كلال	فلما	رغيم
53	أبو طالب	بكى	زمام
207	"	كذبتم	زمزم
53	"	ذكرت	سجام
53	"	بأحمد	بسلام
492	أبو سفيان	سقاني	سلام بن مشكم
53	أبو طالب	حنا	ضمام
53	"	فجاء	طعام
53	"	بتأويله	بطغام
53	"	فذلك	كظلام
503	أبو عزة	أنتم	العام
22	عبد المطلب	أمن	عتم
53	أبو طالب	فثار	عرام
53	"	فقال	غلام

الصفحة	القائل	أول البيت	القافية
21	عبد المطلب	وانحر (تسكن)	-
21	"	يا رب	تعطن
298	عبد الله بن الحارث	يا	الدين
305	هند بنت عتبة	الاحول	الدين
40	ذوهمدان	أن	رعين
28	عبد المطلب	أعيذه	العنان
40	ذو همدان	ألا	عين
28	عبد المطلب	ذي	اللسان
28	"	أحمد (اللسان)	-
298	عبد الله بن الحارث	لا	مأمون
305	هند بنت عتبة	ماذا	محجون
298	عبد الله بن الحارث	كل	مفتون
298	"	إنا	الموازين
298	"	لا	الهون

(و)

الصفحة	القائل	أول البيت	القافية
21	عبد المطلب	ارغم (ليرغموا)	-

(هـ)

الصفحة	القائل	أول البيت	القافية
20	عبد المطلب	الله	أمره
120	ضباعة بنت عامر	اليوم	أحله
120 ح	ضباعة بنت عامر	اليوم	أحله
20	عبد المطلب	لكل	تعره
16	"	والله	عبده
20	"	هذا	عذره
20	"	والله	عمرة
16	"	ما كنت	عنده
16	"	إني	عهده
20	"	من	قره
132	زيد بن عمرو	لاهم	المحله
20	عبد المطلب	لحزن (مسره)	-
132	زيد بن عمرو	عند (مظله)	-
16	عبد المطلب	عاهدت	وحده
20	"	وتصرف	يضره

(ي)

الصفحة	القائل	أول البيت	القافية
22	عبد المطلب	بأن	أبالي
28	"	الحمد	اجتهادي
36	خويلد بن أسد	ولكن	أرهقوني
22	عبد المطلب	لكن	اضادي

فهرس الاسماء والاعلام

استعملنا الرموز التالية :

المرقم يدل على رقم الفقرة ، لا رقم الصحيفة

ح = حاشية

ر = راوي

ش = شاعر

ق = قبيلة او قوم

م = موضع او محل

وقد حذفنا المذكورين بالاضمار ، مثلا " عن أبيه " .

396 ، 401 ، 465زيد بن عمر بن الخطاب 344

فهرست

معهد الدراسات والابحاث للتعريب
مطبعة محمد الخامس ـ فاس (المغرب)
5000 نسخة رقم 31
1396 ـ 1976